كاتب
8 الياباني أووكا: هناك أفكار لا معادل لها باليابانية
منوعات
10 الفنان عادل امام: أنا فنان سلطوي مئة بالمئة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
6 ردود فعل أمريكية ازاء الانتخابات الايرانية
مدارات
14 فاضل الجمالي... الموقف الصعب في الزمن الأصعب

السنة التاسعة العدد 2504 الاربعاء 28 ايار (مايو) 1997 ـ 22 محرم 1418هـ — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2504 Wednesday 28 May 1997

استياء في صنعاء من الاستقبال «غير اللائق» للارياني

حرب اعلامية بين اليمن والسعودية ومخاوف من عودة المواجهات الحدودية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تتجه العلاقات السعودية ـ اليمنية هذه الايام نحو التوتر بعد شهر عسل قصير من الاتصالات واللقاءات توجت بزيارة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع على رأس وفد سعودي كبير ضم وزيري الداخلية والخارجية في مطلع هذا العام لليمن.

واعربت مصادر يمنية لـ«القدس العربي» عن خشيتها من ان تتطور الحرب الاعلامية الدائرة حاليا بين البلدين الى مواجهات عسكرية حدودية، والى تأجيل وربما الغاء زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى الرياض المقررة في مطلع الشهر المقبل لبحث القضايا الحدودية المعلقة.

وفوجىء اليمنيون امس بافتتاحيات نارية غاضبة في جميع الصحف الصادرة في صنعاء وعدن تنتقد الرياض، وتتهم حكومتها بالخروج عن «اللياقة» والاعراف الدبلوماسية في عدم استقبالها للدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاستقبال اللائق به.

وكان الدكتور الارياني زار الرياض يوم الاثنين حاملا رسالة من الرئيس اليمني الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، وكان في استقباله في المطار عبد العزيز الخويطر وزير المعارف، وليس نظيره السعودي الامير سعود الفيصل، كما انه لم يقابل العاهل السعودي الملك فهد او الامير عبد الله ولي العهد، وجرى استقباله من قبل الامير نايف عبد العزيز وزير الداخلية الذي تسلم منه رسالة الرئيس صالح.

وكانت صحيفة (14 اكتوبر) الصادرة في عدن امس الاكثر جرأة ووضوحا في انتقادها للرياض لسلوكها «غير اللائق» تجاه وزير الخارجية اليمني، وقالت في افتتاحية نشرتها على الصفحة الاولى ان الارياني الذي هو ايضا نائب لرئيس الوزراء وامين عام الحزب الحاكم «استقبل من شخصية لا اعتراض لنا عليها (الخويطر) لكنها ليست بالشخصية المماثلة بروتوكوليا ودبلوماسيا لاستقبال شخصية حكومية يمنية كبيرة بمكانة الدكتور الارياني وهو خطأ فادح بكل المقاييس البروتوكولية والدبلوماسية والسياسية».

واضافت الصحيفة «اما الخطأ الثاني الذي وقع فيه الاشقاء في السعودية انهم بدلوا عملهم في مجال التعاون مع اليمن بان اغفلوا ان الدكتور الارياني الذي يحمل رسالة من الرئيس كان ينبغي له، ضمن البروتوكول الرسمي المتعامل به عالميا، ان يستقبل من قبل العاهل السعودي نفسه، او على اقل تقدير الامير عبد الله ولي العهد النائب الاول لرئيس الوزراء».

وكتبت صحيفتا «الثورة» و«الجمهورية» افتتاحيتين مماثلتين تناولتا النقد نفسه، ولكن بصورة اكثر دبلوماسية، مما يعني ان هناك توجيها رسميا بذلك.

وكانت الصحف اليمنية اتهمت السعودية قبل ايام بطرد آلاف اليمنيين المقيمين فيها بصورة غير شرعية وبمنع استيراد الفواكه والخضار من اليمن.

وشنت صحيفتا «عكاظ» و«الرياض» السعوديتين هجوما مفاجئا يوم الجمعة الماضي على الحكومة اليمنية واتهمتاها بمحاولة تعليق ازماتها الداخلية على مشجب السعودية، وقالت ان هذه الازمات حدثت بسبب الفساد وسوء الادارة.

وهذه هي المرة الاولى التي توعز فيها الحكومة السعودية الى الصحف شبه الرسمية بشن هجوم مباشر على اليمن، فقد كانت تكتفي باسناد هذا الدور لصحف خارجية مقربة منها.

ويقول مراقبون متابعون للعلاقات السعودية اليمنية ان الرياض ارادت بطريقة استقبالها غير البروتوكولية للدكتور الارياني ايصال رسالة للحكومة اليمنية بعدم رضائها على عودته الى منصبه السابق، وللاحتجاج على بعض التصريحات التي صدرت عنه وعن نائب الرئيس اليمني وتضمنت انتقادات مباشرة لها.

ويذكر ان الدكتور الارياني هو المسؤول عن الملف اليمني ـ السعودي، ومعروف بمواقفه المتشددة في مفاوضات ترسيم الحدود بين البلدين، وكانت الحكومة السعودية تأمل استبداله في التشكيلة الوزارية الجديدة، واختيار وزير خارجية اكثر قربا منها مثل باسندوه.

وابدى السعوديون انزعاجا من تصريحات ادلى بها نائب الرئيس اليمني الى صحيفة امريكية واتهم فيها الرياض بممارسة ضغط على الادارة الامريكية لوقف المساعدات لليمن. وقال في المقابلة نفسها ان الرياض تقف خلف ازمات اليمن الاقتصادية وعمليات خطف الاجانب للايحاء بعدم استقرار البلاد وهروب الشركات والاستثمارات الاجنبية. كما انزعج السعوديون، وفق مصادر يمنية، من مقالات الدكتور عبد العزيز السقاف رئيس تحرير «اليمن تايمز» الاسبوعية حول الاوضاع الداخلية السعودية، ومعارضة الرياض انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي. ويتوقع المراقبون ان تنشط المعارضة اليمنية في ظل اجواء التوتر بين البلدين، وتتهم اليمن السعودية بدعم حركة «موج» التي يتزعمها عبد الرحمن الجفري وتصدر العديد من الصحف والمجلات في الخارج تركز فيها على الهجوم على النظام في صنعاء، وتبرز المشاكل الداخلية.

وقد تصالح البلدان عام 1995 بعد خمس سنوات من التوتر في العلاقات اثر موقف اليمن في حرب الخليج الثانية، واتفقا على وقف الحملات الاعلامية، وعدم تقديم اي دعم للمعارضة لحكومتيهما. ويبدو ان عودة الحرب الاعلامية تعني نهاية هذه المصالحة عمليا.

وهددت اوساط يمنية بدعم المعارضة السعودية وفتح الاراضي اليمنية لها، بما في ذلك المعارض السعودي الاسلامي اسامة بن لادن المقيم حاليا في افغانستان.

وكانت التحقيقات في انفجار الرياض كشفت عن شراء المتهمين المتفجرات المستخدمة فيه من اليمن، كما ان الدكتور محمد المسعري المعارض السعودي الموجود في لندن قد غادر السعودية الى بريطانيا عبر بوابة صنعاء وبجواز سفر يمني.

عرفات حذر من اندلاع حرب.. وتوقعات بلقاء بين نتنياهو والملك حسين

غضب مصري ومخاوف من «انفجار» اثر فشل مدو لقمة شرم الشيخ

الرئيس المصري حسني مبارك كما بدا في مؤتمره الصحافي مع نتنياهو امس في شرم الشيخ (رويتر)

شرم الشيخ ـ جيفري هيلر ومنى الطحاوي:

فشلت قمة شرم الشيخ بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في تحريك للمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية امس الثلاثاء، تاركة في الوقت نفسه شكوكا حول امكانية التوصل الى حل لتذليل العقبات بين الجانبين ومخاوف من تفجر العنف في المنطقة.

وقد كان واضحا ان انعقاد القمة جاء لانقاذ الموقف بعد تأكيد نتنياهو على سياسته الاستيطانية اثناء وجود مستشار الشؤون السياسية للرئيس المصري اسامة الباز في اسرائيل تحضيرا للقمة.

وبدا الرئيس المصري قاتم الوجه وممتقعا وغاضبا، ولم يلتفت الى نتنياهو اثناء المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقداه بعد مباحثات استمرت ثلاث ساعات.

وقال مبارك انهما بحثا قضية المستوطنات المثيرة للجدل لكنهما قالا ان اي حل يحتاج الى مزيد من المحادثات. وقال مبارك في المؤتمر الصحافي انه تبادل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وجهات النظر بشأن المستوطنات وانه سيجري معه مزيدا من المحادثات «لنضع المفتاح في الباب لفتحه».

واضاف مبارك قوله «نحتاج الى اجتماع اخر ونحتاج الى مزيد من المشاورات».

وسئل مبارك ان كانت المشاورات الاخرى ستشمل الفلسطينيين فقال ان هناك نية لجلب الشريك الرئيسي الى الاجتماع لكن هذا يتوقف على عدة عناصر. وأعرب مبارك عن أمله في الانتهاء من ذلك في الاجتماع المقبل.

واشار نتنياهو الى الاجتماع مع مبارك فوصفه بأنه بداية ايجابية. وقال «اعتقد انكم توافقون على أن هذه بداية ايجابية. لكننا بحاجة الى مزيد من العمل ونحن ملتزمون بالعمل معكم (مصر) لتحقيق تقدم».

وقال نتنياهو «كانت (هذه القمة) خطوة اولى والخطوة الاولى تعني ان هناك المزيد من الخطوات ولا اريد ان ازيد على ذلك... ولن أصف بأي حال ما جرى هنا اليوم بانه فشل. اعتقد انها بداية ايجابية واتمنى ان يكون لها انعكاس ايجابي». ورفض الجانبان من جهة ثانية التعليق على ما اذا كانت هناك امكانية لوقف الاستيطان بشكل مؤقت. وقال نتنياهو «افضل الامتناع عن الاجابة»، في حين قال مبارك «ناقشنا الكثير من المسائل، لن اكشف عما حدث. لننتظر للحادثات التالية».

والتقى مبارك ونتنياهو في فندق «تاور كلوب» المطل على البحر الاحمر. وكان نتنياهو وصل الى شرم الشيخ برفقة وزير خارجيته ديفيد ليفي وعدد من مستشاريه.

وقال مسؤول اسرائيلي ان الباز سيقوم برحلات مكوكية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال ان نتنياهو شعر في نهاية الزيارة بأن الجهود المصرية جوهرية وان القاهرة يمكن ان تقوم بدور ايجابي.

وقال «كانت (القمة) مقامرة من نوع ما لكن الان توجد مؤشرات على انها ايجابية».

لكن احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان الاجتماع لم يخفف من الازمة.

وكان الرئيس عرفات قد اكد انه يخشى نشوب حرب في الشرق الاوسط، في حديث نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قبل عقد قمة شرم الشيخ.

وقال عرفات للصحيفة الاسرائيلية «ستكون هناك كارثة ستؤثر على منطقة الشرق الاوسط بكاملها، واخشى نشوب حرب في حال لم يتم تحريك عملية السلام سريعا».

ومن جهة اخرى اعلن امس الثلاثاء احد مساعدي رئيس الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو سيجتمع على الارجح هذا الاسبوع مع العاهل الاردني الملك حسين.

وقال ديفيد بار ـ ايلان ان نتنياهو سيجري محادثات في مرفأ العقبة الاردني على البحر الاحمر مع الملك حسين حول اخر التطورات في المنطقة بعد لقائه الرئيس المصري.

ويعود اخر لقاء بين نتنياهو والملك حسين الى ليل التاسع من ايار (مايو) وقد عقد بشكل سري في محاولة لتخطي الازمة التي نشأت بين البلدين بسبب مشكلة تقاسم مياه نهر الاردن.

مسؤول امريكي: حصار العراق لاشراكه في عملية السلام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

كشف مسؤول امريكي كبير النقاب لأول مرة عن الغرض الاساسي الذي من اجله تواصل الولايات المتحدة فرض الحصار على العراق. وقال مدير قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض بروس رايدل بأن الولايات المتحدة تفضل «ان ينضم العراق الى اوسلو ومدريد» مضيفا القول «لقد اشترك العراق في جميع الحروب العربية ـ الاسرائيلية، وينبغي عليه ان يشترك في عملية السلام «العربية ـ الاسرائيلية».

وكان رايدل يتحدث في مؤتمر حول «مستقبل العراق» نظمه «معهد الشرق الاوسط» بواشنطن.

ولم يأت رايدل في كلمته المعدة مسبقا بأي جديد لجهة الموقف الامريكي ازاء العراق، حيث اعاد ما سبق ان قالته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في خطابها الذي كانت القته بجامعة جورج تاون في شهر اذار (مارس) الماضي حول العراق. واعاد قولها «ان الدلائل واضحة بأن نية (الرئيس) صدام لن تكون سلمية».

وكشف رايدل النقاب ايضا ان الحكومة السورية ابلغت واشنطن انها لا تنوي خرق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالعراق، وقال رايدل «اكد لنا السوريون» ان ما قاموا به مؤخرا ليس سوى ارسال بعثة تجارية الى العراق. وانها تأتي في اطار قرار مجلس الامن رقم 986» واضاف بان الحكومة الامريكية «تتابع النظر في هذا الامر». وكرر رايدل الموقف الامريكي تجاه العراق بالقول «ان ما تريده الولايات المتحدة هو:

* ابقاء العقوبات وضمان استمرارها، وسوف نصوت في مجلس الامن على ذلك كلما كان ضروريا، ومواصلة الرقابة على العراق باستخدام طائرات التجسس «يو ـ2».

* مواصلة فرض منطقة الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق، ولضمان عدم تمكن العراق من حشد قوات ضد جيرانه.

* البحث عن وسائل لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

واقر رايدل ان هذا الموقف «لن يكون سهلا، وليس هو الوضع الافضل» مؤكدا ان الولايات المتحدة «سوف تستمر فيه حتى تظهر في العراق قيادة عقلانية».

وقال «نريد عراقا يقبل حظر انتشار الاسلحة النووية وحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل، ويقبل بالكويت كجار طبيعي».

ولجاب رايدل في معرض الاجابة على تساؤل حول ما الذي ستفعله الولايات المتحدة في المقابل لمساعدة العراق؟ بالقول: «يتوجب علينا التشاور في ذلك مع حلفائنا». وقال «نحن لا نريد حلا على طريقة (سلام فرساي) الذي تم فرضه على المانيا بعد الحرب العالمية الاولى» مشيرا الى استعداد الولايات المتحدة «التخفيف عن معاناة العراقيين». وقال «سننظر في امر ادخال العراق في النظام الدفاعي للمنطقة بالتشاور مع اصدقائنا هناك».

وردا على سؤال حول لماذا لا تعترف واشنطن بمجموعة «الوفاق الوطني العراقي» قال «ان الولايات المتحدة لا تعترف بحركات في المنفى لا تملك مواصفات خاصة لحكومة في المنفى، وما زال هؤلاء بعيدين عن الوصول الى مواصفات كهذه».

اعتبرتها «دعوة للارهاب» وانتهاكا لاتفاق السلام مع القاهرة

سفارة اسرائيل تحتج على فتوى شيخ الأزهر باعدام بائعي الأراضي لليهود

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

أدت تصريحات شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي حول وجوب اعدام كل من يبيع أرضه لليهود الى زيادة التوتر بين القاهرة وتل أبيب، حيث اتهم السفير الاسرائيلي بالقاهرة فتوى طنطاوي بأنها «دعوة للارهاب» وتفتح الباب أمام سفك دماء الابرياء من الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقد أدلى مازيل بتصريحاته تلك أثناء لقائه بعدد من سفراء الدول الغربية في مكتبه.

وأضاف انه فوجئ بالفتوى وكان يعتقد ان الشيخ يقف في جانب معسكر مؤيدي السلام لكنه اكتشف انه يدعم موقف الأصوليين الذين يدعون للجهاد ويرفضون السلام مع اسرائيل.

وأكد مازيل ان تصريحات طنطاوي الأخيرة تمثل انتهاكا صريحا لاتفاقية السلام بين مصر واسرائيل وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان النية مبيتة لافساد أي محاولة تدعو لاستئناف العلاقات على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وذكر مازيل ان كلام طنطاوي يمثل تأكيدا على ان مصر تتدخل للضغط على الجانب الفلسطيني كي لا يقوم باستئناف عملية السلام.

كما طالب الحكومة المصرية بالتدخل لمنع شيخ الأزهر من الحديث في السياسة. وقال ان رجل دين مثل شيخ الأزهر عليه ان ينأى بنفسه في الحديث عن السياسة. ورفض السفير الاسرائيلي ان يعتبر في تصريحات طنطاوي أثناء زيارته الأخيرة لبريطانيا مجرد فتاوى دينية ولكنه اعتبره تدخلا في عمل السياسيين.

كما هاجم مازيل شيخ الأزهر بسبب مطالبته للمسلمين بالجهاد للدفاع عن القدس. وقال ان هذا الكلام يمثل تهديدا كبيرا لأمن اسرائيل لأنه صادر من رئيس المؤسسة الدينية في أكبر دولة عربية.

وذكر زيفي ان تصريحات شيخ الأزهر تزيد الموقف اشتعالا وتشجع ياسر عرفات على المضي قدما في نهجه القاضي باعدام كل فلسطيني يبيع أرضه ليهودي داخل القدس المحتلة وخارجها.

وطالب السفير الاسرائيلي الحكومة المصرية بمنع شيخ الأزهر من اصدار فتاوى سياسية لأنها تمثل خطورة شديدة على عملية السلام وعلى العلاقات بين اسرائيل والدول العربية التي تقيم معها معاهدات.

وعبر عن سخطه الشديد بسبب قرار السلطة الوطنية الفلسطينية باعدام بائعي الاراضي لليهود ووصفه بأنه غير عادل ويمثل انتكاسة شديدة للجهود الرامية لاعادة عملية السلام لمسارها الطبيعي. وأكد انه من حق الفلسطيني ان يبيع أرضه لمن يشاء ولو كان الشيطان طالما سيقبض ثمنها. ونفى ان يكون هناك ضغط من قبل الحكومة الاسرائيلية على الفلسطينيين المقيمين بالقدس الشرقية والضفة الغربية لاجبارهم على بيع منازلهم أو الأراضي التي يملكونها.

وقال انهم يبيعونها من تلقاء أنفسهم ويدون ان يتعرضوا للضغط.

على صعيد آخر أدت فتوى شيخ الأزهر بشأن وجوب اعدام كل من يبيع أرضه للاسرائيليين الى ارتياح شديد في الشارع المصري كما أعرب أعضاء التيارات الاسلامية المتشددة عن بالغ سعادتهم بفتوى طنطاوي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد طنطاوي ان فتاويه بشأن بيع الأراضي لليهود وحمل السلاح للدفاع عن القدس ليس وراءها أي هدف سياسي، كما لم يتعرض لأي ضغط من قبل أي مسؤول من الحكومة المصرية.

وأضاف انني أقدم الفتوى من منطلق ديني بعيد كل البعد عن المصالح السياسية وأكد على انه لا يخاف الا الله عز وجل ويسأله ان يوفقه لخدمة المسلمين.

وذكر ان فتوى الجهاد لتحرير القدس نابعة من الاسلام وانه غير نادم لأنه أطلقها كما انه غير نادم بالمرة على فتوى اعدام بائع أرضه لليهود من العرب.

الخرطوم تعترف بسقوط مدينة اخرى والبشير يرحب بمبادرة الشريف الهندي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

اعترفت الحكومة السودانية لاول مرة بسقوط مدينة رميك عاصمة ولاية البحيرات واتهمت الحكومة المحلية هناك بالتواطؤ والخيانة، فيما قالت مصادر حكومية ان قوات اريترية والمعارضة السودانية تهدف الى احتلال منطقة العقبة على طريق بورتسودان الخرطوم.

وقالت صحيفة «الانباء» السودانية الناطقة بلسان الحكومة في عددها الاول الصادر امس مستندة الى مصادر لم تسمها ان سقوط بلدة رميك تم بفعل خيانة داخلية وان معلومات سربت للمتمردين من داخل المدينة بواسطة هاربين من الحكومة حملوا معلومات من وزير بالحكومة المحلية تمثلت في كشف نقاط الضعف في خطة الدفاع عن المدينة وشارك الوزير ومحافظ رميك في اعتقال الوالي وبقية المسؤولين والوزراء بعد دخول المتمردين المدينة.

وعلى صعيد اخر قال موسى حسين ضرار رئيس لجنة الحسبة بالبرلمان ان استهداف شرق البلاد لا يزال ماثلا وان القوات الاريترية وقوات من المعارضة السودانية تتواجد حتى الان على الحدود قبالة مدينة كسلا وان المتمردين السودانيين يسعون لخنق العاصمة الخرطوم عن طريق احتلال منطقة العقبة شديدة الوعورة وهي منطقة محاطة بالجبال وتمثل خطرا دائما لسائقي المركبات في طريق بورتسودان الخرطوم.

على صعيد اخر اعلن الرئيس البشير ترحيبه رسميا بمبادرة الشريف زين العابدين الهندي واعلان دمشق بعد ان استقبل البشير لاول مرة عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي التيجاني محمد ابراهيم الذي قال ان السيد محمد عثمان الميرغني الذي اوفد ميرغني عبد الرحمن سليمان وزير التجارة الاسبق قد اكد له الاخير ان الميرغني قد دخل طرفا في المبادرة وايد عودة الهندي الى الخرطوم شريطة ان يلتقي الهندي والميرغني قبل عودة الاول للبلاد وان الميرغني ابدى رغبته في ان تشمل المبادرة الجميع ولا تقتصر على شخص واحد وتابع بالقول «اتمنى ان يعود الجميع في ظلال المبادرة لا الراجمات».

وقال التيجاني ان الافراج عن المعتقلين السياسيين كان جزءا من المطالب التي وردت في المبادرة.

(تفاصيل ص 3)

عبد الغني رئيسا للمجلس الاستشاري في اليمن

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي: انتخب عبد العزيز عبد الغني ـ رئيس مجلس الوزراء السابق ـ أمس رئيسا للمجلس الاستشاري الذي عقد أول اجتماع له أمس منذ تشكيله، الاسبوع الماضي. كما تم انتخاب محسن العيني نائبا للرئيس، وعبد الله صالح البار أمينا عاما. وكان عبد العزيز عبد الغني اكد في كلمته بعد اختياره رئيسا للمجلس ان المجلس الاستشاري لن يألوا جهدا من أجل الايفاء بمهامه وسيكون عونا ورافدا من روافد العمل الوطني للمؤسسي لخير الوطن وتقدمه وازدهاره. مشيرا الى انه سيتم استكمال مكونات المجلس خلال الأيام القليلة المقبلة، وتوفير الظروف المناسبة لسير أعماله واجتماعه بصورة دورية ومنتظمة.

80 جلدة لصحافيين يمنيين أدينا بالقذف

■ صنعاء ـ ا ف ب: أصدرت احدى المحاكم الابتدائية في صنعاء امس حكما بجلد أخوين صحافيين ثمانين جلدة لكل منهما بتهمة القذف وهو أول حكم من نوعه في اليمن الذي يشهد تنوعا وحرية صحافة الى حد ما.

وجاء الحكم على الاخوين الكاتب والصحافي عبد الجبار سعد والصحافي عبد الله سعد، رئيس تحرير صحيفة «الشورى» الاسبوعية لنشرهما منذ اكثر من عامين مقالات تمس بالشيخ عبد المجيد الزنداني، رئيس مجلس شورى اللجنة المركزية للتجمع اليمني للاصلاح.

مسعود يسعى للحوار مع الطالبان وموسكو قلقة.. والامارات اعترفت بها

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء الافغانية الاسلامية «اي ـ ايه ـ بي» ان قائد القوات المعارضة لحركة طالبان الإسلامية، احمد شاه مسعود، اتصل امس الثلاثاء بقيادة طالبان بهدف اجراء محادثات مع وزير دفاع هذه الميليشيا الاسلامية.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم طالبان وكي احمد، ان زعيم طالبان الملا محمد عمر، وافق على طلب مسعود وكلف وزير الدفاع الملا عبيد الله ان يستجيب لعرض مسعود السلمي.

واكدت مصادر من المعارضة العرض الذي تقدم به أحمد شاه مسعود.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الخارجية الروسية امس أن روسيا تشعر «بقلق شديد للتهديد المحتمل لأمن الحدود الجنوبية» لدول مجموعة الدول المستقلة بعد انتصار حركة طالبان في افغانستان.

وقال الناطق باسم الوزارة غينادي تاراسوف في مؤتمر صحافي ان موسكو أعربت عن أملها في «الا يعكر أي تهديد من الاراضي الافغانية استقرار الدول المجاورة».

غير ان تاراسوف اضاف أن روسيا «لم ترصد حتى الان قوات كبيرة على الحدود (بين افغانستان وجيرانها)». وتابع «نأمل في الا يتدهور الوضع على الحدود».

وكانت الحركة الاصولية سيطرت الاسبوع الماضي على الجزء الأكبر من شمال افغانستان الذي لم يكن خاضعا لها وطردت زعيم الحرب الاوزبكي عبد الرشيد دوستم المدعوم من روسيا واوزبكستان.

وأوضح تاراسوف أن طالبان «تسيطر على جزء كبير من شمال افغانستان وان قواتها وصلت الى حدود اوزبكستان وجزء كبير من الحدود مع طاجيكستان».

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس ان كل الدبلوماسيين في قنصلية ايران في مزار الشريف، اخر ممثلية دبلوماسية ايرانية كانت لا تزال مفتوحة في افغانستان، غادروا هذا البلد.

وقالت الصحيفة ان «الدبلوماسيين الايرانيين غادروا جميعهم» الى طاجيكستان ولم «يعد يوجد اي دبلوماسي ايراني في افغانستان» وتحدثت عن «قطيعة تامة» بين البلدين.

من جهة أخرى اعترفت دولة الامارات العربية المتحدة امس بنظام حركة طالبان الاسلامي في افغانستان لتصبح بذلك ثالث دولة تعترف بهذا النظام بعد باكستان والمملكة العربية السعودية.

وجاء هذا الاعتراف على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية في تصريح لوكالة أنباء الامارات.

خاتمي يدعو أمريكا للمبادرة بتحسين العلاقات

■ طهران ـ رويتر: قال الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي امس ان اي تحسن في العلاقات بين الجمهورية الاسلامية والولايات المتحدة يعتمد على تغيير واشنطن لسياساتها العدائية تجاه طهران.

وأضاف خاتمي وزير الثقافة السابق الذي حقق فوزا كاسحا في انتخابات الرئاسة يوم الجمعة الماضي في أول مؤتمر صحافي بعد فوزه انه لا يرى أي تغيير في السياسة الامريكية.

وقال خاتمي للصحافيين الايرانيين والأجانب «اننا نأسف لرؤية ان سياسة الولايات المتحدة ظلت دائما ـ معادية لثورتنا».

وأضاف عبر مترجم «لا يمكننا ان نقبل سياسات تتسم بالسيطرة. أي تغير في العلاقات مع الولايات المتحدة يعتمد على تغيير في سياسات أمريكا تجاه الثورة وتجاه ايران وللأسف فاننا لا نرى أي بادرة على مثل هذا التغيير في السياسة الامريكية».

ومضى يقول «فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية يتعين ان أقول ان امريكا مصدر أو منبع هذه المشكلة».

وقال خاتمي «لن يكون هناك أساس لأي علاقات» بين البلدين طالما ترغب الولايات المتحدة في الاضرار باستقلال ايران ومصالحها القومية.

اربكان يعلن قتل الفي كردي

■ انقرة ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس ان الجيش التركي حرم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) الفين من مقاتليه في العملية التي يشنها في شمال العراق منذ الرابع عشر من ايار (مايو الجاري).

وادلى اربكان بهذا التصريح للصحافيين في مستهل اجتماع لمجلس الوزراء مضيفا «ان العملية تتواصل بنجاح كبير». وتوغل اكثر من عشرة الاف جندي تركي بدعم من الطيران والدبابات، في شمال العراق في 14 ايار (مايو) في اطار عملية مشتركة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الفصيل الكردي العراقي ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني. وانضم لاحقا عشرون الف جندي تركي اضافي الى العملية.

الملك حسين ينتقد رؤساء النقابات المهنية المستقيلين

■ العدسية (الاردن) «القدس العربي» من بسام بداربن: في أول انتقاد من نوعه منذ اصدار الحكومة الاردنية قانونا جديدا للمطبوعات والنشر انتقد العاهل الاردني الملك حسين امس الثلاثاء رؤساء النقابات المهنية الذين قدموا استقالاتهم احتجاجا على القانون.

وقال الملك حسين ان «المسؤول عن البيطرة لا يستقيل احتجاجا على قانون للمطبوعات والنشر». واضاف خلال احتفال ببدء وصول كميات اضافية من المياه من اسرائيل، طبقا لمعاهدة السلام، «لا ارى اي علاقة بين البيطري والصحافي». يذكر ان خمسة من رؤساء النقابات المهنية، من بينهم نقيب البيطريين، قدموا استقالاتهم السبت احتجاجا على اصدار قانون جديد وصفوه بانه مجائر، ويشكل «اجراء جديدا لتقييد الحريات العامة».

الجزائر: مقتل 134 أصوليا اثر هجمات بالهليكوبتر على مواقعهم

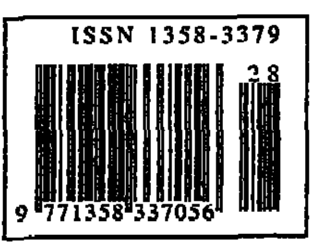
■ الجزائر ـ رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان جنودا جزائريين تساندهم طائرات هليكوبتر قتلوا 134 متشددا اسلاميا في هجمات على مواقعهم بغرب الجزائر قبل أقل من اسبوعين من الانتخابات العامة.

وذكرت صحيفة «الخبر» ان عدد القتلى في الوقت الذي تتقدم فيه القوات صوب قاعدة للمتشددين والمعة تحت حراسة مشددة في منطقة القواسم باقليم تيسيمسيلت.

180 ممرضا هنديا لجأوا الى سفارتهم في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: أكد السفير الهندي في الكويت ب. م. س. نيار امس ان 180 ممرضا هنديا لجأوا الى السفارة الهندية في الكويت اثر خلاف مع الشركة التي تستخدمهم بشأن مرتباتهم.

واوضح السفير ان الممرضين الـ180 وبينهم 75 امرأة، اتوا الخميس الماضي الى مقر سفارتهم للاحتجاج على عدم دفع الشركة الكويتية التي تستخدمهم، جزءا من مرتباتهم.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST — سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلتسين يقرر تفكيك الرؤوس النووية المصوبة نحو دول الحلف.. ويكرر رفضه توسعه شرقا

موسكو والاطلسي يوقعان اتفاقا تاريخيا للتعاون الامني في اوروبا

■ باريس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وقع حلف شمال الاطلسي وروسيا امس الثلاثاء في باريس اتفاقا تاريخيا ينص على اقامة تعاون أمني في اوروبا بين العدوين السابقين في الحرب الباردة.

وقد وقع على «الوثيقة الاساسية» التي تحدد العلاقات الجديدة بين الجانبين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والامين العام للحلف خافيير سولانا (اسبانيا). وسترعى الوثيقة العلاقات الجديدة بين الحلف الاطلسي وروسيا وتخفف من نتائج توسيع الحلف الاطلسي أمام دول اوروبية شرقية على موسكو.

ولدى توقيعه الوثيقة، شد يلتسين الذي غمرت الابتسامة وجهه، القلم على الورقة بقوة وكأنه يريد ان يظهر بذلك التزامه الشخصي بهذا الاتفاق الموقع مع الحلف الاطلسي.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون والزعماء الغربيون الاخرون بعد ذلك الواحد تلو الاخر على الإتفاق المؤلف من 16 صفحة في صالة الاحتفالات في قصر الاليزيه.

وقد قطع التصفيق الاحتفال مرات عدة.

وقبيل التوقيع اكد يلتسين، للمرة الاولى امام رؤساء دول وحكومات الاعضاء الـ16 في الحلف، معارضة بلاده توسيع الحلف الى الدول التي كانت تدور سابقا في فلك الاتحاد السوفييتي.

وقال ان روسيا «لها موقف سلبي» بإزاء هذا التوسيع مشيرا الى ان «الوثيقة الاساسية» ستتيح لموسكو «التكلم على قدم المساواة» مع الحلف الاطلسي.

من جهته اشاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك باختفاء «الاثار الاخيرة للحرب الباردة» بعد ثماني سنوات من سقوط جدار برلين ودعا الى تجديد الحلف الاطلسي ليتمكن الاوروبيون من «تحمل مسؤولياتهم كاملة فيه».

وقال شيراك ان الامر يتعلق «اليوم باستخلاص العبر النهائية من هذا الاتجاه التاريخي بالقضاء على الآثار الاخيرة للحرب الباردة. وبعد منطق المواجهة بين خصوم الامس، يأتي عصر التعاون بين شركاء متساوين ومحترمين. وكما كانت تتمناه فرنسا حين أطلقت هذه المبادرة، فان اتفاق باريس اليوم لا يحرك خط يالطا انما يمحوه نهائيا».

ونبه سولانا الذي كان مهندس الاتفاق مع موسكو الى أن تنفيذ «الوثيقة الاساسية يتطلب «ابداعا». وقال ان تجسيد الاتفاق «يبقى مفتوحا ورهنا بناء بتصورنا وقدرتنا على ثقتنا بأنفسنا». وفاوض سولانا على الاتفاق خلال اربعة أشهر مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان «حلف شمال الاطلسي الجديد»، الذي سيوسع ليضم دولا من اوروبا الشرقية، «سيعمل مع روسيا وليس ضدها».

وشدد كلينتون على ان الحلف «الجديد» الذي سيضم دولا كانت تدور سابقا في فلك موسكو «لن يكون موجها ضد كتلة من الدول المعادية» في اشارة الى الاتحاد السوفييتي السابق ودول حلف وارسو.

واضاف ان هدف الحلف سيكون ضمان الامن لكل الدول الاوروبية بما في ذلك الدول غير الاعضاء.

واضاف امام قادة الدول الـ15 الاخرى الاعضاء في الحلف والرئيس الروسي بوريس يلتسين والامين العام للحلف خافيير سولانا «انه يوم عظيم بالنسبة الينا كلنا المجتمعين هنا».

واعلن يلتسين بشكل مفاجئ خلال قمة باريس ان موسكو ستزيل كل الصواريخ النووية الموجهة الى دول الحلف.

وقال يلتسين «لقد اتخذت قرارا اليوم. كل ما هو موجه الى دول حاضرة هنا كل تلك الاسلحة ستنزع رؤوسها النووية».

ووقف يلتسين وادلى بهذا البيان خلال كلمة ثانية مفاجئة القاها امام القمة بعد ان وقع «الاتفاق التأسيسي» للشراكة الجديدة للامن في اوروبا الى جانب زعماء 16 دولة عضو في الحلف.

وباغت قرار نزع سلاح جزء من الترسانة النووية السوفييتية السابقة الموجهة للغرب مسؤولي الغرب تماما ورحبوا به بحرارة.

وقال سيرجي يسترزيمبسكي المتحدث باسم يلتسين للصحافيين «هذا البيان يمكن ان يعتبر رفضا لتوجيه الصواريخ للدول التي وقعت هذا الاتفاق».

واضاف قوله «لن نستطيع الغاء الرؤوس النووية اذ هناك اجراءات خاصة لذلك. لكن الرئيس بوصفه قائدا عاما للقوات المسلحة سيصدر امرا مناسبا» موحيا بان قرار الرئيس ربما يكون قد اتخذ بشكل عشوائي.

وعاد الرئيس الروسي وصرح بان روسيا لن توجه صواريخ نووية لدول الحلف موضحا بيانه السابق الذي قال فيه ان الرؤوس النووية ستنتزع من اسلحة موجهة الى دول الحلف.

وقال يسترزيمبسكي للصحافيين بعد ان تشاور مع يلتسين بشأن بيانه المفاجئ الذي ادلى به خلال قمة باريس «الرئيس يعني ان الرؤوس النووية لن توجه الى الدول التي وقعت الاتفاق التأسيسي» مع روسيا.

وقال مسؤولون امريكيون انهم سيطلبون تفسيرا لتصريحات يلتسين الاولى التي ادلى بها امام القمة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين «سنطلب من الحكومة الروسية مزيدا من التفاصيل عما يدور في رأسه (يلتسين)».

وعقد يلتسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتماعا ثنائيا في باريس الساعة الخامسة مساء (1500 بتوقيت غرينتش).

Париж 27 мая 1997 г

الرئيس الامريكي بيل كلينتون (يسار) والفرنسي جاك شيراك (وسط) يصفقان لنظيرهما الروسي بوريس يلتسين عقب توقيعه امس في قصر الاليزيه بباريس اتفاق التعاون الامني بين موسكو وحلف الاطلسي (رويتر)

ليبيد يعتبر اتفاق موسكو والاطلسي «صك الاستسلام»

■ موسكو ـ ا ف ب: حذر الجنرال الروسي الكسندر ليبيد من انه سيرفض الاعتراف بأي شرعية بتوسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا في اوروبا الشرقية في حال وصوله الى الحكم، معتبرا أن اتفاق روسيا مع الحلف الاطلسي يشكل «صك استسلام».

وكتب هذا المعارض لنظام الرئيس الروسي بوريس يلتسين في صحيفة «ازفستيا» امس «في نظرنا سيبقى الحلف الاطلسي كما في الماضي مؤلفا من 16 دولة، ولن نعتبر الا هذه الدول أعضاء في الحلف».

واضاف الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي ان «الاتفاق بشأن توسيع حلف الاطلسي ليضم دولا في اوروبا في الشرقية هو يالطا ثانية لكن من دون روسيا. يقيم مناطق نفوذ للولايات المتحدة والحلف الاطلسي، المنتصرين في الحرب الباردة. وروسيا هنا هي الخاسرة التي توقع صك استسلامها».

ووقع حلف شمال الاطلسي وروسيا امس الثلاثاء في باريس اتفاقا تاريخيا ينص على تعاون امني بين الجانبين في اوروبا.

واضاف ليبيد «هناك حل وحيد لائق وهو عدم التوقيع (مع الحلف الاطلسي) على أي اتفاق بما اننا لم نتمكن من الحصول على اتفاق تكون له قوة القانون».

واخيرا هدد ليبيد بأن يجعل من الصين والهند «شريكتين استراتيجيتين كبيرتين لروسيا» في حال أصر الحلف الاطلسي على الا يعتبر موسكو الا «منطقة عازلة» بينه وبين آسيا.

واحتل ليبيد المرتبة الثالثة في الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) الماضي. غير أن الاستطلاعات الاخيرة تفيد بأن شعبيته تراجعت منذ قرار يلتسين اقالته من مجلس الامن الروسي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

تكاليف توسع الاطلسي شرقا ستصل الى 125 مليار دولار

■ فيينا ـ ا ف ب: ستكون الفاتورة باهظة لتكييف الجيوش المثبطة العزيمة والمعدات المهملة لدول اوروبا الشرقية مع نظم الحلف الاطلسي الذي سيوسع ليضم في مرحلة اولى بولندا والمجر والجمهورية التشيكية على الاقل. وفي الولايات المتحدة قدرت وزارة الدفاع والكونغرس وشركة «راند كوربوريشن» كلفة توسيع الحلف بما بين 27 مليارا و125 مليار دولار حتى العام 2009. وتعتمد واشنطن بالتالي على مساهمة اوروبية كبيرة. غير ان الدول الاوروبية الكبرى التي تواجه صعوبات في الموازنة وتصاعدا مقلقا للبطالة، تميل الى خفض نفقاتها العسكرية مع زوال التهديد السوفييتي.

وفي بولندا يقدر الخبراء ان اندماج الجيش (225 الف جندي) في الحلف الاطلسي سيكلف 44 مليار دولار على مدى 15 عاما. وتتناول برامج التحديث التي اعطيت الاولوية أنظمة الاتصال واختيار طائرة مقاتلة لتحل مكان طائرة الميغ 21 القديمة. واذا كانت أكثرية البولنديين تؤيد انضمام البلاد الى الحلف الاطلسي فان 23 في المئة فقط منهم مستعدون للقبول بزيادة النفقات العسكرية.

وفي المجر حيث لم يتم تجديد معدات الجيش المجري (66 الف جندي) منذ عشر سنوات، تبلغ موازنة الدفاع السنوية اليوم 550 مليون دولار. ويرى وزير الدفاع انه ينبغي زيادة النفقات بنسبة 20 الى 30 في المئة سنويا خلال عشر سنوات لتكييف القوات المجرية مع نظم الحلف الاطلسي. وستطلق المجر استدراج عروض بعد قمة الحلف الاطلسي في مدريد لشراء 30 طائرة مقاتلة.

وفي الجمهورية التشيكية قدرت وزارة الدفاع كلفة الانضمام الى الحلف الاطلسي بنحو اربعة مليارات دولار حتى العام 2004. وتكمن أولوية الجيش (65 الف رجل) في تبديل الطائرات المقاتلة والدبابات السوفياتية وتطوير أنظمة الاتصال والقيادة.

ميلوسيفيتش يرفض تسليم متهمين بارتكاب جرائم حرب

■ بلغراد ـ رويتر: فشل مبعوث امريكي الى يوغوسلافيا السابقة في اقناع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بالتقيد باتفاقات دايتون للسلام وتسليم الاشخاص الذين وجهت اليهم تهم جرائم حرب لمحاكمتهم.

وقال السفير روبرت غيلبارد للصحافيين بعد اجتماعه مع ميلوسيفيتش امس الاول الاثنين «اننا نشعر بقلق بالغ لان الرئيس ميلوسيفيتش لا يشعر بأن من الممكن ارسال... المتهمين بارتكاب جرائم حرب من جمهورية الصرب الى لاهاي».

وأضاف قائلا «بالقطع فانني أوضحت الاولوية الهائلة التي تعلقها الولايات المتحدة وحلفاؤنا على ارسال مجرمي الحرب المشتبه بهم في كل مكان».

ومضى يقول «بالتأكيد فانها احد المعايير الاساسية التي نحكم من خلالها على علاقتنا مع جمهورية الصرب».

وابقت الولايات المتحدة بعض العقوبات على بلغراد انتظارا لحسم مسألة جرائم الحرب والتقيد باتفاقات دايتون وتحسين حقوق الانسان في اقليم كوسوفو الذي تسكنه غالبية من أصل الباني في جمهورية الصرب.

وتأتي زيارة غيلبارد لبلغراد قبل أقل من أسبوع من زيارة من المقرر ان تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت لمنطقة البلقان.

وترفض بلغراد تسليم ثلاثة ضباط كبار بالجيش اليوغوسلافي وجهت اليهم محكمة لاهاي تهما فيما يتصل بفظائع ارتكبت في بلدة فوكوفار الكرواتية أثناء الحرب الكرواتية الصربية التي استمرت ستة أشهر في عام 1991.

ومنذ ان انشأها مجلس الأمن الدولي قبل أربعة أعوام وجهت المحكمة تهما بارتكاب جرائم حرب الى 75 مشتبها بهم بينهم الزعيم السابق لصرب البوسنة رادوفان كارادزيتش وقائد جيشه الجنرال راتكو ملاديتش اللذان ما زالا مطلقي السراح مثل غالبية المشتبه بهم الاخرين.

وقال غيلبارد ان محادثاته مع ميلوسيفيتش ركزت ايضا على الحاجة الى تقيد كامل باتفاقات دايتون واشاد بدوره الايجابي في عملية السلام.

قوات طالبان تعبر ممر سالانج

الاعتراف السعودي بحكومة كابول يسهل قبولها في العالم الاسلامي

الرياض ـ من سليمان النمر:

توقع مصدر دبلوماسي امس الثلاثاء ان تحذو دول اسلامية عدة حذو المملكة العربية السعودية بعد اعترافها امس بحكومة حركة طالبان التي سيطرت على الجزء الاكبر من افغانستان.

وقد اعترفت المملكة العربية السعودية التي تعتبر نفسها زعيمة العالم الاسلامي الاثنين بحكومة حركة طالبان وكانت بذلك الدولة الثانية التي تعترف بهذه الحكومة بعد باكستان.

وقد تمنت الحكومة السعودية لحكومة طالبان «النجاح في اعادة الامن والسلام والاستقرار الى افغانستان الشقيقة» كما تمنت «استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين».

واكد زعيم طالبان الملا محمد عمر في تصريح الى صحيفة عكاظ السعودية امس الثلاثاء ان «الدول الاسلامية ستعترف بحكومته قريبا».

واضاف الملا عمر في حديث هاتفي مع الصحيفة بعد سقوط مزار الشريف في ايدي قواته «اننا نمثل حقيقة على ارض الواقع ولا يمكن تجاهلنا».

واعتبر دبلوماسي من احدى الدول الاسلامية في الرياض ان «العديد من الدول الاسلامية ستحذو حذو المملكة العربية السعودية وتعترف بدورها بحكومة طالبان الامر الذي سيقدم لهذه الحكومة دعما في المحافل الدولية وفي منظمة المؤتمر الاسلامي».

وقد خلا مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي منذ استيلاء حركة طالبان على العاصمة الافغانية كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واعتبرت صحيفة المدينة التي تعكس وجهة النظر الرسمية في تعليق لها امس «ان اعتراف المملكة بحكومة طالبان يجسد الدعم غير المحدود الذي لم تبخل به المملكة يوما على القضية الافغانية من اجل امن ورفاهية الشعب الافغاني الشقيق».

واضافت الصحيفة ان هذا الاعتراف «يؤكد استمرار وقوف المملكة الى جانب التطلعات المشروعة للشعب الافغاني وحرصها على ان تعود افغانستان الى الانخراط ضمن الاسرة الدولية».

ويؤكد معارضو طالبان ان باكستان والمملكة العربية السعودية تدعمان تلك الميليشيا الامر الذي لم يؤكده البلدان على الاطلاق.

ولم تخف باكستان التي اعترفت بنظام حركة طالبان الاحد تعاطفها مع «طلبة المدارس الدينية» هؤلاء لكنها نفت دائما ان تكون قد امدتهم بالدعم اللوجيستي او المالي.

وقد زار وفد من طالبان مكة في نيسان (ابريل) الماضي اثناء موسم الحج واعلنت طالبان عند عودة الوفد الى كابول انها حصلت على دعم من المملكة العربية السعودية بعد لقاء مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

ولم تعلق الرياض على ذلك الاعلان لكن في نهاية الحج دعا الملك فهد قادة الحرب الافغانيين الى وقف المعارك وتوفير اهوال الحرب الاهلية على السكان.

وتسعى المملكة العربية السعودية منذ سنوات عدة الى مصالحة الفصائل الافغانية المتقاتلة.

وفي عام 1995 اتفقت الرياض واسلام اباد على خطة عمل تقضي تحديدا بتشكيل قيادة جماعية موسعة في كابول تمثل معسكر الرئيس الافغاني انذاك برهان الدين رباني وحركة طالبان والجنرال دوستم ورئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار والرئيس السابق صبغة الله مجددي وحزب الوحدة الشيعي. لكن هذه الخطة لم تر النور على ارض الواقع.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان ميليشيا طالبان الاسلامية تمكنت باستخدام دبابات ومركبات اخرى من عبور ممر سالانج الاستراتيجي في شمال افغانستان امس الثلاثاء بعد ان اوقف قصف الفصائل المعادية تقدمها يومين.

ونقلت الوكالة عن مصادرها في افغانستان قولها ان طالبان عبرت الممر غير ان تقدمها باتجاه الشمال توقف بسبب انهيار جسر على مسافة خمسة كيلومترات شمالي الممر. ولم ترد تأكيدات مستقلة لهذا التقرير.

واضافت الوكالة ان بعض قوات طالبان واصلت تقدمها سيرا على الاقدام وبلغت قرية خينجان في اقليم بغلان على بعد 15 كيلومترا شمالي الممر.

وستقطع سيطرة طالبان على الممر اخر طريق يربط بين قوات القائد العسكري الحكومي المخلوع احمد شاه مسعود الذي يسيطر على جيوب في شمال شرقي افغانستان وبين حزب الوحدة وهو فصيل يضم غالبية شيعية مازال يقاتل لاستعادة السيطرة على اقليم باميان بوسط افغانستان.

ووصلت ميليشيا طالبان الى الممر البالغ طوله 3350 مترا شمالي العاصمة كابول يوم الاحد الماضي في محاولة للعبور الى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بعد ابرام اتفاق سلام مع قائد محلي موال لمسعود هو بصير سالانجي.

غير ان تقدمهم توقف بسبب مقاومة المعارضة.

رباني يعود الى ايران

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وكالة «اصداء موسكو» ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي قام بزيارة الى جنوب طاجيكستان، عاد مساء الاثنين الى ايران.

ونقلت الوكالة الروسية هذا النبأ عن احد عناصر حرس الحدود الروس في جمهورية طاجيكستان القريبة من الحدود مع افغانستان.

وكان رباني وصل يوم الاثنين الى مدينة كولياب، كما اكد مصدر من السفارة الافغانسية في طاجيكستان من دون ان يحدد مدة وهدف هذه الزيارة للرئيس الافغاني السابق.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن المصدر ذاته ان القائم بالاعمال في السفارة الافغانية في العاصمة الطاجيكية دوشانبيه، عبد الرحيم، توجه الى كولياب للاجتماع برباني.

وقد طردت حركة طالبان رباني من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي. واستولت السبت على مدينة مزار الشريف «عاصمة» التحالف المعارض الموالي للرئيس الافغاني السابق. وكولياب هي المدينة الرئيسية في جنوب طاجيكستان وتبعد 60 كيلومترا الى الشمال من الحدود بين طاجيكستان وافغانستان.

وزير دفاع أمريكي سابق يستبعد امتلاك كوريا الشمالية قنابل نووية

■ سيول ـ ق ن ا: قال ويليام بيري وزير الدفاع الأمريكي السابق امس انه لا يعتقد ان كوريا الشمالية لديها قنابل نووية.

وأشار في محاضرة له بمعهد الاقتصاديات العالمية في سيول ان الشطر الشمالي قام باستخلاص بضعة كيلوغرامات من البلوتونيوم لصنع قنبلة نووية أو اثنتين وقت التوقيع في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 على اطار العمل المتفق عليه والذي أوقف برنامج الأسلحة النووية في الشمال.

واكد في محاضرته التي حملت عنوان «السياسة الأمنية الأمريكية في اسيا والمحيط الهادي» ان لا شك لديه في اتفاقية اطار العمل قد تم تنفيذها بنجاح» مشيرا الى انه تم ايقاف البرنامج النووي للشطر الشمالي.

وقال ان التساؤل المطروح هو حول مستوى البرنامج النووي للشطر الشمالي عند بدء ذلك الايقاف.

كما أشار بيري الى ان الشطر الشمالي لديه على اقصى تقدير بضعة كيلوغرامات من البلوتونيوم تكفي لصنع قنبلة نووية وربما اثنتين، معربا عن ثقته من انه لا يملك التكنولوجيا اللازمة لانتاج قنابل نووية باستخدام البلوتونيوم المستخلص. وذكر ان تقديره هو ان الشطر الشمالي لا يملك قنابل نووية الا انه لا يستطيع ان يجزم بذلك.

ونبه بيري في المحاضرة الى انه بالرغم من المشاكل الاقتصادية والحالة المتردية لنوعية الحياة في كوريا الشمالية الا ان بيونغ يانغ لا تزال تشكل تهديدا على سيول وبقية انحاء شرق اسيا بما تمتلكه من أسلحة تقليدية وكيماوية هائلة، حيث ينتشر ثلثا هذه الاسلحة في نطاق مئة كيلومتر من المنطقة منزوعة السلاح.

واكد ان ذلك هو السبب وراء احتياج واشنطن الى الابقاء على نشر قوات امامية امريكية في كوريا الجنوبية واليابان، مشيرا الى ان حكومته لديها خططا طارئة خاصة بكوريا الشمالية منذ الخمسينيات والى انه تم تعديلها منذ الأزمة النووية التي نشأت في حزيران (يونيو) 1994 معربا عن أمله في الا يتم تنفيذ الخطط الطارئة.

بطريرك القسطنطينية يدعو الى الصداقة بين اليونان وتركيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: دعا بطريرك القسطنطينية المسكوني بارثولوميوس الثاني الى الصداقة بين اليونان وتركيا في كلمة القاها امام رجال اعمال أتراك ويونانيين الاثنين في اسطنبول.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن بارثولوميوس الثاني قوله ان «اطفالنا واطفالهم يجب الا يشبوا على الحقد الذي يسمم علاقاتنا منذ اجيال».

وكان البطريرك المسكوني يتحدث في الاجتماع الثالث لـ «المنتدى التركي اليوناني» الذي نظمه مجلس الاعمال التركي اليوناني وجمعية المقاولين اليونانيين.

وانتقد من جهة اخرى السباق الى التسلح بين اليونان وتركيا. واضاف «هناك مجالات كبيرة في دول البلقان اذا ما رسخنا الصداقة وعززنا العلاقات التجارية».

صدور حكم بحبس الرئيس السابق لاستخبارات المانيا الشرقية

■ بون ـ رويتر: ادانت محكمة المانية ماركوس وولف رئيس مخابرات المانيا الشرقية السابق بارتكاب ثلاث عمليات اختطاف ابان الحرب الباردة واصدرت حكما بمعاقبته بالحبس عامين مع وقف التنفيذ.

ومن المتوقع ان تكون المحاكمة التي عقدت امس الثلاثاء اخر محاولة لمعاقبة الرجل الذي ادار شبكة التجسس الخارجية لالمانيا الشرقية لاكثر من 30 عاما بعد ان اسقطت عنه عام 1995 تهمة الخيانة التي ادين بها عام 1993. واتهم وولف بالاشراف على اختطاف مسؤول بوزارة امن الدولة عام 1959 الذي هرب الى المانيا الغربية وكذلك اختطاف مسؤول من برلين الغربية كانت السلطات تأمل في اقناعه بالتخابر لحساب الشرق.

وقال الادعاء ان وولف (74 عاما) متورط ايضا في القبض على رجل الماني شرقي حاولت اجهزة امن الدولة اجباره على المشاركة في مؤامرة ضد المستشار ويلي برانت الذي كان يشغل انذاك منصب عمدة برلين الغربية.

وقال الادعاء ان وولف نظم اعمال الخطف الثلاثة واتهمه باستخدام اساليب الاكراه وطالب بمعاقبته بالحبس ثلاثة اعوام ونصف العام. ونفى وولف جميع الاتهامات وقال ان ما وصفه بمحاكمة سياسية عاقبته كبديل عن محاسبة قادة المانيا الشرقية الشيوعيين السابقين. وكان وولف ادين في نفس قاعة المحكمة في دوسلدورف عام 1993 بالخيانة غير ان التهمة اسقطت عنه بعد ذلك عام 1995.

تعتزم الانضمام مجددا لعضوية اليونيسكو

حكومة بلير تتمسك بمواصلة فرض الرقابة على الدخول الى بريطانيا

■ بروكسل ـ باريس ـ رويتر: أكد وزير الداخلية البريطاني الجديد جاك سترو ان حكومة العمال الجديدة في بريطانيا مصممة على الابقاء على سيطرة وطنية على حدودها وعلى سياسات اللجوء والهجرة.

وفي أول اجتماع له مع الشركاء في الاتحاد الاوروبي منذ فوز حزب العمال في الانتخابات في الاول من الشهر الحالي قال سترو انه على حين قد يبدو معقولا لدولة في وسط أوروبا مثل المانيا ان تتخلى عن القيود على الحدود الا ان الأمر ليس كذلك بالنسبة للجزر البريطانية.

وقال سترو للصحافيين بعد الاجتماع الذي عقد في بروكسل امس الاول الاثنين «اعتقد ان هناك درجة عالية من التفاهم من جانب شركائنا القاريين في أوروبا».

وفي اطار مراجعة لمعاهدة ماستريخت يريد شركاء بريطانيا القاريون اتفاقية لاسقاط القيود على الحدود داخل الاتحاد الاوروبي.

لكن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أكد الاسبوع الماضي في أول اجتماع له مع زعماء الاتحاد الاوروبي ان القيود التي تفرضها بريطانيا على حدودها ستبقى.

وقال سترو «اننا واضحون من حيث ان المملكة المتحدة يجب عليها ان تبقي القيود على حدودها في موانئ الدخول وان تبقى على رقابة برلمان المملكة المتحدة على المسائل الاخرى التي تشمل الهجرة وسياسة منح حق اللجوء». وتشارك الحكومة العمالية الجديدة في بريطانيا حكومة المحافظين السابقة عدم رغبتها في التخلي عن السيادة على الحدود وسياسة الهجرة على الرغم من نبذها كثيرا من مواقفها التي اعتبرت مناهضة لأوروبا.

وقال سترو انه اذا تخلت بريطانيا عن نظامها للحدود فانها قد تتحول الى ما يشبه «دولة بوليسية» يتعين فيها على مواطنيها ان يحملوا بطاقات هوية شخصية.

من جهة أخرى أبلغت حكومة العمال في بريطانيا منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) انها ستعود للانضمام اليها في الاول من تموز (يوليو) بعد 12 عاما من انسحابها.

وأبلغت كلير شورت وزيرة الدولة البريطانية للتنمية الدولية مجلس مديري اليونسكو في رسالة سلمها مساعدها توني بازلي امس الاول الاثنين «قررت حكومتي العودة الى اليونسكو... نرى ان هذا يجب ان يبدأ سريانه من الاول من تموز (يوليو) هذا العام».

كابيلا يقرر حظر المظاهرات والنشاطات السياسية في كينشاسا

■ كينشاسا ـ رويتر: حظرت ادارة الرئيس لوران كابيلا الاثنين جميع الأنشطة السياسية والمظاهرات العامة في كينشاسا حتى اشعار اخر متذرعة بالحاجة الى حماية الامن العام.

لكن ناشطي المعارضة قالوا انهم يعتزمون المضي قدما في مسيرة يزمعون القيام بها اليوم الاربعاء. وقال أحدهم ان البلاد التي أصبح اسمها جمهورية الكونغو الديمقراطية تحت قيادة كابيلا لا تختلف عما كانت عليه في ظل حكم الدكتاتور المخلوع موبوتو سيسي سيكو.

وأعلن التليفزيون الحكومي أن الرحلات الجوية الدولية الى العاصمة كينشاسا استؤنفت امس الثلاثاء لكنه قال ان عبور النهر الى دولة الكونغو المجاورة سيبقى موقوفا حتى اشعار اخر.

وأذاع التليفزيون الحظر في بيان أصدرته «المؤسسات الوطنية العليا».

وقال البيان مشيرا الى الحاجة الى حماية الأمن العام والممتلكات العامة «المظاهرات العامة الفردية أو الجماعية محظورة رسميا في مختلف انحاء كينشاسا حتى اشعار اخر».

واضاف البيان «جميع أنشطة الاحزاب السياسية محظورة في كينشاسا حتى اشعار آخر». ومضى يقول انه لن يسمح لأي من وحدات قوات كابيلا بالتنقل في المدينة دون أوامر محددة.

وقال وزير الاعلام رافائيل جيندا للصحفيين ان البلاد تمر بفترة صعبة وان الانشطة السياسية يمكن ان تؤدي حاليا الى خروج الأمور عن السيطرة.

وأضاف قائلا «هناك وقت لكل شيء ونحن في فترة نقوم فيها بانشاء حكومة».

وقال معاونون وحلفاء لزعيم المعارضة المخضرم ايتيان تشيسكيدي ان مسيرة من المقرر القيام بها الاربعاء ستمضي قدما كما هو مقرر لها.

وقال فياني كابوكاناي الأمين العام لجناح الشباب بحزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي الذي يتزعمه تشيسكيدي «مثل هذا الشيء تعودنا عليه في عهد موبوتو. هؤلاء موبوتيون جدد يريدون منع نشاطنا. وسوف نتجاهلهم تماما». وقام انصار المعارضة بمسيرات في كينشاسا يومي الجمعة والسبت.

واطلقت قوات كابيلا الرصاص في الهواء وألقت القبض على بعض المحتجين. وقال مسؤولون حكوميون انهم افرج عنهم في وقت لاحق.

اليسار الفرنسي يعتبر انسحاب جوبيه دليل بلبلة في صفوف اليمين

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر اليسار الفرنسي اعلان رئيس الحكومة آلان جوبيه الاثنين قراره الانسحاب من رئاسة الحكومة، بعد الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية الاحد المقبل، دليل «بلبلة وتعثر» في صفوف اليمين غداة تراجعه امام اليسار في الدورة الاولى الاحد.

ورأى بعض زعماء اليسار في ذلك أيضا «حيلة» أو «لعبة» يقوم بها اليمينيون. وقال زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو ان هذا الانسحاب «يؤكد مدى العقاب (الذي انزله الناخبون الفرنسيون) باليمين ورئيس الجمهورية وآلان جوبيه وغالبيته» البرلمانية في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية.

وتابع هو في تصريح لاذاعة «اوروب 1» الخاصة ان «اليمين يبدو في حال من البلبلة» بيد أنه اعتبر أن هذا الانسحاب «لن يغير الكثير من الأمور» في الدورة الثانية.

من جهته رأى وزير الثقافة الاشتراكي السابق جاك لانغ في انسحاب جوبيه «دليل ذعر ازاء الرفض الجماعي وغير المسبوق الذي تعرضت له الحكومة».

وقال ان الأمر يتعلق «باقرار جديد بالفشل، ليس فشل رجل، لكن فشل سياسة وطريقة حكم ورؤية للمجتمع».

وتابع لانغ ان «الفرنسيين لن ينخدعوا بحيلة اللحظة الأخيرة التي تقوم على تغيير شخصية بأخرى، بينما ما صدر الحكم ضده هو سياسة» الحكومة اليمينية.

ورأى النائب الاشتراكي جان غلافاني في قرار جوبيه «لعبة اللحظة الأخيرة ومناورة انتخابية للايام الأخيرة».

في المقابل أشاد فيليب سيغان رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية المنتهية ولايتها والمرشح الدائم لخلافة جوبيه بـ«انجازات» رئيس الوزراء.

وتابع «بعد انتهاء المعركة الانتخابية وعودة الصفاء سيقيس المواطنون بشكل افضل مدى الانجازات» التي حققها جوبيه مشيدا «بشجاعة رئيس الوزراء الذي بدأ اصلاحات في ظروف صعبة للغاية».

أما اوساط جوبيه فوصفت قراره بـ«الشجاع».

ايرلندا الشمالية وهونغ كونغ والبوسنة تتصدر مباحثات كلينتون وبلير في لندن

■ باريس ـ ا ف ب: يلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون غدا الخميس في لندن رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير في قمة تهيمن عليها مسائل ايرلندا الشمالية والبوسنة وهونغ كونغ وتشكل أول لقاء على انفراد بين الزعيمين منذ فوز حزب العمال في الانتخابات في الاول من ايار (مايو) الجاري في بريطانيا.

ودعا بلير، المصمم على أن يبرهن ان انتخابه يفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية، الرئيس كلينتون الى القاء كلمة أثناء اجتماع للحكومة البريطانية وهو أمر يشكل سابقة ويبرز رغبته في اقامة علاقات مميزة مع الرئيس الامريكي.

وفي ما يتعلق بايرلندا الشمالية، عانت العلاقات مع واشنطن في عهد رئيس الوزراء المحافظ جون ميجور الكثير من تفرد الولايات المتحدة في أولستر. لكن يبدو ان الادارة الامريكية قررت ان يقتصر عملها على ممارسة ضغوط في الكواليس على الشين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، كما تأمل لندن، بعد ان خاب أملها من قرار الجيش الجمهوري حمل السلاح مجددا وشجعها تصميم بلير على تحقيق تقدم ازاء هذه المسألة.

وسيبحث الرجلان في المسألة البوسنية بعد ان اكدت واشنطن مجددا نيتها انهاء الوجود العسكري الامريكي مع انتهاء ولاية قوة الاستقرار التابعة للامم المتحدة في حزيران (يونيو) 1998. وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك أكد أن لندن ستسحب قواتها اذا انسحب الامريكيون. ويمكن ان تشكل هذه المسألة موضوع خلاف بين كلينتون وبلير خلال الاشهر الـ12 المقبلة.

أما بالنسبة الى هونغ كونغ وعودتها في الاول من تموز (يوليو) الى السيادة الصينية، فان البلدين يتقاسمان القلق نفسه حيال نيات بكين.

الشرطة الهندية تنظم عملية بحث عن الرهائن الغربيين في كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي امس الثلاثاء ان الشرطة اطلقت عملية واسعة النطاق في منطقة كوكيرناغ على بعد 85 كلم من سريناغار عاصمة كشمير بحثا عن أربع رهائن غربيين خطفوا فيها منذ العام 1995.

وبدأت العملية اثر اعتقال مقاتل انفصالي واخر باكستاني اكدا بأن الرهائن قتلوا وان جثثهم دفنت في المنطقة الجبلية القريبة من كوكيرناغ.

وقد خطف البريطانيان بول ويلز وكيث مانغان والامريكي دونالد هاتشينغز والالماني ديرك هاسيرت في تموز (يوليو) 1995 اثناء رحلة سياحية في كشمير.

وأعلن ضابط في الشرطة «نسعى الى معرفة ما اذا تم قتل الرهائن أم اذا كانوا لا يزالون احياء. وليس بامكاننا الادلاء بتصريحات اضافية طالما لم نتأكد من أقوال العنصرين» الموقوفين.

ومنذ ثماني سنوات تشهد ولاية كشمير الهندية حركة تمرد للانفصاليين المسلمين قتل خلالها نحو 20 الف شخص.

بورما تقيد الدخول الى مقر زعيمة المعارضة

■ بانكوك ـ ا ف ب: أكد بعض الدبلوماسيين امس ان السلطات البورمية منعت انصار اونغ سان سو كيي، أبرز وجوه المعارضة، من الاجتماع في منزلها في رانغون لعقد مؤتمر الحزب الذي تتزعمه، الرابطة الوطنية للديمقراطية.

وأوضح الدبلوماسيون ان قوات الأمن طوقت منزل اونغ سان سو كيي ومنعت المرور في القطاع.

وكانت الرابطة الوطنية للديمقراطية تعتزم عقد مؤتمرها امس الثلاثاء الذي يصادف الذكرى السابعة لفوزها في الانتخابات التي ألغى النظام العسكري في بورما نتائجها.

كذلك طوقت شرطة مكافحة الشغب منزل نائب رئيسة الرابطة تين اوو ونشرت قوات امام منزل نائب اخر لرئيسة الرابطة كيي مونغ.

وطلب من دبلوماسي كان مدعوا لحضور افتتاح المؤتمر الذي كان مقررا ان يستمر يومين العودة ادراجه عندما اقترب من منزل سو كيي.

وامس الاول الاثنين أكد احد معاوني زعيمة المعارضة ان السلطات اوقفت 316 عضوا في هذه الرابطة، بينهم 48 فازوا في الانتخابات الأخيرة، فيما كانوا يحاولون الوصول الى رانغون.

البولنديون يصدقون على الدستور الجديد

■ وارسو ـ ا ف ب: افادت النتائج الرسمية التي صدرت مساء اليوم الاثنين ان 52,71 في المائة من البولنديين قالوا «نعم» للدستور الجديد في الاستفتاء الذي اجري الاحد وعارضه 45,89 في المائة منهم. وذكرت اللجنة الانتخابية ان نسبة المشاركة بلغت 42,86 في المائة والاوراق البيضاء واللاغية 1,4 في المائة.

وبذلك يكون الفارق ضئيلا ـ 6,8 في المائة ـ بين «نعم» و «لا» خلافا لتوقعات التلفزيون البولندي مساء الاحد الذي تحدث عن فارق 13,6 في المائة.

من جهة اخرى بلغت المشاركة اكثر بقليل مما كان يعتقد: 42,86 في المائة كما ذكرت اللجنة الانتخابية في مقابل 39,8 في المائة حسب التوقعات.

الأردن حذرها من عواقب التصعيد.. وبغداد تتهم واشنطن بدعم الغزو.. ومجلس الأمن بعدم المبالاة

تركيا تتجاهل الاحتجاجات المتزايدة وتقصف الأكراد الهاربين من العراق

أنقرة ـ من عائشة أرغلو:

قصفت الطائرات التركية امس الثلاثاء الثوار الاكراد الذين يحاولون الفرار من شمال العراق الى الدول المجارة في الوقت الذي تنامت فيه انتقادات الدول المجاورة للعملية العسكرية التركية التي بدأت قبل اسبوعين.

ونقلت وكالة أنباء الاناضول عن مصادر عسكرية قولها «أمطرت الطائرات الحربية القنابل امس وامس الاول على ارهابيين يحاولون الفرار من شمال العراق الى ايران في الشرق والى سورية في الغرب».

ونقلت الوكالة عن مسؤولين عسكريين قولهم ان القوات التركية دمرت ثمانية معسكرات تابعة لحزب العمال الكردستاني بالاضافة الى مخابئ ومخازن يستخدمها الأكراد في الجبال الواقعة في شمال العراق.

وقدرت تركيا خسائر حزب العمال الكردستاني في الأرواح خلال الهجوم بنحو 1750 شخصا. وقالت مصادر الثوار ان نحو 25 جنديا تركيا يقتلون يوميا. ويحول الحظر المفروض على دخول الصحافيين للمنطقة دون التأكد من صحة التقارير لكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان تقارير الجانبين مبالغ فيها.

واعرب شركاء تركيا في حلف شمال الاطلسي ودول اقليمية عن قلقهم للتنامي ازاء تغلغل القوات التركية في المنطقة الكردية في شمال العراق وهي المنطقة التي يحميها الغرب وتخرج عن سيطرة الحكومة المركزية العراقية في بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وقال الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي امس ان طهران تعارض الهجوم الذي تشنه تركيا عبر حدودها على الثوار الإكراد في شمال العراق وأضاف ان الهجوم العسكري لن يساعد في تسوية الخلافات.

وأضاف خاتمي قوله «وجه مسؤولونا احتجاجا رسميا على التطورات الاخيرة... في شمال العراق.. نحن نحترم وحدة وسلامة أراضي كل الدول بما في ذلك العراق وسندافع عن ذلك».

وأدان الأمين العام للامم المتحدة كوفي عنان توغل القوات التركية في شمال العراق وحث أنقرة على سحب قواتها.

واتهم طارق عزيز مجلس الامن باتخاذ موقف «لامبالٍ» من مثل هذا الحدث الخطير.

ومن عمان قالت وكالة بترا للانباء ان الاردن حث تركيا امس على سحب قواتها من شمال العراق فورا لتفادي «تصعيد خطير» في الموقف في المنطقة.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم وزارة الخارجية الاردنية قوله ان الاردن «قلق للغاية» من توغل القوات التركية بعمق في أراضي شمال العراق منتهكة بسيادة العراق ومعرضة وحدته للخطر.

وأضاف المتحدث قوله ان استمرار العملية العسكرية سيؤدي الى تصعيد خطير لن يخدم أحدا. وقال ان على تركيا ان تسحب قواتها لتفادي «تدهور الموقف».

وتدفق أكثر من عشرة الاف جندي من الجيش التركي المتحالف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني على شمال العراق في مطاردة ساخنة لثوار حزب العمال الكردستاني الذين يستخدمون المنطقة كقاعدة لشن هجمات في جنوب شرق تركيا.

وقال مسؤولون عسكريون أتراك ان العملية ستستمر الى ان يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع انقرة الذي يتزعمه مسعود البرزاني على شمال العراق بالكامل.

وقال مصدر عسكري لوكالة أنباء الأناضول «العملية ستستمر الى ان يقول البرزاني (كفى) ويبسط الحزب الديمقراطي الكردستاني سيطرته الكاملة على شمال العراق».

ورفض مسؤول في الجيش التركي معارضة ايران وسورية والعراق للعملية قائلا ان للدول الثلاث تساعد حزب العمال الكردستاني.

وقال «المنظمة الانفصالية (حزب العمال الكردستاني) لديها معسكرات عدة في ايران. والارهابيون الفارون من هذه العملية يقصدون تلك المعسكرات. وسورية هي بالقطع دولة معروفة بمساندتها وايوائها للارهابيين. والعراق من بين الدول المساندة لحزب العمال الكردستاني».

وأشار مسؤولون اتراك الى أن ايران وسورية والعراق تحشد قوات عسكرية عند حدود المنطقة العراقية الكردية لمساعدة الثوار على الفرار.

من جهة أخرى اتهم العراق امس مجلس الامن باللامبالاة ازاء الهجوم العسكري التركي في شمال العراق واتهم «بعض أعضاء هذا المجلس بـ«الانحياز المكشوف».

جاء هذا الاتهام في رسالة وجهها امس نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى رئيس مجلس الامن الدولي ووزعتها وكالة الأنباء العراقية قال فيها «ان موقف اللامبالاة هذا الذي اتخذه المجلس ازاء الحادث الخطير يثير اسئلة جدية ازاء القرارات التي اتخذها المجلس تجاه العراق» مشددا على ان «الغزو (التركي) خرق خطير وفاضح لسيادة العراق وسلامة أراضيه وأمنه الوطني».

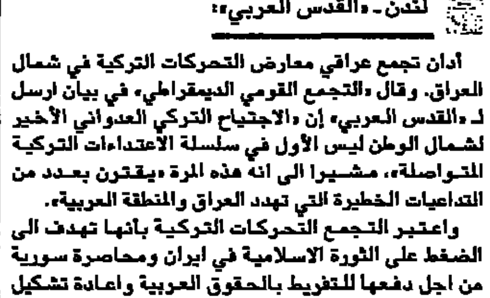
وأضاف عزيز في رسالته ان «رئيس مجلس الأمن وأعضائه لم يتخذوا حتى الان أي اجراء تجاه هذا الغزو سوى تصريح قصير صدر عن الامين العام للمنظمة الدولية لا يتناسب مع خطورة التصرف التركي».

وتساءل عزيز عما «اذا كانت الاجزاء التي يتطلب تنفيذها من جانب العراق من قرارات المجلس هي وحدها المهمة بالنسبة للمجلس في حين ان الاجزاء التي تهم العراق من حيث السيادة والمصلحة المشروعة غير مهمة».

وطلب طارق عزيز من مجلس الأمن تفسير هذا الوضع الذي «تمنع فيه حكومة العراق بالقوة من ممارسة سيادتها على أراضيها واجوائها ويسكت عن غزو عسكري أجنبي يهدد هذه السيادة تهديدا خطيرا من قبل دولة أجنبية».

وأشار عزيز الى ارسال الحكومة العراقية قوات الى مدينة اربيل في نهاية اب (اغسطس) الماضي لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني على طرد عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني قائلا انه «عندما قررت الحكومة ذلك شنت الولايات المتحدة عدوانا صاروخيا على العراق بينما تبارك واشنطن الان الغزو العسكري التركي للعراق».

وقد سبق للعراق ان وجه رسائل احتجاج عدة الى مجلس الأمن على الهجوم الذي تقوم به منذ عشرة ايام القوات التركية في شمال العراق لمطاردة المتمردين الاكراد الاتراك من حزب العمال الكردستاني التركي.



الرئيس التركي سليمان ديميريل يصافح كلينتون وشيراك ويلتسين في قمة حلف الاطلسي في لاهاي امس (رويتر)

الامارات ترسل مساعدات طبية للعراق

■ دبي ـ ا ف ب: أعلن رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر الاماراتية امس الثلاثاء ان الجمعية أرسلت امس شحنة من المساعدات الطبية الى العراق.

وقال خليفة ناصر السويدي ان ثماني شاحنات غادرت الامارات صباح امس وهي تحمل كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية قدمتها مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للاعمال الخيرية وجمعية الهلال الاحمر الاماراتية.

وأوضح السويدي لوكالة فرانس برس ان الشحنة تضم أدوية ومواد طبية خاصة بالاطفال والمرضى كبار السن وانه يتوقع وصولها بعد ثلاثة ايام الى بغداد حيث ستسلم الى الهلال الاحمر العراقي والاتحاد الدولي لجمعيات الهلال والصليب الاحمر لتوزيعها على المستشفيات والمراكز الطبية في العراق.

وأضاف ان نوعية الادوية والمستلزمات اختيرت بناء على قوائم قدمها الهلال الاحمر العراقي عن الاحتياجات الصحية العراقية لا سيما بالنسبة لامراض الاطفال والمسنين وبعض الامراض المنتشرة.

وتابع ان رئيس مجلس ادارة مؤسسة زايد الشيخ احمد بن زايد بن سلطان آل نهيان استجاب بسرعة الى نداء الجمعية لجمع الأدوية اللازمة.

التجمع القومي الديمقراطي يدين العمليات التركية في شمال العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

أدان تجمع عراقي معارض التحركات التركية في شمال العراق. وقال «التجمع القومي الديمقراطي» في بيان ارسل لـ «القدس العربي» إن «الاجتياح التركي العدواني الأخير لشمال الوطن ليس الأول في سلسلة الاعتداءات التركية المتواصلة»، مشيرا الى انه هذه المرة «يقترن بعدد من التداعيات الخطيرة التي تهدد العراق والمنطقة العربية».

واعتبر التجمع التحركات التركية بأنها تهدف الى الضغط على الثورة الاسلامية في ايران ومحاصرة سورية من اجل دفعها للتفريط بالحقوق العربية واعادة تشكيل مستقبل العراق. وتكريس الهيمنة الصهيونية في المنطقة.

وطالب بفضح الدور الامريكي وادانته والعمل على وضع حد للاستباحة الامريكية للمنطقة تحت ذريعة ما يسمى بالشرعية الدولية، داعيا «القوى الوطنية الحية» والجيش العراقي الى التصدي للعدوان التركي واحباط مخططاته.

البشير سيلتقي كابيلا في قمة هراري ومخاوف من تكرار قرنق لـ «السيناريو الزائيري»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تبدأ الحكومة السودانية اليوم الاربعاء الترويج للاتفاق الذي وقعته الشهر الماضي مع ستة فصائل جنوبية مقاتلة لجيرانها والحكومات الافريقية من خلال سلسلة طويلة من اللقاءات يعقدها علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني في العاصمة الزمبابوية هراري.

وقال علي عثمان في تصريحات لـ «القدس العربي» قبيل مغادرته الخرطوم لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية الذي يبدأ اليوم ان اتفاقية الخرطوم للسلام ستعرض على وزراء خارجية الدول الافريقية ومن ثم تصبح الاتفاقية القاسم المشترك للحوارات التي ستجري على هامش القمة بين الرئيس السوداني الفريق البشير والرؤساء الافارقة بما في تلك جيران السودان الأربعة.

ووصف وزير الخارجية عدم ادراج ملف السودان وقضية الحرب الأهلية في جنوبه ضمن اجندة القمة الافريقية يمثل موقفا سليما وعقلانيا من الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية التي تلقت طلبا بهذا الشأن من قبل الحركة الشعبية لتحرير السودان S. P. A. L الا ان المنظمة رفضت ذلك.

وأكد علي عثمان ان النزاع في جنوب السودان لم يكن يوما مدرجا في أجندة القمم الافريقية خلافا للنزاعات والبؤر الملتهبة الأخرى في القارة الافريقية.

وبدا للمراقبين ان لقاءات وزير الخارجية السوداني في هراري اليوم تشكل اجندتها والحوارات التي تدور بينه والجيران الثلاثة للسودان (اثيوبيا، اوغندا واريتريا) اختبارا مبكرا للقاء الرؤساء وان نجاح هذه اللقاءات أو فشلها يحرر شهادة وفاة أو نجاح لمساعي ترطيب المناخ في منطقة القرن الافريقي ووسط افريقيا وبالنظر الى الوفد الحكومي الذي يرافق وزير الخارجية هناك اتجاه واضح بأن الحكومة السودانية قد رمت بكل أسلحتها الدبلوماسية لتحسين علاقاتها بالجيران ويرافق وزير الخارجية في المؤتمر الوزاري كل من اللواء (م) الفاتح محمد عروة مندوب الخرطوم بالامم المتحدة واللواء (م) عثمان السيد السفير لدى اثيوبيا والسفير عبد المحمود عبد الحليم مدير ادارة افريقيا بالخارجية السودانية ويعتبر الجنرالات المتقاعدين عروة وعثمان السيد خبراء في شؤون القرن الافريقي وكلاهما لعب دورا ما في تخفيف حدة التوتر الذي خيم على العلاقات السودانية ـ الاثيوبية في الفترة الأخيرة.

ومن خلال جلسات اليوم الاربعاء وغدا الخميس يجري الترتيب للقاء القمة الذي يجمع الرئيس السوداني بالجنوب افريقي نلسون مانديلا الذي أخذ خلال العام الحالي موقعا مرموقا في القارة الافريقية يمثل وقوفه مع أي من الحكومات أو القضايا الافريقية مؤشرا لمساندة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة لتلك القضية، وقد سعت الحكومة السودانية في بادئ الأمر الى نيلسون مانديلا ليصبح شاهدا على اتفاقية الخرطوم للسلام التي منحت الجنوبيين حرية الاختيار بين الوحدة والانفصال وأوفدت الحكومة د. علي الحاج الى جوهانسبرغ الا ان مانديلا رفض زيارة الخرطوم واعتذر عن استقبال الفريق البشير بدعوى الانشغال بحلحلة الأزمة في زائير، واعتبر ذلك مؤشرا في غير صالح الاتجاه الرامي للاستفادة من جنوب افريقيا ورئيسها في تسويق الاتفاقية.

وضمن اللقاءات المنتظرة في قمة هراري للرؤساء في السادس من حزيران (يونيو) المقبل لقاء البشير ورولان كابيلا رئيس الكونغو الديمقراطية الذي سيعتلي منصة المنظمة الافريقية لأول مرة.

وتتخوف الخرطوم من علاقة كابيلا بزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق خاصة بعد تصريحات مماثلة في أوروبا التي قال فيها ان الحكومة الجديدة في الكونغو تتعاطف مع التجمع السوداني الديمقراطي الذي يمثل جون قرنق فيه الشريك الأقوى، وما بين كابيلا وقرنق علاقات وثيقة منذ ان كان الاول لاجئا في الدول الافريقية ومكث في الخرطوم لمدة ستة أشهر عام 1982 احترف تسويق التحف الاثيوسية النادرة وكان من رواد فندق الاكربول، حيث الخمر والانثى الاثيوبية قبل تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية في السودان.

ولم تلوح حتى الان في الأفق بوادر دعم من كابيلا لقرنق وربما كانت ترتيبات كابيلا الداخلية قد شغلته عن المشروعات الخارجية.

ويمثل لقاء الرئيس السوداني واسياس افورقي محطة اخرى من المحطات الهامة في قمة هراري المنتظرة كما ان الرئيس المصري حسني مبارك ربما التقى بالفريق البشير في القمة المنتظرة بعد انقطاع دام فترة طويلة.



سيدة ايرانية وضعت صورة خاتمي على الكمبيوتر (رويتر)

دول الخليج تشعر بارتياح تجاه الرئيس الايراني الجديد

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قالت مصادر رسمية خليجية وغربية ان أغلب دول الخليج تشعر بالسعادة لانتخاب ايران رئيسا معتدلا غير ان المتشددين يخشون الا يحدث الرئيس الجديد تغيرات كبيرة في سياسات طهران.

وقال مصدر امس «مشكلتنا مع ايران هي الثقة». وأضاف «لا نتوقع هرولة باتجاه خاتمي. اعتقد ان أغلب الدول الخليجية ستتبنى سياسة الترقب والانتظار لمعرفة سياساته».

وراعت دول الخليج العربية الاعراف الدبلوماسية وأرسلت بطاقات تهنئة لمحمد خاتمي على فوزه في انتخابات الرئاسة الايرانية.

ولكن البعض في المملكة العربية السعودية وغيرها من دول المنطقة يرون ان الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني حظي باشادة لدى توليه السلطة باعتباره سياسيا عمليا ولكن بعد استمراره في السلطة لولايتين متتاليتين ما زالت العلاقات مع ايران موصومة بالتشكك وأخفق رفسنجاني في احتواء من يصفونهم بالمتطرفين.

وقال مصدر اخر «البعض يخشى من ان ايران ليس فيها معتدلون...». وقال مسؤول غربي بارز قام بجولة في المنطقة «السعوديون يعتقدون ان ايران متورطة بشكل ما في تفجير الخبر» الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا امريكيا في المملكة في العام الماضي.

وأضاف «الادلة على تورط ايران في الاعمال الارهابية عديدة ولكن مدى تورطها في تفجير الخبر اذا كانت متورطة فيه اصلا امر سيتضح فيما بعد».

وتنفي ايران على الدوام أي مساندة للارهاب او اي تورط في تفجير الخبر. ولم تتهم الرياض طهران أو أي طرف اخر في التفجير رغم وجود تقارير صحافية غربية ترى بعض المصادر انها مسربة من قبل المسؤولين تشير الى تورط ايران.

وقبل الانتخابات تبرعت ايران بالدعوة الى قمة اسلامية مقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل للقيام بجولة شملت العديد من دول الخليج العربية لتوجيه الدعوات للقمة ومحاولة تخفيف بعض التوترات.

ورغم أن البعض فسر هذه المبادرة باعتبارها خطوة أولى جيدة باتجاه بناء الثقة فان مصر اطلعت وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي على مستندات قالت انها تثبت تورط ايران في أعمال عنف سياسي.

خاتمي يتعهد بـ «مجتمع للقانون والحريات» ولا يستبعد اشراك وزيرات في حكومته

طهران ـ من كيانوش دوراني:

وعد الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي امس بتعزيز «مجتمع القانون» وتشجيع مشاركة النساء والشباب في هذا المجتمع في اطار الالتزام الشديد بالمبادئ الاساسية للجمهورية الاسلامية. وقال خاتمي في أول مؤتمر صحافي له منذ فوزه الكاسح الجمعة الماضي في الانتخابات الرئاسية بحصوله على 69 في المئة من الاصوات ان الاصوات «يجب احترام حقوق المواطنين كما ينص دستورنا». وشدد الرئيس المنتخب الذي سيتولى مهام منصبه في مطلع اب (اغسطس) المقبل على الحاجة الى «أمن جماعي واجتماعي للجميع، نساء وشبابا».

واعتبر خاتمي وهو رجل دين في الرابعة والخمسين ان «ما يريده الشعب الان هو مجتمع القانون وتنوع الاراء في الداخل والوحدة والتضامن في مواجهة الخارج».

لكن لم يوضح الاجراءات التي ينوي اتخاذها مشيرا فقط الى انه «ينبغي تقنين كل الحريات المدنية والاجتماعية والثقافية».

وأضاف خاتمي «علينا بعد مرور 18 عاما على الثورة ان نتطور ونعزز مجتمعنا المدني ونظامنا على أساس دستوري تحت قيادة المرشد وبدعم منه». وكان احترام الحريات والرغبة في التغيير اضافة الى موقع النساء والشباب الذين يشكلون ثلاثة أرباع المجتمع قد شكلوا الشعارات الكبرى لحملة خاتمي الانتخابية.

وأضاف أمام مراسلي الصحف الايرانية والعالمية «نستطيع في اطار الدستور الدفاع عن كل قيمنا وعن الحقوق الدينية والوطنية للمواطنين رجالا ونساء على قدم المساواة».

وبشأن مشاركة الايرانيات في الحكومة اكد الرئيس المنتخب انه «لا توجد اي عقبة قانونية أو شرعية أمام مشاركة المرأة في الحكم» وان المسألة موضع دراسة في اطار تشكيل حكومته.

وأشار الرئيس الايراني الجديد الى ان «مشاركة النساء في ادارة شؤون الحكم تتوقف أساسا على قدراتهن ونشاطهن وليس على جنسهن».

وبشأن الشباب الذي احتشد بكل قواه لتأييده خلال الحملة اكد خاتمي ان «الميزة الكبرى للثورة الاسلامية هي الشباب».

وقال ان «حل مشاكل الشباب يجب ان يتم بوجودهم ومشاركتهم» ملمحا الى انه ينبغي ان يكون لهم دور اكثر نشاطا في المجتمع الايراني.

72 بالمئة من نساء قطر يطالبن بالمشاركة بالانتخابات البلدية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

أعربت 72 % من نساء قطر عن تأييدهن لمشاركة المرأة في الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها قبل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فيما عارض ذلك 28 %.

وجاء في استطلاع للرأي نشرته امس جريدة «الوطن» وشمل عينة من 500 سيدة وفتاة متنوعات الثقافة والمهن ان غالبية المتحمسات للمشاركة كن من النساء المتعلمات غير العاملات مما أظهر، حسب معدي الاستطلاع، ان عمل المرأة لم يكن في بعض الأحيان مقترنا بالقبول مثلما كان حماس أو قبول المرأة غير العاملة للمشاركة مقترنا بدورها في البيت.

أما عما اذا كانت مشاركة المرأة بالتصويت فقط أم بالترشيح كذلك، وهي المسألة التي لم تحسم قانونيا بعد، حيث ان القانون الانتخابي ما زال تحت الدرس، فقد أعربت 30 % من مؤيدات المشاركة النسائية عن دعمهن للمشاركة بالتصويت فقط فيما رأت 15 % فقط المشاركة بالترشيح كذلك. واستنتجت الجريدة من ذلك انه ربما يرجع الى ان المرأة القطرية تتحسس طريقها ازاء هذه التجربة وترى ان الخطوة الأولى تكون بالمشاركة بالتصويت تمهيدا لتغيير نوع ومساحة المشاركة مستقبلا في حال اذا اثبتت المرأة وجودها كما ان للمرأة القطرية «تترك قطريا مساحة القبول الاجتماعي لدورها في مقتبل التجربة».

وردا عن سؤال تضمنه الاستطلاع عما اذا كانت المرأة ترى تأجيل المشاركة في الانتخابات لما بعد تجربة المجلس البلدي المقبل بعدد من السنوات اجابت 80,2 % بالرفض واقتصر التأييد على 19,8 % فقط. لكن 72,7 % لم يمانعن من أن تدخل المرأة المجلس البلدي عبر التعيين كبديل لانتخابها شعبيا لعضويته فيما رفضت ذلك 27,2 %. وقد يعكس ذلك حرصا نسائيا أكيدا على تحمل مسؤولية العضوية حتى وان كان ذلك عبر بوابة التعيين خوفا أو خشية من ان الشارع ولا سيما «الرجالي» لم يتضح بالكامل لقبول فكرة منح صوته لامرأة، بحيث ان أغلبية النساء يفضلن على الأقل في هذه المرحلة، الغاية على الوسيلة انتظارا لتطورات اجتماعية أفضل في المستقبل.

وبخصوص المستوى العلمي للمرأة التي يفترض ان تشارك بانتخابات المجلس البلدي فقد رأت 43 % من العينة انه يجب ان يكون جامعيا فيما اعتبرت 26,3 % انه يجب الا توضع أية شروط في هذا المجال مما يعني ان غالبية النساء اذ يربطن المشاركة بمستوى متقدم من التعليم انما يعكس ولو ضمنيا قناعتهن بأن ممارسة الحق الانتخابي بالنسبة الى المرأة هو من «الجسارة»، بحيث يتطلب تكوينا علميا راقيا.. يسمح لها بالتميز والاختيار وان التكوين المتواضع قد لا يجعل ذلك متاحا أو يسيرا وهي المعادلة التي قد لا يراها الرجل بالضرورة في التصويت «الرجالي» مما يطرح أكثر من تساؤل حول مدى اقتناع المرأة القطرية بالدور الذي تروم القيادة السياسية في البلاد تشجيعها على الاضطلاع به. المعلوم ان كل القوانين السابقة في قطر لم تتضمن أية اشارة عن مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية أو غيرها ويعتبر الاقدام على هذه الخطوة بالمعايير الاجتماعية السائدة في البلاد ودول الجوار «مبادرة شجاعة» لم «تتجرأ» على اتخاذها حتى دولة مثل الكويت الوحيدة في المنطقة التي تملك برلمانا منتخبا وتعد المرأة فيها على قدر كبير من الثقافة ومن المساهمة في العديد من مجالات الحياة الفكرية والثقافية.

التجمع الكويتي الجديد سيناهض «العجرفة والعنصرية»

■ عمان ـ «القدس العربي»:

يتنامى في الكويت حاليا تيار تجديدي يدعو للتغيير في الكويت كما يدعو لوقف العجرفة والعنصرية الكويتية.

هذا التيار تبلور من خلال تشكيل التجمع الوطني الديمقراطي الذي أعلن عن تشكيله منتصف الشهر الجاري كتنظيم علني.

المراقبون السياسيون لاحظوا ان مؤسسي التنظيم الكويتي الجديد هم من ابناء الجيل الوطني القومي الجديد الذين شبوا وعاشوا في احضان الفكر القومي العربي، ويتميز فكرهم السياسي بالايمان الشديد بالديمقراطية كمنهج لتحقيق الأهداف الوطنية والحرص على الشرعية الدستورية ومؤسساتها.

الأوساط السياسية الخليجية الرسمية وغير الرسمية تابعت باهتمام شديد الاعلان عن تشكيل هذا التنظيم، كما رحبت بعض التيارات السياسية المعروفة في الكويت وخاصة المنبر الديمقراطي الذي يمثل الحركة الوطنية في الكويت بالتنظيم الجديد.

ويتمحور سر الاهتمام الخليجي بالتنظيم الجديد من منطلق ان مؤسسيه لهم امتدادات وعلاقات ثقافية وفكرية واسعة في الساحة الخليجية مع مفكريها واكاديمييها، حيث تخشى الأوساط الرسمية الخليجية ان يصبح التجمع الديمقراطي حركة واسعة في المنطقة.

ويرى مراقبون أن هذا التنظيم سيلاقي شعبية واسعة في الكويت بسبب خيبة أمل الشارع السياسي الكويتي من أداء التيارات السياسية القائمة حاليا في الكويت وهو الأمر الذي دفع صحيفة «الرأي العام» الى توجيه انتقادات حادة للآلية السياسية المتبعة متهمة الكويتيين بالعجرفة والعنصرية.

يذكر ان مؤسسي التنظيم الكويتي الجديد من اساتذة الجامعات.

من جهة أخرى قالت تقارير صحافية ان مجموعة كويتية تقوم حاليا بالاعداد لاصدار مجلة «كل العرب» في القاهرة وذلك في محاولة منها لترسيخ اسم المجلة كمجلة محسوبة على الكويت قبل عودة صدور «كل العرب» المحسوبة على العراق التي كانت تصدر سابقا في باريس وتوقفت بعد أزمة الخليج عام 1990.

وقالت التقارير ان المجموعة الكويتية ستحاول استمالة عدد من الصحافيين والكتاب المصريين لمواقف الكويت ضد العراق وضد أي فكرة تطالب برفع الحصار عنه، حيث يتنامى شعور كويتي بأن معظم الصحافيين المصريين بدأوا يدعون لرفع الحصار عن العراق ويوجهون انتقادات حادة للولايات المتحدة، كما ان مجموعة من الصحافيين والكتاب المصريين بدأوا بحملة ضد الموقف الكويتي الداعي الى استمرار فرض العقوبات على العراق وتحريضه لدول العالم بالابقاء على الحصار المفروض عليه.

حزب اسلامي سابق يهدد بالانسحاب من الانتخابات الجزائرية

■ الجزائر ـ رويتر: هدد أكبر حزب شرعي ذي توجه اسلامي في الجزائر بالانسحاب من الانتخابات المقرر لجراؤها في الخامس من حزيران (يونيو) اذا لم توقف الحكومة حملة «افتراءات» مزعومة على زعيم الحزب.

وقال محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلام في مؤتمر صحافي في مدينة الجزائر انه اذا لم ينته ما وصفه بسيل الافتراءات واذا لم يتدخل رئيس الجمهورية لوقف ذلك فان الحزب سينسحب من الانتخابات.

وكان نحناح الذي فاز بثلث الأصوات في انتخابات الرئاسة الجزائرية عام 1995 التي فاز فيها الرئيس الجزائري اليمين زروال يرد على تصريحات لانصار وحلفاء الرئيس الجزائري الذين نعتوا نحناح بانه «ارهابي اسلامي سابق».

كما اتهم انصار زروال الزعيم الاسلامي المخضرم باستخدام الدين اداة للفوز بالأصوات في انتخابات الجمعية الوطنية المؤلفة من 380 مقعدا.

وغير نحناح اسم حزبه في نيسان (ابريل) تمشيا مع القانون الجديد الذي يحظر الأحزاب السياسية القائمة على الدين. فغير الاسم من حركة المجتمع الاسلامي المعروفة باسم حماس الى حركة مجتمع السلام.

ويعتزم الحزب خوض الانتخابات في 52 من الدوائر الانتخابية الجزائرية البالغ عددها 56 دائرة انتخابية. ويرى الكثيرون انه المنافس الرئيسي في الانتخابات التي ترشح لها اكثر من 7000 مرشح عن 39 حزبا سياسيا ومئات المستقلين.

وهذه أول انتخابات منذ الغت السلطات انتخابات عامة عام 1992 احرز الاسلاميون تقدما كبيرا فيها.

وقتل نحو 60 الف شخص في احداث العنف التي أعقبت ذلك.

وتأمل السلطات ان توسع الانتخابات البرلمانية القادمة التمثيل البرلماني وترسي قواعد ديمقراطية تساعد في انتشال البلاد من احداث العنف التي تعصف بها. ودعت الجماعات الاسلامية المحظورة الى مقاطعة الانتخابات.

الانتخابات لأنه لا يريد تحمل مسؤولية ديمقراطية مقيدة.

السفارة الجزائرية تدعو الجزائريين المقيمين في بريطانيا للمشاركة في الانتخابات

■ لندن ـ «القدس العربي»:

دعت السفارة الجزائرية في لندن المواطنين الجزائريين المقيمين في بريطانيا وجمهورية ايرلندا الى المشاركة في الانتخابات التشريعية في الجزائر.

وقالت السفارة في بيان تلقته «القدس العربي» إنها ستفتح ابوابها لابناء الجالية لـ «اداء واجبهم الوطني بالمشاركة الجماعية لاختيار ممثليهم في المجلس الشعبي الوطني» في الفترة ما بين 31 ايار (مايو) الجاري الى 5 حزيران (يونيو) المقبل.

وأضافت انه بامكان من تعذر عليه الانتقال الى مركز التصويت ان ينتخب عن طريق الوكالة باعطاء الوكالة لأحد الناخبين، شريطة ان يكون الاخير مسجلا في القائمة الانتخابية.

عزيز يطلع رئيس البرلمان البلجيكي على العلاقة مع مجلس الأمن

بغداد ـ من حسن حافظ:

بدأ ريموند لاجندريز رئيس مجلس النواب البلجيكي زيارة للعراق امس بدعوة من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي.

وذكرت الصحف العراقية الرسمية امس ان عزيز اطلع الوفد البلجيكي على العلاقة بين العراق ومجلس الامن وقال ان بغداد اوفت بمعظم التزاماتها وطالب برفع الحظر عن مبيعات النفط العراقية بصورة كاملة.

وكانت الامم المتحدة قد سمحت في كانون الثاني (يناير) للعراق ببيع كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار كل ستة أشهر لتوفير المال اللازم لشراء أغذية وأدوية. وقالت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف استقبل لاجندريز وأكد رغبة بلاده في اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي قطعت منذ حرب الخليج عام 1991.

وأضافت الوكالة ان لاجندريز زار مستشفى في بغداد واطلع على المصاعب والمعوقات التي تواجه المستشفى من جراء النقص الحاد في الدواء.

وأصدرت وزارة الصحة العراقية احصاءات تفيد بوفاة أكثر من 800 الف شخص في العراق من جراء العقوبات الاقتصادية.

ايكوس يزور العراق للمرة الأخيرة الشهر المقبل

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الامم المتحدة في بغداد امس ان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس سيقوم في حزيران (يونيو) المقبل بآخر زيارة له الى العراق في نطاق مهمته التي بدأت قبل ست سنوات.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس «ان الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة سيقوم بزيارة الى العراق الشهر المقبل» لاجراء جولة جديدة من المحادثات مع المسؤولين العراقيين.

ويقوم ايكوس السويدي الجنسية منذ حزيران (يونيو) من العام الماضي بزيارة دورية الى العراق كل ستين يوما يبحث خلالها مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عمل فرق التفتيش الدولية التابعة للجنة الخاصة وحل المشكلات التي قد تبرز مع العراق.

وقال المصدر الدولي انه «لم يتم حتى الان تحديد موعد الزيارة غير انها ستكون الشهر المقبل وستكون الأخيرة».

ونددت صحيفة «القادسية» في 10 ايار (مايو) بايكوس مجددا واعتبرت انه «يرحل غير ماسوف عليه» مؤكدة ان «العراق بقي صامدا صلبا حكيما يحتفل باعياده ويلتف حول قيادته».

الرئيس الغيني ينهي زيارة لليبيا استغرقت ثلاثة أيام

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر التليفزيون الليبي ان الرئيس الغيني لانسانا كونتي غادر ليبيا الاثنين في ختام زيارة استغرقت ثلاثة أيام التقى خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي مرتين. وأضاف التليفزيون ان العقيد القذافي قبل دعوة من كونتي لزيارة غينيا في موعد يحدد لاحقا.

وجاء في بيان صدر في طرابلس وبثه التليفزيون الليبي ان الرئيس الغيني دعا «الى تعزيز التعاون بين البلدين ورفع العقوبات المفروضة على ليبيا».

وتخضع طرابلس لعقوبات دولية منذ 1992 بسبب رفضها تسليم اثنين من رعاياها متهمين بالضلوع في تفجير طائرة لشركة بان أم فوق لوكربي (اسكتلندا) أسفر عن مقتل 270 شخصا في العام 1988.

من جهة أخرى أوضح التليفزيون ان وفدا اقتصاديا مصريا كبيرا برئاسة وزير الصناعة سليمان رضا بدأ الاثنين زيارة الى ليبيا ترمي الى زيادة المبادلات التجارية بين البلدين.

فاجأ الجميع بموقفه.. وشخصيات اسلامية دعت الى محاكمته حزبيا وتنظيميا

الفرحان يعلن استعداد التيار الاسلامي الأردني خوض الانتخابات المقبلة واستلام السلطة في أي وقت

عمان-«القدس العربي»-

من بسام بدارين:

كان زعيم التيار الاسلامي الاردني الدكتور اسحاق الفرحان واضحا ومباشرا امس الأول وهو يسجل موقفا ثوريا بالمواصفات المحلية من قضية علاقة الاسلاميين بالسلطة، فقد أكد الرجل امام جمهور تياره في منطقة الوحدات الشعبية وسط العاصمة: ان حركته راغبة في استلام السلطة، وتسعى لها في الانتخابات المقبلة، وزاد على ذلك قائلا: سنشكل الحكومة الان اذا طلب منا جلالة الملك ذلك، وقال: لا يوجد ما يمنعنا من ذلك فلدينا برامج لمعالجة الفقر والبطالة والتردي الاقتصادي، واذا شكلنا الحكومة المقبلة ستمنح المواطنين من الطبقة العاملة الحق بامتلاك نصف الأسهم في الشركات والمصانع التي يعملون بها.

الفرحان انهى بذلك الجدل الموسمي حول امتناع الاسلاميين عن المشاركة بالحكومات، وتصريحاته الثورية كانت مفاجئة للجميع في عمان، وعلى رأس المفاجئين كانت شخصيات اسلامية من رفاق الفرحان دعت الى محاكمته حزبيا وتنظيميا بسبب مخالفة كلامه للأسس والثوابت المعلنة للجماعة الاسلامية، وثمة من اتهم من الكتاب والصحافيين أمس الفرحان باعتماد أسلوب الدعاية الانتخابية وخداع الجماهير، ومن طالبه كبلال التل بطرح برامج حركته في مقاومة الفقر والبطالة ومعالجة التردي الاقتصادي على طاولة البحث لكي يستفيد منها الوطن والمواطن، والمعروف ان الانتقاد الاساسي الموجه دائما للتيار الاسلامي في الاردن هو تركيزه على البرامج السياسية دون البرامج الاجتماعية والاقتصادية.

تصريحات اخرى وسابقة كانت قد صدرت عن قيادات اسلامية تتحدث عن السعي لتشكيل حكومة اسلامية، لكن الجديد في تصريحات الفرحان هو استعداده الفوري لتشكيل الحكومة اذ طلب منه الملك حسين ذلك، وحديثه عن تأميم نصف الشركات والمصانع الوطنية لصالح الطبقة العاملة. رغم ان أدبيات الاسلاميين لا تعترف بوجود طبقة عاملة، وبعيدا عن الساحة الانتخابية في مثل هذه التصريحات يمكن اعتبارها استجابة ملفتة للنظر من التيار الاسلامي الأردني لجملة من الاعتبارات والتغييرات المحلية التي طرأت خلال الأشهر القليلة الماضية، وأهم هذه الاعتبارات احساس التيار بأن الحزب الدستوري الوسطي الذي رفع شعار التحدي للحركة الاسلامية يسحب البساط تدريجيا من تحت اقدام الاسلاميين.

قبل ذلك وفي انتخابات عام 1989 حصل الاسلاميون على الأغلبية المطلقة في البرلمان انذاك 26 نائبا، لكن هذه الأغلبية المؤثرة والمركزية لم تهدف الزواج الكاثوليكي الذي قام منذ أربعة عقود بينهم وبين الدولة، بل ان الدولة وقتها منحتهم هامش ان يكونوا القوى الوحيدة في البرلمان والتمتع بامتيازات مثل هذا الوضع، مقابل الحيلولة دون الاصطدام بالنظام وأجهزته.

وفي الانتخابات التالية عام 1993 اختلفت المعادلة، وكانت اتفاقية وادي عربة طازجة، وكانت مصلحة الدولة والتيار الاسلامي تقتضي التنازل عن فكرة الأغلبية المطلقة في البرلمان تجنبا للاحراج أمام الشارع أو للاصطدام مع الدولة، وصيغت وقتها اتفاقية ضمنية قضت بحصول الاسلاميين على كتلة برلمانية قوية قوامها 16 نائبا لا يشكلون الاغلبية المؤثرة. وبموجب هذا الاتفاق احتفظ الاسلاميون بنكهتهم المعارضة دون ان ينجحوا في مقاومة معركة التطبيع مع اسرائيل، لكنهم انشغلوا بادارة بعض المعارك الهامشية المحلية داخل البرلمان، بحيث اصبحت اتفاقية السلام أكثر استقرارا.

واليوم وعلى عتبة الانتخابات القريبة ازداد حيز التعقيد في المسألة. فالحركة الاسلامية لا ترغب بالصدام مع السلطة لكنها لا تستطيع الوقوف في موقف المتفرج ازاء التحدي المعلن لها الذي يمارسه الحزب الدستوري الذي تألف من اندماج تسعة من الاحزاب الوسطية، والذي يتحدث عن الاسلاميين باعتبارهم الاقلية، ويهدد باكتساح الانتخابات المقبلة وتسلم زمام السلطة، وبعض أوساط الدولة نفسها لا ترى في تسلم اليمين الوسطي المتطرف للسلطة خيارا استراتيجيا مناسبا في هذه المرحلة، بسبب البرنامج الخاص بحقوق الفلسطينيين في الأردن الذي تتبناه لحزاب اليمين الوسيطة.

ولذلك ترى هذه الأوساط ان خلق قوة وسطية محورية وقطبية يشكل خطرا استراتيجيا على الأمن الوطني، وللحيلولة دون ذلك تقفز اسهم الاسلاميين الى الواجهة باعتبارهم القوة القطبية الثانية في البلاد، والمؤهلة عمليا لحرمان اليمين الوسطي من وجود قوتين متوازيتين في البرلمان المقبل. ومن الناحية المنطقية يمكن القول ان مؤسسة الدولة تجد ارتياحا أكبر في تعاملها مع طروحات الاسلاميين، من نسبة ارتياحها لبرامج يمين الوسط المعلنة، لأن التيار الاسلامي كان دوما من الأدوات المساندة لمسيرة النظام طوال الأربعين عاما الماضية. كما ان هذا التيار لم يشارك بعدة موجات احتجاج جماهيرية حصلت عامي 89، 96، الأمر الذي استوجب شكر النظام المعلن عدة مرات.

ويدرك الاسلاميون من جانبهم مقدار حاجة الدولة الان لهم لقوة قطبية ثانية، وهذا الادراك كان محركهم الاساسي في عرض حزمة من المبادرات لتشكيل الحكومة المقبلة بدأت باعلان قيادات من الصف الثاني السعي للحصول على الاغلبية البرلمانية، ومرت باعلان الاستعداد لتشكيل حكومة انقاذ وطني مع القوى الوطنية واليسارية الأخرى، وانتهت بالتصريحات المثيرة للدكتور فرحان التي أبدت الاستعداد العاجل لتشكيل حكومة اذا طلب الملك ذلك.

كما يدركون ان وصول يمين الوسط للحكم عبر بوابة الديمقراطية البرلمانية عبارة عن عملية دفن مباشرة لطموحاتهم السياسية ولنفوذهم المركزي في الشارع السياسي، خصوصا وان زعيم هذا التيار عبد الهادي المجالي يعلن بوضوح ان المنافس الرئيسي لجناحه هو الحركة الاسلامية.

ومحصلة القول ان تصريحات الدكتور الفرحان وهو أمين عام حزب الجبهة الاسلامية وعضو مجلس شورى حركة الاخوان لم تأت من فراغ، فهي المؤشر الاهم على أن الحركة الاسلامية تعيد انتاج تجربتها في الأردن وفقا لعملية تغيير جذرية في أسسها المتبعة في العمل السياسي.

تسعى لالغاء القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا

سورية تدعو لتشكيل تكتل اقتصادي عربي

الرباط- «القدس العربي»- من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان سورية اقترحت على عدد من العواصم العربية تشكيل تكتل اقتصادي عربي يقوي الموقف العربي في التطورات العالمية.

وقالت مصادر سورية في الرباط ان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري يثير في جولته العربية فكرة تشكيل تكتل اقتصادي عربي يمكن العرب من مواجهة التطورات الدولية في مجال الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والتنمية، وذلك اضافة الى قضايا عربية أخرى.

وأوضحت المصادر ان المسؤول السوري الذي سلم مساء امس الاول الاثنين بالرباط العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد تتعلق بالوضع العربي وقضاياه. وقالت ان ما آلت اليه عملية السلام في الشرق الأوسط والتعنت الاسرائيلي كانت على جدول اعمال مباحثات الحسن الثاني-خدام، وان الطرفين متفقان على ان تنفيذ مقررات قمة القاهرة العربية التي عقدت منتصف العام خطوة ضرورية لتعزيز التضامن العربي في وجه التعنت الاسرائيلي.

وفي هذا الاطار قالت مصادر بالرباط ان دمشق تسعى لالغاء القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا المتفق على عقدها في قطر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، حيث تعتبر دمشق ان عقد هذه القمة مخالف للقرارات العربية والاسلامية التي اتخذت باعادة النظر بالعلاقات العربية التي اقيمت مع اسرائيل منذ مؤتمر مدريد 1991. وكانت لجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد اتخذت قرارا بذلك في آخر دورة عقدتها بالرباط نهاية آذار (مارس) الماضي.

وكان نائب الرئيس السوري قد وصل الى الرباط مساء أمس الاول الاثنين قادما من الجزائر في اطار جولة عربية شملت حتى الآن دول الخليج واليمن، وغادر خدام الرباط صباح أمس متوجها الى موريتانيا بمرافقة ناصر قدورة وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان خدام بحث مع العاهل المغربي التحالف التركي- الاسرائيلي ودخول القوات التركية الى شمال العراق الذي وصفته دمشق بغزو تركي لاراضي دولة عربية شقيقة، واكدت ان المغرب وسورية يريان في التحالف التركي- الاسرائيلي خطرا على أمن واستقرار المنطقة العربية. وعرفت العلاقات السورية- العراقية تطورا ملفتا الاسبوع الماضي بزيارة وفد من غرفة الصناعة والتجارة السورية الى بغداد الا ان خدام وصف الزيارة بالاقتصادية وقال ان الوفد السوري كان وفدا اقتصاديا وليس سياسيا.

وكشفت تركيا تعاونها العسكري مع اسرائيل في الأشهر الأخيرة واتفقتا اخيرا على القيام بمناورات عسكرية مشتركة خلال النصف الأول من العام الحالي.

كما تقوم تركيا بحملة عسكرية في شمال العراق لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يطالبون بقيام دولة للاكراد في جنوب شرق تركيا.

ونددت سورية بشدة بتوغل القوات التركية في الأراضي العراقية الذي وصل الى عمق 200 كيلومتر بشمال العراق ووصفته بأنه يعد غزوا غير مقبول.

وغادر خدام المغرب عائدا الى بلاده عقب لقائه القصير بالملك الحسن. كما تقوم تركيا بحملة عسكرية في شمال العراق لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يطالبون بقيام دولة للاكراد في جنوب شرق تركيا.

ونددت سورية بشدة بتوغل القوات التركية في الاراضي العراقية الذي وصل الى عمق 200 كيلومتر بشمال العراق ووصفته بأنه يعد غزوا غير مقبول.

وغادر خدام المغرب عائدا الى بلاده عقب لقائه القصير بالملك الحسن.

من جهة أخرى وصل الى الرباط الرائد الخويلدي الحميدي عضو القيادة الليبية والمبعوث الخاص للرئيس الليبي العقيد معمر القذافي في طريقه الى نواكشوط، وقالت مصادر ليبية في الرباط ان الحميدي سيعود الى الرباط ليسلم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس القذافي تتعلق بتطورات ازمة لوكربي واتحاد المغرب العربي والأوضاع العربية، بالاضافة الى العلاقات الثنائية، وتسعى ليبيا الى افشال التحركات الأمريكية الساعية لتصعيد العقوبات وتشديدها ضد ليبيا بعد قيام الرئيس القذافي بزيارة النيجر ونيجيريا على متن طائرات ليبية وهو ما اعتبرته واشنطن مخالفا لقرارات مجلس الأمن الدولي بالحصار الجوي والعسكري على ليبيا، وقام المغرب بتحركات في الماضي لعدم تصعيد العقوبات.

وتأتي زيارة الخويلدي الحميدي لدول المغرب العربي في اطار جولات يقوم بها مبعوثون ليبيون الى العواصم العربية حاملين دعوة لقمة عربية شاملة لوضع مشروع عربي مشترك يعيد الوضع العربي قبل نهاية القرن الحالي.

دول خليجية تفضل تأجيل قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

■ الكويت- رويتر: قالت مصادر رسمية خليجية امس الثلاثاء ان بعض دول الخليج تفضل ارجاء قطر لقمة دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مصدر ان الاتجاه العام هو مطالبة قطر بارجاء القمة لان الوقت غير ملائم مشيرا الى غضب العرب من بناء اسرائيل لمستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وذكرت المصادر ان ثلاث دول على الاقل من بين دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة تطالب بارجاء القمة ولمحت الى انها ستتغيب عن القمة اذا استضافتها قطر قبل استئناف محادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وقال المصدر ان خيار التغيب عن القمة قائم.

وقالت الكويت الاسبوع الحالي انها لم تتلق دعوة لحضور القمة وانها لم تتخذ بعد موقفا في هذا الصدد. واقترحت قطر التي ترأس حاليا مجلس التعاون الخليجي ان تكون دعوة اسرائيل لحضور القمة مشروطة باستئناف المحادثات.

ويقوم مسؤولون سوريون بجولة في دول شمال افريقيا لكسب التأييد لاقتراح التأجيل على الاقل بعد ان قاموا بجولة مماثلة في دول الخليج من بينها قطر.

وقال دبلوماسي عربي رفيع عن الجهود التي تبذلها سورية التي تحالفت ضد العراق خلال حرب الخليج عام 1991 ان الرسالة واحدة ومفادها انه ليس من مصلحة الدول العربية عقد هذه القمة في الوقت الراهن.

وقاطعت سورية قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا السابقة التي عقدت في مصر.

والغت دول مجلس التعاون الخليجي المقاطعة الاقتصادية ضد اسرائيل من الدرجة الثانية والتي تشمل شركات تتعامل مع اسرائيل لكنها لم تقم علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية.

واقامت سلطنة عمان وقطر روابط تجارية مع الدولة اليهودية لكنها فترت خلال الاشهر الاخيرة.

تأجيل الجلسة الى الاثنين المقبل

الجندي الاردني المتهم بقتل سبع تلميذات اسرائيليات يؤكد انه غير مذنب

عمان-«القدس العربي»:

وسط اجراءات امنية وعسكرية مشددة بدأت امس محاكمة الجندي الاردني احمد الدقامسة، الذي اطلق النار على مجموعة من الاسرائيليات في منطقة الباقورة في اذار (مارس) الماضي مما ادى لمقتل سبع منهن واصابة اخريات.

وقد امتلأت قاعة المحكمة في مقر قيادة الفرقة العسكرية الرابعة جنوب العاصمة عمان بالحضور من عائلة الدقامسة والاعلاميين، وفور وصول الجندي لقاعة المحكمة بدأت الجلسة الاولى في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي وانعقد المجلس العسكري الخاص برئاسة القاضي العسكري مأمون الخصاونة وعضوية يوسف الفاعوري ومحمود عبيدات. وأكد الجندي الاردني انه غير مذنب بعد توجيه أربع تهم اليه في الجلسة الاولى من محاكمته العلنية التي بدأت امس الثلاثاء امام المجلس العسكري خاص قرب عمان.

وأجاب الجندي أحمد موسى مصطفى الدقامسة (26 عاما) بعبارة «غير مذنب» عندما سأله العميد مأمون الخصاونة رئيس المجلس العسكري المؤلف من خمسة قضاة عسكريين فيما اذا كان مذنبا بالتهم المسندة اليه.

وفي بداية الجلسة التي عقدت في مقر احدى الوحدات العسكرية (20 كلم جنوب عمان)، أسندت النيابة العامة للدقامسة اربع تهم هي «القتل العمد مع سبق الاصرار» و«الشروع بالقتل العمد مع سبق الاصرار» و«التهديد باشهار السلاح» و«عصيان الاوامر العسكرية».

وقد يتعرض المتهم لعقوبة الاعدام في حال الادانة.

واعترض محامي الدقامسة احمد النجداوي على «عبارات جارحة» وردت في لائحة الاتهام مشيرا الى انها تشكل «محاولة لتشويه صورة موكلي الذي نعتبره -من وجهة نظرنا- جنديا غيورا قام بما قام به من أجل مصلحة وطنه والحفاظ على شرفه العسكري».

وتخللت الجلسة، التي استغرقت زهاء 90 دقيقة، مداخلات من الحضور، خصوصا من والد الدقامسة الذي بدا متوترا وشارد النظرات خلف القضبان.

ولدى قراءة لائحة الاتهام، انتفض الدقامسة بشدة وضرب على القضبان قائلا «كذب، كذب» وجاءت هذه المقاطعة الحادة بعد فقرة تحدثت عن حوار بينه وبين زميل له حول شعوره بالاثارة الجنسية نتيجة رؤية التلميذات الاسرائيليات قبل تنفيذ العملية.

في المقابل يقول محامو الدفاع ان الدقامسة تصرف في لحظة غضب بعدما «سخرت» منه الطالبات بـ«حركات تخدش الحياء».

وكان الجندي الاردني قد قتل برشاشه في 13 آذار (مارس) الماضي سبع تلميذات كن في نزهة في الباقورة (اقصى شمال غرب الاردن) التي احتلتها اسرائيل في العام 1948 وأعادتها الى المملكة بموجب معاهدة سلام ابرمها البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وبقي المتهم دائم التململ جلوسا ووقوفا داخل قفص الاتهام، في انعكاس واضح لتوتره. وفي اشارة رجاء من القريبين من شبك الحديد طلب الدقامسة سيجارة مرات عدة لكنه لم يحصل على مبتغاه.

ووافق الدقامسة على انضمام اربعة محامين الى هيئة الدفاع التي وصل عدد اعضائها الى عشرة، من بينهم نقيب المحامين حسين مجلي.

وقبل بدء المحاكمة اجهشت زوجة الدقامسة وشقيقاته بالبكاء، ثم انتابت شقيقه الاصغر تشنجات عصبية اثناء تلاوة لائحة الاتهام التي وضعتها هيئة مؤلفة من خمسة مدعين عامين.

أما والدته، التي كانت ترتدي ثوبا عربيا تقليديا، فخاطبت ابنها مرات عدة خلال الجلسة الامر الذي دفع رئيس المجلس العسكري الى تحذيرها بالطرد. لكنه لم ينفذ تهديده، ورددت الوالدة الستينية الدعوات الى «الله ورسوله محمد» من اجل مساندة ابنها، ثم خاطبته قائلة «ارفع رأسك، لا تحنه، لا تخف او تحزن وادعو الى الله ان ينصرك».

وجاء في قرار الاتهام ان الجندي الاردني سبق وخطط لقتل اسرائيليين من دون جدوى منذ العام 1993، اي قبل سنة من ابرام معاهدة السلام الاردنية- الاسرائيلية، وذلك حين التحق في احدى وحدات الجيش للرابطة في وادي الاردن.

واوضح قرار الاتهام ايضا انه قبل دقائق من وصول حافلة التلميذات الاسرائيليات، كانت الباقورة قد استضافت حافلة اخرى تحمل اطفالا تقل اعمارهم عن عشر سنوات، لكن الدقامسة احجم عن قتلهم بسبب صغر سنهم.

واعرب محامي الدفاع عن احتجاجه حيال ادراج «صهاينة» ضمن الشهود الذين اخذ افاداتهم امام المحكمة. وقال النجداوي سأتخذ كافة الاجراءات الاحتجاجية في حال قررت المحكمة سماع الشهود «الاسرائيليين وعددهم احد عشر شاهدا. وقررت هيئة المحكمة تأجيل الجلسة الى الاثنين المقبل، على ان تعقد مرتين في الاسبوع لسماع بينات النيابة والدفاع.

عائلة الدقامسة اثناء حضورها المحكمة امس والى اليسار يظهر ابنهم وهو في قفص الاتهام

مباحثات سورية لبنانية حول التحالف التركي الاسرائيلي

■ دمشق- رويتر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الثلاثاء وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي يزور سورية ليبحث مستقبل عملية السلام والتحرك التركي في شمال العراق الذي ادانته دمشق وبيروت.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حضر الاجتماع الذي عقد في قصر الرئاسة في دمشق.

وتبادل بويز والشرع قبيل التوجه الى الاسد الاراء حول الاوضاع في المنطقة وبحثا سبل «التنسيق حول الاوضاع العربية ومستقبل عملية السلام والتحالف التركي الاسرائيلي».

وكان بويز اشار في تصريح لدى وصوله ان زيارته لدمشق تأتي لتبادل الاراء حول التحركات التركية والاسرائيلية وتزامنها في المنطقة.

وقال «ان هذه الزيارة تأتي في اطار التشاور مع المسؤولين السوريين حول اخر المستجدات في المنطقة في ضوء التحركات الاسرائيلية الجديدة والتحركات التركية داخل الاراضي العراقية وترابط هاتين السياستين في المنطقة». واتهم بويز في تصريحه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتركيا بأنهما يحاولان التخلص من المشاكل الداخلية بتصديرها الى الدول المجاورة.

وقال «لقد اصبح من الواضح ان لدينا بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الذي نسف عملية السلام يحاول اخراج مشكلاته الداخلية الى الخارج وكذلك فان الاوضاع الداخلية بتركيا تنذر بخروج التناقضات الداخلية الى الجبهات الخارجية».

وكانت اسرائيل اتفقت مع تركيا على القيام بمناورات عسكرية مشتركة خلال النصف الاول من العام الحالي.

كما تشن تركيا حملة في شمال الاراضي العراقية الملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يطالبون بقيام دولة لهم في جنوب شرق تركيا.

وشجبت سورية بشدة توغل القوات التركية في الاراضي العراقية الذي وصل الى عمق 200 كم شمال العراق ووصفته بانه يعد غزوا غير مقبول.

قائد الجيش الليبي نقل رسالة من القذافي الى الاسد

ليبيا تتحرك للدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل

دمشق- من عصام حمزة:

اجتمع الرئيس السوري حافظ الاسد امس الثلاثاء مع القائد العام للقوات المسلحة في ليبيا العميد ابو بكر يونس الذي يزور دمشق لبحث تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط وعملية السلام.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة. وقال يونس الذي وصل يوم الاثنين انه يحمل رسالة من الرئيس معمر القذافي الى الاسد الا انه لم يذكر تفاصيل عن محتواها.

ونقلت مصادر فلسطينية عن القائد العام للقوات المسلحة في ليبيا قوله امس الاول في اجتماع مع زعماء فلسطينيين ان ليبيا تجري حاليا اتصالات مع الدول العربية بهدف الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل. ونقلت المصادر عن يونس قوله لدى اجتماعه في دمشق مع زعماء فصائل المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي ان القمة يجب ان تبحث سبل حماية مدينة القدس من الاستيطان الصهيوني ودعم صمود سورية واهمية فك الحصارات عن ليبيا والعراق والسودان». وقالت المصادر «ان ليبيا تعتقد انه توجد محاولات جادة من قبل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية».

واشارت مصادر ليبية الى ان الرائد الخويلدي الحميدي وصل الى الرباط امس مبعوثا من قبل القذافي لتسليم رسالة للعاهل المغربي الملك الحسن ضمن جولة في عدد من دول المغرب العربي.

كما سلم مبعوث اخر للقذافي هو العقيد مصطفى الخروبي الذي يزور دول الخليج العربية رسالة امس الاول للعاهل السعودي الملك فهد من الزعيم الليبي تتعلق بنفس الموضوع.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان محادثات يونس مع قادة فصائل المعارضة الفلسطينية في دمشق تناولت تطورات القضية الفلسطينية «واهمية تفعيل الحركة الشعبية العربية لمواجهة المخططات الصهيونية التي تواجه الامة العربية».

وحضر الاجتماع الذي عقد في دمشق بناء على طلب يونس جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واحمد جبريل زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ونايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والعقيد ابو موسى زعيم حركة فتح الانتفاضة وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سابقا.

وأفاد ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ان الجانبين الليبي والفلسطيني اكدا خلال الاجتماع الذي استمر ساعتين على «اهمية عقد قمة عربية» وان البحث دار حول «الوضع على الساحة العربية».

ونقل الطاهر عن المسؤول العسكري الليبي ان زيارته لدمشق «تندرج ضمن اطار تحرك ليبي على الصعيد العربي بهدف التحضير لعقد قمة عربية».

واوضح الطاهر ان الجانبين الليبي والفلسطيني اتفقا على ان «الحلقة المركزية في الوضع السائد حاليا هي حماية القضية الفلسطينية ردا على محاولة تصفية هذه القضية من جانب الولايات المتحدة واسرائيل».

ونقل الناطق باسم الجبهة عن الامين العام للجبهة الشعبية تشديده في مداخلته على «اهمية تفعيل الحركة الشعبية العربية ودعم صمود سورية وكفاح الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ودعم كفاح الشعب اللبناني».

منظمة حقوقية: اسرة القتيلة تنتظر حكما غير عادل

شقيق الممرضة التي قتلت في السعودية يعلن استعداده للنظر بخيارات اخرى بحق المتهمتين غير عقوبة الاعدام

لندن- «القدس العربي»:

انتقدت منظمة حقوقية دولية النظام القضائي في المملكة العربية السعودية. وقالت مجموعة الضغط الحقوقية «محاكمات عادلة في الخارج» إن اسرة الممرضة التي قتلت في السعودية ايفون غيلفورد تقف امام معضلة ميائسة وغير عادلة، بعد ان ترك لها امر العفو عن الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بارتكاب الجريمة.

وقال مدير المنظمة ستيفن جاكوبي أن رأي عائلة الضحية في نهاية مجريات المحاكمة في السعودية يحدد حق المذنب في الحياة او الموت، لكنه استبعد ان يكون لرأي العائلة اي اعتبار اذا ما طالبت باصدار حكم مشدد بالسجن في حالة ادانة المتهمتين.

وأضاف أن «المشكلة الحقيقية في هذه القضية هي ان فرانك غيلفورد لا يمكنه النظر الى المسألة كما لو أنها تجري في محكمة استرالية حيث أن هناك يمكن التأكد من ان المدانين ارتكبوا فعلا ما ادينوا به»، مشيرا الى ان انتزاع الاعترافات انتزعت من المتهمتين عند حدوث الجريمة بالقوة، في الوقت الذي لم تتمكنا فيه من رؤية مستشار قانوني او القنصل البريطاني.

الى ذلك قال فرانك غيلفورد إن اسرته مازالت ترى انه من المناسب تطبيق اقصى عقوبة وهي الاعدام بقطع الرأس على زميلتيها المتهمتين بقتلها اذا ثبتت ادانتهما.

غير ان فرانك غيلفورد أضاف ان اسرته مستعدة لبحث اية خيارات اخرى قد يطرحها القضاة السعوديون او محامي الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل مكلوغلان (31 عاما).

وقيل ان للممرضتين وجهتا ليلة امس الاول رسالة الى غيلفورد.

وقال غيلفورد (59 عاما) إنه «مازلنا نشعر ان تطبيق العقوبة القصوى امر ملائم في هذه المرحلة».

لكن غيلفورد الذي كان يتحدث لوسائل الاعلام من منزله في جيمس تاون جنوب استراليا قال إن هناك خيارات أخرى غير الدية والاعدام، لكنه عاد وأكد ان كل ما يريده هو «العدل» لشقيقته، مشيرا الى ان كل الشواهد تشير الى انها «قتلت بوحشية».

واضاف «يمكننا النظر في خيارات اخرى ولكن ذلك لا يعني بالضرورة ان نقبلها. هذا اقصى ما يمكن ان نصل اليه الآن»، لكنه اشار الى ان عليه ان يختار «القرار الاصعب» في حياته.

وقال محامي الممرضتين انهما «ستوجهان رسالة الى عائلة غيلفورد على امل ان تنظر العائلة في حقيقة ما حصل، بحيث لا تلطخ ذكرى ايفون بارتكاب مأس جديدة».

وكان قد عثر على الممرضة ايفون (55 عاما) شقيقة فرانك غيلفورد مقتولة في غرفتها في مستشفى الملك فهد في مدينة الظهران في 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد طعنها وضربها بالهراوات وخنقها.

وتواجه زميلتاها اللتان تراجعتا عن اعترافات سابقة بارتكاب الجريمة وتنفيان مسؤوليتهما عنها احتمال الاعدام بقطع الرأس اذا ثبتت ادانتهما.

وبمقتضى الشريعة الاسلامية لاسرة القتيلة الخيار بين تنفيذ الاعدام وبين قبول الدية، وهي عبارة عن مبلغ من المال يصل الى 15 الف دولار.

وقال الدفاع في بيان صدر امس ان المحكمة السعودية اجلت نظر القضية ثلاثة اسابيع لاعطاء اسرة جيلفورد فسحة من الوقت للتفكير في تسوية.

وكان رئيس المحكمة الشرعية السعودية الشيخ صالح اللحيدان دعا اسرة الضحية الى حل قائم على التصالح لتفادي تنفيذ حكم الاعدام بالممرضتين، ولم تنفذ السعودية القصاص ضد اي مواطن غربي حتى الآن.

وقال اللحيدان ان «التصالح مبدأ اسلامي يضمن للطرفين تسوية القضية بشكل مناسب وهي مناسبة ملائمة لتعريف العالم الغربي بما تتسم به الشريعة الاسلامية من حرص على تحقيق التوازن بين السماحة واحقاق الحق»، حسب تعبيره. وهذه اول مرة يعلن فيها قاضي محكمة طلبه رسميا للتصالح بين المتخاصمين، فيما بدا انه محاولة سعودية لاغلاق ملف القضية دون اثارة ضجة علنية او ازمة دبلوماسية مع الحكومة البريطانية.

واوضح اللحيدان الذي يرأس المحكمة الشرعية التي تنظر في قضية الممرضتين البريطانيتين منذ 19 ايار (مايو) الجاري الى انه حدد موعد الجلسة المقبلة في 15 حزيران (يونيو) المقبل مانحا بذلك مهلة ثلاثة اسابيع لعائلة الضحية لاتخاذ قرار بحل القضية بمبدأ التصالح.

فيما اعتبر المحامي صلاح الحجيلان الذي يتولى الدفاع عن الممرضتين ان بامكانهما الافلات من عقوبة الاعدام.

ولكد ان الممرضتين تراجعتا عن اعترافاتهما اثناء الجلسة الاخيرة، وقالتا انها انتزعت منهما تحت الضغط مقابل وعد بابعادهما عن السعودية.

ونفت المرأتان ايضا ان تكونا اقامتا «علاقة سحاقية» مع ضحيتهما وان يكون هذا هو «السبب الوحيد للجريمة المذكوره في شهادتيهما.

فرانك غيلفورد

اسرائيل بدأت بضخ 300 مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا الى الاردن

■ عمان- «القدس العربي»: بدأت اسرائيل امس بضخ 30 مليون متر مكعب من المياه العذبة من بحيرة طبريا الى قناة الملك عبد الله في الاردن. واعلن العاهل الاردني الملك حسين عن بدء تدفق المياه بين الاردن واسرائيل وفقا للاتفاق الذي توصل اليه الجانبان قبل اسبوعين ويقضي بان تقوم اسرائيل بضخ كمية 30 مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا للاردن ويتم ضخ باقي الكمية خلال ثلاث سنوات.

وقد افتتح العاهل الاردني الخط الناقل للمياه من بحيرة طبريا الى قناة الملك عبد الله في منطقة العدسية في الاغوار الشمالية.

وقد بدأت اسرائيل واعتبارا من صباح امس بضخ 300 متر مكعب في الساعة من المياه العذبة الصالحة للزراعة والشرب.

يذكر ان ازمة بين الجانبين الاردني والاسرائيلي قد نشأت بسبب رفض اسرائيل تزويد الاردن بحصته من مياه نهر الاردن التي تتجمع في بحيرة طبريا اثناء الشتاء طبقا لاتفاقية السلام الموقعة بين الجانبين، الا ان المباحثات التي جرت قبل اسبوعين بين الجانبين انهت الازمة.

مصادر وزارة المياه الاردنية قالت ان اسرائيل ستزود الاردن بحوالي 35-30 مليون متر مكعب من المياه من بحيرة طبريا بواقع 1,2- 2,5 مليون متر مكعب شهريا على مدار عام اي ان الاردن سيحصل خلال فصل الصيف الحالي الذي ينتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على حوالي 11 مليون متر مكعب من المياه.

والكمية المتبقية من الخمسين مليون متر مكعب سيتم الحصول عليها خلال ثلاثة اعوام بعد الانتهاء من اقامة محطة تحلية في الجانب الاردني.

الامم المتحدة تحقق في ممارسات حقوق الانسان الاسرائيلية

■ جنيف- رويتر: قال بيان للامم المتحدة امس الثلاثاء ان لجنة تابعة للامم المتحدة ستتوجه يوم الجمعة المقبل الى الشرق الاوسط للتحقيق في ممارسات حقوق الانسان الاسرائيلية التي تؤثر على الفلسطينيين والعرب الاخرين في الاراضي المحتلة. واضاف البيان ان اللجنة الثلاثية ستزور مصر والاردن وسورية في الفترة من 30 ايار (مايو) الى التاسع من حزيران (يونيو). وستعقد اللجنة غدا اجتماعا تحضيريا في جنيف.

ويرأس اللجنة هيرمان ليونارد دي سيلفا مندوب سري لانكا لدى المنظمة الدولية في نيويورك، والعضوان الاخران من السنغال وماليزيا. وتراقب اللجنة الممارسات الاسرائيلية في مرتفعات الجولان وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية وترفع تقارير مرحلية الى الجمعية العامة للامم المتحدة. وقال البيان «منذ تشكيلها عام 1968- حاولت اللجنة الخاصة مرارا الحصول على تعاون من (جانب) حكومة اسرائيل غير انها حرمت دوما من هذا التعاون ومن سبيل للوصول الى الاراضي المحتلة». وتعتمد اللجنة نظرا لافتقارها الى اتصال مباشر بالمناطق في تقاريرها على ما تجمعه خلال زيارات الى دول مجاورة من اناس لهم تجارب حديثة مع اوضاع الحقوق في الاراضي المحتلة. وتستخدم ايضا مقالات تنشرها الصحافة الاسرائيلية والصحافة العربية في الاراضي المحتلة. وقال البيان «تنوي اللجنة اثناء وجودها في الاردن عقد لقاءات مع اشخاص من الضفة الغربية عند جسر الملك حسين». وناشدت لجنة اخرى تابعة للمنظمة الدولية تعنى بحقوق الانسان هي لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب اسرائيل هذا الشهر وقف استجواب المحتجزين الفلسطينيين باستخدام اساليب تشمل الهز العنيف الذي قالت انه ينطوي على التعذيب ويمثل انتهاكا للقانون الدولي.

بعد اجتماعه مع نتنياهو في شرم الشيخ

مبارك: استئناف مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية يحتاج الى مزيد من الوقت

شرم الشيخ ـ من مني الطحاوي:

قالت مصر واسرائيل انهما حققا «بداية جديدة» في اجتماع قمة امس الثلاثاء لكنهما اتفقا على انهما يحتاجان الى مزيد من الوقت والمشاورات مع الفلسطينيين حتى يمكن استئناف محادثات السلام المتوقفة بسبب الخلاف حول المستوطنات اليهودية.

واعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء ان استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لا يزال يحتاج الى مزيد من الوقت، وذلك اثر القمة التي عقدها مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وقال مبارك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نتنياهو «لقد تبادلنا الآراء حول المشكلة الفلسطينية و(مستوطنة) جبل ابو غنيم، والاستيطان، وما زلنا نحتاج الى مزيد من المشاورات وتبادل الآراء وهذا يحتاج الى الوقت، وارجو ان نلتقي في المستقبل القريب، في الايام القليلة المقبلة، حتى نتوصل الى حل ونتيح المجال لاستئناف مفاوضات السلام».

وردا على سؤال حول ما اذا كان الفلسطينيون سيشاركون في هذا اللقاء المقبل قال مبارك ان ذلك «ليس مضمونا»، مضيفا «سنحاول ان نأتي بالطرف الاساسي الى الاجتماع لكن هذا يستند الى عناصر كثيرة نأمل ان نتمكن من ذلك وبعد ذلك نأمل ان نجتمع سويا».

وقال مبارك ان اللقاء كان «لتبادل الآراء، ولا استطيع ان اقول اننا وصلنا الى حل».

لكن نتنياهو الذي غادر مصر اثر المؤتمر الصحافي قال من جانبه ردا على سؤال «هذا اللقاء هو خطوة اولى وهناك مزيد من الخطوات، وفي كل الاحوال لا يمكن ان اصف ما حدث اليوم بانه فشل، انه بداية ايجابية، واعتقد وارجو ان يكون هناك حل ايجابي».

وردا على سؤال حول ما اشيع في الصحف الاسرائيلية حول امكانية وقف الاستيطان «مؤقتا» في ابو غنيم قال نتنياهو «افضل الامتناع عن الاجابة».

وحول ما اذا كان حصل على تعهد من جانب نتنياهو بوقف الاستيطان قال مبارك «ناقشنا الكثير من المسائل، لن اكشف عما حدث، لننتظر المحادثات التالية».

ويرفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استئناف المحادثات الى ان تتوقف اعمال البناء وهو ما قال نتنياهو انه لن يحدث. وقالت مصر انها ستتحدث نيابة عن الفلسطينيين في اجتماع القمة.

واجرى مبارك امس محادثات مع الرئيس الفلسطيني في القاهرة لتنسيق الاراء قبل قمة شرم الشيخ.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين بعد اجتماع مبارك وعرفات «المشكلة هي في المستوطنات. اجتماع الثلاثاء مهم جدا لاننا نتحدث عن كيفية علاج العيوب في عملية السلام على اسس محددة... هي اتفاقات اوسلو ومدريد للسلام».

وكان موسى يشير الى مؤتمر سلام الشرق الاوسط الذي عقد عام 1991 في مدريد والذي اتفقت فيه اسرائيل والفلسطينيون على مقايضة الاراضي المحتلة بالسلام وهي صيغة يرفضها نتنياهو الان واتفاق اوسلو الذي يمكن ان يكون الاساس لاتفاق سلام نهائي.

وقال موسى «لقد اوضح عرفات لنا وجهة نظره كاملة. سنتحدث اليه (نتنياهو) وسنستمع الى ما سيقوله او يرغب في قوله ونأمل ان تتحرك الامور».

ومضى يقول «يقول الفلسطينيون انهم لا يستطيعون التفاوض في ظل امر واقع مفروض واستمرار بناء المستوطنات. ومهمتنا هي التعامل مع ذلك كي نمهد الطريق لعودة مناخ ايجابي يمكننا من انقاذ عملية السلام».

لكن نتنياهو يقول انه لن يوقف بناء المستوطنات اليهودية وانه يتعين على الفلسطينيين ان يضعوا نهاية لعنف المتطرفين قبل ان يتفاوض معهم.

وقال نتنياهو ايضا ان مسألة المستوطنات ليست في جدول اعمال اجتماعه اليوم مع مبارك لكن موسى قال للصحافيين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لديه افكار لم يكشف عنها من قبل سيناقشها مع الرئيس المصري.

واضاف قائلا «هناك الكثير الذي يمكن ان يحدث في الاجتماع ونأمل ان يؤدي الى استئناف عملية السلام».

ومن ناحية اخرى قال مارتن انديك سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل انه لا يتوقع ان تسفر قمة شرم الشيخ عن انفراج.

ونقلت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية عن انديك قوله امس الاول «لا نتوقع حدوث انفراج مثير... وانما تفاهم افضل على الطريق الذي ستواصل اسرائيل ومصر والفلسطينيون والولايات المتحدة فيه دفع عملية السلام الى الامام». واضاف قائلا «لا نريد الفشل لكنني احذر من الافراط في التوقعات».

واوفدت الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام المبعوث دنيس روس الى المنطقة في وقت سابق من الشهر الحالي لمحاولة تجاوز المأزق لكن مهمته انتهت بالفشل. وقال انديك ان عملية السلام لن تمضي قدما الا عندما تكون اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية جاهزتين.

واضاف قائلا «الامر بيد الطرفين لاتخاذ الخطوات اللازمة لاعادة العملية الى مسارها. سنكون مستعدين لمساعدتهما لكننا لا يمكن ان نقوم بالمهمة عنهما».

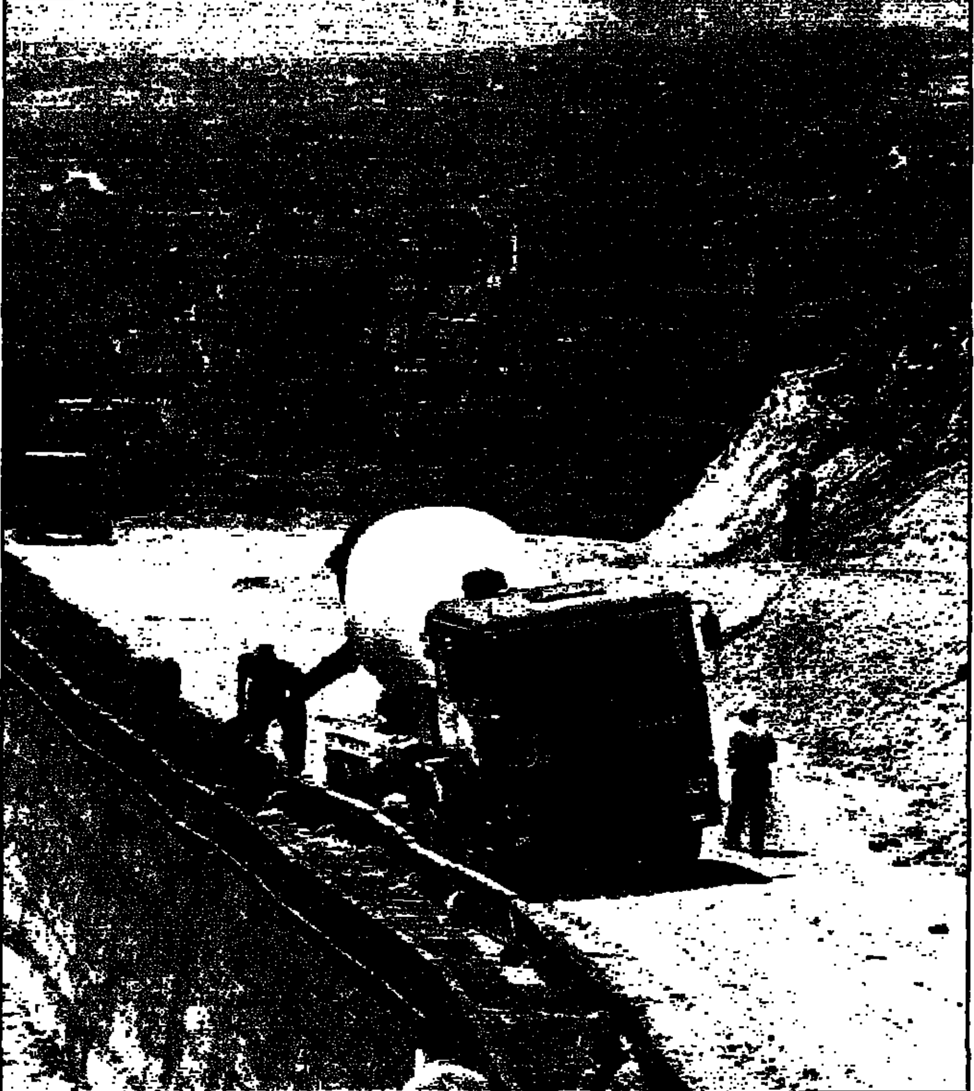
ومن جهته هدد العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية امس الثلاثاء من ان فشل قمة شرم الشيخ المخصصة لبحث عملية السلام الاسرائيلية سيدفع بحركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية الى صفوف المعارضة.

وقال الرجوب في تصريحات نقلتها الصحف المحلية «اذا انهارت عملية السلام فان فتح ستكون على يسار المعارضة الفلسطينية».

وعلى صعيد ردود الفعل وصف سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس الاول لقاء الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي في شرم الشيخ على البحر الاحمر بانه «حاسم» بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته لمصر ان على مبارك ونتنياهو ان يبحثا في سبل اعادة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الى نصابها بعد توقفها منذ بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

واضاف «في حال توصلا الى احراز تقدم لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود، سيكون ذلك تطورا مهما بالنسبة الى المنطقة».



استمرار اعمال البناء اليهودي في جبل ابوغنيم (رويتر)

في حال لم يتم تحريك عملية السلام سريعا

عرفات يحذر من نشوب حرب في منطقة الشرق الاوسط

■ القدس ـ ا ف ب: أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يخشى نشوب حرب في الشرق الاوسط، في حديث نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قبل عقد قمة شرم الشيخ (مصر) امس الثلاثاء.

وقال عرفات للصحيفة الاسرائيلية: «ستكون هناك كارثة ستؤثر على منطقة الشرق الاوسط بكاملها. واخشى نشوب حرب في حال لم يتم تحريك عملية السلام سريعا».

واضاف عرفات «امل في ان تؤدي قمة (شرم الشيخ) الى نتائج. والمهم هو وقف انتهاك الاتفاقات المبرمة. وتعتبر اعمال البناء في جبل ابو غنيم من اخطر الانتهاكات».

وردا على سؤال حول اعادة اطلاق المشروع الاسرائيلي القاضي ببناء 3 الاف مسكن للفلسطينيين في القدس، قال عرفات ان «المشكلة هي في وضع حد للاستيطان وليس بناء مساكن للفلسطينيين».

من جهة اخرى اكد عرفات انه يريد مكافحة الارهاب مشيرا الى ان «ثمة اتصالات بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية بالتعاون مع الامريكيين».

وجاءت تصريحات عرفات لتسكب ماء باردا على اقتراح محتمل للحفاظ على ماء الوجه نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ينص على ان تكمل اسرائيل البنية التحتية لمساكن اليهود ثم العرب قبل ان تبدأ في بناء المساكن للاثنين.

وقال احمد الطيبي مستشار عرفات انه لا يعرف بوجود مقترحات للتوصل الى حل وسط يمكن ان تتمخض عنها القمة وهي الاولى بين مبارك ونتنياهو منذ نحو ثلاثة اشهر.

وقال الطيبي لراديو اسرائيل «اسرائيل ليست مستعدة لالزام نفسها بوقف المستوطنات وما دامت غير مستعدة للالتزام بوقف المستوطنات ووقف البناء في جبل ابو غنيم سيظل الموقف بلا تغيير».

اسرائيل تدمر كنيسة تاريخية في حفريات أبو غنيم

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال خبراء آثار فلسطينيون ان الجرافات الاسرائيلية دمرت آثار كنيسة هامة في جبل ابو غنيم تعرف باسم كنيسة «الاستراحة» التي انشئت في القرن الخامس الميلادي على الطريق الموصل ما بين القدس وبيت لحم.

وكانت دائرة الآثار الفلسطينية قد نشرت تقريرا خطيرا عن مخاطر انشاء مستوطنة اسرائيلية في منطقة جبل ابو غنيم، باعتبارها تهدد المعالم الاثرية والتاريخية في المكان، عدا عن ان هذا التجريف مخالف للقانون الدولي، حيث نصت اتفاقية «لاهاي» لحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح على واجب السلطات المحتلة حماية الآثار والأماكن الدينية.

وطالب التقرير بوقف اعمال التدمير الجارية، كما دعا المؤسسات الأثرية والعلمية والدولية الى الزام الجانب الاسرائيلي بوقف تعدياته على الآثار واحترام الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية.

وتضمن التقرير المذكور عرضا للآثار الموجودة في جبل أبو غنيم مشيرا الى ان «هذا الجبل ليس موقعا اثريا وحسب، بل تؤكد الدلائل الحضارية على استخدام متواصل لهذه المنطقة التي عرفت بفترة التاريخ المسيحي الأول، ومن بين المواقع الأثرية هناك بئر قاديسمو «الاستراحة» وسميت بهذا الاسم قبل العهد المسيحي، ومن ثم اصبح يطلق عليها بئر العذراء مريم، وتقع على بعد 500 متر من دير «مار الياس» على طريق القدس ـ بيت لحم، ومفرق الطنطور، وتاريخها يشير الى ان الحفر تم قبل حوالي 3000 سنة كالعديد من الآبار الاخرى التي حفرت على طريق القوافل لسقاية المسافرين والدواب» والبئر المذكورة عميقة جدا وتمتلئ بمياه الأمطار بعد ان تتجمع من التلال المحيطة.

وقام الاسرائيليون في الفترة الواقعة بين عامي 68 ـ 70 باغلاقها بالاسمنت وتم سحب الماء الى مستوطنة «جيلو» الجديدة في حينه.

وهناك عدة روايات حول اسم البئر، ومنها ما قالت: ان مريم العذراء ويوسف أثناء ذهابهما الى بيت لحم استراحا عند البئر المذكورة بعد ان شعرت العذراء بالتعب من الحمل، في حين تتحدث رواية أخرى عن ان المجوس وفي طريقهم الى مغارة الطفل يسوع استراحوا عندها وشاهدوا النجمة مرة أخرى التي دلتهم على مكان المغارة. فيما تحدثت رواية ثالثة عن ان هذه البئر وجدت فجأة بانفجار المكان لتروي عطش مريم العذراء عندما مرت بالمكان، حيث سميت فيما بعد ببئر مريم العذراء.

وتذكر بعض المصادر التاريخية وجود شجرة «بطم» بالمكان كانت مريم استراحت تحتها وقد قطعت هذه الشجرة وفقا لروايات محلية في القرن الماضي.

وجاء في تقرير دائرة الآثار ان من بين المواقع الاثرية ايضا خربة «صور باهر» كما ان هناك خربة «ابو الغنايم» التي اكتشفت من قبل الفرنسيسكان وبئر القط التي اكتشفت من قبل Corbo - V وهناك بقايا لكنيسة تحتوي على محراب وأرضية فسيفساء بمساحة واسعة، اما المكان الآخر فهو «سير القلم» وهو موقع تقليدي لحقل الرعاة في بيت لحم، وديرمار الياس الذي حافظ عليه الامبراطور البيزنطي مانويل كومينيوس في القرن الثاني عشر ومن البطريركية اليونانية في القرن السابع عشر، بالاضافة الى كنيسة الاستراحة التي بنيت في القرن الخامس لاحياء ذكرى استراحة العائلة المقدسة على نفقة الثرية جميليا رئيسة دير الراهبات بالقدس.

وفي الجوار هناك سكن القديس الناسك ثيو دوروس قبل ان يبني ديره المعروف باسمه ويسمى محليا باسم «دير ابن عبيد» نسبة الى عرب العبيدية القاطنين بجواره منذ القرن السادس.

نتنياهو دفن في سنة واحدة اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

تمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال السنة الاولى من حكمه من دفن اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين ومن جعل العلاقات مع حليفه الامريكي القوي تدخل مرحلة من الفتور كما تمكن من استثارة عداء المؤسسة السياسية في اسرائيل.

فمنذ انتخابه في 29 ايار (مايو) 1996 تسبب تجميد عملية السلام بالتوقف المفاجىء للتطبيع مع العالم العربي وفي عزل اسرائيل على المسرح الدولي وفي التأثير على الاقتصاد الذي كان قد انتعش نتيجة تدفق الاستثمارات الاجنبية.

وعلى الصعيد الداخلي عانت حكومة نتنياهو من خلل فادح في عملها. فقد تتالت الفضائح وكان مستشارو رئيس الوزراء عرضة لتقلبات مزاجه.

ولم يحصل في اسرائيل ان تعرضت حكومة لهذا الحجم من الانتقادات كالذي تعرضت له حكومة نتنياهو سواء من قبل القضاء او اوساط رجال الاعمال او قادة الجيش وعلى الاخص وسائل الاعلام التي شن نتنياهو حربا شعواء ضدها.

ويعتبر المحلل السياسي الاسرائيلي زئيف شتيرنهيل ان «من الصعب العثور على مجال واحد حقق فيه رئيس الوزراء نجاحا الا اذا حسبنا بين نجاحاته تدمير اتفاقات السلام».

ويضيف شتيرنهيل الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس انه «على الرغم من كل شيء اذا اجريت انتخابات اليوم فان نتنياهو يمكن ان يفوز فيها».

ويوضح ان «اسرائيليا من اثنين يدعم سياسته تجاه العرب ولا يعتبر هذه القضية او تلك من قضايا الفساد سببا كافيا لسحب الثقة منه».

ويعترف نتنياهو بأنه تعرض لبعض «المشكلات» في قضايا الفساد لكنه يفخر بأنه تمكن من منع الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

واعلن نتنياهو في صحيفة (معاريف) الاسرائيلية بمناسبة مرور سنة على انتخابه «نجاحي الاكبر هو انني تمكنت من تفادي العودة الى حدود حزيران (يونيو) 1967».

وقبل هذه الانتخابات كان نتنياهو زعيم اليمين قد درج على شن الحملات على الاتفاقات التي ابرمها اسلافه رؤساء الوزراء العماليين مع الفلسطينيين. فهو يرى ان هذه الاتفاقات تؤدي الى «تقسيم القدس» واقامة دولة فلسطينية مستقلة من شأنها ان تشكل «تهديدا مميتا» لاسرائيل.

وقد وعد نتنياهو بعدم تفكيك اي مستوطنة يهودية في الاراضي الفلسطينية واكد حرصه على اسطورة «اسرائيل الكبرى» التي تربى عليها صغيرا.

ولم يكن احد يصدقه. فخصومه بمن فيهم اولئك الذين ينتمون الى معسكره كانوا يقدمونه على انه انتهازي مستعد للتخلي عن مبادئه الوطنية من اجل الاحتفاظ بالحكم.

لكن ما جرى لاحقا اثبت العكس. فقد افرغ نتنياهو الوفي لافكاره الاتفاقات مع الفلسطينيين من محتواها مع انه انتهى الى تنفيذ القسم المتعلق بالانسحاب الجزئي من الخليل في الضفة الغربية بعد تأخير لمدة ستة اشهر.

لكنه منذ ذلك الحين لم يتقدم خطوة واحدة على طريق تنفيذ الاتفاقات واحدث هزة عنيفة في العملية السلمية عندما سمح في ايلول (سبتمبر) الماضي بفتح النفق بالقرب من المسجد الاقصى في القدس الامر الذي ادى الى موجة عنف دموي مع الفلسطينيين.

وفي اذار (مارس) الماضي وجه نتنياهو ضربة قوية الى العملية السلمية عندما سمح ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. ومنذ ذلك الوقت توقفت المفاوضات مع الفلسطينيين ولم يعد الحد الادنى من الثقة متوفرا بين الطرفين كما تصدعت الالية المعقدة التي اتفق عليها في اوسلو عام 1993 بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد اعترف السفير الامريكي مارتن انديك نفسه بهذا التصدع عندما قال ان هناك «تصدعا في نواة اتفاق اوسلو» وان الصفقة الاساسية القائمة على مبدأ الامن لاسرائيل وحق تقرير المصير للفلسطينيين انهارت. وحتى اذا كان مقدرا لعملية السلام ان تتقدم من جديد فان اسسها لن تكون بالتأكيد هي نفس الاسس السابقة.

زيدان: رحلات أوسع للخطوط الجوية الفلسطينية تشمل القاهرة ولارنكا واسطنبول

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعلن العميد فايز زيدان ـ رئيس سلطة الطيران المدني ـ رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الفلسطينية، ان تسيير رحلات بين عمان والعريش ليس الا بداية لبرنامج اوسع يشمل كلا من القاهرة ولارنكا واسطنبول.

وقال زيدان في تصريح لـ«القدس العربي» ان الهدف من هذا التشغيل الذي توصفه بالمؤقت، للطائرات الفلسطينية، هو تأكيد الجاهزية للعمل فور افتتاح مطار غزة الدولي، ورفع المعاناة عن الفلسطينيين المسافرين الى الخارج، فضلا عن تحقيق بعض الايرادات المالية التي من شأنها تخفيف عبء الانفاق الحكومي على الطائرات والطيارين.

واوضح زيدان ان قرار تسيير الرحلات المنتظمة بين عمان والعريش، جاء بعد ان نجحت الخطوط الجوية الفلسطينية بتنفيذ عدة برامج، أبرزها برنامج العمرة من العريش الى جدة، وبرنامج الحج من بورسعيد الى جدة، وبرنامج نقل الطلبة الفلسطينيين من عمان الى الدار البيضاء.

واكد رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني ان اسرائيل ما زالت تضع العقبات أمام تشغيل مطار غزة الدولي، مشيرا الى استمرار سلطة ميناء «اشدود» الاسرائيلية باحتجاز معدات للمطار كانت تبرعت بها اسبانيا.

وتحدث زيدان عن الدعم الأوروبي لانشاء المطار، فقال ان هناك تعاطفا دوليا كبيرا معنا في هذه القضية وأن كل الدول الأوروبية، اضافة الى الولايات المتحدة الأمريكية، لديها الرغبة الأكيدة بتشغيل مطار غزة.

واشار الى ان اسبانيا من اكثر الدول دعما للفلسطينيين في هذا المجال، حيث قدمت تقريبا ثلاثة أرباع المعدات والاجهزة اللازمة لتشغيل المطار، من رادارات وأبراج مراقبة، وجرارات ومحطات وقود، وغيرها، في حين قررت المانيا تزويد المطار بأجهزة الهبوط الآلي، اضافة الى تجهيز المبنى.

الرجوب ينتقد أعضاء في المجلس التشريعي

ابو مدين: للفلسطينيين الحق في تحريم بيع اراضيهم الى اليهود حتى تلك التي يملكونها في مناطق 48

■ رام الله اريحا ـ اف ب: اعتبر وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين امس الثلاثاء ان من حق الفلسطينيين تحريم بيع اراض لليهود حتى تلك التي تقع الان داخل اسرائيل.

وقال ابو مدين للصحافيين «فلسطين بحدودها التاريخية (تضم الاراضي الاسرائيلية) ما زالت قضية متنازع عليها ويحق لنا تحريم بيع اراض في اللد والرملة وغيرها داخل حدود 1948» المصطلح الفلسطيني لاراضي اسرائيل الحالية.

واضاف «نحن نملك 92 بالمئة من هذه الاراضي لكن اسرائيل ما زالت تطاردنا بالتهجير والترحيل وسحب الهويات وهدم البيوت (...) وهذه مظاهر احتلال وحرب وليست سلاما».

وقال ابو مدين الذي كان دعا الى تطبيق احكام اعدام بحق الفلسطينيين الذين تثبت ادانتهم ببيع اراض لليهود «يجب ان يكون هناك اطار قانوني لحماية الممتلكات الفلسطينية».

واعتبر ان القرار الدولي رقم 194 الذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية والقرارات الدولية الاخرى المتعلقة تدعم موقف الفلسطينيين هذا.

وكان مقتل فلسطينيين اثنين متهمين ببيع اراض لليهود في الثامن والثامن عشر من ايار (مايو) الماضي اثار موجة من الاتهامات المتبادلة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وفي حين افتى الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية بجواز اعدام السماسرة الذين يبيعون اراضي فلسطينية لليهود، اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بالوقوف وراء عمليات القتل ووصف تحريم بيع الاراضي لليهود بانه قرار عنصري.

الا ان ابو مدين اشار الى ان القانون الاردني المتبع في الضفة الغربية حتى الان يجيز اعدام هؤلاء السماسرة واشار الى 150 حكما بالاعدام اتخذتها المحاكم الاردنية منذ عام 1967 وحتى عام 1989 تاريخ فك الارتباط الاردني الاداري مع الضفة الغربية. ولم يوضح ان كانت هذه الاحكام نفذت.

وطالب بتشكيل محكمة خاصة للنظر في قضايا سمسرة بيع الاراضي. وقال «يجب ان تكون هناك تحقيقات جدية من خلال القضاء والاجراءات القانونية وان تكون هناك محاكم علنية».

الى ذلك كشف وزير العدل الفلسطيني ان اراضي فلسطينية بيعت لليهود عن طريق مكاتب عقارية في الاردن. لكنه اشار الى وجود تنسيق اردني فلسطيني جار حاليا للتحقيق في هذه المسألة.

ومن جهة اخرى وجه جبريل الرجوب مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية انتقادات حادة غير مسبوقة واتهامات بالفساد الى اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني مؤكدا أن السلطة الوطنية لن تبدي أي تسامح مع باعة الاراضي الفلسطينيين للاسرائيليين.

وقال الرجوب في تصريحات لوكالة فرانس برس امس الاول «هناك اعضاء في المجلس التشريعي يوجهون انتقادات عن الفساد والرشوة وهم من أكبر الفاسدين ولا يمارسون دورهم كممثلين للشعب».

واتهم بعض اعضاء المجلس «باستغلال مناصبهم» لتوظيف أقارب ومناصرين لهم في الجهاز الحكومي «وينتقدون في الوقت ذاته تضخم هذا الجهاز».

وأضاف ان «هناك أعضاء يستغلون مواقعهم لنيل وكالات تجارية (..) بل ان احدهم تورط في قضية سيارات مسروقة».

وتتزامن هذه الانتقادات مع نشر خلاصة تقرير لهيئة «الرقابة العامة الفلسطينية» اشار الى أن قيمة الهدر في المال العام الذي تسببت به الوزارات بلغ في العام الماضي 326 مليون دولار.

وقالت مصادر فلسطينية رسمية ان التقرير سمى خمسة وزراء قاموا بتجاوزات مست المال العام وأساؤوا استغلال مناصبهم لتحقيق منافع شخصية.

وتصاعدت في المجتمع الفلسطيني في الاونة الاخيرة حدة الانتقادات ضد انتشار الفساد والمحسوبية لدى عدد من المسؤولين الفلسطينيين في الوقت الذي يعيش معظم العائلات الفلسطينية ظروفا معيشية صعبة بفعل تفاقم الازمة الاقتصادية وتزايد البطالة جراء اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية.

ورأى عدد من المراقبين السياسيين أن قيام السلطة الوطنية بنشر خلاصة التقرير في الصحف ومناقشة مضمونه في برنامج خاص للتلفزيون الرسمي يهدف الى تهدئة المجتمع الفلسطيني واظهار أنها (السلطة الوطنية) عازمة على محاربة الفساد والفاسدين.

النرويج تطلب من المنظمة تفسيرا لمزاعم عن وجود فساد

■ اوسلو ـ رويتر: قالت النرويج امس الثلاثاء انها طلبت من السلطة الفلسطينية تفسيرا لمزاعم اتهمت بعض اعضائها باساءة استخدام المال العام.

وتراس النرويج التي لعبت دورا هاما كوسيط للتوصل الى اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي عام 1993 لجنة الاتصال الخاصة بالدول المانحة التي تقدم مساعدات مالية للفلسطينيين.

واظهر تقرير وقع في 600 صفحة اعدته هيئة رقابة شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن بعض الوزراء الفلسطينيين وكبار الموظفين بددوا او اساءوا استخدام 326 مليون دولار من الاموال العامة عام 1996. ويعتبر هذا التقرير اول اتهام رسمي بوجود فساد داخل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية التي تولت المسؤولية عام 1994. وقال جان ايغيلاند نائب وزير خارجية النرويج لرويتر «من المهم ان تتعامل الادارة الفلسطينية مع الموقف بجدية لانها مسألة متعلقة بكسب السلطة الفلسطينية لثقة الدول المانحة واحتفاظها بهذه الثقة». واضاف قوله «نريد ملخصا مترجما لهذا التقرير وردودا على عدد من التساؤلات التي قدمناها كتابة وذلك قبل الاجتماع القادم للجنة الاتصال في واشنطن في الخامس من حزيران (يونيو)».

وقال ايغيلاند انه اتصل ايضا بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين يتابعان عن كثب التنمية والاقتصاد في الاراضي التابعة للسلطة الفلسطينية طلبا للمشورة بشأن التقرير.

وقدمت النرويج نحو مليار كراون (141.7 مليون دولار) للمناطق الفلسطينية منذ عام 1993 وخصصت في ميزانيتها 400 مليون كراون لمساعدات عام 1997.

احتجاجات فلسطينية على بناء خزاني مياه بالقرب من مستوطنة يهودية

■ القدس ـ ا ف ب: احتج مسؤولون فلسطينيون امس الاول على بناء خزاني مياه لتزويد مستوطنة يهودية في الضفة الغربية اقيمت على ارض صادرتها اسرائيل على حد قولهم، من فلسطينيين.

وصرح المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي بيتر ليرنر، ان الجرافات الاسرائيلية باشرت بالحفر لاقامة الخزانين بالقرب من قرية ابو ديس الفلسطينية.

واكد مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان اللجنة المشتركة الخاصة بالمياه اعطت الضوء الاخضر لبناء هذين الخزانين لتزويد مستوطنة معالي ادوميم التي تبعد 8 كيلومترات شرق القدس بالمياه.

الا ان مساعد مدير مصلحة المياه الفلسطينية فضل قواش، اكد ان الطرفين لم يتفقا على تحديد مكان بناء الخزانين.

واكد لوكالة فرانس برس «بعثنا برسالة الى الطرف الاسرائيلي للاحتجاج على هذه المسألة». واضاف «ينبغي بناء الخزانين على اراض خاصة بمعالي ادوميم وليس على اراض جديدة صادرتها اسرائيل ونشتبه في انها صودرت من مالكين فلسطينيين».

وقال قواش ان الاسرائيليين «يعتقدون بأن هذه الاراضي تخصهم» اذ انها تقع في مناطق لا تزال تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وجاء في دراسة نشرها حزب ميريتس اليساري المعارض في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان اسرائيل صادرت 3000 هكتار من الاراضي الفلسطينية هذه السنة في الضفة الغربية لتوسيع مستوطنات يهودية وشق طرق للمستوطنين.

جماعة لحقوق الانسان تتهم الامن الفلسطيني باللجوء للتعذيب

■ القدس ـ رويتر: قالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان امس الاول ان تعذيب السجناء متفش في جميع اجهزة امن السلطة الفلسطينية وطالبت بوقف التعذيب.

وقال باسم عيد من جماعة مراقبة حقوق الانسان الفلسطينية في مؤتمر صحافي ان هناك حاجة لمكافحة الممارسات التي لا يمكن تبريرها كالضرب والجلد والتقييد والحرق التي يقوم بها فلسطينيون ضد فلسطينيين اخرين.

وتوجه عيد بالسؤال الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والى الصحافة عن موقفهم من هذه الانتهاكات قائلا ان عرفات وعد منظمات حقوق الانسان عدة مرات بوقف ممارسة التعذيب.

واصدرت الجماعة وثيقة تتضمن تفاصيل ما قالت انه 42 حالة تعذيب في عامي 1996 و1997. وقالت ان فلسطينيين اثنين توفيا من التعذيب اثناء احتجازهما هذا العام.

واضاف عيد انه لا يتم الاحتفاظ بسجلات الوقائع وبعض الناس يخافون من التحدث عنها وبعضهم يخجل من الحديث عنها.

وقال المحامي العام الفلسطيني خالد القدرة ان التقرير مبالغ فيه.

واضاف ان القوانين الفلسطينية تمنع تماما ممارسة اي نوع من التعذيب وان ما جاء في التقرير عن ان اللجوء للتعذيب امر شائع عند السلطة الفلسطينية غير صحيح على الاطلاق فالسلطة مهتمة بضمان الكرامة للفلسطينيين.

وتابع قوله ان السلطة تجري تحقيقا في جميع المزاعم عن حدوث تعذيب وستعاقب جميع المخالفين.

واردف قائلا ان ممارسة التعذيب ليست من عادة السلطة الفلسطينية ولكن ربما تكون بعض الحالات القليلة قد وقعت هنا وهناك.

وفي اب (اغسطس) الماضي قضت محكمة عسكرية فلسطينية بسجن ثلاثة ضباط في الشرطة الفلسطينية مددا طويلة بعد ادانتهم بتعذيب سجين حتى الموت.

وقال عيد ان السلطة الفلسطينية تلجأ الى التعذيب لانتزاع اعترافات في كثير من التحقيقات الجنائية وكذلك لاجبار شهود على الادلاء بشهاداتهم.

كما اتهم عيد السلطة الفلسطينية بعدم السيطرة على قوات الامن التابعة لها وبطء استجابتها عندما تترد تقارير عن حالات تعذيب او يشتبه في وقوعها.

وفي المؤتمر الصحافي قال شقيق يوسف البابا الذي اعترف مسؤولون فلسطينيون بانه توفي نتيجة التعذيب هذا العام ان السلطة الفلسطينية تجاهلت مطلب اسرته الحصول على تقرير طبي عن حالته.

وقال عمر البابا ان مسؤولين في السلطة الفلسطينية وعدوا اسرته بتقديم التقرير بعد دفن شقيقه لكنهم لم يقدموا اي تقرير بعد الدفن وعندما ذهب افراد من اسرته للحصول على التقرير طردوا واهينوا.

اكتشاف موقع مرفأ عسقلان القديم

القدس ـ اف ب: أعلنت هيئة الاثار الاسرائيلية امس الاول أن اسرائيل عثرت على آثار رومانية ويونانية على ساحل البحر الابيض المتوسط تحدد على الارجح موقع مرفأ عسقلان القديم.

وبعد ان اكتشف احد هواة الغوص الموقع صدفة، تمكن علماء الاثار من العثور على تمثال لقرد تغطي يداه فمه، وبوق برونزي يبلغ طوله 80 سم وحطام عشر سفن مغمورة بينها سفينة شحن تحمل 3.5 طن من الرصاص عليها أختام يونانية.

وتم اكتشاف الاثار التي تراوح ما بين العصر البرونزي الحديث (قبل نحو 3200 سنة) والقرون الوسطى بفضل تغير اتجاه التيارات المائية بعد بناء ميناء صغير في عسقلان.

وقال عودي غاليلي المسؤول في هيئة الاثار الاسرائيلية ان «تحرك الرمل في قاع البحر ادى الى اكتشاف هذه الاثار المغمورة منذ آلاف السنين».

ويقول علماء الاثار ان الامر يتعلق على الارجح بميناء عسقلان القديم الوارد في عدد من المخطوطات لكن لم يكتشف حتى الان لانه ميناء طبيعي وليس نتيجة بناء.

وقررت الوزارة اقامة موقع اثري تحت الماء حتى يتمكن هواة الغطس من رؤية الآثار. وسيقام موقع أثري تحت الماء في حيفا في الشمال.

الفلسطينيون يتهمون اسرائيل بتزويدهم بلبان مثير للشهوات

■ القدس ـ رويتر: اتهم مسؤول بالسلطة الفلسطينية اسرائيل امس الثلاثاء بارسال لبان يحتوي على مواد تسبب الاثارة الجنسية واخرى تسبب العقم الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وابلغ صالح عبد العال مدير التفتيش والرقابة بالسلطة الفلسطينية رويتر ان المفتشين الفلسطينيين عثروا اثناء تفتيشهم المعتاد على الاسواق على اللبان الجنسي في مغلفات عليها صور جنسية. واضاف ان اللبان ارسل الى المعمل لفحصه وتبين انه يحتوي على هرمونات تسبب الاثارة الجنسية وقد تسبب العقم عند النساء والرجال. وقال عبد العال ان المفتشين شكوا في اللبان لان الاغلفة عليها تحذير للقاصرين بعدم مضغه.

ولم يتمكن من ذكر كمية اللبان واسمائه التجارية ولكنه قال ان اسرائيل هي المصدر. واضاف ان اسرائيل قامت بذلك لخلق مشاكل للمجتمع الفلسطيني والقضاء على قيمه الاسلامية والوطنية.

ولكن متحدثا باسم الحكومة الاسرائيلية وصف هذه المزاعم بأنها «خيالية».

الفلسطينيون اقل تفاؤلا بعملية السلام بحسب استطلاع للرأي

■ القدس ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الثلاثاء ان الفلسطينيين لا يزالون يؤمنون في عملية السلام لكن 69 في المئة فقط يؤكدون حاليا «تفاؤلهم» في هذا الخصوص مقابل 73 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد شمل الاستطلاع، الذي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال الفلسطيني في منتصف ايار (مايو) الجاري، عينة تمثيلية من 1185 شخصا وحدد هامش الخطأ بـ3 %. ويعتقد 91 % من الفلسطينيين ان الامريكيين لا يضطلعون بصدق بدور الوسيط في مفاوضات السلام مقابل 4 % فقط يعتقدون العكس.

ويعرب 54 % عن ارتياحهم لعمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مقابل 68 % في نيسان (ابريل).

وبالرغم من التشاؤم المتزايد يؤكد 24 % فقط تأييدهم للعمليات المعادية لاسرائيل، مقابل 40 % في نيسان (ابريل)، في حين اكد 65 % معارضتهم لها.

تأتي هذه النتائج بعد ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي ببناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة.

القنصل العام الامريكي في اسرائيل يطلب من عرفات الافراج عن صحافي

■ غزة ـ اف ب: طلب القنصل الامريكي العام ادوارد ابينغتون امس الاول بالحاح من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الافراج عن منتج تلفزيوني فلسطيني امريكي موقوف منذ اسبوع تقريبا.

واوضح الناطق باسم القنصلية دونكان ماكينيس ان ابينغتون الذي التقى عرفات في غزة «اثار مسألة داود كتاب وطلب الافراج عنه».

وسبق لابينغتون ومركزه القدس، أن وجه رسالة الى عرفات «للاحتجاج بشدة على توقيف كتاب».

وبث كتاب وهو منتج تلفزيوني، مباشرة عبر محطة تلفزيون محلية جلسات صاخبة للمجلس التشريعي الفلسطيني انتقد فيها بعض النواب السلطة الوطنية الفلسطينية.

واستدعت اجهزة الامن الفلسطيني المنتج الذي يقيم في القدس الشرقية ويحمل الجنسية الامريكية الثلاثاء الماضي في مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية حيث لا يزال موقوفا.

ردود فعل امريكية حذرة ازاء نتائج الانتخابات الايرانية

محللون: انتخاب خاتمي يجب ان يحفز واشنطن على مراجعة سياستها تجاه طهران

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دلبح:

يعتقد خبراء ومسؤولون امريكيون معنيون بالشؤون الايرانية ان انتخاب ما يدعونه بأحد رموز الاعتدال في التيار الديني الحاكم في ايران لمنصب رئيس الجمهورية سوف يدفع منتقدي السياسة الامريكية تجاه ايران في الولايات المتحدة وخارجها ودول الاتحاد الاوروبي الى معاودة ممارسة الضغط على واشنطن لاحداث تعديل على سياسة «العزل والمقاطعة الاقتصادية» التي تنتهجها ازاء ايران.

ويقول مسؤولون امريكيون كبار ان الفوز الساحق لوزير الثقافة الايراني السابق محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية يوم الجمعة الماضي في وقت يثار فيه احتمال تورط ايراني بقضية انفجار المجمع السكني لقوات سلاح الجو الامريكي في الخبر بالسعودية قد يدفع الولايات المتحدة للاستجابة ببطء لمغزى النتائج التي اسفرت عنها انتخابات ايران، مشيرين الى ان الامر «يعود الى ايران لتقديم ادلة على حدوث تغيير في سياستها» الداخلية والخارجية.

وفي الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون الامريكيون ان نتيجة الانتخابات الايرانية قد فاجأتهم بفوز معتدل ايراني من دعاة تخفيف القيود الاجتماعية المفروضة منذ 18 عاما فانهم يحذرون من ان دعاة التشدد والمحافظين في وسط الزعامة الايرانية قد يتحركون لاحباط وتقويض خاتمي بدلا من الاذعان للنتيجة التي اسفرت عنها الانتخابات في خسارة احد رموزهم وهو رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

ويقول شاؤول بخش المحاضر بجامعة جورج مايسون (وهو يهودي ايراني) ان خاتمي برز لدى الايرانيين كمرشح لتغيير حقيقي بطريقة لم يكن هو نفسه يسعى اليها وانه قد يمارس صلاحياته الرئاسية بعناية تامة بحيث لا يغضب الزعماء الايرانيين المحافظين الذين يسيطرون على مجلس الشورى ولا يغضب ايضا كبار زعماء ايران الدينيين الذين ايدوا منافسه علي اكبر ناطق نوري. واشار بخش الى اعتقاده بأن السياسة الخارجية لايران ستظل في يد مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي المعادي للسياسة الامريكية. اذ لم يكن موضوع السياسة الخارجية ملحوظا في حملة الانتخابات الرئاسية في ايران باعتباره امرا محسوما داخل القيادة الايرانية.

وتشير ردود الفعل المحدودة التي ظهرت في واشنطن ازاء نتائج الانتخابات الايرانية الى وجود تيار سياسي في الولايات المتحدة لا يدعو فقط، بل يريد التعامل بشكل طبيعي مع ايران. ولا يعبر عن هذا التيار سياسيون بقدر ما تعبر عنه مصالح نفطية واقتصادية تضع السياسيين في المسار الذي تريده وقتما تريد.

ويلاحظ مراقبون ان التيار الذي يمنع حتى الان من تطبيع العلاقات الامريكية الايرانية يتمثل في اللوبي اليهودي وانصار اسرائيل الذين يهيمنون على مراكز البحث والكونغرس والاعلام، فقد انتهت صحيفة «واشنطن بوست» الى القول في افتتاحيتها حول نتائج الانتخابات الايرانية امس الى القول «ان اكبر خطأ يقع فيه الغرب هو الترحيب بايران اثر انتخاب خاتمي رئيسا للجمهورية».

لقد حاول الجميع في الولايات المتحدة في الماضي تطبيق ما لديهم من نظريات سياسية على الثورة الايرانية ومستقبلها وفشلوا في ذلك جميعا ولم يكن احد يقول بأن العهد الثوري على ايران سوف يستمر طوال هذه السنوات. لذلك فهم لا يريدون اليوم الاعتراف بفشلهم في المعرفة والتحليل وعدم قدرتهم على الاهتداء الى طريقة صحيحة في التعامل مع ايران التي ليست بحاجة اليهم كما يتصورون ان العالم الثالث بحاجة اليهم.

ويقول محللون امريكيون ان انتخاب خاتمي لا يعني ان ايران تتجه في السير على الطريقة الغربية وربما كان النظام الان اكثر مرونة ولكنه لم يتخل عن اسسه الاسلامية والثورية». ويعتقد هؤلاء انه رغم شعبية خاتمي فهناك كوابح تقف في وجه اي سياسي ايراني يريد التوصل الى اجواء ليبرالية فالدستور ينص على ولاية الفقيه وهي اساس الحكم في ايران.

وتقول «واشنطن بوست» التي تعبر عن التيار المعارض للحوار مع ايران «ليس الامر من البساطة ان يقال ان الولايات المتحدة لم تنجح في البحث عن محاور معتدل في ايران فان التركيبة الايرانية لا تزال متشددة وايران جمهورية اسلامية ودولة تضع العقيدة وسلطات رجال الدين في المقام الاول وكان علي رجال الدين المرشحين للرئاسة اجتياز امتحان النقاء العقائدي ولم يكن الفائز في الانتخابات بعيدا عن ذلك كله بل انه من صلب النظام. ان خاتمي ذو نزعة ليبرالية ضمن المحتوى الثوري ولكن ذلك لا يمكن الاخذ به على علاته وما زال الامر غامضا وغير معروف ولم يكن هناك شك بانه كان متوقعا في تلك الانتخابات ان تبشر بنوع من التغيير في ايران يمكن ان يتيح او يتطلب من الغرب وخاصة الولايات المتحدة تغيير سياستها».

ويسود اعتقاد اوساط الحكومة الامريكية وللمحللين الذين يعبرون عن موقفها بأن الحماس الثوري في ايران يخبو وان ايران سوف تتحول الى بلد من بلدان العالم الثالث يدير الغضب احيانا ولكن التعامل معه ممكن. لذلك فان النظرية الاستراتيجية التي اعتمدتها الولايات المتحدة تقول بضرورة التعامل مع المتطلبات الجغرافية السياسية بأن تكون ايران عاملا في احتواء العراق وفي احتواء الروس في اسيا الوسطى.

غير ان وقائع الامور تشير الى فشل الولايات المتحدة على مدى عام مضى في التعامل مع العراق وايران كدولتين معاديتين للسياسة الامريكية، في الوقت الذي يحاول فيه حلفاء الولايات المتحدة الغربيون التعامل مع ايران بشكل طبيعي.

وبالطبع فان المسؤولين الامريكيين يقولون ان ما تعترض عليه الولايات المتحدة هو اعمال محددة تقوم بها ايران مثل تأييدها للجماعات الناهضة للسياسة الامريكية ودعمها للعمليات الفدائية المسلحة ضد اسرائيل والحصول على اسلحة الدمار الشامل.

ويقول الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز وغيره من المسؤولين الامريكيين انه اذا ما غيرت ايران من سياستها في هذه المجالات فان هناك امكانية لقيام حوار جدي بين البلدين. لكنه يضيف «اذا لم يحدث تغيير في هذه القضايا فلن تكون هناك امكانية لتحسين العلاقات مع ايران».

ويقول مسؤول امريكي كبير «اذا ما كان لدى الرئيس الجديد صلاحيات لبدء حوار حول كافة هذه القضايا فاننا على استعداد للحديث، ولكن من غير الواضح ان اعتدال هذا الرئيس الجديد يمكن ان يسفر عن تحول في القضايا الاساسية التي تهم الولايات المتحدة».

ويضيف هذا المسؤول القول ان اول دليل على امكانية حدوث تغيير في السياسة الايرانية من السهل معرفته هو مما يمكن ان يصدر عن طهران من تصريحات حول عملية التسوية العربية الاسرائيلية، وعندما اذا راينا تغييرا حقيقيا في تأييدهم لـ«الارهاب» فانه يمكن لنا القول عندها ان هذا مثير للاهتمام ولكن الكرة لا تزال في الملعب الايراني».

محلل امريكي ذكر بأن مشكلة الدبلوماسية الامريكية ازاء ايران هي اولا مشكلة التعامل مع حلفاء يحملون وجهات نظر مختلفة تجاه ايران، مشيرا الى ان الانتخابات الايرانية قد تعطي الفرصة لتنسيق سياسة غربية حول فكرة ان ايران كدولة ليست خارجة على القانون بطبيعتها ولكنها يجب ان تخضع للقواعد والقوانين الدولية».

غير ان آخرين راوا ان انتخاب زعيم ديني معتدل رئيسا لايران يجب ان يحفز ادارة الرئيس بيل كلينتون على اعادة النظر في مسعى الولايات المتحدة لعزل ايران بصفتها «دولة شريرة».

ويعتقد خبراء حكوميون ودارسون مستقلون للشؤون الايرانية ان الفوز الساحق لوزير الثقافة الايراني السابق محمد خاتمي ربما يكون نقطة تحول في الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه المدعوم من الولايات المتحدة في 1979.

وقال كينيث كاتزمان المحلل السابق بوكالة المخابرات الامريكية والذي يتابع الوضع في ايران لحساب ادارة الابحاث بالكونغرس «ان نتيجة الانتخابات الايرانية تسلط ضوءا جديدا تماما على النظام (الايراني)». واضاف يقول ان فوز خاتمي على مرشح تدعمه المؤسسة الدينية الاصولية يشير الى تزايد التوجه التعددي لايران ولكن بدون انحراف عن قواعد الثورة الاسلامية.

وقال خبراء ان انتخاب خاتمي يشكل فرصة للطرفين لاستكشاف امكانية تحسين العلاقات بينهما، والتي تدهورت منذ ان احتفظ متشددون باثنين وخمسين رهينة امريكية في السفارة الامريكية بطهران في 1981.

وقال ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط من 1983 الى 1989 والذي ترأس في الاونة الاخيرة مجلسا للعلاقات الخارجية خاصا بمنطقة الخليج «انني ارى فرصة».

واضاف ميرفي يقول ان الادارة الامريكية يجب ان تستجيب لمفاتحات جديدة لتؤكد استعدادها المعلن في فتح حوار مع ايران.

ولكنه اشار الى ان يدي الادارة الامريكية مغلولة الى حد كبير بقوانين تحد من التعاملات الامريكية مع دولة وصمتها واشنطن بأنها الراعي الرئيسي للارهاب. وبنفس القدر فان اي مصلحين ايرانيين سيستمرون اسرى لنخبة من رجال الدين يندون دائما بالولايات المتحدة باعتبارها «الشيطان الاكبر».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول انه من السابق لاوانه الحكم على خاتمي الذي سيتولى الرئاسة في اب (اغسطس) بعد انتهاء الفترة الثانية للرئيس هاشمي رفسنجاني.

قال بيرنز لصحافيين مرافقين لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء الرحلة لباريس لاجراء محادثات مع زعماء فرنسا ستتناول ايران «افعاله ستكون اهم من اقواله».

واشار بيرنز الى انه يجب على واشنطن الاستمرار في انتهاج «سياسة متسقة» تجاه ايران وان تكون مستعدة لاجراء حوار حول قضايا مثل الارهاب واشتباه في قيام ايران بمحاولات لانتاج اسلحة نووية وكيميائية ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

بيد ان نتيجة الانتخابات الايرانية ربما تزيد من ضغوط حلفاء اوروبيين على الولايات المتحدة للتخفيف من جهود تشكيل تحالف مناهض لايران.

ويتوقع كاتزمان صاحب اقتراح وضع ترتيبات امنية جديدة في الخليج تقوم على دخول الولايات المتحدة في حوار مع ايران والعراق ان تنتهز فرنسا والمانيا فرصة انتخاب خاتمي لتحسين العلاقات مع ايران التي تقرر تقليصها بعد ان توصلت محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي الى ان زعماء ايرانيين كانوا وراء اغتيال اربعة اكراد ايرانيين في مطعم في برلين عام 1992.

ويقول باتريك كلوسون الخبير في الشؤون الايرانية بجامعة الدفاع الوطني التابعة لوزارة الدفاع الامريكية والذي أيد جهود الولايات المتحدة لاحتواء ايران ان الوقت اصبح ملائما لكي تتوقف الولايات المتحدة عن العراك مع ايران حول رفع الحظر على اموال ايرانية جمدتها واشنطن اثناء ازمة الرهائن.

وقال كلوسون ان نتيجة عملية التصويت الايرانية تعتبر نقطة تحول ولكنه أشار الى انه يجب النظر اليها على ضوء التطورات الداخلية وليس من منظور احتمال اي انفتاح على الولايات المتحدة والذي تنبأ انه يمكن ان يحدث بين خمس وعشر سنوات.

الرئيس محمد خاتمي

قم .. مدينة الاحزان ومهد العلم والثورة

قم (ايران) - من عبدالله قاسم:

حزينة تلفها الاعلام السود في شهر محرم.. وكل شهور السنة. تمتد على ابواب الصحراء في الجنوب، وتستفيق كل صباح على مجالس العزاء. تحكي السيرة الحسينية نادبة باكية، تنتظر بصبر عودة «صاحب الزمان» اخر الائمة الاثني عشر الذي «يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا».

هكذا بدت قم صباح التاسع عشر من محرم وهكذا تبدو كل يوم وكأنها تختزن احزان العالم كله.

في ساحتها الكبيرة المفتوحة على حرم المقام حيث ترقد فاطمة المعصومة شقيقة الامام الرضا ثامن ائمة الشيعة، وفي ازقتها الضيقة وشوارعها المزدحمة، الاف العمائم البيض تطل بارزة بين سواد الشادورات وتتحرك معها وسط ضجيج الدراجات النارية الصغيرة والسيارات التي بدت قديمة قدم المدينة نفسها.

لكن مدينة الاحزان هي نفسها التي قوضت واحدة من اقدم الامبراطوريات في العالم ظلت تحكم بلاد فارس طوال 2500 سنة. وقد فعلت تلك «بالكلمة وبهذه العمائم نفسها التي تتحرك دون كلل»، كما يقول الشيخ حسين الموسوي وهو طالب بات على ابواب الاجتهاد بعد اكثر من احد عشر عاما في الحوزة العلمية.

المدينة، يوضح الطالب اللبناني الاصل الذي استقر وتزوج في قم، تأسست عام 73 للهجرة على ايدي تلاميذ الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق. وكانوا جميعا من قبيلة الاشعريين اليمنية. ولا تزال بعض احياء المدينة وعائلاتها تحمل اسمهم حتى الان.

وقال الموسوي «في التاريخ ان أول فرس عبرت دجلة الى مدائن كسرى في الفتوحات كانت فرس سعد ابن مالك الاشعري». وابناؤه هم الذين اسسوا المدينة التي باتت مع النجف رمزا للشيعة في العالم.

واضاف ان المدينة لم تكتسب اهميتها فقط من كونها مركزا للرواد والعلماء فقط وانما لانها شكلت على مدى التاريخ محطة للقوافل التجارية التي تعبر من العراق الى خراسان ومنها الى سمرقند.. حتى الصين.

وهي الى ذلك مركز لاهم الحوزات الدينية الشيعية في العالم الى جانب النجف الاشرف ولم تهدأ على مدى التاريخ المنافسة بين هاتين المدينتين على احتلال موقع المرجعية بالنسبة للشيعة.

وكان الشاه في العهد الامبراطوري حريصا، كما يضيف الموسوي، على الا يكون مرجع الشيعة من قم خوفا من تأثيره على مشاعر الناس في ايران. وقد نجح في ذلك لفترة طويلة لكنه انتهى اخيرا على ايدي من كان يخشاهم.

وعن مدارس الحوزة يقول الطالب الذي يعد بحثا مقارنا عن «طرق الاستنباط الفكري عند الشيعة والشافعيين» سيتقدم فيه لامتحان المرحلة الثامنة وهي المرحلة قبل النهائية للتخرج مع رتبة الاجتهاد، انها تقارب المئتي مدرسة وفيها حوالي 24 الف طالب بينهم اربعة الاف من غير الايرانيين.

ويأتي معظم الاجانب الذين يدرسون في قم من لبنان وسورية وباكستان وافغانستان والبحرين ومناطق الشيعة الاخرى في العالم.

اما الدراسة فتمتد حتى 15 سنة وتمر بتسع مراحل تنتهي بأن يتخرج الطالب برتبة مجتهد او امام للصلاة فقط وهو امر يقرره نشاط الطالب وقدرته الذهنية. ويختار الطالب في قم، الذي تتكفل المراجع الدينية بنفقاته، اساتذته بنفسه.

ويختار اي المحاضرات يتابع تحضيرا لمقررات محددة وامتحانات تجرى في نهاية كل مرحلة. وبين المراجع الذين يتكفلون بالطلبة السيد علي السيستاني وهو خليفة الامام الخوئي في النجف، اضافة الى بعض الاوقاف الشيعية.

فتوى عن محاسبة العضو المنقول من ميت يوم القيامة.. وصحف تهاجم الشيخ طنطاوي وادونيس

استعدادات لحل جبهة علماء الازهر بسبب انتمائهم للاخوان المسلمين..وعبد القدوس يتهم الالفي بالتطاول على الصحافيين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الثلاثاء عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والاستعدادات للقاء مبارك مع نتنياهو ومقابلة الرئيس رئيس وزراء سورية محمود الزعبي وطلبه من رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري تحقيق التكامل الاقتصادي بين مصر وسورية. والغاء رئيس الوزراء سفر المنتخب الكروي المصري الى فرنسا استعدادا للقاء مع تونس، وصرف ثمن قصب السكر للمزارعين الذين وردوه لشركة السكر ولم يتقاضوا ثمنه لعجز الشركة عن دفعه بسبب تكدس الانتاج لتعرض السوق الى اغراق من السكر المستورد، والاستعدادات في وزارة الصحة لامراض الصيف والامتحانات وازمة في الخبز بالاسكندرية ومناقشات مجلس الشعب والشورى والانتخابات في فرنسا والانقلاب في سيراليون وتعرض رئيس اتحاد الصناعات محمد فريد خميس الى حادث سيارة في ليبيا واصابته برضوض وارتجاج بسيط في المخ ووفاة المخرج السينمائي هنري بركات واستمرار نظر قضية عمارة الموت في مصر الجديدة وعودة حوادث قيام الزوجات بذبح الازواج وتقطيع اجسادهم ووضعها في اكياس بلاستيك بالاتفاق مع العشاق واعادة اكثر من الفي فدان الى حالتها الطبيعية بعد تبويرها وتشديد العقوبات على من يقومون بذلك، واتلاف مئات الافدنة المزروعة بالبانجو واستمرار حملات تطهير البلاد من البلطجية واللصوص. وبحث انشاء كوبري جديد يساعد في اختصار الطريق من القاهرة الى مرسى مطروح.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل ولقاء مبارك مع نتنياهو وعن يوسف شاهين ومشاكل متفرقة ومعارك وردود وبعض القضايا العربية.

لنين وسعدون المجنون

والى المعارك والمشاحنات والردود، حيث شن الناقد محمد الرفاعي في «صباح الخير» هجوما عنيفا على المؤلف لنين الرملي الذي هاجم الصحافيين والنقاد الذين انتقدوا «الجردل والكنكة» ومسرحية «وداعا يا بكوات» التي قال عنها انها بايخة وسانجة واضاف محمد الرفاعي:

«ثانيا - لو كان النقاد يتربصون بالاخ لنين كما يتوهم، ويلبدون له في الذرة طبقا للتعليمات الصادرة اليهم من النازيين الجدد، لفضحوا الدنيا باعماله المنقولة حرفيا عن اعمال اجنبية وهي كثيرة مثل «انتهى الدرس يا غبي» المنقولة من فيلم شارلي، ومسرحية «الحادثة» المنقولة عن فيلم «جامع الفراشات» وهما العملان الوحيدان اللذان اعترف بنقلهما عن اعمال اخرى، اما بقية الاعمال المنقولة فقد كتب انها من تأليفه مثل مسرحية «وجهة نظر» عن مسرحية «الكونسرتوسال» او «فيديو» للكاتب الاسباني باييرو باييخو - مسرحية «سعدون المجنون» عن مسرحية المؤسسة لنفس المؤلف فيلم «البداية» عن مسرحية «سنة مع الشغل اللذيذ» المنقولة عن عمل اجنبي فيلم «الارهابي» عن مسرحية «الجنزير» لمحمد سلماوي، فيلم «بخيت وعديلة» عن فيلم Stack with each other وترجمته الحرفية معا رغما عنا، وقد عرضه التليفزيون منذ اكثر من خمسة شهور بطولة ريتشارد كارينا، كل هذه الاعمال المنقولة حرفيا، ومع ذلك، لم يصرخ النقاد ويقودون زفة وتجريسة في شوارع القاهرة للاخ لنين. ثالثا: ان اعمال لنين الرملي التي قدمها قبل التعامل مع محمد صبحي، او بعد الانفصال عنه، فشلت فشلا مدويا وعظيما مثل المهزوز ومبروك ووجع دماغ والحادثة، والجردل والكنكة، ولم يذبحه النقاد ايضا. رابعا: يا عزيزي لنين.. ارفع غضبك ومقتك عنا يا الهنا ومولانا وسيدنا ولنكتب من بخيت وعديلة مئة جزء.. فهذا زمن الجردل والكنكة».

الطيب وابو زيد

ومن لنين الرملي الى الاديب السوداني الطيب الصالح وروايته «موسم الهجرة الى الشمال» وكتب الدكتور نصر ابو زيد كما وردت في حديث نشرته «عقيدتي» مع الدكتور سمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، واجراه جمال سالم الذي قال ردا على سؤال حول ما حدث لرواية الطيب صالح من ادخال لفظ جنس فاضح لم يكن موجودا فيها:

«اعترف ان هذا حدث بالفعل، وقد استغل احد المراجعين بدار الكتب استعجالنا في تجهيز النسخ لاصدارها، ضمن مكتبة الاسرة وقام بعمل هذا في النسخة الصادرة عن دار الكتب وهو مراجع غير امين وقليل الحياء ادخل هذا اللفظ الفاضح.. وقمنا بمعالجة ذلك بسحب النسخ فورا واعدنا طباعتها حسب الاصل السليم بعد حذف هذا اللفظ».

وقال ردا على سؤال حول اعادة طبع كتب الدكتور نصر حامد ابو زيد رغم ما فيها من سب للمحكمة «نحن طبعنا كتب الدكتور نصر قبل ان يتعرض لما تعرض له من الاختلاف مع جهات مختلفة لان تعاملنا معه كان ككاتب ومفكر منذ البداية، الا انه بعد الحكم توقفنا عن طباعة كتبه وقامت جهات خارجية اخرى بطباعتها بعيدا عن الهيئة».

ادونيس

والى الشاعر ادونيس الذي تعرض الى هجوم في الصفحة الثقافية من «الشعب» من الدكتور علاء الاسواني في تعليقه بعنوان «آن لادونيس ان يكف» قال فيه «الشاعر السوري احمد علي سعيد - الشهير بادونيس - غاضب على القراء العرب جميعا لانهم يحبون الشعر الواضح المفهوم. ويقول ادونيس - «ان وضوح الشعر يقضي على الشعر ويحيله الى مجرد كلمات عادية، كما ان ارتباط الشعر بهدف اجتماعي او سياسي يخرجه من اطار الفن اصلا. الصحيح في رأي ادونيس ان يكتب الشعر بلا هدف سوى الشعر ذاته، عندئذ تمتلك القصيدة حياتها الخاصة النابعة من داخلها وينقل الشعر الكلمة من العالم العادي المفهوم الى «غابة المجازات». هذا هو ملخص نظرية أدونيس في الشعر، ولاول وهلة قد ترهبك كلمات أدونيس الكبيرة، لكنك ما ان تعمل فكرك قليلا حتى تكتشف ان كلماته الكبيرة هذه بلا معنى، اذ ما معنى ان تمتلك القصيدة حياتها الخاصة؟ وكيف يكتب الشعر للشعر؟ هل يعقل ان يكون فن الشعر بلا هدف؟ ثم ما كل هذا الاحتقار للواقع؟».

فنانون

ومن الشعراء الى اهل الفن الذين هاجم بعضهم في احاديث تليفزيونية الصحافيين واتهموهم بالاثارة وتلقي الرشاوى والكذب وكان اخرهم يحيى الفخراني الذي تعرض في «الجمهورية» من حسن الرشيدي الى هجوم عنيف وسخر منه بانه اشتهر في دور الابله، وان الذنب ليس ذنبه او ذنب زملائه وانما ذنب الصحافيين الذين رفعوهم لاعلى، وذنب الدخلاء على المهنة وبعض مقدمي البرامج في التليفزيون وقال حسن ان الفنانات اللاتي هاجمن الصحافيين هن اللاتي سعين اليهم لينشروا لهن فضائحهن.

خمسة جنيهات واعضاء

وتأكد امس ان الانتقادات التي وجهها سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطباعة والنشر لشيخ الازهر عبر جريدتي «الجمهورية» و«عقيدتي» بسبب قراره الغاء لجان الفتاوى في المحافظات، وبعثة الازهر في لبنان هي مقدمة لمعركة بدأها ضده، لانها استمرت بشكل اعنف في «عقيدتي» التي كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى بعنوان «بعد الغاء لجان الفتوى على الرصيف تفصيل الفتوى بـ5 جنيهات» وجاء فيه:

«انتشرت حول المساجد وبداخلها في القاهرة والارياف ظاهرة خطيرة، حيث بدأ بعض الجهلاء بالدين في استغلال قرار الغاء لجان الفتوى بالازهر وخلو الساحة من العلماء وقاموا بتنصيب انفسهم لافتاء البسطاء من الناس مقابل مبالغ مالية. رصدت «عقيدتي» ظاهرة عودة مفتي الرصيف الذي يقوم بتفصيل الفتوى لمن يريد مقابل خمسة جنيهات واكتشفت وصول بعض هذه الحالات لاقسام الشرطة».

ونشرت خبرا ثانيا في الاولى جاء فيه «علمت «عقيدتي» من مصادر مسؤولة بالازهر ان الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي سوف يصدر قرارات جديدة بالغاء بعض البعثات الازهرية في الخارج، اكد المصدر ان بعض الدول التي لم تعلن حتى الان سوف يشملها قرار الغاء البعثة يذكر ان الامام الاكبر الغى بعثة الازهر في لبنان والتي تعد من اكبر البعثات الازهرية في الخارج لتدعيم مذهب اهل السنة في لبنان».

والخبر الثالث في الصفحة الاولى كان كبيرا وعناوينه هي «علماء مجمع البحوث الاسلامية والمناطق الازهرية يؤيدون الدعوة لبقاء لجان الفتوى» وكتبه موسى حال وجاء فيه: «ايد علماء الازهر ومجمع البحوث الاسلامية والمناطق الازهرية دعوة الكاتب الصحافي سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطبع والنشر للامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر بعدم الغاء لجان الفتوى في المحافظات والعمل على تنقيتها وتقنيتها، اكد العلماء ان ما كتبه سمير رجب يعد بادرة طيبة لتدعيم العمل الاسلامي ومنع فتاوى التكفير من الذين ينصبون انفسهم للافتاء بغير علم. اوضح العلماء وخاصة في المناطق الازهرية، انهم في امس الحاجة الى قلم جريء يتبنى القضية ويعرضها بامانة على الرأي العام وقالوا ان سمير رجب استن سنة حسنة في تبني قضايا الازهر، وكان الكاتب الصحافي سمير رجب قد طالب فضيلة الامام الاكبر في مقاله «بالحق اقول» الاسبوع الماضي بعدم الغاء لجان الفتوى وتنقيتها».

وواضح من تخصيص معظم مساحة الصفحة الاولى لهذه العناوين والاخبار وتكثيفها انها حملة على شيخ الازهر، سرعان ما تعززت بتعليقين وتحقيق..

التعليق الاول في الصفحة الثالثة ويعبر عن رأي الجريدة قالت في نهايته عن قرار شيخ الازهر الغاء لجان الفتوى في المحافظات «اذا جئنا اليوم ووجدنا تلك اللجان وقد الغيت. السنا نكون بذلك مساهمين في فتح الباب لتطل علينا من جديد رؤوس الارهاب والتطرف مدفوعة من قبل ادعياء العلم والفتوى بعدما خلت لهم الساحة من جديد؟ ان كان قد وقع خطأ او تقصير.. ولا نظن ذلك قد حدث.. فالاولى بنا علاج ذلك وتقويمه لا استخدام اسلوب البتر والاجتثاث».

والتعليق الثاني كان لاحد محرري الجريدة وهو مجدي سالم قال فيه «الاخبار التي تتوالى من الازهر وكلها تبدأ بكلمة الغاء تشير الى ان هناك شيئا غريبا يحدث.. سميته في الاسبوع الماضي تحجيما للأزهر.. واليوم اجد أن المستقبل يحمل اكثر من معنى كلمة التحجيم وخاصة في الخارج.. والا فما معنى الاتجاه لالغاء بعثات الازهر في دول اخرى بعدما الغيت بعثة الازهر في لبنان.. وايضا ما معنى الغاء بعثة الحج التي كان يرسلها الازهر كل عام وتمثل التواجد الرسمي لعلماء الازهر في المؤتمر الاسلامي السنوي تلبية لدعوة من الله تبارك وتعالى.. الامر يحتاج الى توضيح ومناقشة.. بلا انفعال.. او خوف».

ونشرت الجريدة تحقيقا اعده ابراهيم نصر عن قضية التبرع بالاعضاء بعد الوفاة والتي وافق عليها شيخ الازهر وكتب الى «اخبار اليوم» تعهدا بالتبرع باعضائه بعد وفاته، ونشر رأي الشيخ متولي الشعراوي المعارض للنقل، وفي التحقيق قال الدكتور الشيخ موسى شاهين لاشين استاذ الحديث بجامعة الازهر: «ان الانسان بخروج روحه يكون قد فقد ملكيته شرعا لكل شيء سوى عمله.. فلا يصح منه ان يوصي بالتبرع بجسده ولا بجزء منه بعد وفاته - عينه وقلبه وكليته وكبده - فلم يعد شيء من ذلك ملكا له. لأن كل ما كان ملكا له في حياته قد تجرد منه تماما بعد موته.. ونحن حين نودع جسم الميت قبره نقول في ذمة الله يا فلان، اي سلمنا الوديعة التي كانت لدينا الى صاحبها، فكيف يصح اذن ان نوصي او نتبرع بجزء من هذه الوديعة بعد ردها الى بارئها وخالقها؟».

وقال الدكتور صبري عبد الرؤوف استاذ الفقه ورئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية طب الاسنان بجامعة الازهر «القاعدة الفقهية تقضي بأن «كل ما لا يجوز بيعه.. لا تجوز هبته.. وما لا تجوز هبته.. لا تجوز التوصية به». فالانسان لا يملك نفسه لانه ملك لله عز وجل وما هو مملوك لله لا يجوز لانسان ان يتصرف فيه بأي نوع من انواع التصرف «الانسان بنيان الله في الارض.. ملعون من هدمه» كما قال صلى الله عليه وسلم، ويؤكد هذا المعنى ان الانسان لو كان حر التصرف في نفسه او عضو من اعضائه لما كان الانسان آثما بالاعتداء على نفسه او بالاعتداء على عضو من اعضائه، حرمه الانسان ميتا كحرمته حيا ان لم تكن حرمة الميت اكثر لانه مسلوب الارادة ولا حرية له ولا يقدر على الدفاع عن نفسه بخلاف الحي، ومن هنا نقول: ان نقل الاعضاء بيعا او هبة او وصية لا يجوز او هو مرفوض شرعا لما له من اثار سيئة تعود على الفرد والمجتمع».

الاخوان المسلمون

ويبدو ان المعركة حول الاخوان المسلمين سوف تشتعل من جديد اذ واصل مرشدهم العام مصطفى مشهور في «الشعب» الكتابة وتوضيح مواقف الجماعة التي ذكرها من قبل عشرات المرات، وكان مقاله بعنوان «حقائق اسلامية» قال فيه «ان الاخوان لا يعادون احدا من الناس ولكنهم يريدون الهداية والسعادة للبشرية جمعاء بهذا الدين الذي يضيء للناس طريقهم، وينهجون نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عندما رفعوا راية الاسلام وتحملوا الاذى في سبيله حتى نصرهم الله وانتشر الاسلام في انحاء كثيرة من العالم وحقق نماذج فريدة من الافراد المسلمين رجالا واناثا».

واستشهد مشهور بكلمات للشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة واول مرشديها، كما ان علاء عياس في «صوت الامة» اشاد بالذاكرة القوية للبنا.

اما محمد عبد القدوس فقد شن في «الشعب» هجوما ضاريا ضد وزير الداخلية بسبب تصريحاته عن ان الامن يقف بالمرصاد لتحركات الاخوان في نقابة الصحافيين والمحامين، فقال «اللواء حسن الالفي - وزير الداخلية - يكثر في هذه الايام من نقد جماعة «الاخوان المسلمون» والتهجم عليها... وهذا التطاول لا يهم الصحافيين في شيء سواء من قريب او من بعيد، ولكن عندما يتخذ الوزير من الهجوم على الاخوان ذريعة للتدخل في شؤون نقابة الصحافيين فانه يكون بذلك قد تجاوز الخطوط الحمراء، ودخل في منطقة يحظر عليه الكلام فيها.. وهنا نقف له نحن ابناء المهنة جميعا بالمرصاد وقفة رجل واحد، ونقول له: «قف مكانك» غير خائفين من بطشه او سلطانه ولا فارق هنا بين صحافي معارض واخر موال للحكومة، حتى لو كان يعمل مندوبا لصحيفته في وزارة الداخلية! والموضوع من اوله انني لاحظت ان اللواء الالفي يتحدث بعصبية وتشنج كلما جاء ذكر الاخوان المسلمين على لسانه، وتفسيري لذلك انه في قرارة نفسه يعلم أن الناس غير مقتنعين بالحملة التي يشنها على هذه الجماعة.. بل تراه يتخبط بتصريحات عشوائية - اي كلام - يطلقها من حين لاخر.. وآخر مثال على ذلك تصريحه الذي دخل به المنطقة المحظورة، وحاول التدخل في شؤون نقابة الصحافيين، وفرض وصايته عليها! انني انصح «الالفي» بتغيير اسلوبه في الحديث، فالتلاعب والتسلل لا يؤديان الى احراز اهداف في مرمى الخصم، ولا يجعلانه يكسب تأييد الناس، واطالبه خاصة بالابتعاد عن التدخل في شؤون النقابات عامة، ونقابة الصحافيين خاصة حتى لا يهتف الجمهور ضده وضد حكومته. قعدين ليه ما تقوموا تروحوا».

حنفي وحبلوش

والى معركة اخرى ليست بعيدة عن الاخوان المسلمين هي معركة الدكتور حسن حنفي وجبهة علماء الازهر وامينها العام الشيخ الدكتور يحيى اسماعيل حبلوش، اذ وقعت مفاجأة امس تنبيء بان هناك استعدادات لاتخاذ لاجراءات لحل جبهة علماء الازهر وعزل حبلوش وعدد من اعضائها بتهمة الانتماء للاخوان المسلمين، او دفعهم للتوقف عن عمليات التكفير والالتزام باهداف إنشاء الجبهة والاهتمام باحوالهم فقط، وظهر ذلك من الخبر الذي نشرته «الاهرام» في صفحتها الاولى في اشارة له ثم بالتفصيل في صفحة الحوادث وكتبه مندوبها احمد موسى مستندا الى معلومات من الامن، وقال فيه بعد ان اشار لانشائها ومهماتها وتسرب الاخوان اليها «وتشير المعلومات التي حصل عليها «الاهرام» الى ان الدكتور حسن حنفي حاصل على الدكتوراه من فرنسا عام 1966 عن رسالته «مناهج التفسير - البحث عن علم اسس فهم اصول الفقه» وهو عضو بجماعة الاخوان. وبعد عودته من فرنسا ارسلته الجماعة الى ايران لحضور مؤتمر وتبنى خط آية الله الخميني والدفاع عنه وقام بتأليف كتابين ومنع من نشرهما وهما «الامام الخميني جهاد النفس والجهاد الاكبر» و«الحكومة الاسلامية»، وتحمل كتبه توجهات اية الله، واهمية الثورة الاسلامية. اما الدكتور يحيى اسماعيل حبلوش امين عام جبهة علماء الازهر، فيعتبر من قيادات الاخوان وتربى ومعه د. حنفي في مدرسة اخوانية واحدة واستطاعت الجماعة اختراق جبهة علماء الازهر والسيطرة عليها واصدار الفتاوى، ومنها فتوى بتكفير الدكتور حنفي نتيجة خلاف قديم بين قطبي الاخوان، ويبذل عدد من اقطاب الجماعة المحظورة محاولات للصلح واثيرت تساؤلات حول ربط للنهج الفكري بين التصريحات المثيرة التي اطلقها مرشد الاخوان مصطفى مشهور في وقت تزامن مع فتوى التكفير من الاخوان ايضا، وهو نفس المبدأ الذي تسير على نهجه الجماعات الارهابية بالتكفير مثلما حدث مع الاديب الكبير نجيب محفوظ والدكتور فرج فوده، مما يكشف ان الاخوان والارهاب وجهان لعملة واحدة، وكل منهما يلعب دور الحساب للآخر، وهذا المنطق يعكس تصرفات اناس يهدفون للسلطة باطلاق تصريحات واصدار فتاوى بالتكفير طبقا لاهواء ورغبات الجماعة وعلم مندوب «الاهرام» ان الاجهزة تقوم بدور مهم لمواجهة اعضاء الجبهة لمنع اصدارهم فتاوى وعدم جواز تكفير للمسلم من اي شخص مهما بلغت درجته العلمية، خاصة في اعقاب الاختراق الكبير من الاخوان للجمعية منذ عام 1994 وحتى الان».

هذا ما نشرته «الاهرام» وهو يمثل رأي وموقف جهاز الامن الداخلي وهي تكمل التصريحات التي ادلى بها وزير الداخلية اللواء حسن الالفي واللواء رؤوف المناوي مساعد الوزير، لكن السؤال المحرج لهذه الدولة ولوزارة الداخلية ولـ«الاهرام» ايضا هو لماذا يباركون كتابات والعياذ بالله، ثروت اباظة في «الاهرام» و«مايو» التي يتهم فيها مخالفيه في الرأي خاصة الناصريين والماركسيين بالكفر والالحاد ويحرض عليهم الارهابيين لقتلهم بل ونحس بالسعادة تغمرهم من هذه الكتابات؟!

فما الذي يحدث بالضبط في هذه الدولة؟ وهل حرام على حبلوش وحلال لاباظة لانه من انصار الحكومة؟ وهل هناك تكفير مقبول واخر ممنوع؟!».

عرفات

والى ان تجد «الشعب» لها مخرجا نشير الى التعليق الذي امتدح فيه محمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فقال «استطاع ياسر عرفات وصحبه أن ينقلوا القضية الفلسطينية من فراغ الخطب الحماسية الى ارض الواقع فبعد رحلة نضال امتدت لاكثر من ثلاثين عاما سوف يذكر لهم التاريخ انهم غرسوا الدولة الفلسطينية في ارض فلسطين. هذا هو الواقع الذي يفرض نفسه على الجميع رغم مرارة الاحداث والصلف الاسرائيلي واحلام التصفية والهيمنة ومحاولات الهروب الى الامام، الواقع ان الشعب الفلسطيني موجود على ارض فلسطين مصر على البقاء في وطنه وليس له وطن اخر والواقع ان السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات نواة للدولة الفلسطينية بصرف النظر عن المسميات التي يحلو للحكومة الاسرائيلية ان تطلقها على هذا الكيان ولعل اسرائيل اعلم الناس بعجز المسميات عن تغيير الحقيقة فقد قامت دولة اسرائيل ونمت واستقرت رغم لفظ الكيان الصهيوني الذي راق لجيرانها ان يطلقوه عليها، والواقع ايضا ان السلطة الفلسطينية اصبحت عنصرا رئيسيا في معادلة الشرق الاوسط».

اليمن والسعودية

ومن فلسطين الى اليمن والسعودية والمعركة الاعلامية الدائرة بينهما، والتي اشار اليها في «المساء» محسن محمد وقال ان اليمنيين هم الذين بدأوها، وطالب بوقفها لان العالم العربي يواجه مشاكل كثيرة وليس في حاجة الى المزيد منها.

الاعضاء والقيامة

واخيرا الى الفتاوى في «عقيدتي» وقد اخترنا منها واحدة خاصة بنقل الاعضاء من شخص ميت تبرع بها الى اخر اذ جاء الى لجنة الفتوى بالازهر، شاب وجلس الى الشيخ عبد العظيم الحميلي، وسأله لو فرضنا ان رجلا تبرع لآخر بعضو من اعضائه، ودخل الشخص المنقول اليه النار، لكثرة معاصيه، فهل العضو المنقول يعذب معه ام ينعم مع صاحبه الاصلي؟ فقال له الشيخ الحميلي: «ان اعضاء الانسان الاصلية منحها الله للانسان وخلقه عليها، وهي التي يجمعها الله يوم القيامة ويبعث فيها الحياة مع بقية جسدها حتى ولو كانت بعض الاجزاء قد اصابها تلف او تفرقت بفعل فاعل، تخريجا على ما ورد عن يوم القيامة يحيي الله الموتى ويبعثهم على ما هم عليه حتى انه ورد أن ما يقطع من الانسان للختان يعود اليه بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا».. ومعنى «غرلا» اي ترد اليكم جلودكم التي كانت قد نزعت عند الختان، وانكر الناس قديما هذا البعث ورد الاجزاء الى اجسامها يوم القيامة، بعد ان تتفتت، والله عز وجل رد عليهم بقوله تعالى «ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه» ويقول في سورة «يس» «وضرب لنا مثلا ونسي خلقه، قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي انشأها اول مرة، وهو بكل خلق عليم». ويقول الله تعالى «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن» ويقول ايضا «زعم الذين كفروا الن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن».. وفي الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتجزون بالسوء سوءا وبالاحسان احسانا». كل هذه النصوص تؤكد ان الله عز وجل لم يخلق الناس عبثا وخلق الموت والحياة ليبلوننا، اينا احسن عملا في الدنيا والاخرة، وقضية الثواب والعقاب قضية قائمة لا جدال فيها ولا خلاف، ومن اجل ذلك يقول الله تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة» وبناء على ذلك فان اي عضو منقول من انسان لآخر يرد الى صاحبه الاصلي يوم القيامة وينال من التنعيم او التعذيب ما ينال صاحبه الاصلي ان خيرا فخير وان شرا فشر».

وهذه الفتوى لا نعرف ان كانت تتناقض مع فتوى اخرى لشيخ الازهر بان العضو المنقول من شخص لاخر يشهد يوم القيامة على الشخص الذي نقل اليه لا على صاحبه الاصلي، واشرنا الى ذلك في تعليق للدكتور محمد عمارة في الصفحة الدينية بـ«اخبار» الجمعة ونشر في عدد السبت الماضي.

يشترط توقف اسرائيل عن خرق اتفاقات اوسلو لقاء استئناف المباحثات

عرفات ينفي مسؤوليته عن مقتل سماسرة الاراضي ويحذر من كارثة في حال استمرار الوضع الراهن

■ قال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لصحيفة «هآرتس» ان اسرائيل التزمت في اتفاق اوسلو بوقف البناء في المستوطنات، وقال ان السلطة ليس لها اي صلة بقتل سماسرة الاراضي في الضفة.

■ ما هي المشكلة الاصعب بينك وبين نتنياهو؟

■ لقد اعلن بصورة رسمية انه ضد اتفاق اوسلو.

■ لقد قال ذلك وهو في المعارضة غير انه الان نتنياهو يعرب عن تأييده للاتفاق؟

■ (يضحك). احيانا نعم واحيانا لا.

■ هل من الممكن اصلاح العلاقات بينكما او ان الوقت بات متأخرا جدا؟

■ لا يدور الحديث عن موضوع شخصي انها قضية شعبية.

■ ثمة من يقول ان المشكلة مع نتنياهو ليست ايديولوجية، بل طريقة اتخاذ القرارات؟

■ في نهاية الامر يجب ان يتخذ القرار.

■ هل تعرف ماذا يريد نتنياهو؟

■ لا.

■ ما هو انطباعك عن الشخص، لقد التقيتم اكثر من مرة؟

■ لا يدور الحديث عن رأيي الشخصي، سلبا او ايجابا، الامر المهم جدا هو الدفاع عن المسيرة السلمية وانقاذها، ليس من اجلي ومن اجله بل من اجل شعبينا.

■ ما هو املك من قمة شرم الشيخ، استئناف المفاوضات؟

■ آمل ان تنجح.

■ هل شرط استئناف المباحثات هو وقف البناء في جبل ابو غنيم وتجميد الاستيطان او ان ثمة مكانا لليونة وحلول الوسط؟

■ الامر المهم الان هو التوقف عن خرق الاتفاقيات، البناء في جبل ابو غنيم هو احدى الخروقات الخطيرة جدا.

■ هل ساهم اقتراح نتنياهو بالبناء للفلسطينيين في القدس في حل المشكلة؟

■ المشكلة ليست البناء للفلسطينيين بل وقف المستوطنات.

■ ولكن وقف المستوطنات غير وارد في اتفاق اوسلو؟

■ لقد ورد ذلك في الاتفاق، عليه (على نتنياهو) ان يقرأ نصوص بنود الاتفاق. مثلا في كتاب الضمانات الامريكية التي وقع عليها بيكر (قبل مؤتمر مدريد) ورد انه لا يجوز احداث اي تغييرات ديمغرافية في المناطق الفلسطينية بما في ذلك شرقي القدس، لقد كان نتنياهو في مدريد، وهو لا يستطيع القول انه لم يكن هناك.

■ اذا لم ينجح اللقاء غدا في كسر الجمود، ما هي الخطوة القادمة. هل ستتوجه الى الاوروبيين؟

■ لقد عقد الاوروبيون مؤتمرا في مالطا وطرحوا مبادرة اوروبية لم تقبل من قبل الاسرائيليين.

■ هل معنى ذلك «اما الامريكيين او لا احد»؟

■ من يعرف.

■ ماذا تتوقع ان يحدث اذا لم تتقدم المسيرة السلمية في الاشهر القريبة؟

■ ستكون كارثة.

■ هل تخشى من حرب؟

■ ليس فقط من الحرب بل ايضا من الارتباك في كل الشرق الاوسط.

■ ما رأيك بالدور الامريكي وبحقيقة ان مادلين اولبرايت ترفض الوصول الى المنطقة وزيارتك؟

■ انها ترفض زيارة المنطقة ولقاء المسؤولين فيها.

■ هل من الممكن ان تتقدم بدون الامريكيين، وهل تستطيع الاطراف التقدم بدونهم؟

■ يجب الا ننسى ان الاتفاقيات وقعت في البيت الابيض تحت رعاية الرئيس كلينتون، لقد فشلت كل محاولاتنا للقيام بذلك لوحدنا، لقد جمد نتنياهو كل شيء وكل اللجان توقفت عن العمل، المسيرة السلمية على وشك كارثة حقيقية.

■ السفير لينديك تحدث عن تفكك نواة صفقة اوسلو ـ اي وقف الارهاب من جانب حماس وعدم القيام بأعمال احادية الجانب من قبل اسرائيل، هل توافقه على ذلك؟

■ الم يكن هناك ارهاب من قبل مستوطنين اطلقوا النار على فلسطينيين. اذا كان الحديث يدور عن ارهاب، فالارهاب من كل الاطراف، ويجب الا ننسى الاعمال الاحادية الجانب من المستوطنين، ثانيا نحن نبذل 100 بالمئة من الجهد ولكن احدا لا يستطيع ان يضمن 100 بالمئة من النتائج.

■ الا يجب ان تعزز التعاون الامني مع اسرائيل؟

■ ثمة اتصالات امنية متواصلة بين اسرائيل والفلسطينيين بالتعاون مع الامريكيين.

■ وزير العدل في السلطة فريح ابو مدين يقول ان كل فلسطيني يبيع ارضا لليهود سيفرض عليه حكم الاعدام، وهذا الامر اثار ردود فعل شديدة في العالم، في الآونة الاخيرة قتل عدد من الاشخاص الذين اتهموا ببيع الاراضي، ما رأيك؟

■ هذا قانون اردني.

■ هل نفذت اعمال القتل بدون موافقة من السلطة؟

■ هذا ليس سؤالا.

هل امرت بالتحقيق في هذه الاحداث.

■ نعم، انا ارفض كل حكم بالاعدام، ولكن هذه مخالفة خطيرة وصعبة جدا.

■ كيف يؤثر الوضع الاقتصادي على تأييد السلام وسط الفلسطينيين وما هو تأثير الاغلاق؟

■ هذا وضع صعب جدا، نحن نخسر كل يوم بين سبعة ملايين الى تسعة ملايين دولار، الامر الذي يساعد المجموعات المتطرفة، هذا هو افضل جو بالنسبة لهذه المجموعات.

ياسر عرفات

عكيفا الدار
(هارتس) 1997/5/27

يتهم السفارة الايرانية بممارسة نشاطات تجسس وقتل

مسؤول الماني يعتبر الاصولية الاسلامية اكبر خطر يهدد بلاده في المستقبل

■ يميل العالم الغربي الى النظر الى الارهاب الاسلامي بصفته الخطر الاعظم. بيد ان الخطر الاساسي يكمن في الاسلام السياسي. فهما يعملان في هذه اللحظة في مسارين منفصلين. ولكنهما سيتحدان بعد عدة سنوات بحيث يغدو الخطر المحدق بالعالم في غاية الشدة. وكان قد اطلق هذا التنبؤ المظلم رئيس جهاز الامن الالماني د. بيتر بريش الذي وصل الى اسرائيل للمشاركة في حلقة بحث عن الارهاب في الشرق الاوسط، برئاسة مركز الابحاث الاستراتيجية في جامعة بار ايلان، وسيشارك بريش اليوم في النشاطات ضد الارهاب مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق اللواء (احتياط) اوري سيغي والبروفيسور اريفن كوتلر المختص في الدفاع عن معارضي الانظمة في ارجاء العالم.

ومثلما يتوقع من رئيس جهاز سري، فقد وصل د. بريش تحت اسم حركي. ويذكر ان جهاز الامن الالماني، الذي يعمل في مجال التجسس المضاد اقل سرية من نظيره الاسرائيلي (الشاباك) واكثر انفتاحا على الجمهور. وتعتبر وزارة الداخلية مرجعا لهذا الجهاز الذي يلزم حسب القانون برفع تقرير مفصل عن نشاطاته. ويحمل هذا الجهاز اسم «المكتب الفدرالي لحماية الدستور الالماني». وهو لا يملك صلاحية الاعتقال او التحقيق بل ينقل نتائج عمله في الملفات التي تعرض امن الدولة للخطر الى المحكمة.

وتركز نشاط الجهاز حتى نهاية الثمانينات ضد الفي جاسوس عملوا لصلحة المانيا الشرقية ويقول «صحيح انه لا يوجد جواسيس من المانيا الشرقية، ولكن التهديدات تغيرت. فقد ظهرت مؤخرا مخاطر تستوجب استمرار النشاط. فهناك عنف من النازيين الجدد ومتطرفي اليمين، وعنف من مجموعات تعارض تخزين السلاح النووي في المانيا ومجموعات موضوعية تستغل هذا الاحتجاج لتنفيذ اعمال الارهاب. فقد وقعت 80 عملية ارهاب ضد القطارات التي تقل معدات نووية.

■ هل تتعرضون لاعمال تجسس معاد؟

■ روسيا تتجسس علينا اليوم اكثر مما كانت في السابق. فقد اعلن يلتسين ووزير خارجيته بأن التجسس على المانيا حيوي لامن روسيا. ولهذا فنحن ملزمون بمتابعة هذا النشاط.

■ نقل على لسانك قبل نحو شهرين قولك انه اذا ما نشبت مواجهة مع دولة اسلامية، فان في المانيا قوة كامنة قادرة على ان تصبح خطرة للغاية؟

■ على المدى البعيد، فان الخطر الاكبر المحدق بالمانيا هو الاصولية الاسلامية. فقد شهدنا عنفا من الحركة الكردية PKK والذي توقف قبل نحو عام. وهناك نشاطات ممنوعة من مجموعات ومنظمات تركية شيوعية.

■ هل يوجد في المانيا عنف من مجموعات اسلامية؟

■ منذ عملية القتل في مقهى ميكونيس في برلين قبل نحو خمس سنوات لم تقع حوادث عنف من مجموعات اسلامية، ولكن يسكن في المانيا الكثير من المسلمين المتعاطفون مع حماس وحزب الله.

■ هل يمكن اعتقالهم؟

■ لا. فهم لا يقومون باعمال العنف ولكنهم يحرضون عبر نشر مواد اعلامية ضد اسرائيل ويتوجهون للعرب من سكان المانيا والى الجمهور الالماني بشكل عام.

■ ويرفض د. بريش الحديث عن التعاون بين اسرائيل والمانيا ضد الارهاب الاسلامي. وهو يقول انه لا داعي للحديث في امور قد تخدم خصومنا. كما يرفض لذات السبب الحديث عن قضية رون اراد. ويقول «لعل المفتاح في ايدي الايرانيين. لا ادري. فهذا موضوع يعود الى وزير الخارجية كلاوس كنكل.

ويكمن الخطر الاكبر على المانيا حسب د. بريش في الاقلية التركية الكبيرة في المانيا والتي تحرص بانتظام على ممارسة شعائرها الدينية ويسكن في المانيا 2.3 مليون تركي ويقول «ان برلين هي المدينة التركية الاكبر من حيث الحجم بعد اسطنبول وانقرة. وهم ليسوا عنيفين ولكن هدفهم هو اقامة دولة يحكمها رجال الدين في العالم كله». وهذا الطموح هو نقطة الوصل بين الاقلية التركية، التي تعيش في المانيا وبين نظام ايات الله في ايران. وتعمل في «كيلن» منظمة تركية تدعى «ميليجوروز» التابعة لحزب الرفاه الاسلامي التركي برئاسة اربكان. والسكرتير العام للمنظمة يدعى اربكان ايضا وهو ابن عم رئيس الوزراء التركي، وتدعي هذه المنظمة بانها تمثل 160 الفا من المؤيدين غير ان جهاز الامن الوقائي الالماني يعتقد ان عدد مؤيديها لا يتجاوز 30 الف نشيط.

■ وهل تخاف المانيا التي تعد 80 مليون نسمة اقلية من 2.3 مليون تركي؟

■ تشير المعطيات الى صورة قاتمة فـ30ـ40 بالمئة من الاطفال المولودين في المانيا هم اتراك مسلمون. وخمس الشبيبة التركية في المانية يؤيدون اقامة دولة اسلامية على شكل ايران. واذا ما حصل الشباب على التعليم الذي تطالب به المنظمات التركية فقد يكون له تأثير كبير على شكل المجتمع الالماني. ويرفض الاتراك المسلمون تعلم الالمانية ويرفضون ارسال ابنائهم الى المدارس المختلطة. والنتيجة هي نسبة عالية من العاطلين عن العمل في اوساط الاقلية التركية. وهنا نشأت دائرة مفرغة.

■ وهل تعتبر النشاط التركي تهديدا للدستور الالماني؟

■ كانت لنا تجربة سيئة مع النظام النازي الذي صعد الى السلطة بشكل شرعي وبعدها اصبح كل شيء مسموحا في نظره. ونحن نرغب منع تكرار الوضع الذي كان قبل صعود النازية. ولا نريد ان يكون لاحد تأثير على الدستور الالماني.

■ ما هو النشاط الايراني في المانيا؟

■ قتل الزعماء الاكراد تم على ايدي عملاء ايرانيين، والسفارة الايرانية تنفذ اعمال تجسس خاصة للكشف عن مهاجرين ايرانيين يعارضون النظام الخميني. ومركز الايرانيين الاكبر يوجد في هامبورغ ومن هناك يصدرون الثورة الى كل اوروبا. وهم يعملون في الدعاية ويحرضون لافكارهم ولكنهم لا يقولون شيئا ضد الدستور الالماني. وليس لهم منظمة في المانيا مثلما للاتراك الذين يريدون اقامة عالم يقوم على اساس الدين.

■ وهذا يعني انكم تغضون الطرف عمليا؟

■ لا يمكن اغلاق المركز الاسلامي الايراني الا اذا كان هناك دستور اخر لالمانيا او البرهنة على ان المركز ينفذ اعمال عنف ضد الالمان. وحتى اليوم لم ينفذوا اي نشاط ضد اسرائيل في المانيا. وقد حظرنا نشاط 11 منظمة نازية جديدة في السنوات الخمس الاخيرة.

■ هل وجدتم صلة بين الحركات النازية الجديدة وايران؟

■ لا يوجد اي دليل على ذلك.

■ هناك انطباع بان المانيا هي ثغرة التجسس الدولي حيث لا تعمل بجدية ضد التحريض والدعاية الاسلامية والايرانية.

■ المانيا تستغل جدا من اعداء السلام، وذلك ايضا بسبب موقعها الجغرافي. فلدينا تجسس من روسيا والعراق وايران وسورية. ونحن نتناول الكشف عن تهريب الاسلحة. ولكن المانيا لا تستطيع التحقيق مع كل من يقطع حدودها خشية ان يكون مهربا. ليس لدينا اسوار ولا يوجد حولنا ستار حديدي. ونحن لا نحول المانيا الى دولة شرطة بعد التجربة النازية. لا نريد مراقبة كل شيء، وكل شخص في الشارع.

■ هذا الاعتراف بان المانيا هي مركز تجسس دولي مفاجئة جدا.

■ في المانيا هناك تحفظ كبير من اجهزة التجسس التي عملت داخلها في الماضي، قبل الغستابو وستازي، ولهذا فقد قررنا الحديث بشكل مفتوح عن اهدافنا ومكتشفاتنا، فنحن نريد ان نمنع اعادة نمو اجهزة من هذا النوع.

■ هل يحتمل ان يكون الاسلاميون في المانيا يصدرون الارهاب الى اسرائيل بسبب ليبراليتكم هذه؟

■ النتيجة حتى الان معاكسة. فالارهاب يصل الى المانيا من الشرق الاوسط.

امنون برزيلاي
(هآرتس) 1997/5/27

القضاة العسكريون يتجاوبون مع مطالب الشاباك

اسرائيل تواصل تنفيذ الاعتقالات الادارية دون السماح للفلسطينيين بالدفاع عن انفسهم

■ ارسلت عدة منظمات دولية في الصيف الماضي رسائل احتجاج الى اسرائيل بسبب الاعتقال الاداري لرياض زعقيق (28 سنة)، من بيت امر في قضاء الخليل. وزعقيق هو عامل اجتماعي اعتقل في 1996/6/17 لستة اشهر، ومدد امر اعتقاله مرتين في كل مرة ثلاثة اشهر، وقد جاء في اوامر الاعتقال انه نشيط في الجبهة الشعبية ويشكل خطرا على امن المنطقة.

تمار غولان مديرة قسم العلاقات الخارجية والمنظمات الدولية في وزارة العدل ردت على رسائل الاحتجاج، وفي رسالتها بتاريخ 1996/6/19 تطرقت لاسباب اعتقال زعقيق الاداري، وقد وجدت من المناسب ان تعدد ايضا عمليات خطف الطائرات التي حدثت في اواخر الستينات، حيث كان زعقيق آنئذ يبلغ حولا من العمر.

ولكنها اوردت ايضا ادعاء ثقيل الوزن: «النشاطات الاكثر قربا من الناحية الزمنية للجبهة الشعبية تشمل ايضا حالات اطلاق نار من داخل سيارة قتل نتيجتها يارون وافرات اونغر كما اصيب ابنهما الذي يبلغ العامين في حزيران (يونيو) 1996، وكذلك تسببت في موت راحيل وزئيف مونك ووالد زئيف اوري في حزيران (يونيو) 1996، وبناء على المعلومات التي وصلت الى ايدي السلطات الامنية شكلت نشاطات زعقيق في صفوف الجبهة الشعبية خطرا على امن منطقة الخليل وسلامة سكانها».

حاليا واثر التحقيق في عملية مقهى ابروبو اتضح بأن الشاباك قد اخطأ اذ تركزت الشبهات والاتهامات على خلية حماس في قرية صوريف، وكان تم اعتقال عشرة اشخاص من منطقة الخليل بين حزيران (يونيو) 1996 وكانون الثاني (يناير) 1997 وحقق مع قسم منهم مطولا حول مخلية حلحول، او احدى العمليات التي نسبت اليها وقد توجه هؤلاء العشرة بواسطة مركز موكيد للدفاع عن الفرد والمحامية تمار بليغ الى المستشار القضائي وطلبوا منه ان يوجه امرا للقائد العسكري حتى يقوم باعادة النظر في المادة السرية الموجودة في ملفاتهم ومن خلال وجهة نظر انتقادية.

السؤال الاخلاقي ـ السياسي حول اليد المطلقة التي اعطيت للقادة العسكريين بأمر من الشاباك بمواصلة اعتقال الفلسطينيين بدون قيد زمني محدد وبدون حقوق دفاع هو مسألة شبه غائبة من جدول اعمال الجمهور الاسرائيلي اليوم، ولكن ذلك يترافق مع علاقة ضعيفة وتساؤل حول مدى اسناد هذه الاعتقالات الى المعلومات التي يقوم الوشاة على اشكالهم وصنوفهم بتوفيرها للشاباك حول «الخطر الامني» المزعوم.

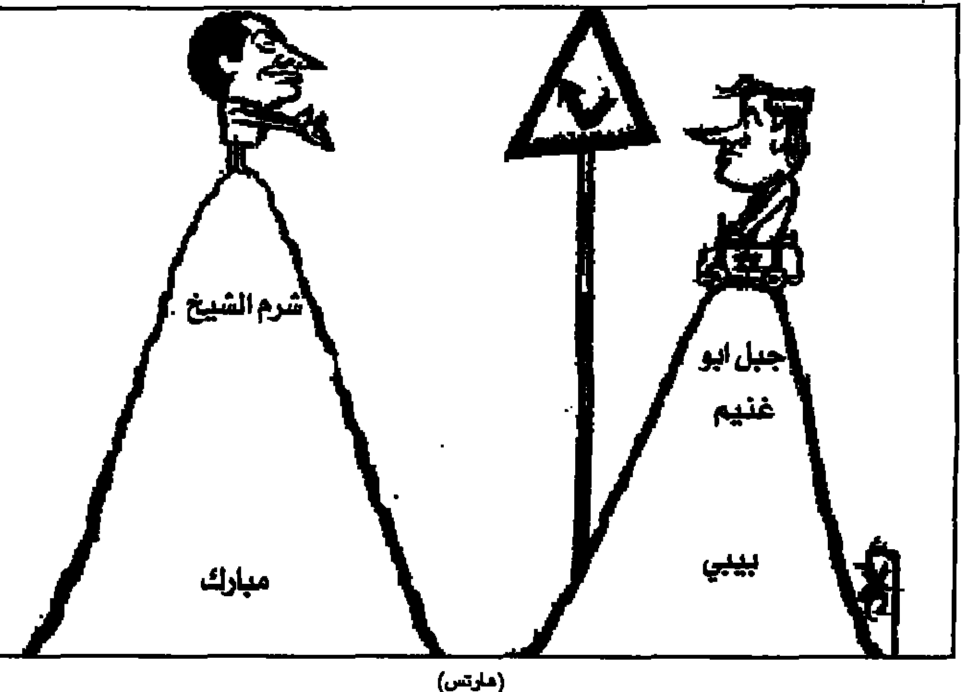
ونتيجة الثقة بالنفس التي يبديها اعضاء الشاباك يوافق القضاة العسكريون على منع المعتقلين ومحاميهم من الاطلاع على المادة المتعلقة بالتهم الموجهة اليهم، وبموجب هذه الثقة بالنفس يواصل 285 فلسطينيا قضاء اعتقالهم الاداري وتواصل اسرائيل اعتقال السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق «أ» و«ب» في الضفة الغربية، وفي الآونة الاخيرة تم اعتقال ثلاثة اشخاص قضوا فترة اعتقالهم ولم يتم حتى اطلاق سراحهم من السجن، اذ تم اصدار امر بالاعتقال الاداري ضدهم.

ويعتبر قسم من الاداريين خطرين لدرجة انهم معتقلون منذ 4ـ6 سنوات بشكل متوال ومن دون ان يروا النهاية او يحظوا بالمثول امام المحكمة، وفي الوقت الحالي تواصل السلطات الامنية اعتقال اشخاص اخرين والتحقيق معهم ممن يحسبون على نفس التنظيمات السياسية لاولئك المعتقلين الاداريين وخصوصا حماس والجهاد الاسلامي، ولكن من الجبهة الشعبية ايضا.

وان كان المعتقلون الاداريون خطيرين الى هذا الحد وكانت لهم علاقة بعمليات عسكرية مختلفة فكيف يعقل ان الشاباك لم يتمكن من الحصول على بينة ولو واحدة او اعتراف واحد من الاشخاص الذين حقق معهم من تنظيماتهم وبشكل يكفي لادانتهم، الامر الذي يمكنه من تقديمهم للمحاكمة وان يبرهن عن صدق ادعاءاته بشأنهم؟

في فترة الانتفاضة كان من الواضح ان الاعتقال الاداري للالاف يهدف، قبل كل شيء الى عرقلة نشاطاتهم السياسية وحرمان جماهيرهم المنتفضة من استغلال قدراتهم وامكانياتهم التنظيمية والفكرية، وتلك الاعتقالات كانت تتساوق مع حقيقة اساسية في اتفاقيات اوسلو وهي ان جيش الدفاع هو السيادة العليا في المناطق الفلسطينية.

ان انعدام قدرة الشاباك المستمر في توفير دلائل على النشاطات يثير افكارا متواصلة ومزعجة حول هدف الاعتقال الاداري اليوم. اذ يأتي لابعاد اولئك الاشخاص الذين يشكل انتقادهم للعملية السياسية وقدرتهم التنظيمية عامل تقوية للجدل الداخلي الفلسطيني حول الوضع السياسي عن الجمهور الفلسطيني المرهق والمشوش، وهو يهدف الى تقييد القدرات الكامنة للاستعدادات الفلسطينية الشعبية (شرعية بناء على مقاييس كل مجتمع ديمقراطي)، في مواجهة خطوات السلطات الاسرائيلية مثل التوسيع اللانهائي للشوارع الالتفافية واوامر الهدم للبيوت التي تعيش فيها عائلات كاملة وخطة الحاق وضم مصادر المياه في الضفة. الغموض المرتبط بعمليات الاعتقال يشكل قوة رادعة رئيسية على صعيد النشاط السياسي. اذ ليس واضحا ما يجب ان يمتنع عنه الفلسطينيون كي لا يتعرضوا للاعتقال والرسالة الموجهة للاخرين واضحة وهي انه من الافضل الانغلاق في بوتقة تحقيق رفاه العائلة والتطور المهني الشخصي، وهكذا تحولت المعارضة السياسية للحرية التي تمارسها اسرائيل في رسم وتحديد المستقبل الفلسطيني الى «مخالفة».



(هارتس)

عميره هس
(هآرتس) 1997/5/27

حرق علم اسرائيل في ميئا شعاريم يثير حنق العلمانيين والمتدينين في بلدية القدس

■ امام الاحتجاجات والغضب على حرق اعلام الدولة يواصل حاييم ميلر قائمقام رئيس بلدية القدس التمسك برأيه بأن حرق الاعلام كان استفزازا من الاعلام واليسار، «ان المواطنين يذهبون لاشعال الشموع والصلاة لا من اجل حرق الاعلام».

وميلر هو من ميهودوت هتوراه الذي اشتهر في حينه حين قال ان العلم مجرد قطعة قماش يوافق اليوم على شجب الفعل لكنه يلقي بالتهم على وسائل الاعلام واليسار، «انا استنكر حرق العلم، ولكن لا شك انه يوجد هنا حملة تشهير ضد الجمهور الاصولي، بدل ان تهتم بالمدارس العلمانية التي تستخدم فيها المخدرات فانهم ينشغلون بمسألة ما اذا كانوا قد حرقوا العلم ام لا».

■ ما هو جوهر القضية؟

■ ثمة جمهور لا يحصل على ميزانية من الدولة، وهذا الجمهور هو الذي قد يخرج منه حارقو الاعلام.

■ ولكنكم، معظم الجمهور الاصولي لا تعتمدون على ميزانية الدولة وانت نفسك قلت ذات مرة ان العلم هو مجرد قطعة قماش؟

■ هذه بداية الاستفزاز، في حينه اجروا معي لقاء صحافيا لمدة ساعة عن شؤون التعليم، قلت ان العلم بحد ذاته غير مهم، لانه بدون مضمون لا يعتبر سوى قطعة قماش، وقد اقتبسوا هذه العبارة بدون سياقها.

«لم نحتل القدس من اجل ان يحرقوا فيها الاعلام» يقول د. اسحق يفعات طبيب النساء الذي حظي بلقب «المظلي الباكي» في حائط البراق. وينظر يفعات الذي تحولت صورته الى جانب حجارة حائط المبكى الغربي الى رمز حرب الايام الستة، بألم الى «الدولة داخل الدولة» على حد تعبيره التي تشكلت في المدينة التي حررها هو وزملاؤه قبل 30 عاما.

حين يحرقون علم الدولة اشعر بالخجل والغضب. هل وصلنا الى وضع يوجد فيه دولتان في اسرائيل احداها تدعى ميئا شعاريم، وربما من الافضل ان تقوم بينهما علاقات جوار مثلما يحدث بين اي دولتين، انا اؤمن بانه من الممكن ان نحيا مع دولة ميئا شعاريم بعلاقات حسنة».

«ان حرق العلم هو جريمة ولكن يحظر ان نسن قانونا يمنع ذلك، يجب ان يكون ذلك مفهوما بحد ذاته»، واضاف يفعات «ان حرق العلم هو امر خطير في كل مكان، ولو كانوا حرقوه في تل ابيب او ريشون لتسيون لكنت قد حزنت، انا من الجيل الذي يحترم العلم، العلم بالنسبة لي هو امر مثير وليس مجرد قطعة قماش».

■ ثمة متدينون يقولون انهم يتفهمون حرق العلم لان العلمانيين خرقوا السبت الذي لا يقل اهمية عن العلم؟

■ هذه المقارنة غير صحيحة، مثلما انا لا امر من شارع ديني يوم السبت كي لا اغضب المتدينين فانا اتوقع ان لا يثيروننا، لو ان العلماني حرق، لا سمح الله، الكتاب المقدس لكان من الممكن المقارنة بين الامور، ذلك لان ذلك يجعل الشبيبة يثورون.

■ ربما كنا قبل 30 سنة «شعبا واحدا» واحداً واليوم لا، او اننا عمليا لم نكن شعبا واحدا والان فقط تجرأنا على النظر الى المرآة؟

■ هذه القضية لم تكن قائمة ذات يوم، ثمة اشخاص خبراء في اثارة هذا الوضع.

■ هل ستنشب هنا حرب اهلية؟

■ الحرب الاهلية قائمة، شارع بار ايلان هو حرب اهلية، الحجر الذي القي هناك يستطيع ان يقتل انسانا، لقد شهدنا في الانتفاضة سوابق تدل على ان الحجر قد يقتل، حرق الاعلام هو ليس اول فعل يقوم به المتدينون ويثير غضب الشعب كله، من اليمين واليسار، في يوم الكارثة شوهد اصوليون يسيرون اثناء الصفارة، وكذلك في يوم ذكرى شهداء الجيش، ويقول حاييم ميلر قائمقام رئيس بلدية القدس ان هذه الاعمال في نظره يجب الا تحدث.

■ لماذا لا يدعو الناطقون باسم الجمهور الديني المواطنين الى التصرف حيال العلم باحترام وان يقفوا دقيقة حداد اثناء الصفارة احتراما للتقاليد؟

■ نحن نستنكر ذلك بشدة، في يوم الذكرى استنكر كبار الحاخامات هذا التصرف.

■ هل وقفت في يوم الذكرى؟

■ بالصدفة جلست، كنت اقرأ التوراة، ولكن لو سمعت الصفارة وانا في الشارع لوقفت، في الصفارة الثانية كنت في احتفال يوم الذكرى في ساحة سيفرا وهناك وقفت.

■ هل ترفع العلم يوم الاستقلال؟

■ ان لا ارفع العلم، انا مواطن في الدولة ولكن ليس رفع العلم هو الذي يجعلني مواطنا، انا مواطن دولة لانني اعلم الاجيال، ولان اطفالي يصلون من اجل القدس ولانني من جيل 12 في البلاد من جانب امي.

■ هل يبالغ العلمانيون في تقدير اهمية العلم؟

■ لا، ولكنهم ينسون احيانا المضمون.

■ ولكن ما هو العلم؟

■ انه تعبير عن النشيد الوطني، ومن الاطفال العلمانيين يعرف كلمات النشيد، اذهب واسأل.

■ هل اطفالك يعرفون؟

■ اطفالي يعرفون الصلاة.

■ وانت؟

■ بالصدفة نعم. انا اتواجد في الاحتفالات واسمع.

■ هل العلم بالنسبة لك امر مقدس؟

■ فقط اذا كان له مضمون.

■ هل ستقع حرب اهلية؟

■ لا، لان معظم الشعب واع.

■ هل تشعر بأنك مواطن في كل شيء؟

■ نعم، لان الناس مثلي يعملون لي اقل من كل جندي يقاتل، وبعد ذلك يهاجر من البلاد.

■ هل كنت في الجيش؟

■ نعم، سنة في الحاخامية، انا اقوم بواجبي في الاحتياط حتى اليوم، ولكن من حيث الحقوق اشعر انني مواطن من الدرجة الثانية، كل الاصوليين يشعرون كذلك، انهم ببساطة يتجاهلون مشاكلنا، انهم مجموعة من اليساريين الذين يكرهون اليهود، انا واثق انه لو كان هناك عرب في شارع بار ايلان لاغلقه ميرتس.

■ لو استطعت هل كنت ستعيد تصميم العلم؟

■ لم اكن لاصمم علما.

دافيد لافي
(معاريف) 1997/5/27

نواب امريكيون ومسؤولون فرنسيون واعضاء منظمات لحقوق الانسان تدخلوا للافراج عنه

الصحافيون الفلسطينيون يحملون عرفات مسؤولية اعتقال كتاب

■ سواء كان عرفات يقصد من وراء اعتقال الصحافي داوود كتاب تلقين وسائل الاعلام العادية درسا، او انه يريد خوض صراع مع رئيس المجلس التشريعي ابو العلاء، فلا شك انه اختار هدفا غريبا ومفاجئا.

زملاء كتاب لم يعلقوا في هذا الاسبوع عبثا عندما سخروا قائلين: «ان بيبي وحده فقط يقوم بخطوات مثيرة للاستغراب كهذه والتي يتوقع سلفا ان تؤدي لتعرضه لضغوط من كل العالم» صحيح ان كتاب ليس نقل الحشمونيين ومصخرة وجودناء الا انه في المقابل عزيز بالتأكيد على الاسرة الدولية والاعلامية على حد سواء.

قبل فترة ليست بالطويلة حصل كتاب الصحافي الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الامريكية على جائزة دولية معتبرة للاعلام، وقد حضر مراسيم منح الجائزة الفاخرة التي جرت في نيويورك تيد كوبل وبيتر جينينغز ودان ريذر.

في الايام الاخيرة انضم هؤلاء الى مئات النداءات الهاتفية والفاكسميليا التي اغرقت مكتب كتاب في القدس الشرقية ويشارك اعضاء من مجلس الشيوخ والكونغرس وممثلون عن حكومة فرنسا (الذين يشعرون بانهم خدعوا بعد ان وعدوا قبل ثلاثة ايام باطلاق سراحه فورا) فضلا عن تنظيمات حقوق انسان واعلاميين كبار وحتى طاقم الانتاج الامريكي لبرنامج الاطفال «سمسم ستريت» في حملة من اجل اطلاق سراحه، ويعود دعمهم له بصورة اساسية الى علاقاته الشخصية وعلاقات شقيقه المحامي جوناثان كتاب الواسعة.

خلال سنوات طويلة دافع جوناثان عن الفلسطينيين من وطأة الذراع الاحتلالي وكان من مؤسسي مؤسسة «الحق» التي توازي «بتسليم»، كما ترأس اللجنة القانونية التي اعدت اتفاق القاهرة، وقبل سنة ونصف خاض انتخابات المجلس التشريعي على المقعد المسيحي للقدس ولم ينجح، والان يقوم بتجنيد كل قدرته وعلاقاته في معركة اطلاق سراح شقيقه وهو يستعين بمركز اللاعنف الذي يرأسه قريبهم الدكتور مبارك عوض.

وينتمي داوود الى هذه الاسرة التي تعتبر مزيجا بين الاسرة المكافحة والاسرة ذات المستوى الراقي والتي يوجد لها مسارات لا يستهان بها في المؤسسة الاسرائيلية ايضا ويوم امس الاول بينما كان يحاول زيارة شقيقه في السجن ويبذل جهود متواصلة للالتقاء بعرفات تفرغ جوناثان لاجراء دراسة مقارنة قصيرة بين مواجهة سلطات الاحتلال الاسرائيلي وبين تلك التي يخوضها الان ضد السلطات الفلسطينية، وهو قريب الى هاتين الساحتين ليس فقط بفضل المعلومات المهنية بل بسبب اطلاعه الشخصي عليها.

قبل ثلاث سنوات بالضبط اعتقل شقيقه الشاب داني بعد ان القي القبض عليه اثناء عملية اقتحام للبيوت التي اغلقتها اسرائيل في جبل المبكر، وقد قام اشقاؤه في حينه بحشد كل الجهات من اجل اطلاق سراحه بدءا من سي ـ ان ـ ان وانتهاء بدنيس روس.

على اساس تجاربه قال جوناثان بلهجة موضوعية في هذا الاسبوع: «الاسرائيليون اكثر فعالية ومنهجية من السلطة الفلسطينية في مجال خرق حقوق الانسان، فقد كانوا يصدرون امر اعتقال اداريا لينتهوا من القصة، وما زال حتى اليوم في السجون الاسرائيلية 300 معتقل اداري فلسطيني هم مثل داوود للسجون في رام الله تماما، السلطة بدورها اقل فعالية وغبية جدا، وهي تتورط بالتفاهات، ان اعتقال داوود يعتبر خطأ بالتأكيد حتى من وجهة نظرهم».

اخطاء داوود مع عرفات بدأت قبل تركيبه لعدسات الكاميرا في قاعة مداولات المجلس التشريعي بكثير، وقد بث من هناك الانتقادات التي تعالت في القاعة، الامر الذي ادى (كما هو معروف) الى اعتقاله، فقبل عدة سنوات توجه داوود في وفد صحافي لمقابلة عرفات في تونس، وقد وجه سؤالا للرئيس بشأن ما اذا كان سيحول فتح الى حزب سياسي، وفي تلك الايام كان هذا السؤال يعتبر سؤالا مغرضا اثار حنق الرئيس.

الصحافيون الفلسطينيون على قناعة بان عرفات كان مسؤولا بصفته الشخصية ايضا عن ازاحة كتاب من صحيفة «القدس» غير ان شقيقه جوناثان يقول «انا لا اعتقد ان عرفات يحمل ضغينة على داوود بسبب ذلك السؤال».

«داوود كان دائما مستقيما جدا وفقا، خلافا لاناس كثيرين ممن يحيطون بعرفات الذين يلعبون الالعاب من اجل ارضاء (الانا) وهؤلاء الناس الواقع يصبيون الاذى له، ولكن عرفات هو الاخر لم يتعلم كيف يدير الامور، فهل يعمل 20 ساعة في اليوم ولا يعرف منح الصلاحيات، وفي ظل الوضع الحالي حيث يتدخل في كل التفاصيل الصغيرة لذا ليس من الممكن ان توقع منه ان يكون جوهريا واساسيا»، والان تحول اعتقال داوود الى واحدة من تلك التفاصيل الصغيرة التي يتدخل بها عرفات شخصيا.

عندما اتت اسرته لزيارته في هذا الاسبوع اعلموا بشكل قاطع ان هناك حظرا مطلقا على الزيارات بأمر من الرئيس نفسه، في مكاتب الشقيقين كتاب بجانب الاميركان كازلوني سادت في هذا الاسبوع اجواء ثقيلة وبالاساس مشاعر حيرة وارتباك.

فادي قاضي مدير وكالة الانباء «انتر نوز» التي يشغلها داوود كتاب قام بتغطية تسلسل الحدث بشكل محزن: «داوود اسس مركزا اعلاميا عصريا في جامعة القدس، وفي اطار المركز يقوم بتفعيل تليفزيون تربوي حصل على رخصته من وزارة الاعلام الفلسطينية، وقبل شهرين حصل من شركة امريكية على عقد لتغطية حية لنقاشات المجلس التشريعي الفلسطيني، وقد سارت الامور بشكل جيد الى ان بدأت قبل شهر عملية تشويش في البث، وقد وصلنا الى استنتاج بان الجهة الوحيدة التي يمكنها القيام بذلك هي سلطة البث الفلسطيني، وقد نفى هؤلاء ذلك بل واقترحوا على داوود ان يقوم شخصيا بفحص الامور في مكاتبهم في رام الله، وقد تواجد داوود هناك ورأى بام عينه ان التشويش يجري من هناك من خلال وضع لوح اسود على موجة بثنا وقد واصلوا التشويش على بث مداولات المجلس لمحطات تليفزيونية خاصة في ارجاء الضفة وقبل اسبوع استدعي لاجراء تحقيق ليلي معه في شرطة رام الله، فتوجه طواعية دون ان يخشى شيئا ولكنه لم يعد، ونحن لا نعرف حتى اليوم ما هي التهمة الموجهة اليه».

فادي القاضي الصحافي الاردني يقول بأسى ان الامر من وجهة نظره صراع على حرية التعبير وحرب ضد الرقابة، «ولا فرق جوهريا بين الكفاح من اجل الحرية الذي خضناه ضد الاحتلال الاسرائيلي وبين معركة الحرية التي نخوضها الان»، ويضيف «المكوث في السجن الفلسطيني يحولك الى بطل بدرجة لا تقل عن المكوث في السجن الاسرائيلي، انا صحافي اردني وفي بلدي ايضا تعتبر حرية التعبير مسألة معقدة جدا، فهناك ايضا يمكن ان يتم اعتقالي لنفس السبب الذي ادى لاعتقال داوود. وفي كل منطقتنا لا يوجد احد يحترم حرية التعبير حتى اسرائيل نفسها، وما زالت امامنا طريق طويلة جدا للقيام بذلك، والمتطرفي اي وضع سخيف نشأ: برنامج كهذا الذي بث عنتكم حول السلطة الفلسطينية (مباث شني) يمكن ان يبث في التليفزيون الاسرائيلي او السوري فقط، فالسوريون كانوا سيتمتعون بذلك لاسبابهم الخاصة».

ولكن في نهاية المطاف تعود كل المحادثات لمسألة دوافع عرفات من اعتقال كتاب، فهناك من يقولون ان الصحافي ليس الا اداة في الصراع بين السلطة التنفيذية (عرفات) وبين التشريعية (ابو العلاء)، حول تحديد حدود القوة والحرية التي ترجمت في هذه الحالة الى رفض ابو العلاء اخراج العدسات من قاعة المداولات، وهناك من يقولون بأن الرئيس يحتاج الى عمل استعراضي كهذا تحديدا من اجل حرف الانظار الشعبية عن حقيقة فقدانه للتأييد بسبب العملية التي لا يقودها الى اي مكان، وهناك من يحللون بأن عرفات اتبع اسلوبا متشددا كل هذه السنوات لدرجة انه يستصعب في هذا العمر تبني اسلوب جديد، ويدعي اخرون بأن عرفات قد اطلق النار على ساقه من خلال حكاية غبية تدحرجت حتى طاولة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

على كل الاحوال تصرح الاغلبية الحاسمة من الناطقين بخوف ما وبحذر شديد ويطلبون ان لا يتم ذكر اسمائهم، الصحف الفلسطينية تمتنع عن نشر ردود فعل اكثر تطرفا حول اعتقال كتاب، فان كان هذا هو الهدف الذي اراد الرئيس الوصول اليه فقد حقق جزءا منه.

ليلي غاليلي
(هآرتس) 1997/5/27

الروائي الياباني اكيرا اووكا لـ «القدس العربي»:

هناك افكار ومفاهيم لا نجد لها معادلا في اليابانية

باريس ـ «القدس العربي»:

اكيرا اووكا، كاتب ياباني التقيناه معه في اطار «صالون الكتاب» الذي انعقد مؤخرا بباريس، وهو ينتمي الى عائلة كاتبة، فهو ابن الكاتب الياباني الكبير شوهوي اووكا. دار نشر seuil اقدمت على تقديم ابن الكاتب الكبير، الذي ولد في عام 1958، ومتخصص بأدب ايتالو كالفينو.. وقد كتب العديد من القصص والروايات.. وروايته «الشمس مشرقة» اول عمل له يترجم الى اللغة الفرنسية. ففي روايته هذه يمزج بين المحاكاة الساخرة وروح الفكاهة والفنطازيا.

وبالرغم من الصورة المتألقة التي نمتلكها عن اليابان الصاعدة تكنولوجيا، فان الكاتب اووكا يقدم لنا صورة «انحطاط» هذا المجتمع. والسارد في الرواية، هو موظف يعمل في وزارة الصحة، ويمكن ان يذكرنا بوودي ألن الاسيوي، كما اطلق عليه النقد الفرنسي، لتشابه الشخصيتين في روحيتهما الساخرة والناقدة. وهكذا تجد هذه الشخصية نفسها في معركة مع قوى الشر. وزارة الصحة توسله من اجل ان يقوم بمهمة اجراء تحقيق في قضية تفشي الفساد في احدى المصحات العقلية التابعة للدولة، وهنا يكتشف بطل الرواية، ان صح التعبير، كل المساوىء الا انه يقع في حب زوجة مدير المصح العقلي. وفي نهاية المطاف يقف الى جانب الضعفاء والمضطهدين وهنا يشعر بالارتياح لانه يربح «الوعي بحرية الروح». رواية تشبه التحقيق، تتخللها تألقات ابداعية التأمل والقراءة. اضافة الى ان بعض الشخصيات تنهض في الرواية على شكل اشباح وارواح تحمل اسماء رمزية، لا علاقة لها بالواقع. وثمة ايضا فكرة القرين التي تتكرر عبر الرواية.. وعلاقة الماضي بالحاضر.. والعلاقة مع الأم.

لحسن الحظ، كان الكاتب الياباني اكيرا اووكا يجيد الحديث بالانكليزية.. مما اتاح لنا أن نجري معه هذا الحوار، في فرصة نادرة، قدمها لنا «صالون الكتاب». ذلك لان اللقاء بأي كاتب ياباني يثير المزيد من الاسئلة حول مجتمع مايزال يعج بالغموض والاسرار:

■ هل يمكن ان تحدثنا عن المجتمع الياباني، منبع الابداع الادبي وحامل تناقضاته؟

■ للمجتمع الياباني صورة كاريكاتورية سواء في فرنسا او في الغرب. المجتمع الياباني يعيش غموضا.. وكل كاتب له رأيه بهذا المجتمع.. وهذه ليست فكرة جديدة ابدا. الكتاب اليابانيون، لهم جردة حساب مع مجتمعهم. ولكن ليس الغرض هو تحطيم المجتمع الياباني كما يتراود الى الاذهان. ثمة طرق مختلفة للحديث عن المجتمع الياباني، وخصوصا من خلال السخرية والنقد.

■ ثمة حقائق تتجاوز الخيال في روايتك «شمس مشرقة» تتعلق بالارواح والاشباح.

■ لا يمكن ان نقول للكاتب ان هذا الشيء او هذه الشخصيات من نتاج مخيلتك او جاءت من الواقع. لا يوجد خطأ في الحقيقة بعينها. ينبغي عدم طرح السؤال بالشكل التالي. الروائي موجود.. وهو لا يستطيع العيش منعزلا عن الفنون الاخرى.. يجب ان يعيش مجتمعه بحذافيره ويعمل على تصويره بطريقة ابداعية.. وعلى الدوام، هناك مجموعة من الناس تدور حولهم القصة.. والخيال يفوق احيانا الحقيقة.

■ اذن هل تتركز رواياتك على الحقائق الاجتماعية وتدور في فلكها؟

■ اريد ان اقول ان اعمالي لا تقع بالضرورة ضمن الحقائق الاجتماعية لليابان.. فقد انفجر هذا المجتمع منذ وقت طويل.. هناك عناصر لا يمكن العثور عليها.. لا يمكن اذن رؤية الحقيقة بكاملها. ونقد المجتمع لا يكون عادة بطريقة مباشرة.

■ هناك ربط بين الماضي والحاضر في روايتك «شمس مشرقة».

■ اجل.. لقد كتبت هذا العمل منذ خمسة اعوام.. وحاولت نسيان الماضي. واعتقد ان اليابانيين يمرون حاليا في هذه المرحلة.. وهي محاولة نسيان الماضي. وما ابداعي لشخصية الشبح الا لكي اعبر عن الماضي. وهي تحدد ايضا الكبت الذي نعانيه والسؤال المطروح حاليا: هل نلغي الماضي؟ وهل ينبغي مسح هذا الماضي؟ هناك الكثير من اليابانيين يقولون باننا اخطأنا في مسيرتنا اي بعلاقتنا مع الماضي. وهذا ما احاول التعبير عنه.. اي ان اعيش الماضي والحاضر في آن واحد.

■ عالجت موضوع الاقليات في اليابان، وخصوصا الكوريين؟

■ هذا صحيح، في اليابان الكثير من الاقليات وبين تلك الاقليات ثمة هامشيون.. واعتقد ان هذا التركيب يعطي تنوعا في الادب.. الجميع يكتب باليابانية وليس بيننا سمات مشتركة.. ولكن الكلمات اليابانية ضعيفة احيانا. وانطولوجيا الادب الياباني تحتوي على عناصر متنوعة. هناك الكثير من الافكار والموضوعات لا نجد لها معادلا موضوعيا.

على سبيل المثال، القارئ الياباني لا يستطيع ان يقرأ او يفهم علاقة شذوذ جنسي بين جزائريين وفرنسيين اذ ليس لدينا لا معادل في اللغة اليابانية للتعبير عن ذلك. ثم اننا لا نمتلك ثقافة متصارعة سواء في المدرسة او في الشارع. كما لا نملك لغة السباب والشتائم.. هذا العنصر ضعيف عندنا. ثمة حدود عميقة بيننا. ثمة نوع من الهيمنة في اليابان.

■ هل ثمة تركيب لغوي ثقافي يضطهد ويضغط على المجتمع؟

■ منذ ان اصبحت كاتبا.. ألفت عددا من الروايات.. وهناك نوع من الرقابة. لكنني لا اعير اهتماما لذلك. لم يعد في اليابان لا قاعدة. حتى اننا لا نمتلك قوانين تخص خرق السيارات للضوء الاحمر. ولكن هناك سيطرة اجتماعية قوية.

■ وحرية الكلام.. ما هو موقعها في المجتمع الياباني؟

■ ثمة غطاء يخيم على حقيقة المجتمع الياباني. ولكن الادب يساهم، بلا شك، في عملية التحول الاجتماعي. وثمة اسئلة اخرى تتمخض عن سؤال وهو: هل يمكن للكتاب اليابانيين ان يتحدثوا عن الالتزام؟ فاذا قلنا ان ثمة حرية في فرنسا على سبيل المثال، فهل يعني ذلك باننا لسنا احرارا في اليابان. ان امتثال الناس الى قواعد المجتمع يؤثر على سلوكياتهم. وينتج الاختلاف على صعيد العامة والنخبة. وهذا الاختلاف هو الذي يقدم لنا المفتاح.

■ انت تزور فرنسا حاليا.. هل يمكن لك ان تشرح لنا الاختلاف الموجود بين المجتمعين؟

■ ثمة ظاهرة غريبة في المجتمع الفرنسي.. اشعر باننا نمشي في شوارع يتناثر فيها براز الكلاب.. وعندما نمشي في شوارع المجتمع الصناعي لا نشم رائحة بشرية.. اندهشت وانا ارى ماكنة التقاط براز الكلاب.. شيء يبعث على الحزن.. الحرية تمشي في براز الكلاب.. عندما يتم الحديث عن شيراك، ربما يقال انه جاء من اجل تصفية براز الكلاب.. لا يوجد في اليابان، على سبيل المثال، شخص يتخذ قرارا لوحده للقيام بهذه المهمة.. ثمة فرق بيننا وبين المجتمع الفرنسي.. هنا يتدخل الكاتب مساهما في بناء المجتمع.

■ لنترك هذه القضية جانبا.. انكم اي الكتاب اليابانيون تأثرتم بالادب الفرنسي.. ما هي ابرز وجوه التأثر؟

■ هناك تأثرات بالادب الفرنسي بلا شك، الكتاب اليابانيون تأثروا بسارتر، احب فيردي لانه درس الادب الفرنسي.. وخصوصا ادب القرون الوسطى ولدينا بعض الظواهر اليابانية التي قد تكون تأثرت بالادب الغربي.. ميشيما على سبيل المثال.

ونحن نطرح التساؤل التالي: هل كان ميشيما ساموراي ام لا؟ ثمة ما يشاع كثيرا عن الموضة.. ولولا هذه الشائعات لا يمكن ان نعيش ربما.

■ ثمة حالة صحية انتشرت في السنوات الاخيرة، وهي رواج الكتب اليابانية، كما هو الحال في «صالون الكتاب» لهذا العام.

■ الكاتب عندنا يعثر على ذاته من خلال التناقضات، والرقابة الذاتية، فالروائي عندما ليس حالة اجتماعية او لم يتحول الى هذه الحالة بعد. والفوز بالجائزة الادبية يمكن ان تكون حالة سلبية للكاتب الياباني.. ما يزال الكتاب الجدد قلة.. كما ان المنافسة ضئيلة. ولكي يكون المرء كاتبا في اليابان يجب ان يهتم بالمعرفة وهنا تزدهر الروح الاشكالية الادبية.. الكتاب الحاليون يجب ان يمروا في مراحل من المنافسات والامتحانات الجامعية.. واحيانا لا يتوفر لهم الوقت لقراءة الكتب بل ليست لديهم الفرصة لقراءة ما هو ممتع في الادب.. عندما اقرأ الكتاب القدماء اشعر بملامح العصر الذهبي.. الشباب الان لا يعرفون كتابة موضوع محدد رغم تخصيص عدد كبير من الجوائز الادبية لهم.. وانني سعيد لانني ولدت في وقت مبكر.. او في وقت سبق شيوع هذه الحالة.

■ هل تعتقد بان الروائي هو الناقد الاول لمجتمعه؟

■ لا اعتقد بان كتابة الرواية هي الوسيلة الفضلى لانتقاد المجتمع، والا لماذا نهتم بالنفس البشرية؟!

كيف وصلت الرواية اليابانية الى هذه المرحلة.. بالاحرى انها لم تصل لولا ولادة الرواية الحديثة في اوروبا وهذا جزء من الاجابة على سؤالك بخصوص تأثر الكتاب اليابانيين بالادب الاوروبي الغربي. فقد حاول الكتاب اليابانيون تبني هذا النوع الجديد من الابداع الادبي، ومن بعد طرح الكتاب السؤال الصعب:

كيف نكيف الرواية الاوروبية في الادب الياباني. الرواية نمط ادبي يمكن ان يكون وسيلة قوية في مجتمع هرمي، كما قال بلزاك، وغيرهم حاول تصوير الشخصية كما هو الحال في روايات القرن التاسع عشر. وبعدها جاء اصحاب النزعة الطبيعية امثال اميل زولا.. وهؤلاء جميعا اثروا على الثقافة اليابانية، في مجتمع مكون من طبقات.. فقد بحث الكتاب اليابانيون عن الموضوعات المطلوبة.. تقليد ستندال مثلا واليوم نعلن عن نهاية القرن العشرين وما يزال المجتمع الياباني يستوحي التجديد.. والاختلاف والتمييز ظاهرتان مخفيتان في المجتمع الياباني. احيانا نتظاهر باننا سعداء في المجتمع.. يحتوي المجتمع الياباني على غطاء.. وثمة مصفاة داخل الشخصية اليابانية. والسؤال المطروح هو: كيف نتمكن من ازالة هذه المصفاة؟

■ اذن كيف يتم التفاعل بين الكاتب والمجتمع عندكم؟

■ شخصيا اعتقد بان الروائيين يتخلفون عن المجتمع بشكل دائم لانهم ردود الفعل ازاء هذا المجتمع.. ولكي نرد على اية ظاهرة من ظواهر المجتمع ونتفاعل معها يجب ان ننتظر.. اي بالاحرى اننا لا يمكن ان نرد حالا.. وعلينا كروائيين ان نحول جميع المشكلات حسب رؤيتنا.. تتخيل عالما يظهر فيه العالم الحقيقي.. اعتقد، في نهاية المطاف، وللاجابة على سؤالك، بان الرواية لا يمكن ان تكون وسيلة نقدية مباشرة للمجتمع. وفي الكثير من الاحيان لا يصلح المحتوى الاجتماعي للرواية. بعض الروايات صورت المشكلات الهامة.. احاول ان اجد رؤية جديدة.. لكن لتصوير ذلك ينبغي ان نستغرق وقتا طويلا.

■ هل تتوقف عن الكتابة احيانا؟

■ اتوقف عن الكتابة عندما اشعر بانني لست جادا. رغم ان التوقف عن الكتابة يشبه الموت من الجوع.

■ ما رأيك بالكاتب كنزوبوري اوي الذي حاز على جائزة نوبل؟

■ يقولون عن كنزوبوري اوي بانه شيوعي كتب روايات عن الطاقة النووية وانهم يصبغون اعماله بصبغة معينة، لذلك فانني اتجنب مثل هذه التصريحات.

■ تتحدث عن تفكك الثقافة.. وتفكك الهوية.. كيف تبرر ذلك؟

■ في الادب الياباني اشكالية معينة وهي أن العائلة تحل محل المجتمع.. بالنسبة لي، اصبحت العائلة اطارا روائيا.. يحدث لي ان اتحدث عنها كاطار ملائم للحديث عن الرواية. عندما نطرح التساؤلات حول العائلة فاننا بالضرورة نطرح التساؤلات حول الكمبيوتر.

■ ما رأيك بالكتاب الكوريين الذين يكتبون باللغة اليابانية؟

■ الكتاب الكوريون، وهم اقلية في المجتمع، يكتبون الادب الياباني.. ومعظمهم يكتب الروايات التاريخية، ويروون تجاربهم في الطفولة.. الكتاب الكوريون ظاهرة لابد من فهم ابعادها في الادب الياباني.

التقاه: شاكر نوري

الكاتب الياباني اكيرا اووكا يتحدث للزميل شاكر نوري (القدس العربي)

صبيحة على مقهى في طنجه:

هامش على الذكرى الاولى لرحيل إميل حبيبي

احمد بن شريف *

■ ما عاد الزمن يخذلنا لوحده في من نحبهم. فالى جانبه تصادفنا الامكنة المتوحشة والانقلابية، سواء تعلق الامر بالاوطان او القارات، وعلى امتداد الكرة الارضية ببحارها، ووديانها، وسهولها، وصحاريها، وسماواتها البعيدة والقريبة.

ما ابهاك ايها الفلسطيني الضرس بصباحات حيفا، ومساءاتها الاردوازية.. مر على رحيلك عام من الايام والشهور والساعات والدقائق.. ومرت معه ذكرى بريق الاشياء الجميلة التي اطلقتها من عقال المدن الفلسطينية.

اطلقتها كما يطلق عنان سرب من الحمام على مشارف مدينة قديمة.. اتذكر كما يتذكر معي الصديق والكاتب العالمي محمد شكري سحنتك الفلسطينية والعربية. في مدينة طالما نزلت بها ضيفا، انها مدينة طنجة المغربية. كنت نزيل فندق زرياب المطل على برزخ بحري.. أثيل.. تلقي نظرة باردة على شرفات الاندلس.. تظهر لك اجزاء من طريفة واخرى من جبل طارق ببياض مبانيها السافرة.. كنت انا الاخر مفتونا باسطورة كاتب وروائي عربي تطأ قدماه اديم ارض الشمال المغربي. يقاسمنا شمسنا الدافئة في مصايف افريقيا. وعبر خلجان تشهد زواج البحار والمحيطات، من اصيلة الوديعة الى اخر تماس مع ماء المحيط.. حيث الخطوط الزرقاء الاولى للمتوسط.

استرجع ـ وبكل جلاء ـ مساء الدوليز بطنجة. واسترجع معه شرفة مقهاه الفسيحة، سيما في تلك الصيف من شهر اغسطس. كانت الاحاديث مقتضبة، لكنها نابعة من القلوب، فيها الشيء الكثير من المحبة.. وبين الفينة والاخرى يأتي كاتبنا العربي على ذكر ابيات شعرية من محفوظه الشخصي، تدوي كلماتها بيننا. ثم يعلق بنوع من الدعابة، ذاكرا ابن المعرة.

في مقهى «تيكريسكو» حيث يقضي محمد شكري جل صباحاته. جالست الراحل اميل حبيبي، الذي كان مرفوقا بالكاتب برهان غليون. وبطبيعة الحال كان شكري هو راعي الجلسة. ويعود اليه الفضل في تقديمه لبعضنا البعض ولقد اشار علي بأن اسلم نسخة من عملي القصصي «الفئران المكعبة» الى المرحوم، ففعلت. واثناء تصفح أميل المجموعة قال كلمة لطيفة لازال صداها قويا في الذاكرة «هذه الهدية غالية، سأحملها معي الى حيفا».

بعدها سألني ان كنت اقرأ بالانكليزية، وهل سبق لي ان اطلعت على الادب النثري الامريكي: بما فيه القصص القصيرة التي اشتهر بها بعض القصاصين الامريكان. الخ.

كنت حريصا في تلك الصبيحة الطنجية على التقاط صورة جماعية، تبقى تذكارا وذكرى، فمن يدري فالزمن له خذلانه، فهرولت الى اقرب «استوديو» فصحبت معي المصور الذي لم يتردد في اخذ اكثر من لقطة.

سلمت لشكري واحدة من الصور التي اخرجت. وبعد رحيل كاتبنا اميل حبيبي قال لي شكري: خيرا فعلت، لقد ارخت لنا بهذه الصورة.

كم كانت كلمة محمد لطيفة، عندما تنادي بها حبيبي.. ينطقها هذا الاخير بلكنة فلسطينية «يا محمد» فيصغي الجميع الى المستملحات وأبيات من عيون الشعر العربي.. ابيات لابي العلاء المعري، وأخرى لابي الطيب المتنبي.. بقوة حكمتها وجماليتها تجعل السامع يعدل كل حين من هيئته، ويشذب من رهافة سمعته.

على امتداد صيف مدينة اصيلة، وامتداد مهرجانها الترفيهي والفني والثقافي، تجد حبيبي علامة كبرى في اتونه.. يتحرك ذات اليمين وذات الشمال، بجسمه المنهك، وملامحه الفلسطينية، وهدوئه العميق. هذا الهدوء الذي يصل احيانا الى حدود «الازعاج». حينما يخرج حبيبي عن صمته، يتكلم لغة عارية، يسبغ عليها جزءا من روحه العربية. صوته جهوري ولعلاع. اذا ما رغبت نفسه في الجهر بالحقائق.. مرارة الكلمات التي تسكنه. تستحيل راجمات للزمن العربي، وبكل تلاوينه المذهبية والايديولوجية.. حتى التسميات تفقد بريقها مع حبيبي حينما يداهم عتبة معانيها ودلالاتها..

وذلك في خضم الارتجاجات التي تطال الانسان العربي شرقا وغربا. هي نوع من الردة غير المبررة من زاوية النظر التاريخية، تلك الالتباسات القائمة في الاسئلة التي تطرحها الازمنة العربية، يقول حبيبي ان صاحب سعيد ابي النحس المتشائل، رسم ويرسم معالم الانسان العربي داخل تيبولوجية كتاباته الروائية، في صيغة ابداعية، تخترقها المادة اللغوية المنتقاة، والعبارة الروائية ذات النسوغ الفلسطينية، كل ذلك في اسلوب رفيع، تتداخل فيه الغرابة بالواقعية، والروائي بالاسطوري حيث تتخذ الازمنة مواقعها، وتنبني المصائر الملتصقة بالشخوص والمواقف المتطورة، والاحلام الكبيرة، في افق انبلاج فجر جديد تطلع فيه شمس العروبة، وتدب فيه الحياة الشريفة.

عفوا عزيزنا اميل حبيبي على هذا الاستطراد، ستظل في القلب كما ستظل بمنأى عن المراثي والملاحم الغارقة في البكائيات.

اننا نملك يقينا وحيدا هو يقين المستقبل. لذلك لا نملك اي سر حتى نكتمه عنك، وانت في هجعتك بحيفا.

الى ان يطلع علينا رجل من قومنا ببشرى، سنعمل ما في وسعنا لرد كل فاسق يحمل نبأ الينا.

هامش اخر

ستتذكرك مدينة طنجة في كل صيف، كما ستتذكرك اصيلة ببراءة محيطها، وبرومنسيتها العذبة، انىّ حل شهر اغسطس انك مواطن المدينتين.. فلا تقلق.

* كاتب من المغرب

قصص

المعبر الى الشمال

خوان رولفو

ترجمة: احمد العبدلاوي

ـ سأذهب بعيدا يا ابتي، وقد جئت لاخبرك.

ـ والى اين ستذهب، هل لي ان اعرف؟

ـ سأذهب الى الشمال.

ـ ولماذا ستذهب الى هناك؟ اليست تجارتك هنا؟ الست تتاجر في الخنازير؟

ـ كنت، اما الان فلا. لا فضل فيها. في الاسبوع الماضي لم نحصل على ما نأكله، والاسبوع الذي قبله اكلنا خضرا لا غير. لقد احاط بنا الجوع يا ابتي، وانت لا تلق بالا لان حالك ميسور.

ـ ما الذي تقوله؟

ـ أقول ان الجوع قد الم بنا، وانت لا تشعر به. انت تبيع صواريخك النارية وورقك المتفرقع وبارودك وبه تستر الحال. لن ينقصك المال، ما دامت هناك احتفالات. اما انا فلا يا ابتي. لم يعد احد يربي الخنازير في هذا الزمان. فاذا رباها فمن اجل اكلها. واذا باعها فبثمن عال. وفوق كل هذا، ليس لدي المال للاتجار فيها. لقد نفقت تجارتي يا ابي.

ـ وماذا ستفعل في الشمال، بحق الشيطان؟

ـ سأحصل على المال. الم تر ان «كارميل» قد عاد غنيا، وقد جلب معه حاكي، ويتقاضى خمس سنتيمات عن الموسيقى. يتقاضى نفس الثمن، عن الموسيقى الراقصة او عن اغاني «اندرسون»، تلك التي تغني الاغاني الحزينة، ويربح مالا جيدا. احيانا تجد صفا من الناس ينتظرون دورهم للسماع. الحال كما ترى، يا ابتي، ما علي الا ان اذهب واعود. لهذا سأتوكل.

ـ وأين ستترك زوجتك واطفالك؟

ـ لهذا بالضبط جئت اخبرك. لكي تعتني لي بهم انت.

ـ وهل ظننتني حاضنة اطفال؟ اذا ذهبت، فليكن الله في عونهم. انا لم اعد اصلح لتربية الاطفال، لقد كانت لي في تربيتك انت واختك، رحمها الله، كفاية واكثر. لا اريد ان اتحمل بعدها اية مسؤولية. وكما يقول المثل: «النهر الذي لا يهدر، لا ماء فيه».

ـ لا اجد ما اقوله لك يا ابتي، بل واشعر بك غريبا عني. ما الذي جنيته من تربيتك لي؟ محض تعب. انجبتني لتتركني اتدبر امري كيفما كان. لم تعلمني حتى صنع المفرقعات، كانما خفت ان انافسك عندما اكبر. البستني سروالا وقميصا ودفعت بي الى الشارع حتى اتعلم العيش وحدي. كنت تطردني بيد وتستبقيني باخرى. فانظر حضرتك الى النتيجة: الجوع محيط بنا، ويكاد يقضي علينا. كل اهلك: الكنة والاحفاد والابن الماثل امامك. نكاد نفقد فجأة القدرة على المشي ونقع ميتين وسط الطريق. وما يغيظ هو ان يقع ذلك بسبب الجوع. هل تظن حضرتك ان هذا حق وعدل؟

ـ وما شأني انا، بحق الشيطان؟ لماذا تزوجت؟ هجرت البيت دون ان تستأذنني حتى.

ـ فعلت ذلك لان حضرتك لم ترض ابدا عن «طرانسيتو». عاملتها دائما بسوء عندما كانت تأتي معي. تذكر، لم تلتفت حتى لتنظر اليها لما جاءت اول مرة: ابي، انظر، هذه هي الفتاة التي سأتزوجها. جعلت تتكلم وتقول شعرا كانك تعرفها معرفة حميمية، كانها امرأة شوارع. وقلت سيلا من الاشياء لم افهمها حتى انا. لهذا لم تأت معي مرة اخرى. وليس لك الحق في أن تنقم علي، لريد منك الان فقط ان تعتني لي بهما. لانني ذاهب، وبكل جد. ليس لي هنا ادنى عمل، ولا اعرف كيف ابحث عنه.

ـ هذا كلام فقط. الانسان بالعمل يأكل، وبالاكل يعيش. تعلم حكمتي. انا شيخ ولا اشتكي، ويوم كنت شابا، لم يعوزني شيء، كان باستطاعتي ان احصل على النساء لمتعي الانية. العمل يتيح كل شيء، ولا سيما ارضاء رغبات الجسم. ولكنك غبي. ولا تقل لي انك تعلمت ذلك مني.

ـ ولكن انت انجبتني.. وكان عليك ان ترشدني، لا ان تكتفي بتسريحي كحصان في حقول الذرة.

ـ كنت كبيرا يوم مضيت. ام كنت تريدني ان اعولك حتى مماتك؟ العظايات وحدها تبحث عن نفس الجحر طول العمر. وزيادة على هذا، عليك ان تعترف ان امورك لم تكن سيئة تماما. ظفرت بامرأة وخلفت ابناء. ثمة اخرون لم ينالوا في حياتهم حتى ذلك. مروا كمياه النهر، دون اكل ولا شرب.

ـ لم تعلمني حضرتك حتى قول الشعر، وكنت تجيده. ربما كان ذلك يساعدني في الحصول على شيء بمؤانسة الناس، كما تفعل انت. لكن يوم طلبت ذلك منك قلت لي: «ان تبيع البيض افضل لك، ستنتفع اكثر». فأصبحت بائع بيض في الاول، ثم بائع دجاج، وبعدها تاجر خنازير، ولا انكر ان ذلك سار بخير. ولكن المال لا يدوم، يأتي الاولاد وينزفونه فلا يبقى شيء للتجارة، ولا احد يثق بمن لا مال له. لقد قلت لك. في الاسبوع الماضي اكلنا خضرا، انا هذا، فلم نصل حتى لذلك. لهذا سأذهب. وسأذهب وانا حزين، يا ابتي وان كنت لا تصدقني، انا احب اولادي، ولست مثلك. فأنت انجبت وشردت.

ـ احفظ عني هذا يا بني: في العش الجديد.. لا بد من وضع بيضة. عندما تصل الى الشيخوخة ستتعلم كيف تعيش. سترى ان الابناء يهجرون المرء، ولا يشكرونه على اي شيء؛ يمحونه من ذاكرتهم.

ـ هذا مجرد شعر.

ـ ربما، ولكنها الحقيقة.

ـ انا لم انسك كما ترى.

ـ جئت الي في وقت الحاجة. لو كنت بخير لنسيتني. منذ توفيت امك وانا اشعر بالوحدة، وعندما ماتت اختك اشتد شعور الوحدة اكثر، وعندما ذهبت انت، ايقنت انني بقيت وحيدا الى الابد. وتأتي الان تريد ان تحرك عواطفي، ولكنك لا تعرف ان اعادة الحياة الى الموتى اصعب من منح حياة جديدة. تعلم قليلا، ان المشي في الطرقات يعلم كثيرا. حك جلدك بظفرك، هذا ما يجب عليك ان تفعل.

ـ اذن، لن تعتني بهم؟

ـ دعهم حيث هم، لا احد يموت من الجوع.

ـ قل لي ان كنت سترعى الامانة. لا اريد ان اذهب دون ان اطمئن.

ـ كم عددهم؟

ـ فقط ثلاثة صبيان وصبيتين، والكنة التي ما زالت في عز الشباب.

ـ قل في عز الفناء.

ـ انا زوجها الاول، كانت بكرا. انها طيبة. عليك ان تحبها، يا ابتي.

ـ وامت ستعود؟

ـ قريبا. سأجمع مالا واعود. سأدفع لك ضعف ما ستقدم لهم. أعطهم ما يأكلون. هذا كل ما ارجوه منك.

ـ أبي، لقد قتلونا.

ـ قتلوا من؟

ـ قتلونا نحن. عند عبور النهر. رمونا بالرصاص حتى قضوا علينا جميعا.

ـ أين؟

ـ هناك، في معبر الشمال، عندما اضاءتنا الفوانيس، ونحن نقطع النهر.

ـ ولماذا؟

ـ لا اعرف، يا ابتي. هل تذكر استانسلاو؟ ذاك الذي اقتعني بالذهاب الى هناك. عرض علي الامر بجميع تفاصيل. فرحنا اولا الى مدينة المكسيك ومن هناك الى معبر الشمال. وبينما نحن نجتاز النهر انهال علينا رصاص البنادق. عدت الى الوراء لانه قال لي: «اخرجني من هنا، يا بن البلد، لا تتركني». كانت كرشه الى فوق، وجسمه كله مثقوبا، وفاقدا للحركة. سحبته كيفما اتفق، وانا اتفادى الفوانيس التي كانت تضيء المكان بحثا عنا. قلت له: «ما زلت على قيد الحياة». فاجابني: «اخرجني من هنا، يا بن البلد». وبعدها قال لي: «لقد اصابوني». كان احد ساعدي قد انخلع بضربة رصاصة، وكان العظم قد انزلق عند عقفة المرفق. لهذا اخذته باليد السليمة وقلت له: «امسك جيدا هنا». مات بين يدي على الضفة، امام اضواء موضع يقال له «اوخيناكا» من جهتنا، بين اشجار «التولي» التي لم تكف عن مداعبة النهر، كان شيئا لم يحدث. سحبته الى الضفة وسألته: «هل ما زلت حيا؟» لكنه لم يجب. بقيت اجاهد لكي ارد الروح لـ «استانسلاو» حتى ادركني الصباح، دعكته ونفخت في رئتيه كي يتنفس من جديد، لكن لم يصدر عنه ادنى حس.

اقترب مني المسؤول عن شؤون الهجرة في المساء.

ـ هيه، انت، ماذا تفعل هنا؟

ـ احرس هذا الميت.

ـ انت قتلته؟

ـ لا، ايها الرقيب ـ قلت له ـ

ـ لست برقيب. ومن قتله اذن؟

رأيته بالزي النظامي المزين بالنسيرات تلك، فظننته من العسكر، وكان يحمل مسدسا ضخما فلم اشك.

استمر يسألني، «من اذن، هيه؟»، وطفق يردد هذا الى ان شد شعري، وجرني وانا ممسك يدي عنه لا اقاوم، بسبب مرفقي المصاب الذي منعني من الدفاع عن نفسي.

قلت له:

ـ لا تضربني، فان يدي معطوبة.

ـ عندئذ فقط توقف.

ـ ماذا جرى؟ هيا اخبرني ـ قال لي ـ

ـ اخترقوا اجسادنا بالرصاص بالامس. كنا مسرورين جدا، نكاد نطير من الفرحة لاننا كنا على وشك العبور الى الجهة الاخرى، الا اننا لم نكد نتوسط النهر حتى انهال علينا وابل الرصاص. ولم يكن بمقدورنا فعل اي شيء.

نجحنا انا وهذا دون الجميع في الخروج الى الضفة. لكن نصف نجاح فقط، لان هذا اسلم روحه، كما ترى.

ـ ومن هم اولئك الذين رموكم بالرصاص؟

ـ لم نرهم حتى. سلطوا علينا ضوء فوانيسهم، ودوت طلقات بنادقهم، الى ان شعرت بمرفقي ينخلع، وسمعت هذا يقول لي: «اخرجني من الماء، يا بن البلد». وحتى لو كنا نجحنا في رؤيتهم لما نفعنا ذلك في شيء.

ـ اذن لا بد انهم «الاباش».

ـ اي «اباش»؟

ـ قوم يعرفون بهذا الاسم، ويعيشون في الطرف الاخر.

ـ اليست «لاس طيخاس» في الجهة الاخرى؟

ـ نعم لكنها مليئة بـ «الاباش» بشكل لا تتصوره. سأكلم مركز «اوخيناكا» حتى يأخذوا صديقك، واستعد انت كي تعود الى ارضك. من اين أنت؟ ما كان عليك ان تخرج من بلدك ابدا. هل معك نقود؟

ـ لقد اخذت من الميت هذه البركة. لعلها تكفي.

ـ لدي هناك مصروف مخصص للمهاجرين الذين يتم ارجاعهم. سأعطيك ثمن السفر. لكن اذا وقعت عيناي عليك هنا مرة ثانية، فلن اشفق عليك. لا احب رؤية الوجه نفسه مرتين. هيا، انصرف!

فعدت ادراجي، وها انا امامك، يا ابتي، احكي لك كل ما جرى».

ـ هذا ما جنيته بسبب سذاجتك وغبائك. وسترى ما هو اسوأ عندما تصل الى بيتك، سترى ثمن ذهابك.

ـ هل حدث سوء؟ هل مات احد اولادي؟

ـ بل هجرتك «طرانسيتو»، وذهبت مع سائق دواب. قلت انها طيبة جدا، اليس كذلك؟ ابناؤك نائمون هنا في الخلف. اما انت، فابحث لك عن مكان تقضي فيه الليل، لانني بعت بيتك من اجل النفقة. وما زلت مدينا لي بثلاثين بيسو من ثمن السندات.

ـ حسنا يا ابتي، لن احتج عليك. لعلني اجد غدا عملا هنا فأدفع لك ما في ذمتي. في اي اتجاه مضى سائق الدواب مع «طرانسيتو»؟

ـ من هناك. لم انتبه.

ـ اذن سأعود بعد قليل، سأذهب وراءها.

ـ ومن أين ستذهب؟

ـ من هناك، من حيث قلت انها مضت.

خوان رولفو

خوان رولفو (1918 ـ 1985) كاتب من المكسيك. لم ينشر سوى رواية واحدة «بيدرو بارامو»، ومجموعة قصصية بعنوان «السهل المشتعل»، وهما بحق من روائع الادب العالمي، وبالرغم من قلة انتاجه، فانه يعد احد ابرز المبدعين بامريكا اللاتينية في العقود الاخيرة، بجانب كورتاثار، كاربنتير، بورخيس، ماركيز، واخرين.

صالة «انانا» للفنون تفتتح معرضها التشكيلي الاول:

الاولى الصمت الصوفي في أعمال علي سليمان

دمشق ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية وزارة الثقافة، تم افتتاح صالة انانا للفنون الجميلة، من خلال استضافتها للمعرض الاول والذي شارك فيه عدداً من الفنانين التشكيليين السوريين اذكر منهم: د. فاتح المدرس، د. علي سليمان، د. عبد المنان شما، عبد اللطيف صمودي، وليد الاغا، اسماء فيومي، هند زلفة، د. علي الخالد واخرين. افتتح المعرض في 1997/5/4 ويستمر حتى نهاية الشهر.

وتضمن عدداً من اللوحات التي تنوعت مواضيعها ما بين التجريد، والواقعية، والطبيعة الصامتة، كما تنوعت الخامات واللون.

لماذا «انانا»

يقول علي القيم معاون وزير الثقافة في تعريفه لـ «انانا» السومريون يرون ان الخصب ليس خاصا في التربة نفسها، لكنه قوة كونية، جرى تجسيدها في آلهة، أنثى هي انانا، وانا كانت تستقطب بمفاتنها انظار الرجال، ومن عشاقها (دموزي، تموز) كما تظهر طباع الالهة الحربية القتالية في شخصيتها خلال كل العصور. ويسميها حمورابي سيدة الكفاح والمعارك. وتحتل مكانها في مجلس الالهة كاله حرب ذات شخصية مستقلة. وكانت تعرف نفسها امام حارس بوابة العالم السفلي بالكلمات:

انا انانا من مشرق الشمس.

بعد ذلك اسأل: لماذا انانا، لا شك التسمية ليست مجانية.

هل اتى الاسم كدعوة للتحرر من القيود؟ واعلان الحرب على الزيف والادعاء؟

هل هو دعوة لخصوية القول واللون، واستقلالية الفن عن كل حرام؟

ذاكرة الالهة والبشر

ما يلفت النظر في المعرض، لوحات الفنان علي سليمان هذه اللوحات التي تجسد ذاكرة الهة، وبشر اوغلوا في القدم، كما اوغلوا في الحاضر. حيث نصغي الى ذاك الصمت الصوفي وللسور بالحلم.

فنرى ذواتنا حين تنسلخ عن ذواتنا، وتتحول الى راقص بدائي في غابة. او صقر متوحش يجوب الاقاصي من زمن الى زمن.

ومن مقام الخطيئة العتيق، ينطلق بروح اللون، والالهة في فضاء اللوحة يصطفون، بعضهم يصفق، والبعض الاخر يطلق للعنايات، وحواء تتوسط مساحة اللوحة، تتشبث بالتفاحة الحمراء، يتدغم جسدها بلون التفاح يدمي الجسد، بينما التيازك الزرقاء، البيضاء، تتناثر لتطلق قوانينها بالانفصال المطلق.

بعد ذلك ينقلنا علي سليمان الى العشاء الاخير، حيث للسيح يتأمل ظلال الكأس، ويهمس ابتعدوا، وتأملوا القضبان التي صنعتموها انتم. وعبر تجسيدات اخرى لنبيذه وكأسه، وعبر لون يغلب عليه الازرق. يملأ الفكر بوجوب تسلق جبال الالهة. والصراخ: هذا مكاننا فأي غياب سوف يفصلنا عن عروشنا.

وعلي سليمان لا يترك لنا فرصة التوقف، واخذ النفس، بل ينقلنا عبر لوحة اطلق عليها اسم «بعد العشاء الاخير» ليقول: اما اتعظتم ها هي الكؤوس فارغة فوق حافة النافذة، وها انتم تتقيأون ارواحكم، ذاكرتكم صنم وعروشكم فارغة، اموات، اموات لا تضيفون شيئا الى الزمن.

وكأن بعلي سليمان يدفعنا للصراع بلا نهاية.

اما في لوحته «تفاحة ادم» حيث حواء بتفاحها الاحمر للغري في زاوية اللوحة، ليمتد ادم بعتمة تلفعه، العتمة تنطلق بصراخ، العاصفة العاصفة، الشراع، الشراع، الموجة، الموجة. بالضد يحصل كل شيء، تعالي ايتها الانثى قبل ان اهرب من نعشي.

اما في خطيئة حواء الثانية فلعل الفنان يحلنا الى الروح، والعدم ويترك لنا الاشياء في هلاكها.

منها جسد حواء ضبابيا. وهو فضاء اللوحة يغرق بارواح تتأمل الاقصاء القسري، كأنه يقول: الانثى هي الكون، اسلك كل الدروب لتلتقيها.

ثم تندغم الخطيئة بالوجود، تزلزل الارض. كوى عميقة من اللون الاصفر تنفتح في فضاء اللوحة، تنطلق الى اعلى بحركة لولبية. فتخال ذاتك انسان الكهف القديم، في غابة بكر، امام معبد النار ومن خلف الدغل تصلك موسيقا «نيتوى» وانت ترقص، وترقص، تستبق اللحظات، تندغم بماض سحيق، وحضور دائم، ترقص حتى يكتمل بل المكان والزمان.

هل اراد علي سليمان ان يقول: حذار من وحل الارض.

لم اراد ان يقول لنا: رحيلكم نحو مستقبل ثقيل بماض سحيق هو العدم ان لم تلتقط العبرة.

ها هو يركض عبر عوالمه بفرشاته. يركض بين الظلال، يعبر نحو افكار تدعونا للتمرد، والى ملامسة الانخطافات التي تجوب.

طرق تنتظر ان ترتسم. يصرخ، حواء يلزمها وطن، انا يلزمني وطن فأي رؤيا للمكان، ولا مكان؟



علي سليمان في محترفه

لوحة «بعد العشاء الاخير» لعلي سليمان

السوريالية اعطت السينما ابعادها الخرافية

كل شيء طبيعي.. كل شيء ممكن!

عباس عبد عباس *

■ على المستوى الجمالي، مرت السينما ـ ضمن تجربتها المسمرة ـ بمراحل رمزية، حددت اسس وملامح السينما الفنية.. السريالية، واحدة من المذاهب التي اثرت في التعبير السينمائي. هذه المدرسة التي خرجت من رحم الدادائية، ومثلها دعت الى نفي الثقافة السائدة والاتجاه نحو التشويه كأسلوب فني.

مثلما كان مذهب الدادائية مصدرا للافلام الاولى الطليعية، شرعت السينما في الاستيلاء على المذهب الذي خلفها (السريالية). وتزامن (في العشرينات) ظهور هذا المذهب، الذي تميز عن الدادائية بتأكيده على الغموض والبشاعة وتأثره بنظريات التحليل النفسي، مع بروز الملامح الجمالية لفن الفلم وتفجير امكاناته الفنية في التعبير (على يد الرواد العظام). ومنذ البدء رأت السوريالية في السينما فن المستقبل، هذا «البعث الضوئي» الذي فيه تلغى كل القوانين الفيزيائية: «كل شيء طبيعي ـ كل شيء ممكن» والتي سحرت «بربريته الرائعة» هؤلاء الفنانون المتمردون، الذين ادركوا ان هذا الحضور للحلم في الحياة الحقيقية يتحقق اخيرا على الشاشة. فاضحت السينما وفقا للسورياليين «الوسط النموذجي لايصال الدقة الغريبة في الاحلام»، وبذلك اتفقوا مع مقولة سلفادور دالي «كل طموحي في الفن يقوم على تجسيد اللامعقولية المحسوسة بدقة تذهب الى حد الهوس».

هناك سمة مميزة تشترك بها المدرسة السوريالية مع الطبيعة الفنية للشريط السينمائي، وهي التلقائية او الانفعالية (التي يسطر لها اللاوعي)، فالشريط السينمائي بامكانه ان يكيف الواقع فيجعله لا واقعيا.

والسريالية التي تؤمن بأن «الحلم لوحده يشكل وعيا كاملا متميزا عن الوعي المدرك» وهي بذلك تأخذ بالمفهوم الفرويدي للحلم (كان لنظرية فرويد عن العقل اللاواعي والاحلام تأثير كبير على هذه المدرسة)، رأت بأن «المزج الكبير بين الحياة والحلم وبين المدرك واللامدرك يتحقق عن طريق السينما».

«ادوكيرو» احد السورياليين البارزين يعلن ان «السينما هي جوهر سوريالي»، فهي وسيلة التعبير المنشودة عن المحتوى المستتر للحياة.. وها هو السوريالي الاول «اندريه بريتون» يؤكد بأن السينما كانت بالنسبة للسورياليين اكتشافا كبيرا «في الوقت الذي كنا نمتص السوريالية في مختلف نظاهر واشكال الفن الاخرى ونكاد نستهلكها».

منح الكثير من السورياليين السينما جزءا كبيرا من حياتهم واهتماماتهم، وعند هؤلاء يأتي للسرح والرواية وللموسيقى بعد السينما بكثير. التي تحتل دائما لديهم المرتبة الاعلى، لان السينما باعتراف الكل «هي الاداة المعاصرة الاقوى والاغنى القادرة على التعبير عن الخيال بعناصر حية وواقعية في الوقت نفسه». اندريه بريتون ـ على سبيل المثال ـ يضع الفلم السينمائي قبل الكتاب، ويؤمن ان سلطة الاولى تبقى هي الاقوى، فهو يقول «يبقى سحر الصورة والمشاهد والمرئيات المتحركة هو الاهم. فالسينما، من بين سائر الفنون الدرامية والتشكيلية والادبية الاخرى، تبدو متملكة من امبراطورية فعلية وتبقى الاكثر قدرة على الغواية من داخل المشهد وخارجه». وعرف عن بريتون ولعه الغريب بالسينما فكان يتنقل من صالة الى صالة، دون الاهتمام بالفلم ونوعيته، والذي كان يثير فقط السينما لذاتها.

تأثر العديد من السورياليين الاوائل بالنوعية الفنتازية الحالمة للاعمال الكوميدية (شابلن، كيتون وسينيت) ميث تعكس اعمال هؤلاء رؤية للعبث السوداوي وتوحي باحساس باطني بالقلق».

اول فيلم سوريالي ظهر في تاريخ السينما كان فيلم «الصدفة والقسيس» عام 1927 للمخرجة الفرنسية «جيرمين دولاك» الذي اقتبسته عن سيناريو لانتونان ارتو، ومما قالته رولاك عن فيلمها هذا «اردت اخراج الفكرة للسينما عبر الصور حيث عنصر التحليل النفسي ذاته يبدو مهما بصورة مدهشة، هذا السيناريو ليس اعادة تحقيق حلم ما، ولم يكن كذلك في اي وقت من الاوقات. هذا السيناريو يبحث عن الحقيقة الغامضة للمخيلة بوساطة صور تنطق بذلك من ذاتها وعبر تركيبها الفني الخاص».. في عام 1928 انجز لويس بونويل بالتعاون مع سلفادور دالي فيلم «كلب اندلسي».. واحد من علامات السينما السوريالية، والعبارة التي وصف بها لوترياموند الفيلم، والتي قال فيها بانه «جميل جمال مظلة وماكنة خياطة على طاولة التشريح»، بمثابة مدخل لفهم (او عدم فهم) الفيلم، وهي تختصر افكار السورياليين.. في هذا الفيلم لا شيء واضح او مبرر، ويترك المشاهد الشائنة، ويؤكد بنويل ودالي بان «لا شيء في الفيلم يرمز الى اي شيء». كتب عنه جورج سادول يقول: «ان مرض العصر السوريالي يعبر عنه كله فيلم «كلب اندلسي» فهو صورة للشباب المفكر المتمرد بصورة مبهمة وان الصدق المنبعث من هذه الصرخة الكبرى اضفى على الفيلم طابعا انسانيا مأساوياً».

بعد هذا الفيلم تعاون الاثنان مرة اخرى، على انجاز فيلم «العصر الذهبي»، الذي اخرجه بونويل وساهم دالي في كتابه نصه.

اثار هذا الفلم الكثير من الصخب عندما عرض، حتى انه منع واتلفت اكثر نسخه. ومن مشاهده الشهيرة تصوير المسيح كشخصية سادية. والفيلم مليء بالنقد السياسي والديني.

مع «كلب اندلسي» و«العصر الذهبي»، توصلت السوريالية الى ان تصبح واحدة من التجارب الطليعية في فن الفلم. واخذت ملامح السينما السوريالية تتحدد مع تحقيق افلام كثيرة تحمل طابعا سورياليا لعل اشهرها ثلاثية الشاعر الفرنسي «جان كوكتو»، التي ضمت افلام «دم شاعر» 1930، «اورفيوس» 1950، و«شهادة اورفيوس» 1960. وكان كوكتو، عبر هذه الافلام، استحق لقب «اعظم السورياليين في صناعة السينما». ومارس كوكتو الشاعر في هذه الافلام، التي يجمعها معا موضوع الاسطورة المشهورة، اساليبه السحرية وعن فيلمه الاول «دم الشاعر» يقول: بأنه مشاهد تسجيلية من العالم الاخر وكانت فكرة كوكتو عن السينما بانها «مركبة من الدرجة الاولى لحمل الافكار وتسمح للشاعر المخرج ان يصطحب المشاهد الى عوالم لم يقده اليها احد سوى الاحلام والنوم».

الرغم من ان اغلب الافلام السوريالية مشبعة بالرموز، فان هذه الرموز، في الاغلب، تستعصي على التحليل الدقيق، فكان السورياليون يغتبطون «للغرابة من اجل ذاتها»، لكن من الثابت والبديهي ـ كما يقول الناقد الفرنسي جاك شوفالييه ـ ان السورياليين «اضافوا رؤية جديدة للسينما، رؤية متحررة من كافة الارتباطات الثقافية والحضارية والتوجيهية المختلفة». وعن خصائص السينما السوريالية التقنية، يتحدث شوفالييه على الملامح العامة لهذا النوع من السينما: الاضاءة، والمكياج، والشخصيات، وزوايا الكاميرا وتحركاتها، ولعبة المونتاج والالوان والصوت. كل هذه يجري استثمارها بصورة مختلفة كي تعطي الابعاد الخرافية الكاملة للعمل.

لقد انتهت السينما السوريالية الى ارساء تقاليدها الخاصة فخلفت اثرا واضحا في السينما المعاصرة، التي يمكن العثور على اثار السوريالية في الكثير من افلامها، ومعظم افلام الخيال التقليدية التي تحتوي على مقاطع من الفانتازيا والاحلام مدنية لتجارب السورياليين الاوائل، والكثير من الافكار والرؤى التي يعرضها السينمائيون الكبار امثال برغمان وفلليني دازوليني فيها ملامح من هذه المدرسة. ومع ان الفيلم السوريالي الكامل لم يعد له وجود، الا ان هناك افلاما فيها عناصر سوريالية، فقد اندمجت السوريالية بالحياة ـ كما يقول بونويل.

* ناقد سينمائي عراقي مقيم في هولندا

ندوة حول هموم المسرح القطري غاب عنها المسرحيون!

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شهد مسرح قطر الوطني الاسبوع الماضي ندوة نظمتها ادارة الثقافة والفنون حول مسيرة المسرح القطري، تطوره وطموحاته. حضرتها قلة من رجال المسرح وكذلك وزير التربية والتعليم والثقافة الدكتور محمد عبد الرحيم كافود.

ومن ابرز الورقات التي قدمت خلال الندوة تلك التي قدمها الدكتور مرزوق بشير بعنوان «مسيرة المسرح الاهلي في قطر ـ الى اين؟» ذكر في بدايتها انه على الرغم من ان المسرح الاهلي في قطر نشأ في حضن جهاز رسمي الا انه لم يطلب منه ان يكون رسميا ولم تسع الاجهزة الرسمية في البداية الى احتضانه لذلك بدأت الحركة المسرحية بوضع مهني غير مألوف فهي لا يحكمها النظام الاداري الحكومي المباشر ولا تحتكم الى قوانين الجمعيات ذات النفع العام ولا تنتظم في اتحاد او هيئة نقابية وهي ليست قطاعا خاصا ايضا.

واشار المحاضر الى مجموعة من المتغيرات لم يستطع المسرح القطري مواكبتها سواء اجتماعيا او سياسياً او تعليميا ذلك ان المسرح حين انطلق كان في مجتمع محافظ ومتماسك الى حد كبير لكن ذات المجتمع اصبح اليوم اكثر انفتاحا على الخارج ومتعدد الاراء والمعتقدات واقل تماسكا في روابطه الاجتماعية ومع ذلك لم ينعكس ذلك في الاطروحات المسرحية الجديدة الا في استثناءات محدودة، اما سياسيا فالى جانب المتغيرات الدولية الضخمة شهدت المنطقة الخليجية حرب الخليج الاولى والثانية واهتزت الكثير من القناعات السابقة فضلا عن انه على الصعيد الداخلي اصبحت قطر تعرف المزيد من هامش التعبير وحرية الصحافة وبدأت الدولة، كما ذكر الدكتور بشير، في التأكيد على سياسة خارجية مستقلة ودور متميز اقليميا ودوليا وكان من المتوقع من الحركة المسرحية ان تتكيف مع تلك المتغيرات او على الاقل ان يكون لها رأي فيها، لكن وكما يبدو للمراقب ان ما يحدث من هذه المتغيرات دولية او محلية لا تعني اولا تدخل ضمن اولويات القائمين على الحركة المسرحية الا فيما ندر ايضا».

ويمضي المحاضر قائلا ان زيادة نسبة المتعلمين في البلاد كان يفترض ان تطور ادوات وافكار المسرحيين خاصة ان زيادة نسبة التعليم تزامنت مع انفتاح ثقافي واعلامي خاصة في اوساط الشباب وكان امام المسرحيين دور قومي بزيادة مساحة التنوير والوعي امام الاجيال الصاعدة بدلا من التخلف عنها او مخاطبتها بلغة مسطحة وساذجة او بلغة متعالية وغير مفهومة».

وخلص الدكتور مرزوق بشير الى اقتراح عقد مؤتمر عام يشارك فيه كل المعنيين بالحركة الفنية المسرحية والثقافية والاكاديمية مع الجهات الرسمية لاعادة النظر في الوضع الحالي للمسرح في قطر والخروج بقرارات عملية في ضوء تقديم للعوقات التي تحول دون تقدم الحركة المسرحية في البلد.

من جهته اعتبر الناقد حسن رشيد في عرض لابرز ما ورد في دراسة له بعنوان «القضايا الاجتماعية في الدراما القطرية من 1970 الى 1987 ان موضوعات النص المسرحي المحلي خلال هذه الفترة لم تخرج عن اربعة موضوعات هي تعدد الزوجات وغلاء المهور والزواج بالاكراه والعنوسة.

واعتبر رشيد انه اذا كانت التحولات الاقتصادية السريعة وتطلع المواطن لاوضاع جديدة هي التي فرضت مثل هذه الموضوعات على المؤلف المسرحي القطري في البدايات، فان انتشار التعليم والانفتاح على العالم ونزول المرأة الى سوق العمل واحتكاك المسرحيين القطريين بزملائهم العرب وتجاربهم المتنوعة لم يغير كثيرا من هذه الصورة.

واشار البعض خلال هذه الندوة الى ان هناك نوعا من الفوضى في الساحة المسرحية فالممثلون ليسوا محترفين ولا هم بالهواة والنظم الادارية في مهنة المسرح لا هي رسمية ولا هي اهلية بحيث اصبحت هذه الساحة «مفتوحة لكل من هب ودب».

وتبقى نقطة الضعف الكبيرة في هذه الندوة غياب العديد من رجال المسرح الشيء الذي ابرزته الصحف القطرية وانتقدته بل ان المسرحي القطري المعروف غانم السليطي قال ان الفنانين المسرحيين منشغلون في شرب الشاي ولعب الورق انتظارا لان يأتيهم مبدع ليقول لهم عندي نص.. هيا نعمل!

قصائد البدء

سلام سرحان *



(1)
الظلام الذي يضمني
يعلم أن لا فرق
بين جسدي
والصخرة المجاورة

(2)
الوجوه:
التي تتقاطع في الزحام
لا تخفي خشيتها
من سقوط ملامحها

(3)
الشهوة:
محاولة دائمة
للقبض على الأبدية

(4)
رائحة أنوثتها
إضافة ماكرة
الى
تاريخيّ الشخصي

(5)
جميع الجهات
لا تفضي
الى شهوتي القادمة

(6)
ينشقُّ معطفها عن طريق
أراهن
أنه يفضي الى الخلود

(7)
الجسد:
الذي تحاصره قوى الطبيعة
يتآمر عليها
مع جسد آخر

(8)
اللذة التي تحرثني
تصعد بي
الى النيرفانا.

(9)
جسدي:
الغارق في حدوده
لا يعلم شيئا
عن قفزاتي السرية

(10)
جميع
الاسرار
البعيدة
تقع
في انتباه
الجسد

(11)
أشفق من قلقي عليّ
وأن أرقب الجموع
تسير مطمئنة
الى حتفها

(12)
أسماء الأشياء
تخمد حضورها
وتهزم اسئلتي

(13)
بيقين دون كيشوتي
أواصل انتظار
الـ «قصيدة»
التي ستوقع الأبدية
في شراكي

(14)
الهروب:
الكامن في خطانا
من ماذا؟
والى أين

(15)
دفؤها
هو المخرج الوحيد
من هذه المتاهة

(16)
الشهوات:
التي أطفأتني
اخذتني من عبودية اسمي

(17)
ينهض البحر
الى عريها
فتتساقط أطرافي
والخريف يطول

(18)
هي تدرك:
أن حضور ساقيها يحاصرني
وأنا أدرك:
أنها تحاول تشديد الحصار

(19)
في ذهابنا المتصل
إدراك
بأننا لن نصل

(20)
سأغادر هذا العالم
مطمئناً
لو كنت أعلم
بأنه لا يحدث من أجلي

* شاعر من العراق يقيم في لندن

افتتاح مهرجان الاردن للابداع الشعري

عمان ـ «القدس العربي»:

تم مساء يوم الاثنين الماضي في «بيت عرار الثقافي» في مدينة اربد شمال البلاد افتتاح الدورة الاولى من مهرجان الاردن للابداع الشعري والذي يشارك فيه شعراء اردنيون وعرب من مصر والسعودية ولبنان والجزائر وسورية والعراق وفلسطين.

وقال احد المسؤولين في وزارة الثقافة انه مهرجان الاردن الاول للابداع الشعري اطلق على دورته الاولى اسم الشاعر الكبير الراحل مصطفى وهبي التل «عرار» تكريما للشعر العربي واهله.

وسيستمر المهرجان الذي افتتح اليوم حتى السبت المقبل وستتوزع فعالياته على خمس محافظات اردنية وفقا للبرنامج المعد وهم: اربد والكرك وعجلون والسلط والعاصمة عمان.

اما الشعراء العرب المشاركون فهم جرجس شكري من مصر، وحسن جبر الحربي من السعودية. ومحمد علي شمس الدين والياس لحود من لبنان وعز الدين المهيوبي من الجزائر وفايز خضور من سورية ويوسف الصايغ وعبد الوهاب البياتي وسلام كاظم وحسب الشيخ جعفر من العراق وعلي الخليلي ووسيم الكردي والمتوكل طه واحمد دحبور من فلسطين.

عرض مسرحية «الزعيم» في دبي ودافع عنها بشدة:

عادل امام: انا فنان سلطوي مئة بالمئة!

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المحايدة:

شاهد جمهور المسرح في الامارات عروضا لمسرحية «الزعيم» للنجم عادل امام وذلك على مدى ثلاثة ايام متتالية (22ـ5/24) في قاعة مركز دبي التجاري العالمي.

هذه المسرحية من اخراج شريف عرفة وانتاج سمير خفاجة، وحققت نجاحا كبيرا في مصر الا انها واجهت انتقادا في بعض الدول العربية، وقد ارتقى هذا الانتقاد في بيروت مثلا ـ الى حد الهجوم الاعلامي على عادل امام واتهامه باهانة بعض القيادات العربية.

وفي لقائنا مع عادل امام خلال تواجده في دبي لعرض (الزعيم) تحدث عن هذه المسرحية رافضا كل الاتهامات والانتقادات وقال «انها وليدة المعاناة العربية، وهي ليست موجهة ضد مسؤول او قائد عربي معين بقدر ما هي محاولة لتشخيص الواقع الراهن للوصول الى الاسباب التي قادت الى هذا الواقع.

واستغرب ان تتعامل الرقابة في بعض الدول العربية بقسوة مع مسرحية (الزعيم) وتتدخل لحذف اجزاء من النص الفكاهي!

واضاف «انا مع الحرية والحرية ليست ملكا لاحد، ويجب ان تكون لصالح الجميع، الفرد والمجتمع والدولة، مؤكدا انه لا يخاف سوى من الله مكما ان لدي درع واق فجمهوري العربي يحميني» وتحدث عن الوضع السياسي الراهن بقوله: انني ضد التطبيع مع اسرائيل ثقافيا او فنيا حتى تلتزم اسرائيل وتعيد الحقوق التاريخية لاصحابها الاصليين «الفلسطينيين والعرب» ورفض زيارة القدس وهي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي، غير ان عادل امام اكد في الوقت نفسه على انه من الخطأ تعليق اي فشل على اسرائيل او على اوروبا «فلدينا امكانيات كبيرة ماديا وبشريا وتاريخيا وحضاريا، ومضى يقول: يجب ان نوظف حضارتنا بطريقة افضل لتحقيق الاهداف المطلوبة في كل اتجاه، فانا ضد ان نقول دائما: اسرائيل هي السبب واسرائيل هي العلة.

وعن علاقته مع السلطة في مصر اثر عروض مسرحية (الزعيم) قال: انا سلطوي مئة بالمئة، فانا ضد المخدرات وضد الارهاب وليس من البطولة ان نهاجم الحكومة المصرية، بل يجب الاستفادة من ايجابياتها، فانا كنت مع اشتراكية عبد الناصر وكنت مع انفتاح السادات، وانا الانهج كل خطوة تخدم بلدي وشعبي.

وحول المشكلات التي تعرض لها بعد فيلم «الارهابي» قال عادل امام «رغم الخوف والتهديدات ونصائح زوجتي واصلت المشوار حتى النهاية لكي يرى «الارهابي» النور لانه يحمل رسالة لمكافحة التطرف والارهاب باعتبارها ظاهرة داخلية علينا، واشار الى ان هذا الفيلم عرض في بلد واحد بثلاث نسخ بسبب تدخلات الرقابة، فنسخة شطبت منها ربع ساعة حتى لا يمنع الفيلم، ونسخة ثانية شطبت منها ثلاثة ارباع الساعة حتى لا يمنع ايضا، ونسخة ثالثة شطب منها نصف ساعة حتى لا يمنع.

وقال موجها كلامه للرقابة: انا اعمل اصلا بالفكر الحر الهادف والبناء، ومن المؤسف اننا لا زلنا نتعلق ببعض الكلمات منذ قديم الزمان وبعض الشعارات التي نستخدمها منذ زمن بعيد ولذلك فحدود اسرائيل تتوسع مرات ومرات. وقال: لذلك فان في اعماق الضحك لدي حزن كبير وعميق جدا.

واكد عادل امام ان الفن يجب ان يكون رسالة لمزيد من التقارب العربي وازالة الجفاء والخلافات بين الاشقاء العرب. وقال ان ضريبة النجاح صعبة وصعبة جدا، اما ضريبة الفشل فتدفع كل يوم، لان الابداع ليس له حدود ولا يوجد شخص فوق النقد.

وفي ختام اللقاء اكد عادل امام انه لا يخشى طيش الطائشين في كل مكان قائلا: انا قدري ومؤمن بالله ايمانا عميقا ومؤمن بتربيتي وثقافتي وقناعاتي ولذلك لا اتردد في طرح قناعاتي امام الجماهير، وانا الان وقد امضيت ربع قرن في المسرح لم اعد خائفا من النقاد او الحاقدين او المتطرفين فلدي الكثير من الخبرات والتجارب ولدي رصيد كبير هو الجمهور العربي.. الدرع الحصين.

عادل امام


في مشهد من مسرحية «الزعيم»


مشهد من اخر افلام عادل امام «الجردل والكنكة»

أحداث جديدة في نقابة الممثلين المصريين

خلاف حول «التشهير» بالممثلات المتهمات في قضايا آداب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

احداث ساخنة تشهدها حاليا نقابة الممثلين بعد التصريح الذي ادلى به نقيب الممثلين الفنان عبد الغفار عودة والذي اكد فيه انه ضد قرار مجلس ادارة النقابة والذي اعلنه الاسبوع الماضي بشأن الاحكام القضائية ضد بعض الممثلات واكد النقيب: ان اي ممثلة حكمت عليها محكمة الاستئناف بالحبس وبرأتها محكمة النقض من الممكن جدا ان تنال حكم البراءة النهائية باعتبار ان محكمة النقض هي اخر درجة في التقاضي واشار نقيب الممثلين الى ان الفنان بريء حتى تثبت ادانته ومن هذا المنطلق اعتبر ان القرار الذي اصدرته الجمعية العمومية لنقابة الممثلين في الاسبوع الماضي بادانة جميع الممثلات اللاتي صدر ضدهن حكما بالحبس بانه نوع من التسرع.

وضرب نقيب الممثلين بقرارات الجمعية العمومية التي عقدت بمقر النقابة الاسبوع الماضي عرض الحائط وذلك عندما اصدر تعليماته الى المجلس بموافقته على اصدار تصريحات عمل مؤقتة لبعض الممثلات اللاتي صدرت الاحكام ضدهن وقام بابلاغ القنوات الفنية سواء المحطات التلفزيونية العربية والمحلية بالتعامل مع هؤلاء الممثلات بعد اعطائهن تصريحات للعمل المؤقت لحين صدور حكم محكمة النقض.

من ناحية اخرى اكد شكري عبد الوهاب سكرتير عام نقابة الممثلين ان قرار النقيب جانبه الصواب ومع احترامي الشديد له فنحن امام قانون والنص القانوني يحتم على عضو النقابة العامل ان يلتزم بحسن السيرة والسلوك في حياته ليكون جديرا بهذه العضوية وعلى من يخالف نص القانون ان يتحمل تبعات هذه المخالفة.. واكد سكرتير النقابة ان كلام النقيب يشوبه كثير من الاخطاء لان المعروف ان محكمة النقض طريق استثنائي لا يعطي احكاما لا بالبراءة ولا الادانة ولكنه يعيد القضية اذا ما رأى مخالفة او ثغرة في الحكم الى دائرة اخرى للنظر فيه من جديد ونحن نعرف جيدا اجراءات التقاضي وما تستغرقه هذه القضايا من وقت في المحاكم. وبذلك نكتفي بالحكمة التي قررها القانون في مثل هذه المواقف وهي بالطبع معاقبة من خالف ذلك. وفي اعتقادي ان مثل هذه القضايا لا تؤخذ باللين لانها تمس اعراضا وسمعة وكيان الفنان وتنعكس عليه.

واكد الفنان حمدي احمد وكيل النقابة ان التعليمات التي اصدرها السيد النقيب تعد تحديا لهيبة النقابة والعاملين فيها فكيف يصدر مجلس الدولة فتوى ولا تعمل النقابة بها وهذه الفتوى صريحة ومحددة البنود وتؤكد ان كل من يقبض عليه ويحكم في قضايا اداب يتم شطبه نهائيا من جداول المشتغلين بالنقابة.. وما يدعيه عودة امر مضحك للغاية لانه ضد فتوى مجلس الدولة ويتحداها!

ويؤكد اشرف زكي امين صندوق نقابة الممثلين ان فتوى مجلس الدولة حددت الاسس التي يجب ان نسير عليها في النقابة اما ما اعلنه نقيب الممثلين في جلسة الجمعية العمومية فاعتبره دعاية انتخابية له وذلك بهدف كسب اصوات ممن صدرت ضدهم احكام بالحبس وهو بالتأكيد لا يريد ان يخسر احدا وبالتالي فهذا الموقف اعتبره خسارة للنقابة وللفنانين الشرفاء الذين ينتمون لها.

رحيل الفنان التشكيلي الاردني توفيق السيد:

من الألم والأزمات الى الريادة الفنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من محمد السمهوري:

قال الكاتب الروائي زياد قاسم بعد وفاة الفنان التشكيلي توفيق السيد «اذا كان الفن نتاجا معرفيا فان تذوقه حس وجداني ينساب في صدر المرء برقة نسيم فياض يغمر الروح الانسانية بصورة لا يستطيعها العلم ولا يطالها التجريد، هكذا كنت اتذوق اعمال الفنان الراحل توفيق السيد.

رحل توفيق حاملا معه وحدته وقنوطه وتألمه، رحل بعد ان عانى الاقارب الذين نبذوه وحاربوه واضطهدوه. رحل توفيق حاملا معه حزنه وقهره واحباط السنين، رحل بعد ان غيبه الفنانون واعلنه المتسلقون خارجا على القانون. رحل توفيق وفي روحه غصة وفي قلبه لوعة. فلمن سيؤول ارثه الذي اضناه واشقاه واستقر فيه امله وتشكلت فيه دنياه؟

لمن ستؤول مكتبته بطلاسمها السحرية وصفحاتها المصفرة وكلماتها العصية؟ لمن ستؤول اللوحات التي اشتملت على تأولاته وهواجسه وتكسرت فوق سطحها الوان حياته؟ الى الاقارب حتى يحرقوها؟ الى المعارف حتى يبذروها الفرصة سانحة وقد سكن جسد توفيق حتى يختفي اسم توفيق واعماله ولوحاته ومعارضه.

ولد الفنان توفيق السيد في مدينة صفد عام 1939، نشأ وترعرع في عمان، وهو احد اوائل رواد الحركة الفنية والتشكيلية في الاردن، تتلمذ على يديه العديد من طلبة الفنون الجميلة داخل الاردن وخارجها.

عمل الفنان توفيق السيد في عدة مجالات، صحافية وتعليمية، ومشرفا فنيا ومدرسا في مركز الفنون للرسم والترشيح، واستاذا محاضرا في اكاديمية الفنون في النمسا، ورئيسا للوفد الاردني وعضو لجنة التحكيم في بينالي القاهرة الدولي الاول عام 85/84 ورئيس جلسات الفنون التشكيلية في المؤتمر الثقافي الوطني الاول في الجامعة الاردنية، وخبيرا معتمدا لمكافحة التزوير. وللفنان السيد العديد من المحاضرات في الاردن والخارج، وله ايضا مجموعة من البحوث والدراسات في التشريح وعلم المنظور الهندسي.

وقد ترك بعد موته في مرسمه الكائن في جبل الجوفة نماذج لاعماله الفنية خلال ستة واربعين عاما، تحكي قصة حياته، وتمثل خبراته واعماله وابحاثه، حيث تعامل مع مختلف الحقول الفنية كالرسم بالزيت والماء والاكرلك والسكتش (الاسود والابيض) والرسم على الحرير. كما تناول الكاريكاتير السياسي، والنحت بجميع وسائله. بالاضافة الى الطباعة بكل جوانبها مثل الحفر بشقيه (اكوافورت واكواتنت). والليثوغراف (الطباعة الحجرية).

هذا الابداع لم يغفر للفنان التشكيلي توفيق السيد الاحترام والتقدير بين اسرته واقاربه وزملائه الفنانين، على عكس الاشياء فقد عاش وحيدا منبوذا منذ بداياته طفولة حيث كان والده رجلا قاسيا جدا عليه من بين اخوته، وذلك بسبب اختياره الفن الذي لم يكن مقبولا اجتماعيا، هذا الحصار الذي فرضته عليه الاسرة دفعته الى ان يصبح ايضا قاسيا بمعاملته مع الاخرين، في تلك الفترة التي كانت تدفع الناس الى تدريس ابنائها ليصبحوا معلمين، رفض الفنان توفيق السيد اوامر اباه مما دفعه اي اباه لان يقسو عليه.

كان توفيق السيد كأي فنان له رغبة في تحقيق احاسيسه والتلذذ بالحياة قدر الامكان.

هذه مشكلة ساعدت على ان يكون عائليا مرفوض.

ورغم ظروفه القاسية ظل الفنان توفيق يرسم بطريقة او باخرى وصلت به ان يستجدي الاخرين من اجل جمع ثمن الالوان، الا ان هناك موقفا مؤلما اثناء احد فصول الشتاء كان توفيق يمشي حافيا في الشوارع ويستجدي الناس من اجل احضار ريشة والوان ليرسم.

في احدى المرات حاول والده قتله وذلك باطلاقه ثلاث رصاصات عليه الا انها لم تصبه باذى، هذا الموقف جعل منه انسانا حاقدا على العالم وللمجتمع، اناني جدا يريد كل شيء لحماية نفسه وتطوير ذاته التي افتقدت الامكانيات في بداياته الفنية. اما في حياته الخاصة حيث تزوج مرتين كانت النتيجة فشل هذه العلاقات الاسرية، ففي زواجه الاول انجب بنتا، ومن الثانية بنتا وولدا، ولم يطق استمرار الزواج وخصوصا ان زوجته الثانية كانت فنانة تشكيلية.

وبالرغم من كل الظروف الصعبة التي عانى منها توفيق السيد الا ان روحه الفنية كانت تتجاوز كل الازمات وللمصاعب، فقد حاول تنمية نفسه وقدراته لوحده حيث سافر الى اسبانيا ومكث بها ثلاث سنوات يدرس الفن بشكل اكاديمي، وبعد اكماله لدراسته في اسبانيا، سافر الى بريطانيا، رجع الى الاردن بعدها كي ينتج ويعمل، فمارس النحت اضافة الى الرسم.

واثناء عمله في الفن تعرض لنفس عملية الاضطهاد التي مارسها عليه والده ولكن هذه المرة من عائلته واخوانه واولاده حيث نبذه اخوته واخواته الخمس بالاضافة لتلك الحرب الشرسة التي تعرض لها من قبل ابنتيه وابنه، الا ان عائلته لم تتركه ينجح في اعماله الخاصة حين اقام اكثر من مشروع وفشل نتيجة المشاكل التي حاصروه بها. ومن احد المشاريع التي ساهموا في افشالها مشروع تصميم ازياء حيث احضر ماكينات وجهز بيته ليكون مكانا لتدريس تصميم الازياء بعدها بدأوا عملية التشويش والتشهير به ولم يأت احد للمشغل.

وكان اكثر محرك لخلافه مع عائلته وجود نزاع على الارث وهو البيت الذي يسكنه، ادى هذا الخلاف الى نشوء حالة قلق فيما لو حكمت المحكمة ضده واقرت باخراجه من البيت فاين سيعيش كانت هذه في السنوات الخمس الاخيرة من حياة توفيق السيد.

لم يصله من الاصدقاء الا البعض القليل وندر من الاقارب، فاصابه هاجس ان يموت دون ان يعرف احد بذلك لعدم وجود عائلة تتفقده دوريا.

وقبل وفاته بقليل اجرى مكالمة هاتفية مع احد اقاربه قال له بدي وصدر يؤلمني، جاء الرجل من مكانه البعيد وما ان وصل كان توفيق يصارع انفاسه الاخيرة حيث توفي عندما وصل المستشفى.

حاول الفنان توفيق السيد في اخر ايامه انعاش حالة بتشكيل تجمع للفنانين التشكيليين العرب وانتخب امينا عاما له، وفي الفترة الاخيرة اي قبل موته باسبوعين اتم الترتيبات لانشاء هذا التجمع من اردنيين وعرب ضمن شروط وضعتها وزارة الثقافة الاردنية.

اما الاكثر غرابة في حياة الفنان توفيق السيد ان احد اخوته وهو متزمت دينيا كان يقول ان الفن كفر وكان يطالب بحرق الفنانين، الا ان اخاه هذا وهو الذي كان يقوم بتحريض العائلة ضد توفيق اصر بان يكون بيت العزاء عنده رغم عدائه للفن والفنانين. احد الفنانين علق قائلا بان السبب في ذلك هو مكانة اخيه توفيق بين زملائه في الجامعة حيث يعمل مدرسا في الجامعة.

عاش توفيق السيد على بيع لوحاته وصناعة كرتات المعايدة وتصميم الكتب للمؤسسات وكان في الوقت نفسه يحمل شهادة بروفيسور فخرية لم تقبل بها الجهات الرسمية لانه لم يكمل دراسته.

حاز الفنان توفيق السيد في المسابقة الدولية من اجل السلام، عام 61/60 في باريس بتنظيم من اليونسكو على ميدالية ذهبية وكأس الرئاسة للاكاديمية العالمية للادب والعلم والفن في ايطاليا عام 1976 من خلال عمله الزيتي (الام الانسان) والاخر على معالجته لاعلى درجة للونين الاحمر والاصفر، وقام بتنفيذ العديد من التصاميم منها تصب مصنوع من الذهب والبرونز والمطعم بالجواهر الكريمة في تايوان عام 81/80 بتوجيه من مديرية الامن العام وقدم هدية للعاهل الاردني.

وللفنان توفيق السيد العديد من الاعمال الفنية في مختلف دول العالم بما فيها للمقتنيات الخاصة، الى جانب مجموعة من الاعمال في المتحف الوطني الاردني.

ويعد تمثال ابو القاسم الزهراوي الذي ازيح الستار عنه في 17 آذار (مارس) 1985 من الاعمال المميزة والفريدة في تاريخ الفن التشكيلي الاردني والمعتمد دوليا كوثيقة تاريخية لهذا العالم الجليل.

يقول الفنان محمد ابو زريق يعتبر الفنان توفيق السيد احد أهم الرواد التشكيليين في الاردن الا انه لسبب او لاخر قد تم تغييبه من قبل الدارسين للفن التشكيلي في الاردن وليس لدينا الا ما نجده من اخبار هنا وهناك بعض منها على لسان الاوائل في الرسم الاردني، وبعضها الاخر على لسانه وفي سيرته الذاتية وعلى اي حال فانه لا يمكننا تجاوز هذا الفنان صاحب العطاء الكبير التزاما بالفن ومثابرة وتواصلا في التجربة والعمل على صقلها واثبات حضورها وتميزها فقد تكبد شظف العيش وارتحل من اجل الدراسة وارتفع بسويته الفنية ليكون جديرا بالفن وحمل مسؤوليته امام نفسه والاخرين وليكون بحق موازيا بطرحه لاهم التجارب الفنية الموازية في الجوار ان لم نقل على المستوى الانساني الارحب.

ان توفيق السيد هو نوع مختلف من الفنانين الذي يحملون رؤيا ذات ابعاد جمالية في مبتداها ومنتهاها ولذا فان منظومة القيم التي يتحكم اليها وبها هي قيم الفن وهو مستعد في سبيله ان ينحي ما عداه ومن هنا تأتي اشكاليته كفنان لتنعكس هذه المنظومة على مجمل علاقاته التشكيلية ابتداء بالفنانين وانتهاء بالمؤسسات ان هذا المزاج الحاد هو التعبير الدقيق عن مجمل علاقاته التشكيلية ولذلك نجده يسعى باستمرار نحو تمتين علاقته بالفن في العالم كرد فعل عن التغييب الذي يتعرض له في الداخل وربما اسس من اجل ذلك ما يسمى بالتجمع العربي للدراسات الجمالية وله اتصالات ومراسلات في سبيل انجاح هذا المشروع وقد وفر لمشروعه الكبير المقر ووحدة كمبيوتر ومكتبا متواضعا في مرسمه العتيد بجبل الجوفة وهو من اقدم جبال عمان واستقبل فيه عددا من الفنانين والنقاد العرب من اجل تأسيس هذا المركز وهو انجاز عظيم اذا توافرت له مقومات الدعم والنجاح.

ان توفيق فنان كبير ولم تنل تجربته الدراسة التي تستحق بعد، ذلك ان هذه الدراسة صعبة التحقق لاسباب تتعلق بطبيعة النقد ومناخه العام من جهة وللتأثير الدراماتيكي الطاغي لشخصيته الفنية من جهة اخرى، وعلى اي حال فان وجود نقد مؤسسي هو القادر على هذا الانجاز بموضوعية وحياد وهذا ما لم يتوفر وجوده بعد، ولعل موته في اواخر عام 96 يحفز وزارة الثقافة الاردنية او اي مؤسسة فنية لتكليف من تراه مناسبا لدراسة ابداعه ونشره وتكريمه بما يليق به بعدما رحل عنا وقد كانت حياته حافلة بالابداع والعطاء.










توفيق السيد وبعض من اعماله (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى، 16.30 الاخبار، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.00 الواقع والمعقول ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل ممدوح عبد العليم سحر رامي حمدي غيث، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج العالم سينما، 16.05 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج دنيا للوطة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 فيلم السهرة الاجنبي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 متيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 1.35 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 2.10 اطياف لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء يا سبحان الله.

التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، صور متحركة، 11.45 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 كواليس (ق 21)، 14.30 مسلسل: رغبات (42/14)، 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16.00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/21)، 16.50 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65)، 17.30 محطات صغيرة، 18.00 ضيعة محروس: ثمار عجيبة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 كأس رابطة الابطال الدور النهائي: الشوط الاول، 20.00 الانباء، 20.00 كأس رابطة الابطال الدور النهائي: «الشوط الثاني»، 20.45 النشرة الجوية، 20.50 شريط سينمائي: زمن حاتم زهران، 23.00 اخر الانباء، 23.15 متنوعة: ليالي تونس، 1.30 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00.00 من اجل الحياة، 2.00 فيلم تلفزيوني، 4.00 وداعا الى الابد، 6.15 اسماعيل ياسين للبيع: (بطولة اسماعيل ياسين وفيروز)، 8.00 خائفة من شيء ما، 10.30 شهرزاد: (بطولة حسين صدقي والهام حسين)، 12.00 اللص والكلاب: (بطولة شادية وكمال الشناوي وشكري سرحان)، 14.15 الطائشة: (بطولة فاطمة رشدي وحسين رياض)، 16.00 الفيلم الرومانسي: نغم في حياتي: (بطولة فريد الاطرش وميرفت امين)، 18.00 الراقصة والطبال: (بطولة نبيلة عبيد واحمد زكي)، 20.00 شباب في جحيم: (بطولة ممدوح عبد العليم وميرفت امين)، 22.00 الحرمان: (بطولة سعاد حسني ونور الشريف).

أوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج، 15.00 برنامج ابعاد، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 23.00 سهرة غنائية، 1.00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 2.00 برنامج فيديو كليب، 2.30 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

المنتخب القطري للفروسية يفوز بماراثون ايطاليا للخيل

■ روما ـ ق ن ا: فاز المنتخب القطري للفروسية بالمركز الاول لماراثون ايطاليا للخيل لقوة التحمل والذي تبلغ مسافته 80 كيلومترا وشاركت فيه بعض المنتخبات الاوروبية.

كما حقق الفارس القطري سعود جابر المركز الاول لمسابقة الفردي وجاء طالب الصعاق ثانيا. وتأتي هذه المشاركات استعدادا للنهائي بطولة كأس العالم لقوة التحمل والتي تستضيفها الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويشارك المنتخب القطري في بطولة اوروبا لقوة التحمل بايطاليا في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وهو الفريق الوحيد المشارك من خارج القارة الاوروبية والتي تعتبر احدى البطولات العشرين التي يتأهل منها الفرسان للمشاركة في بطولة كأس العالم بالدوحة.

ومن جهة اخرى يقيم نادي السباق والفروسية اليوم الاربعاء السباق الثالث والعشرين للخيل على كأس ختام للوسم الحالي 96/ 1997 والذي ينظمه النادي.

ويشتمل هذا السباق على خمسة اشواط تبلغ مجموع جوائزها 180 الف ريال خصص الاخير منها والذي تشارك فيه الخيل العربية الاصلية من الدرجة المفتوحة لمسافة 1400 متر وجائزته 60 الف ريال على الكأس المخصص لمالك الجواد الفائز بالمركز الاول للشوط.

وتشارك في الشوط الاول للسباق الخيل الاجنبية من الدرجتين المبتدئة والثالثة لمسافة 1200 متر وجائزته 30 الف ريال فيما خص الشوط للخيل العربية الاصيلة من المبتدئة لمسافة 1400 متر وجائزته 30 الف ريال.

وتتنافس الخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة لمسافة 1200 متر وجائزته 30 الف ريال وخصص الشوط الرابع للخيل الاجنبية للدرجة لمبتدئه لمسافة 1400 متر وجائزته 30 الف ريال.

بطولة العالم لكرة اليد: مصر الى ربع النهائي

■ كوماموتو (اليابان) ـ ا ف ب: تأهلت مصر الى الدور ربع النهائي من بطولة العالم لكرة اليد بفوزها على كوبا 20/24 (الشوط الاول 9/10) امس الثلاثاء في مدينة كوماموتو اليابانية.

وتلتقي مصر في الدور ربع النهائي مع فرنسا او اليابان.

وتغلبت مصر على كوبا 24 /20 وكانت نتيجة الشوط الاول 10 /9 لصالح مصر.

وفازت كوريا الجنوبية على يوغوسلافيا 37 /33 بعد وقت اضافي.

وقال كيم سونغ هيون مدرب كوريا الجنوبية «لم نفز على يوغوسلافيا من قبل... المباراة كانت صعبة مثل مباراتنا مع فرنسا».

وكانت نتيجة الشوط الاول 13 /12 لصالح يوغوسلافيا وبدت وكأنها ضمنت نتيجة المباراة الى ان نجح كيم يونغ جين في تحقيق التعادل لفريقه الكوري 30 /30 في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

ولعب الفريقان وقتا اضافيا حسمه الكوريون الجنوبيون لصالحهم.

وفي بقية المباريات فازت ايسلندا على النرويج 32 /28 بعد مباراة صعبة كما فازت اسبانيا الحاصلة على الميدالية البرونزية في الاولمبياد على كرواتيا 31 /25.

وستبدأ مباريات دور الثمانية في البطولة غدا الخميس.

كأس الشيخ زايد لكرة القدم
فريقا الوصل والشارقة يتنافسان على المركزين الثالث والرابع

■ ابو ظبي ـ يو بي اي: من المقرر ان يلتقي مساء اليوم الاربعاء فريقا الوصل والشارقة لكرة القدم على ملعب نادي الشباب في دبي لتحديد المركزين الثالث والرابع لكأس رئيس الدولة الشيخ زايد للموسم الرياضي الحالي.

وكان فريق الوصل تأهل لهذه المباراة بعد تغلبه في دور الـ16 على فريق بني ياس بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد، وتغلبه على فريق حتا في دور الثمانية بهدفين مقابل لا شيء وخسارته امام النصر في دور الاربعة بهدف واحد مقابل لا شيء عن طريق الهدف الذهبي الذي احرزه اللاعب طارق عبدالله في الدقيقة 13 من الشوط الاضافي الثاني.

اما فريق الشارقة فتأهل لمباراة اليوم بعد فوزه في المرحلة الاولى على فريق الشعب باربعة اهداف مقابل هدف واحد، وعلى فريق رأس الخيمة في دور الـ16 بهدفين مقابل هدف واحد، وعلى فريق الوحدة في دور الثمانية باربعة اهداف مقابل لا شيء، وخسارته امام فريق الشباب في دور الاربعة بهدف واحد مقابل لا شيء احرزه اللاعب خميس سعد.

السعودية: اوسكار يقود الهلال امام النصر

■ الرياض ـ ا ف ب: سيقود المدرب البرازيلي اوسكار فريق الهلال في مباراته امام النصر يوم الجمعة المقبل على استاد الملك فهد الدولي في اياب الدور نصف النهائي من الدوري السعودي لكرة القدم (الذهاب 2/2).

وسبق لاوسكار ان قاد للهلال الى احراز كأس ولي العهد وكأس الاندية العربية ابطال الدوري العاشرة.

وسيحل اوسكار محل مواطنه فيريرا علما بان الاخير حل محل الكرواتي ميركو يوزيتش خلال للوسم الجاري.

اليوم نهائي دوري ابطال اوروبا
يوفنتوس يتطلع الى رباعية فريدة ودورتموند الى لقب كبير

يوفنتوس في لقطة من مباراة امام اياكس (صورة من الارشيف)

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: يتطلع يوفنتوس الايطالي، الملقب بـ«السيدة العجوز» لأنه تأسس عام 1897، الى تحقيق رباعية فريدة لم يسبقه اليها احد عندما يواجه بوروسيا دورتموند الالماني مساء اليوم الاربعاء على استاد ميونيخ الاولمبي في نهائي دوري ابطال الاندية الاوروبية الـ42 لكرة القدم.

وانتزع يوفنتوس هذا الموسم الكأس القارية على حساب ريفر بلايت الارجنتيني والكأس السوبر الاوروبية على حساب باريس سان جرمان الفرنسي واحرز بطولة ايطاليا للمرة الرابعة والعشرين يوم الجمعة الماضي، وسيسعى الى الاحتفاظ بدوري ابطال اوروبا امام دورتموند والفوز بها للمرة الثالثة بعد 1985 و1996.

ويتضمن سجل يوفنتوس ايضا الفوز بكأس ايطاليا 9 مرات وكأس الكؤوس الاوروبية 1984 وكأس الاتحاد الاوروبي 1977 و1990 و1993. وقد احرز كأس الاتحاد عام 1993 بفوزه على دورتموند بالذات 1/3 و3/صفر في الدور النهائي. وفي العام 1995 التقى الفريقان 5 مرات ففاز يوفنتوس 3/4 بمجموع المباراتين اللتين ضمتهما في نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي خلال نيسان (ابريل) و1/3 في لقاء ودي خلال اب (اغسطس) و3ـ1 في ذهاب الدور الاول من دوري ابطال الاندية خلال ايلول (سبتمبر) قبل ان يفوز دورتموند 2ـ1 ايابا خلال تشرين الثاني (نوفمبر).

من جانبه، فان دورتموند الذي سيخوض مباراته الـ100 في المسابقات الاوروبية احرز لقبا اوروبيا واحدا من قبل هو كأس الكؤوس عام 1966 وهو الذي تأسس عام 1909.

مخالفة التوقعات

ويرشح المراقبون يوفنتوس لاحراز لقبه الاوروبي السابع ويؤكدون انه افضل فريق في العالم حاليا. ومع ذلك فان مدربه مارتشيلو ليبي (49 عاما) الذي لعب 9 مواسم في خط دفاع سمبدوريا ودرب تشيزينا واتالانتا ونابولي قبل ان ينضم الى يوفنتوس عام 1994 لا يؤيد من يقول ان فريقه سيخوض اللقاء وهو فائز به مسبقا، وصرح قبل مغادرة تورينو الى ميونيخ امس الاثنين «يملك دورتموند لاعبين من مستوى عال ولن تكون مهمتنا سهلة». وفي الجانب الالماني، فان ليبيرو دورتموند والمنتخب ماتياس زامر، افضل لاعب في اوروبا لعام 1996، يقول «سنحاول ان نحذو حذو شالكه». وكان شالكه المغمور خالف التوقعات واحرز كأس الاتحاد الاربعاء الماضي على حساب انتر ميلان الايطالي العتيد.

ولم يوفق دورتموند في الاحتفاظ ببطولة الدوري الالماني التي ضمن بايرن ميونيخ الفوز بها منذ الاحد الماضي، ولذا يريد ان ينقذ موسمه باي ثمن. اما عدم توفيقه فيعود بالدرجة الاولى الى الاصابات التي لم توفر احدا من نجومه الكبار، وقد ضمت اللائحة كلا من زامر ويورغن كولر واندرياس مولر وكارل هاينتس ريدله وهايكه هيرليخ، ولن يخوض المباراة النهائية للسبب ذاته كل من رينيه شنايدر وستيفان فروند والبرازيلي جوليو سيزار. وزامر بالذات فكر بالاعتزال بعدما تكررت اصابته وهو الذي خاض 15 مباراة فقط في الدوري (من اصل 33) و4 مباريات فقط في دوري ابطال اوروبا (من اصل 10).

ومرت الاندية الالمانية بفترة هجرها فيها نجومها الى ايطاليا، واللائحة طويلة. وقد لعب زامر مع انتر ميلان وريدله مع لاتسيو، وبالنسبة الى يوفنتوس فانه ضم من قبل كل من رويتر ومولر وسيزار وكولر والبرتغالي سوزا، ويلعب جميع هؤلاء حاليا مع دورتموند. وعندما هزم يوفنتوس دورتموند في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي عام 1993 دافع عن الوان الاول كل من مولر وكولر وسيزار.

يوفنتوس

وطرأت تعديلات كثيرة على صفوف يوفنتوس خلال الصيف الماضي فلم يتأثر. وقد ضمت صفوفه عندما هزم اياكس الهولندي بركلات الترجيح 4ـ2 قبل 12 شهرا على استاد روما الاولمبي امام 75 الف متفرج في دوري ابطال الاندية المهاجمين رافانيللي وفيالي ولاعب الوسط البرتغالي باولو سوزا وقلب الدفاع فييركوود ولاعبي الوسط دل بييرو وكونتي. وقد رحل الاولان الى ميدلزبره وتشلسي الانكليزيين والثالث الى دورتموند وغاب الرابع والخامس عن الملاعب طويلا بداعي الاصابة وقد عاد دل بييرو قبل ايام قليلة من دون ان يستعيد مستواه السابق.

في المقابل، عزز يوفنتوس صفوفه بالمهاجم الكرواتي الن بوكسيتش القادم من لاتسيو من دون ان يكون في مستوى الطموحات ومنح الفرصة للمهاجم الشاب كريستيان فييري فصار من نجوم الفريق والمنتخب، وضم قلب دفاع الاوروغواي باولو مونتيرو وكذلك لاعب الوسط الفرنسي الدولي الجزائري الاصل زين الدين زيدان القادم من بوردو. وزيدان بالذات مر بفترة عصيبة خلال بطولة الامم الاوروبية في انكلترا الصيف الماضي وبعدها وعانى كثيرا الى ان استعاد ثقته بنفسه وصار من نجوم يوفنتوس اذا لم يكن نجمه الاول.

وبالنسبة الى التشكيلة الاساسية فان المدرب ليبي لم يقرر شيئا بعد بالنسبة الى المهاجم الثاني الذي سيلعب الى جانب فييري، وربما يبدأ بوكسيتش على ان يحل دل بييرو محله خلال المباراة.

ولاعبو الفريق هم:

انجلو بيروتزي: حارس مرمى دولي، 27 عاما، اوقف عاما واحدا عندما كان في صفوف روما عام 90 لتناوله منشطات.

تشيرو فيرارا: مدافع دولي، 30 عاما، لعب مع نابولي حتى 94.

سيرجيو بوريني: مدافع، 28 عاما، لعب مع جنوى حتى 93.

اليساندرو تاكيناردي، مدافع، 21 عاما، صعد من صفوف فريق الشباب.

باولو مونتيرو قلب دفاع الاوروغواي، 25 عاما، فرض نفسه اساسيا في موسمه الاول.

مارك يوليانو، مدافع، 23 عاما، انضم هذا الموسم قادما من ساليرنيتانا.

انجلو دي ليفيو، لاعب وسط دولي، 30 عاما.

ديدييه ديشان، لاعب وسط فرنسي دولي، 28 عاما، الجندي المجهول في الفريق.

زين الدين زيدان، لاعب وسط دولي فرنسي، 24 عاما.

فلاديمير يوغوفيتش، لاعب وسط دولي يوغوسلافي، 27 عاما، لاعب سابق في سمبدوريا.

الن بوكسيتش، مهاجم دولي كرواتي، 27 عاما، كان يلعب مع لاتسيو.

اليساندرو دل بييرو، مهاجم ولاعب وسط دولي، 22 عاما.

كريستيان فييري، مهاجم دولي، 23 عاما.

دورتموند

يدربه اوتمار هيتسفيلد (48 عاما) الذي لعب في الماضي مع شتوتغارت واندية سويسرية عدة ودرب فرق بال وغراسهوبرز ولوسرن السويسرية قبل ان ينضم الى دورتموند عام 91 حيث قاده الى نهائي كأس الاتحاد الاوروبي 93 واحراز بطولة المانيا 95 و96.

ولم يبق من الفريق الذي واجه يوفنتوس في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي عام 1993 الا حارسه ستيفان كلوس (ولم يبق من يوفنتوس ايضا الا الحارس بيروتزي).

والفارق الاول بين يوفنتوس ودورتموند فضلا عن الاصابات التي اجتاحت لاعبي الاخير ان متوسط اعمار الفريق الالماني مرتفع جدا. ومع ذلك فان دورتموند يأمل في ان ينجح في ما نجح فيه هامبورغ وهو اخر فريق الماني يحرز كأس ابطال اوروبا وكان ذلك عام 1993 على حساب يوفنتوس بالذات.

ولاعبو دورتموند هم:

ستيفان كلوس، حارس مرمى، 25 عاما، مع الفريق من 1988.

ماتياس زامر، ليبيرو دولي، 29 عاما، افضل لاعب في اوروبا لعام 96.

يورغن كولر، قلب دفاع دولي، 31 عاما.

مارتن كري، مدافع، 31 عاما.

قولفغانغ فيرزينغر، مدافع، 32 عاما.

يورغ هاينريخ، لاعب وسط ومدافع، 26.

ستيفان رويتر، مدافع ولاعب وسط دولي، 31 عاما.

ميكايل تسورك، لاعب وسط دولي، 35 عاما.

لارس ريكن، لاعب وسط، 20 عاما.

كنوت راينهارت، لاعب وسط، 28 عاما.

بول لامبرت، لاعب وسط اسكتلندي دولي، 28 عاما.

اندرياس مولر، لاعب وسط دولي، 29 عاما.

باولو سوزا، لاعب وسط برتغالي دولي، 27 عاما.

ستيفان شابويزا، مهاجم سويسري دولي، 28 عاما.

كارل هاينتس ريدله، دولي سابق، 32 عاما. هايكو هيرليخ، مهاجم، 26 عاما.

السجل

56 و57 و58 و59 و1960 ريال مدريد (اسبانيا)، 61 و1962 بنفيكا (البرتغال)، 1963 ميلان (ايطاليا)، 64 و1965 انتر ميلان (ايطاليا)، 1966 ريال مدريد، 1967 سلتيك (اسكتلندا)، 1968 مانشستر يونايتد (انكلترا)، 1969 ميلان، 1970 فيينورد (هولندا)، 71 و72 و1973 اياكس امستردام (هولندا)، 74 و75 و1976 بايرن ميونيخ (المانيا)، 77 و1978 ليفربول (انكلترا)، 79 و1980 نوتنغهام فوريست (انكلترا)، 1981 ليفربول، 1982 استون فيلا (انكلترا)، 1983 هامبورغ (المانيا)، 1984 ليفربول، 1985 يوفنتوس (ايطاليا)، 1986 ستيوا بوخارست (رومانيا)، 1987 بورتو (البرتغال)، 1988 ايندهوفن (هولندا)، 89 و1990 ميلان، 1991 النجم الاحمر (يوغوسلافيا)، 1992 برشلونة (اسبانيا)، 1993 مرسيليا (فرنسا)، 1994 ميلان، 1995 اياكس، 1996 يوفنتوس.

اتحاد الكرة المصري يقرر اقامة نهائي كأس مصر بمشاركة اللاعبين الدوليين

■ القاهرة ـ رويتر: قرر مجلس ادارة اتحاد الكرة اقامة مباراة نهائي كأس مصر لكرة القدم بين الاهلي والاسماعيلي باللاعبين الدوليين.

وقرر الاتحاد ايضا اقامة المباراة مساء بعد غد الجمعة تحت الاضواء الكاشفة بدلا من اقامتها عصرا كما كان مقررا من قبل لكي يكون هناك اقبال جماهيري كبير ولاتاحة الفرصة للاعبين لاداء مباراة قوية وممتعة.

واصدر الاتحاد بيانا وقع عليه اللواء محمد خليل الديب مدير عام الاتحاد يتضمن القرارين.

واكد البيان ان مجلس ادارة الاتحاد قام بدراسة كل الخيارات الفنية المطروحة بعد الغاء معسكر المنتخب الوطني بفرنسا.

وكان المنتخب سيقيم معسكرا في فرنسا يلعب خلاله مباراتين وديتين مع موناكو بطل الدوري الفرنسي ومنتخب ساحل العاج.

وبعد الغاء المعسكر تقدم الجهاز الفني للمنتخب باختيارين اولهما ان يلغي المعسكر المحلي المقام حاليا لاعداد المنتخب لمباراتي تونس والمغرب ويعود اللاعبون لبطولة الدوري العام حتى يكتسبوا الاحتكاك المناسب.

والاقتراح الثاني ان يسمح للاعبين الدوليين من الاهلي والاسماعيلي الذين يمثلون 60 في المئة من المنتخب الاشتراك مع فريقيهما في نهائي بطولة كأس مصر.

واختار الاتحاد الاقتراح الثاني لان استئناف الدوري الان بعد توقفه امر صعب.

وكان مجلس ادارة الاتحاد قد قرر من قبل اقامة مباريات كأس مصر دون اللاعبين الدوليين.

دوري السلة الامريكي
فوز ميامي على شيكاغو يؤجل الحسم

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تغلب ميامي هيت على شيكاغو بولز 87ـ80 محققا فوزه الاول مقابل ثلاث هزائم على منافسه في الدور نصف النهائي من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وفشل شيكاغو بالتالي في حسم النتيجة في مصلحته وبلوغ الدور النهائي، لكن الفرصة متاحة امامه عندما يستضيف ميامي على ملعبه اليوم الاربعاء. يذكر ان الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في اربع مباريات يتأهل الى الدور النهائي.

وتقدم ميامي بفارق 16 نقطة في نهاية الشوط الثاني (47ـ31)، ثم وسع الفارق الى 21 نقطة في مطلع الشوط الثالث، قبل ان ينتعش مايكل جوردان ويسجل 21 من اصل 29 نقطة في الشوط الرابع والاخير ليقلص الفارق الى نقطة واحدة فقط (79ـ78) قبل دقيقتين على انتهاء المباراة، لكن ميامي كان له الكلمة الاخيرة.

وكان جوردان اخطأ في اصابة سلة ميامي في 11 محاولة خلال الشوط الاول.

وسجل الونزو مورنينغ 18 نقطة و15 متابعة دفاعية لميامي واضاف زميله تيم هارداواي 25 نقطة.

ولم يسبق لاي فريق في تاريخ الدوري الامريكي ان قلب خسارته صفرـ3 الى فوز 4ـ3، لكن مدرب ميامي المحنك بات رايلي يقول: «الارقام القياسية موجودة لكي تحطم وانا واثق بأن احد الفرق سيقلب تخلفه صفرـ3 الى فوز في يوم من الايام، ولا ادري ما اذا كان باستطاعتنا ان نفعل ذلك. لما لا».

دعوة 8 من لاعبي مانشستر يونايتد نجوا من كارثة

■ ميونيخ ـ مانشستر (انكلترا) ـ ا ف ب: تلقى لاعبو مانشستر يونايتد الانكليزي الثمانية ومنهم النجم المعروف بوبي تشارلتون الذين نجوا من حادث تحطم طائرة كانت تقلهم من مطار ميونيخ (جنوب المانيا) الى مانشستر عام 1958 دعوة رسمية لحضور المباراة النهائية لدوري ابطال اوروبا بين يوفنتوس الايطالي وبوروسيا دورتموند الالماني اليوم الاربعاء على ملعب ميونيخ الاولمبي.

وكان مانشستر يونايتد ينوي دعوة الناجين الثمانية رسميا، ثم اتخذ الاتحاد الاوروبي المبادرة فدعاهم بنفسه لان دورتموند وقف حائلا دون بلوغ الفريق الانكليزي المباراة النهائية عندما تغلب عليه ذهابا وايابا 1ـصفر في نصف النهائي.

وذكر رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون في الدعوة: «نعرف جيدا ان مجيئكم الى ميونيخ يعني العودة الى المكان حيث وقعت الحادثة المأساوية التي خلفت اثارا لا تمحى من ذاكرتكم، وسنكون سعداء لو قبلتم دعوتنا لحضور المباراة النهائية».

وكانت الطائرة التي كانت تقل اعضاء فريق مانشستر يونايتد تحطمت لدى اقلاعها من مطار ميونيخ في 6 شباط (فبراير) 1958. وقد حطت الطائرة في ميونيخ قادمة من بلغراد حيث خاض مانشستر مباراة ضد النجم الاحمر اليوغوسلافي في مسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية. وتسبب الحادث في مقتل 23 شخصا منهم ثمانية من لاعبي مانشستر يونايتد. وكان ابرز الناجين مدرب الفريق الاسكتلندي الشهير مات بازبي وتشارلتون.

والمدعوون السبعة الاخرون هم، بالاضافة الى تشارلتون، جاكي بلانشفلاور وبيل فوكس وهاري غريغ وكيني مورغن والبرت سكانلون ودينيس فايوليت وراي وود.

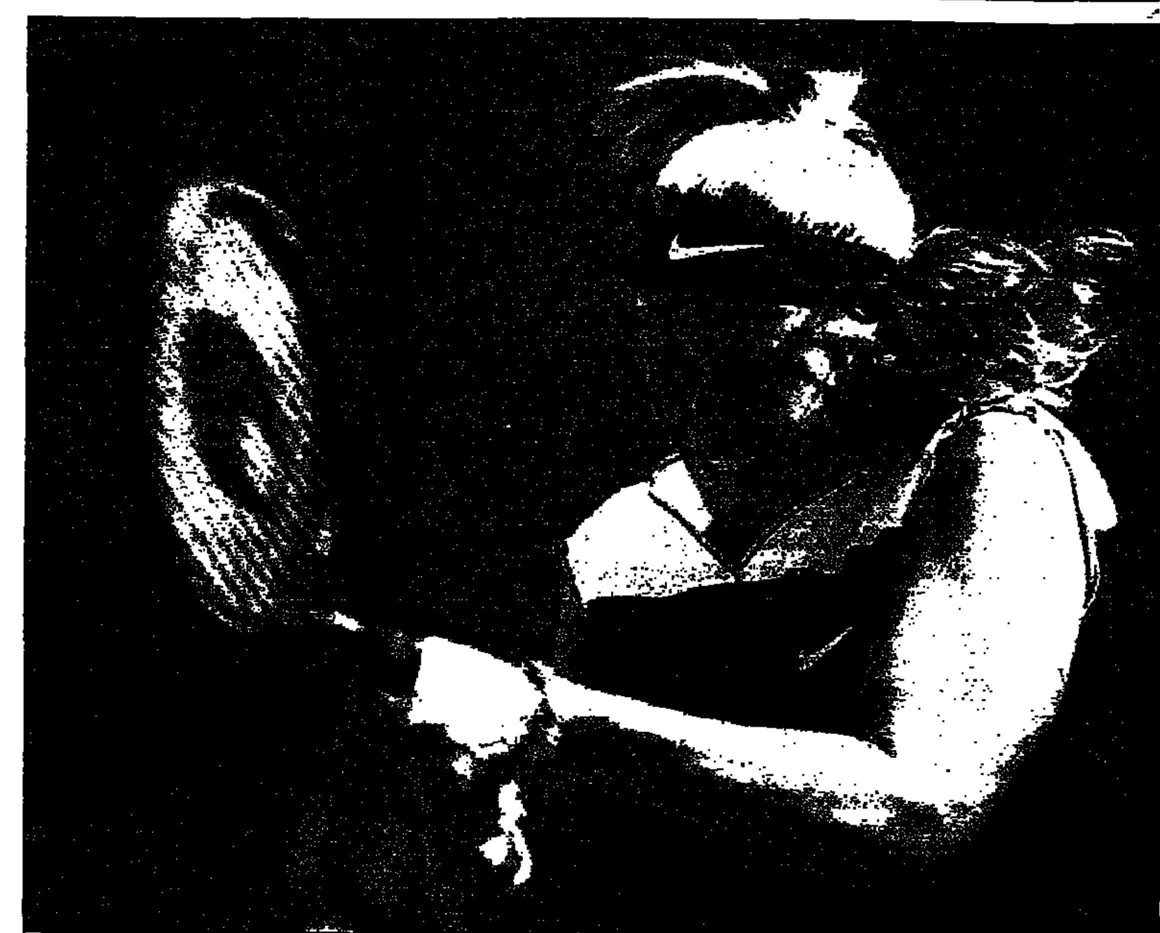
كأس دول امريكا الجنوبية
الارجنتين تشارك بالمنتخب الرديف

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: قرر مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم دانيال باساريلا خوض كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) المقررة من 13 الى 27 حزيران (يونيو) المقبل في بوليفيا بالفريق الرديف مفضلا اراحة اعضاء المنتخب الاول لخوض ما تبقى من مباريات ضمن تصفيات مونديال فرنسا 98.

واختار باساريلا 22 لاعبا للبطولة الامريكية الجنوبية منهم ثلاثة فقط يلعبون في اندية اوروبية وهم حارس المرمى ليوناردو اوخيدا (تينيريفي الاسباني) ولاعب الوسط غوستافو لوبيز (سرقسطة الاسباني) والمهاجم رودولفو كاردوزو (هامبورغ الالماني). وضمت التشكيلة 5 لاعبين من ريفر بلايت و5 من فيليز سارسفيلد و3 من انديبندينتي. وهنا اسماء اللاعبين:

لحراسة المرمى: ليوناردو اوخيدا (تينيريفي) وايغناسيو غونزاليس (راسينغ كلوب) وكارلوس روا (لانوس). للدفاع: راول كاردوزو وماوريتسيو بيلليغرينو (فيليز) وادواردو بيريزو (ريفر بلايت) وخورخي مارتينيز (انديبندينتي) وماوريتسيو بينيدا (بوكا جونيورز). للوسط: سيرغيو بيرتي ومارتشيلو غالاردو وروبرت مونتسيرات (ريفر بلايت) ورودولفو كاردوزو (هامبورغ) وكلاوديو حسين وكريستيان باسيداس (فيليز) وغوستافو لوبيز (سرقسطة) وغوستافو زاباتا (سان لورنزو).

هزيمة المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة فرنسا للتنس


ماري بيرس

■ باريس ـ رويتر: خرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وبطولة فرنسا واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع ويمبلدون وامريكا المفتوحة واستراليا المفتوحة.

وتغلب الاسباني اليكس كوريتخا المصنف الثامن في البطولة على العلمي 6 /3 و6 /4 و6 /1.

وفي بقية منافسات الدور الاول تمكن النمساوي توماس موستر من استعادة شيء من مستواه الذي جعله ملك الملاعب الرملية وتغلب على الالماني مارك كيفين جولنر بعد مباراة استمرت خمس مجموعات. وفاز موستر المصنف الخامس 4 /6 و7 /6 و6 /2 و6 /7 و6 /4. وهزم جولنر رغم انه لعب 25 ضربة ارسال لا تصد مقابل خمسة فقط لموستر.

وارتكب جولنر ستة اخطاء مزدوجة.

وصفق المتفرجون طويلا للاعبين بعد انتهاء المباراة الممتعة التي دامت ثلاث ساعات وتسع دقائق.

وبالرغم من ان البريطانيين هم من يهتم عادة بالاحوال الجوية الا ان الامريكي بيت سامبراس يتابع باهتمام نشرات الارصاد الجوية. ويأمل سامبراس الذي فاز على الفرنسي فابريس سانتورو امس 6 /3 و7 /5 و6 /1 ان يسود جو دافئ ومشمس خلال الاسبوعين اللذين تقام فيهما البطولة لكي تتحسن فرصه في الفوز بها اذ انه لم يفز بها من قبل.

ويعزز انسحاب كل من الامريكي اندريه اغاسي والالماني بوريس بيكر والالماني مايكل شتيخ والامريكي تود مارتن فرص سامبراس في الفوز بالبطولة.

اما الاسباني البرتو بيراساتيغوي انسحب من المجموعة الخامسة من مباراته مع الاوكراني اندريه ميدفيديف اثر اصابته بشد عضلي ليصعد ميدفيديف الى الدور الثاني.

وكانت النتيجة 6 /4 و4 /6 و2 /6 و2 /2 و1 /1 لصالح ميدفيديف عند انسحاب بيراساتيغوي. وواجه الاسباني كارلوس مويا المصنف التاسع ايضا منافسة شديدة من مواطنه البرتو مارتن وتوقفت المباراة لسوء الاضاءة في الملعب وكانت النتيجة 6 /3 و6 /7 و5 /7 و6 /3 لصالح مويا عندما توقفت المباراة. وبدأ الروسي يفغيني كافيلنيكوف دفاعه عن اللقب بالفوز على التشيكي مارتن دام 6 /2 و6 /4 و6 /4.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على مارسيلو فيليبيني من اوروغواي 4 /6 و6 /2 و5 /7 و7 /6 و6 /4.

وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على الايطالي كريستيانو كاراتي 6 /3 و6 /3 و6 /1. وتغلب الفرنسي سيدريك بيولين على الالماني اوليفر جروس 6 /4 و6 /4 و3 /6 و7 /5.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الامريكي ريتشي رينيبرغ 6 /2 و6 /1 و4 /6 و6 /2. وفاز الفرنسي غيوم رو على الامريكي فينسينت سباديا 6 /2 و6 /صفر و6 /1.

وفاز الفرنسي ليونيل رو على الروسي اندريه ميرينوف 6 /صفر و6 /2 و7 /6.

وفاز السويسري مارك روسيه على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7 /5 و3 /6 و7 /6 و6 /4.

وفاز الاسترالي غيسون ستولتنبرغ على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /صفر و6 /4 و4 /6 و6 /4.

وفي منافسات فردي السيدات في البطولة ذاتها بدأت الامريكية مونيكا سيليش مشوارها في البطولة بقوة اذ تغلبت بسهولة على اليابانية ميهو ساكي 6 /صفر و6 /3 في مباراة دامت 44 دقيقة فقط. ولكن فوزها لم يلق اهتماما اذ حضر خمسة صحفيين فقط من بين المئات الذين يغطون البطولة المؤتمر الصحافي الذي عقدته بعد المباراة.

وكانت المقاعد الخالية في الملعب الذي اقيمت عليه مباراتها مع ساكي اكثر من عدد الحاضرين ولكنها اجابت على سؤال بخصوص هذه النقطة «هذا امر لا يهمني. عندما انزل الى الملعب دائما اركز على الكرة.

«بالطبع مارتينا هينغيس تستحق كل الاهتمام بعد طريقة لعبها هذا الموسم اذ انها لم تخسر مباراة واحدة».

وفي بقية المباريات اثبتت الناشئة الامريكية فينوس وليامز /16 عاما/ انها نجمة المستقبل بعد ادائها القوي امس وتغلبها على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6 /2 و6 /7 و7 /5.

ودامت المباراة ساعتين و37 دقيقة.

اما الفرنسية ماري بيرس فوبلت بعبارات الاستهجان من المشجعين اثناء خروجها من الملعب رغم انها تلعب على ارضها ورغم فوزها على الروسية تاتيانا بانوفا 6 /2 و4 /6 و6 /4.

وقالت بيرس «لا اهتم بهذه الاشياء الان. العب لنفسي واعتبر هذه البطولة مثل اي بطولة اخرى».

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الامريكية جانيت لي 6 /1 و6 /صفر. وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الالمانية باربرا ريتنر 3 /صفر قبل انسحاب ريتنر للاصابة.

وفازت الرومانية روكساندرا دراجومير على الكندية سونيا غياسيلان 6 /3 و6 /2. وفازت اليابانية ناوكو كيجيموتا على الفرنسية لورنس اندريتو 6 /3 و6 /3. وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الفرنسية ايميلي لويت 4 /6 و6 /2 و6 /3. وفازت السويسرية باتي شنايدر على النمساوية ماريون ماروسكا 6 /3 و6 /3. وفازت التشيكية هيلينا سوكوفا على النمساوية ساندرا دوبفير 6 /3 و6 /4.

وفازت الامريكية ليزي دافنبورت على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 6 /2 و6 /3. وفازت الكرواتية ايفا مايولي على التشيكية ساندرا كلينوفا 7 /5 و6 /4.

وفازت الفرنسية كارولين دينين على البلجيكية سابين ابلمانز 6 /7 و6 /2 و6 /1.

رجال الاعمال والدبلوماسيون يتدفقون على بغداد لتأمين عقود حاليا وضمان صفقات بعد رفع الحظر

بغداد - من ليون برخو:

يتدفق رجال الاعمال والسياسيون الاجانب على بغداد أملا في استئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية فور رفع الحظر التجاري الدولي عن العراق.

وبالنسبة للبعض فان هذه الزيارات ليست سوى فرص لتقصي الحقائق يسعون خلالها لسماع وجهة النظر العراقية بشأن قضايا نزع السلاح وغيرها. ويرى اخرون أنها محاولة لعقد صفقات في اطار المسموح به وفقا للاتفاق النفطي المبرم بين العراق والامم المتحدة والذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط.

ومن بين أعضاء الاتحاد الاوروبي تأتي فرنسا وايطاليا في الصدارة.

وضمنت شركتا توتال والف اكيتين الفرنسيتان العملاقتان لنفسيهما نصيبا في تطوير اثنين من أكبر حقول النفط بجنوب العراق. وفي العام الماضي أعادت الشركتان فتح مكتبيهما في بغداد.

وفرنسا هي أيضا أول دولة من الاتحاد الاوروبي تعزز تمثيلها الدبلوماسي في العراق عندما أرسلت عام 1996 دبلوماسيا لادارة قسما للمصالح الفرنسية في بغداد لاول مرة منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990. ومن أجل هذا منح العراق فرنسا أكبر نصيب من العقود في اطار الاتفاق النفطي مع الامم المتحدة وتعهد بحصولها على نصيب الاسد من مشروعات تطوير قطاع النفط فور رفع العقوبات.

وحذت ايطاليا حذو فرنسا. ففي شباط (فبراير) الماضي أوفدت دبلوماسيا كبيرا لبغداد لفتح قسم للمصالح الايطالية بسفارة المجر.

ويزور وفد برلماني ايطالي العراق حاليا. وأشارت تقارير صحافية الى أن النواب تعهدوا بممارسة ضغوط على حكومتهم للافراج عن أصول العراق المجمدة في ايطاليا.

ويزور العراق نائب أوروبي كبير اخر هو ريمون لانجندريه رئيس مجلس النواب البلجيكي. وقالت وكالة الانباء العراقية انه يرغب في معرفة تأثير العقوبات الدولية على البلاد.

ويسعى الايطاليون للحصول على نصيب في مشروعات تطوير قطاع النفط بالعراق في المستقبل، وهم يتطلعون أيضا لتصدير سلع اليه في اطار اتفاقه النفطي مع الامم المتحدة.

وفي وقت سابق من العام الحالي اعادت أسبانيا فتح سفارتها وأرسلت قائما بالاعمال. وفي الشهر الماضي أقامت مجموعة من رجال الاعمال الاسبان معرضا تجاريا في بغداد لسلع يمكن ارسالها للعراق فور رفع العقوبات.

وتتكرر زيارات السياسيين ورجال الاعمال الروس. وزار طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي روسيا مرتين هذا العام واستقبلت بغداد وفودا برلمانية وتجارية روسية بحفاوة.

ولروسيا سفير بالعراق - وهي أول دولة توقع اتفاقا مع العراق لتطوير حقل القرنة العراقي وهو واحد من اكبر حقول النفط بالبلاد.

ومن المتوقع أن تحذو الصين حذو روسيا قريبا وأن تتوصل لاتفاق مع بغداد لتطوير حقول نفط عراقية. ومن المنتظر أن يصل وفد من مؤسسة البترول الوطنية الصينية لبغداد قريبا لوضع اطار العمل بالنسبة لاتفاق لتطوير حقل الاحدب المتوقع احتواؤه على مليار برميل من النفط.

ويحرص الماليزيون أيضا على تعزيز العلاقات. وزار وزير خارجية ماليزيا عبد الله أحمد بدوي بغداد سعيا لابرام صفقات في اطار الاتفاق النفطي والحصول على دور في تطوير حقول النفط العراقية.

ويتدفق على بغداد أيضا تجار وسياسيون أتراك. وتمنح السفارة التركية تأشيرات دخول للعراقيين وقد وقع البلدان في أوائل الشهر الحالي اتفاقا مبدئيا لمد خط أنابيب للغاز بتكلفة قدرها 2,7 مليار دولار لنقل الصادرات العراقية للبحر المتوسط.

نواب: 40% من المصريين يعيشون دون خط الفقر والهدر الحكومي اضاع مليارات الجنيهات

■ القاهرة - يو بي آي: بين عدد من اعضاء مجلس الشعب المصري خلال جلسة له امس الاول ارتفاع نسبة المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر الى 40 % واتهموا الحكومة بترك محدودي الدخل فريسة للمتلاعبين بالسلع المدعومة واهدار 32 مليار جنيه في مشروعات لم يتم استكمالها.

كما انتقد النواب تجاهل مشروعي الخطة والموازنة الجديدة للعديد من القضايا التي تهم المواطنين خاصة مشروعات الصرف الصحي، ومياه الشرب، وعدم الانتهاء من بعض المشروعات، التي بدأ العمل فيها منذ عشرين عاما، وصرف عليها اكثر من 20 مليار جنيه ولم ينته العمل فيها حتى الان لنقص الاعتمادات المالية الخاصة.

واكد عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع المصري المعارض خالد محيي الدين ارتفاع نسبة المواطنين المصريين تحت خط الفقر من 30 % الى 40 % اضافة الى وجود اكثر من 12 % من الاسر المصرية شبه معدومة، مطالبا بضرورة انشاء شبكات ضمان اجتماعية لتقديم المساعدات الفورية والعاجلة لهذه الاسر.

وطالب محيي الدين الحكومة المصرية باعداد دراسة شاملة تقدم الى مجلس الشعب حول الاستثمار الاجنبي في مصر على مدى 23 عاما ومدى استفادة البلاد من تلك الاستثمارات.

وتساءل النائب صلاح شلاظم عن الرقم الحقيقي للدين المحلي واعبائه وذلك بعد التناقض الواضح بين ما اظهرته الموازنة العامة للدولة بانه 132 مليار جنيه وتقرير الجهاز المركزي المصري للمحاسبات على انه 150 مليار جنيه. وطالب شلاظم بضرورة قيام الحكومة المصرية بوضع برنامج لتخفيض الدين العام الخارجي والامتناع عن الحصول على قروض خارجية.

الى ذلك كشف عضو مجلس الشعب الدكتور زكريا عزمي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية المصري، عن وجود ميزانية اخرى غير هذه المعروضة على مجلس الشعب ووجود فروق كبيرة في الاعتمادات المطلوبة في ابواب الميزانية التي تقدر بحوالي 13 مليار جنيه، مطالبا بتشكيل لجنة حكومية لحل مشاكل الهيئات الاقتصادية.

تجار الذهب بطهران يحملون الحكومة وضعف الاقتصاد مسؤولية كساد تجارتهم

طهران - من ستيفن سويتلز:

تمر سوق الذهب التقليدية في طهران باوقات عصيبة اذ يشكو التجار من ان اعمالهم انخفضت الى اسوأ مستوياتها على الاطلاق بسبب ضعف الاقتصاد الايراني وعدم اهتمام الحكومة بتجارتهم.

ويبلغ عدد متاجر الذهب القديمة في طهران نحو 500 متجر صغير. وهي تعرض مشغولات ذهبية من عيار 18 قيراطا من الذهب المهرب اساسا من دبي وتركيا والعراق اذ ان كافة واردات الذهب يتعين ان تجاز من الحكومة او تصاغ المشغولات من اعادة صهر الذهب المحلي.

وتتطلع الكثير من السيدات من خلال الشادور الى واجهات عرض المتاجر، غير ان القليل منهن يشترين الذهب الذي يباع بسعر 46 الف ريال للغرام (15,33 دولار بالسعر الرسمي و9,58 بسعر السوق السوداء).

وقال مهران وهو بائع جملة يعمل في سوق الذهب منذ عشرة اعوام ومارس والده المهنة نفسها على مدى اربعين عاما «حجم العمل ضئيل بسبب الوضع الاقتصادي العام وبسبب تشكك الحكومة في تجارتنا. انه اسوأ وقت نذكر انه مر علينا. التجارة حقا تموت».

ويعاني الاقتصاد الايراني من ارتفاع معدل التضخم الذي يقدر رسميا بنحو 25 في المئة وزيادة معدلات البطالة، وهما عاملان يحدان من انفاق غالبية الايرانيين الذين لا يشترون الذهب الا في المناسبات الخاصة مثل الزواج او هدايا رأس السنة.

غير ان سوق الذهب الايرانية تتميز بتجار يقدرون الطلب بنحو 350 طنا سنويا من جانب سكان ايران البالغ عددهم نحو 60 مليون نسمة. وقال احد اصحاب المتاجر «انه استثمار آمن، كما انه من المعتاد في ايران شراء الذهب في الافراح.. فمهما كان الناس فقراء فانهم يشترون الذهب للعروس عند زواج بناتهم». وقال التجار ان اغلب العائلات تشتري ما تزيد قيمته على 500 دولار من المشغولات الذهبية لدى تزويج بناتهم غير ان هذه المشتريات غير كافية لتعويض انخفاض حجم التجارة على مدى الاعوام الثلاثة او الاربعة الماضية. وقال هادي الذي يدير احد المتاجر منذ 20 عاما «التجارة راكدة بسبب ضعف القوة الشرائية».

واوضح محمد تلاشي الذي تبيع عائلته الذهب منذ 150 عاما «انها ضئيلة للغاية حتى في مناسبات الزواج».

ويشكو اصحاب متاجر الذهب كذلك من ان الحكومة لم تفعل شيئا لدعم تجارة الذهب بل واسهمت في اضعافها بمنع التصدير وعدم تشجيع السياح الاجانب على الشراء.

وقال بائع تجزئة معيدا الى الاذهان ما يردده المسؤولون من ان تجارة الذهب تمثل نشاط مضاربات فاسدا يضر بالبلاد «الحكومة تعتبر تجارتنا غير ذات قيمة.. انها تراها عمل غير منتج». وكثيرا ما تتهم وسائل الاعلام التجار بأنهم يستفيدون من المضاربات على الذهب في الوقت الذي تتعرض فيه العملة الايرانية لضغوط.

وتبيع الحكومة الذهب للسوق المحلية وتراقب وضع الدمغات على المصوغات لضمان الجودة.

وتضررت تجارة الذهب كذلك بسبب استثمار العديد من الايرانيين لاموالهم في بورصة الاسهم التي تحقق عوائد افضل من شراء المشغولات والعملات الذهبية المحلية.

كما ان اسواق الذهب المزدهرة في دبي على الجانب الاخر من الخليج قبالة ايران اجتذبت المشترين بعرض الذهب بأسعار ارخص منها في طهران وترتيبات استيراد وتصدير اكثر سهولة.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال ايراني بالسعر الرسمي و480 ريال بسعر السوق السوداء.

ايران تسعى لزيادة صادرات المنتجات النفطية المكررة

■ سنغافورة - من رمضان حسين: صرح مسؤول كبير بشركة النفط الوطنية الايرانية امس الثلاثاء بأن ايران، وهي ثالث اكبر مصدر للنفط الخام في العالم، تسعى للفوز بنصيب أكبر في سوق منتجات التكرير بهدف زيادة عائداتها النفطية لاقصى درجة ممكنة.

وقال المسؤول لرويتر في سنغافورة ان ايران تسعى لزيادة صادراتها من زيت الوقود والديزل عندما يبدأ تشغيل مصفاتها الجديدة في بندر عباس والتي تبلغ طاقتها 232 الف برميل يوميا في ايلول (سبتمبر) المقبل أو قبل ذلك.

وتبلغ طاقة التكرير الايرانية 1,24 مليون برميل يوميا حاليا.

وتأتي ايران في المرتبة الثالثة بعد المملكة العربية السعودية والنرويج كأكبر مصدر للنفط الخام في العالم. وتبلغ حصة الانتاج التي حددتها لها منظمة أوبك 3,6 مليون برميل يوميا.

وقال المسؤول ان الشركة الايرانية تسعى لتوجيه معظم صادراتها من منتجات التكرير لمنطقة اسيا وبخاصة شبه القارة الهندية من خلال صفقات معظمها محددة الاجل. وأضاف ان الشركة ستستهدف أوروبا عندما تجتذبها الاسعار.

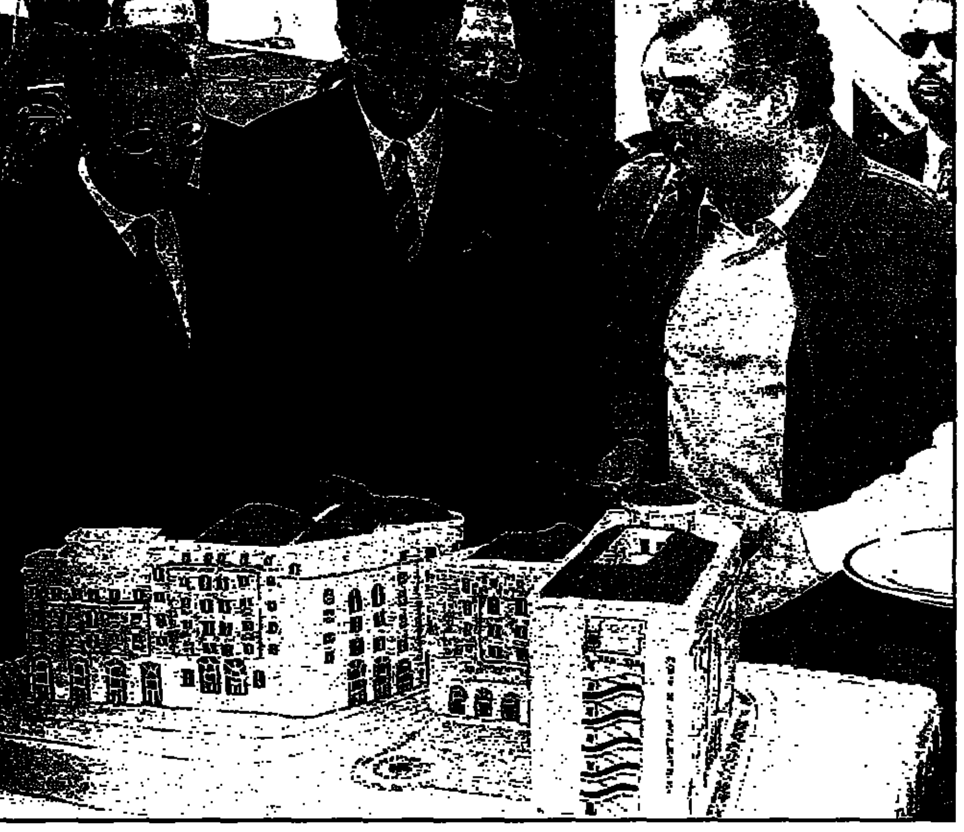
وأضاف ان انتاج المصفاة الجديدة سيمكن ايران من تحقيق اكتفاء ذاتي في الكيروسين والبنزين الذي تستورده حاليا باستخدام ميزانية حجمها 200 مليون دولار سنويا.

وستنتج مصفاة بندر عباس 46100 برميل يوميا من البنزين و36200 برميل يوميا من وقود الطائرات و6950 برميل يوميا من وقود الديزل و66500 برميل يوميا من زيت الوقود. وستنتج المصفاة أيضا 7100 برميل يوميا من غاز البترول المسال و5000 برميل يوميا من القار و124 طن يوميا من الكبريت.

ومن المقرر أن تنتج المصفاة نوعية من وقود الديزل تحتوي على واحد في المئة من الكبريت أولا ثم نوعية تحتوي على 0,5 في المئة من الكبريت بعد شهرين.

وقال المسؤول «لن نواجه مشكلة كبيرة في تسويق وقود الديزل لان الكمية لن تكون ضخمة». وأضاف «هدفنا الاساسي الهند وباكستان».

الحريري وابن الملك سعود يضعان حجر الاساس لأول فندق جديد يبنى في وسط بيروت التجاري



الحريري والامير حسام (وسط) امام كعكة صنعت على شكل الفندق الذي وضعا حجر اساسه أمس (رويتر)

■ بيروت - ا ف ب: تم امس الثلاثاء وضع حجر الاساس لاول فندق يجري بناؤه في وسط بيروت التجاري، في اول مشروع استثمار سعودي - لبناني مشترك تفوق قيمته 33 مليون دولار وتديره شركة انتركونتيننتال الامريكية.

ووضع حجر الاساس لفندق بيروت فوروم رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في احتفال حضره الامير حسام ابن الملك سعود الذي يرأس مجلس ادارة الشركة اللبنانية العربية للفنادق مالكة الفندق، وكذلك اللبناني ريمون خليفة رئيس شركة انتركونتيننتال لاوروبا وافريقيا والشرق الاوسط.

وقال الامير حسام ان فكرة المشروع بدأت قبل عامين عندما تلقى عرضين منفصلين احدهما لبناء فندق في بيروت والاخر لبناء فندق في باريس. لكنه فضل بيروت.

واضاف ان لبنان بلد مشجع لصناعة الفنادق لكنه يعاني نقصا في هذا المجال. مشيرا الى انه علم ان لبنان لا يملك الا سبعة الاف غرفة فندقية في حين تصل حاجته الى 40 الف غرفة.

واوضح المحامي فادي بدوي المستشار القانوني للشركة المالكة لوكالة فرانس برس ان الفندق الذي سينتهي تشييده في نهاية العام 1998 سيكون من فئة درجة اربع نجوم وهو من اول مشاريع الاعمار التي تقام في الوسط التجاري ومن اكبرها.

واشار ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة شركة سوليدير في كلمة الى ان الفندق الذي باعت سوليدير عقاره «هو اول مشروع تطوير عقاري ينفذ برأسمال عربي في وسط بيروت التجاري» لافتا الى ان مشاركة الرساميل العربية في وسط بيروت لم تقتصر على الاكتتاب في سوليدير بل على المشاركة في عمليات التطوير العقاري «بسبب موقع وسط بيروت الجغرافي وقربه من المرفأ والمطار وللمواصفات المميزة المفروضة على البناء وللبنية التحتية الحديثة التي تتمتع بها المنطقة».

من ناحيته اشار خليفة الى ان شركة انتركونتيننتال التي ستقوم بادارة الفندق «هي اول شركة فندقية امريكية بدأت عام 1961 بادارة فنادق خارج قارتها عندما ادارت فندق فينيسيا - انتركونتيننتال في بيروت والذي الحقت به الحرب (1975 - 1990) اضرار جسيمة. ولفت خليفة الى ان فوروم بيروت هو ثالث فندق ستديره الشركة الامريكية في بيروت بعد فندق فاندوم (خمسة نجوم) الذي يعمل حاليا وفندق فينيسيا الذي ستديره مجددا بعد ترميمه.

وسيشتمل الفندق، وهو اول مشروع تنفذه الشركة اللبنانية العربية للفنادق التي تأسست منذ عامين، على 123 غرفة مفردة ومزدوجة و72 جناحا لرجال الاعمال يتكون كل منها من غرفة نوم وغرفة استقبال مجهزة كمكتب كامل، واربعة اجهزة تنفيذية من صالة وغرفتي نوم، وثماني صالات مجهزة للمؤتمرات والاحتفالات ومطعمين دوليين وناد ليلي ومسبح وناد رياضي.

المغرب: هبوط البطالة وتحويلات المغتربين وارتفاع متوسط الدخل الفردي

■ الرباط - رويتر: قالت ادارة الاحصاء المغربية ان نسبة البطالة بالبلاد انخفضت في الربع الاول من عام 1997 الى 17,7 مقارنة بنسبة 19,4 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الادارة في نشرتها الشهرية التي وزعت امس الثلاثاء ان التوظيف بالمناطق الحضرية تحسن خلال الربع الاول من العام مما ادى الى انخفاض البطالة بين الخريجين.

واضافت ان عدد العاطلين عن العمل بالمناطق الحضرية انخفض قليلا الى 4,74 مليون شخص في الربع الاول في مقابل 4,76 مليون شخص في الفترة نفسها من عام 1996.

وشكلت النساء 25,8 في المئة من هذا الرقم في مقابل 27,8 في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ولم تورد الادارة الحكومية ارقاما عن قوة العمل بالمناطق الريفية التي تمثل نحو 50 في المئة من اجمالي قوة العمل المغربية التي تقدر بما يتراوح بين 9,5 مليون و عشرة ملايين شخص.

واشارت ارقام الادارة الى ان متوسط دخل الفرد في المغرب ارتفع بنسبة 12 في المئة في عام 1996 الى 12304 دراهم (1323 دولارا) وفقا للاسعار الحالية مقابل 10963 درهما في عام 1995.

وافادت الادارة ان هذه الارقام مؤقتة، وذكرت انه وفقا للاسعار الحالية فقد ارتفع اجمالي الناتج المحلي المغربي الى 320,9 مليار درهم في عام 1996 مقابل 281,2 مليار دولار عام 1995.

واضافت ان قطاع الزراعة كان اكثر من ساهم في ارتفاع اجمالي الناتج المحلي في عام 1996. فقد ساهم هذا القطاع بقيمة مضافة نسبتها 79 في المئة، وشارك في ايصال الزيادة في اجمالي الناتج المحلي الى مستوى 20,4 في المئة مقابل زيادة نسبتها 14,8 في المئة في عام 1995.

وانتج المغرب عشرة ملايين طن من الحبوب في عام 1996 مقابل 1,6 مليون طن في عام 1995 الذي اتسم بالجفاف.

واضافت الادارة انه في عام 1994 بلغ اجمالي الناتج المحلي 279,3 مليار درهم.

وفي وقت سابق قالت وزارة المالية ان اقتصاد المغرب لن يحقق اي نمو في عام 1997، بينما حقق الاقتصاد في العام الماضي نموا نسبته 12 في المئة. ويرجع السبب في ذلك الى الانخفاض الكبير في الانتاج الزراعي.

وقالت ادارة الاحصاءات ان مؤشر اسعار المنتجين في المغرب ارتفع 3,2 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي عما كان عليه قبل عام.

ولكن مؤشر اسعار الجملة نزل 0,2 في المئة عما كان عليه الشهر السابق.

وعزت ادارة الاحصاءات التغير في معدل اسعار الجملة الى هبوط طفيف في النشاط الزراعي.

والعام الذي يقارن على اساسه المؤشر على اساس 100 نقطة هو عام 1977.

اما مؤشر اسعار المستهلكين فقد ارتفع 0,6 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي عما كان عليه قبل عام.

وعزت الادارة في احدث تقرير لها الارتفاع الى انخفاض مؤشر تكاليف المنتجات الغذائية 2,4 في المئة.

والعام الذي يقارن على اساسه المؤشر على اساس 100 نقطة هو عام 1989.

من جهة ثانية قالت ادارة الاحصاءات ان تحويلات المغاربة العاملين في الخارج انخفضت بنسبة 13,2 في المئة الى 3,5 مليار درهم (383,4 مليون دولار) في اذار (مارس) عام 1997 بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الادارة في تقريرها الشهري الصادر امس ان تحويلات المغاربة العاملين في الخارج بلغت 4,1 مليار درهم في مارس عام 1996.

وقال مسؤولون ان عدد العاملين بالخارج يقدر بنحو 1,5 مليون مغربي منهم 670 الفا في فرنسا.

ارتفاع اسعار النفط زاد عوائد الدول الخليجية ملياري دولار بالفصل الاول

■ ابو ظبي - ا ف ب: اكد مصرفي في الخليج الاثنين ان الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي حققت في الفصل الاول من العام 1997 فائضا في عائداتها النفطية بلغ ملياري دولار على الاقل بفضل ارتفاع اسعار النفط.

واوضح هذا المصرفي، مستندا الى تقديرات الاوساط المختصة، ان هذه الدول التي تصدر نحو 11,5 مليون برميل في اليوم، سجلت فائضا يتراوح بين مليارين و2,4 مليار دولار مقارنة بالفترة ذاتها من العام 1996.

وقال المصرفي لوكالة فرانس برس «بحسب معلوماتي، ارتفع سعر النفط الخام بنحو دولارين للبرميل خلال الفصل الاول من العام 1997 وهذا ينعكس ارباحا اضافية تفوق الـ23 مليون دولار في اليوم لدول مجلس التعاون الخليجي». وكان متوسط السعر المرجعي لسلة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) استقر على 20,77 دولار للبرميل في الفصل الاول من العام 1997 مقابل 18,4 دولار للفترة ذاتها من العام 1996.

وتنتج السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان ودولة الامارات العربية المتحدة نحو 13,5 مليون برميل في اليوم، يصدر منها 11,5 مليون برميل يوميا خصوصا الى اليابان والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وقدرت عائدات الدول الخليجية الست، التي تمتلك 45 % من احتياطي النفط في العالم، بـ90 مليار دولار في العام 1996 و بـ78 مليار دولار في العام 1995.

اسرائيل ستبيع اصولا عامة بقيمة 1,2 مليار دولار ونتنياهو يتدخل لحل نزاع حول سعر صرف الشيكل

القدس - من توفا كوهين:

ذكرت مصادر بالحكومة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيتدخل في نزاع بين بنك اسرائيل المركزي والخزانة بشأن برنامج لتحرير أسعار العملات الاجنبية مقابل الشيكل.

ويختلف البنك المركزي مع الخزانة بشأن تفاصيل عملية التحرير وبخاصة فيما يتعلق باستثمارات صناديق الادخار الاسرائيلية في الخارج.

وقالت المصادر ان نتنياهو سيعقد اجتماعا قريبا مع محافظ البنك المركزي جاكوب فرنكل ووزير المالية دان ميريدور لحل الخلافات. لكنها لم تحدد المصادر موعدا للاجتماع.

ويرغب بنك اسرائيل في تخفيف القيود على العملة الاجنبية على مدى بضع سنوات الى أن يصبح الشيكل عملة قابلة للتحويل تماما.

ومن بين الخطوات التي يوصي بها البنك المركزي:

- السماح لصناديق الادخار والمستثمرين الاعتباريين باستثمار ما يصل الى خمسة في المئة من أصولهم في الاوراق المالية الاجنبية بدلا من اثنين في المئة حاليا.

- السماح للشركات بالاستثمار في الاوراق المالية الاجنبية بلا قيد. ويمكن الان للشركات استثمار عشرة في المئة من رأسمالها أو خمسة في المئة من حجم نشاطها في الاوراق المالية الاجنبية.

- السماح للاسرائيليين بشراء الدولار من البنوك وفتح حسابات بالدولار.

وبدأ الحديث عن البرنامج منذ أكثر من عام، لكنه توقف منذ شهرين بعد أن رفض البنك المركزي اقتراحا من الخزانة بزيادة المبالغ التي يمكن أن تستثمرها صناديق الادخار الاسرائيلية في الخارج تدريجيا.

ويهدف اقتراح الخزانة للحد من التقلبات في مستوى الاستثمارات الاجنبية في الصناديق الاسرائيلية وهو ما يقول البنك المركزي انه أمر يصعب تحقيقه.

من جهة ثانية قال نتنياهو ان حكومته تعتزم بيع أسهم تزيد قيمتها عن أربعة مليارات شيكل (1,2 مليار دولار) في شركات حكومية هذا العام.

واضاف في مقابلة نشرتها صحيفة (ايكونوميك تايمز) الهندية امس انه واثق أن الحكومة ستنجح في بلوغ معدل التضخم السنوي المستهدف والذي يتراوح بين سبعة وعشرة في المئة في عام 1997 وانها تهدف لجعل الشيكل عملة قابلة للتحويل.

وقال «نعكف على تخفيف القيود والحد من البيروقراطية ونعتزم بيع أراض تسيطر عليها الحكومة». واضاف «نقدر قيمة الشركات المستهدف تخصيصها عام 1997 وفق خططنا بأكثر من أربعة مليارات شيكل».

ومضى قائلا ان التطورات الاخيرة في الاقتصاد الاسرائيلي تشير الى تباطؤ في النشاط «يمكن تمييزه من خلال تقلص الطلب المحلي وتراجع معدل نمو الصادرات».

وأشار الى زيادة البطالة في الاشهر الاخيرة الى حوالي سبعة في المئة من 6,4 في المئة لكنه قال ان معدل التضخم السنوي انخفض الى سبعة في المئة في النصف الثاني من عام 1996 من نحو 15 في المئة في النصف الاول.

وتابع بقوله «بعد تحقيق سياسة مالية أكثر توازنا حددنا معدل تضخم مستهدفا يتراوح بين سبعة وعشرة في المئة لعام 1997 وهو معدل أثق بامكانية تحقيقه». مشيرا الى ان المعدل الحالي يبلغ نحو 9,5 في المئة.

وسئل نتنياهو عن الاجراءات التي بدأتها حكومته «لاستعادة النشاط الاقتصادي بالقوة التي كان عليها في أوائل التسعينات»، فاجاب بقوله «بعد بحث نتائج الربع الاول من عام 1997 فاننا ننظر في اعلان خفض اضافي لبلوغ العجز المستهدف هذا العام». «وأود ان أؤكد أن الاقتصاد الاسرائيلي قوي جدا كما يظهر من مؤشراته الاساسية»، لكنه لم يذكر تفاصيل بشأن الخفض الاضافي.

وقال نتنياهو ان العجز التجاري لاسرائيل تراجع مقارنة بالنصف الاول من عام 1996، وأضاف «أود أن أؤكد أنه بالامكان رغم التباطؤ أن نتوقع نموا سنويا بمعدل خمسة في المئة على الاقل». ولم يحدد المؤشر الاقتصادي الذي يقصده.

وزاد اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي بمعدل سنوي بلغ 2,8 في المئة في الربع الاول من عام 1997 مقارنة مع 4,7 في المئة في نفس الفترة قبل عام وتتوقع الحكومة أن يبلغ معدل النمو أربعة في المئة خلال العام بأكمله انخفاضا من 4,4 في المئة عام 1996.

وقال نتنياهو أن هدف اسرائيل «الاستراتيجي» هو جعل الشيكل عملة قابلة للتحويل. وأضاف «ولتحقيق هذا علينا أن نسرع بدرجة كبيرة من تحرير أسواق المال ورفع القيود على العملة الاجنبية. وعلينا أن نفعل هذا بالتدريج وبحذر».

وصرح بأن اسرائيل استثمرت أكثر من ثلاثة مليارات دولار في البنية الاساسية عام 1995 وانها تهدف لاستثمار المزيد. وقال ان اسرائيل تهتم بصفة خاصة بتشجيع الاستثمار في مشروعات مشتركة مع الاردن الذي قال ان رخاءه «ضروري لاستمرار عملية السلام».

على صعيد اخر قالت وزارة النقل الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اللجنة المعنية بصياغة خطة لتخصيص شركة طيران العال ستقدم برنامج هذا التخصيص في غضون عشرة ايام.

واضاف المتحدث افنير اوفاديا لرويتر قوله «سيتم تقييم البرنامج خلال عشرة ايام»، ورفض الافصاح عما ينطوي عليه هذا البرنامج.

وهناك عقبات تقف في طريق التخصيص الذي طال انتظاره. واصدرت لجان الشؤون الاجتماعية والمالية والعمالية التابعة للبرلمان بيانا مشتركا بعد جلسة استماع طلب فيها الا تصدر الحكومة قرارا بشأن التخصيص الا بعد ضمان حقوق العمال «ويشمل ذلك وضع الاموال اللازمة لذلك في حساب منفصل».

كما طالبت اللجان الحكومة بالا تناقش التخصيص حتى عقد «مفاوضات مفصلة مع ممثلي عمال شركة العال والتوصل الى اتفاق معهم».

وطالما ارادت اسرائيل تخصيص العال، ولكن حظر الطيران يوم السبت والتكاليف الامنية العالية حالت دون تقدم المستثمرين لشرائها.

واكد اوفاديا لرويتر انه في جلسة عقدت الاثنين قال وزير النقل اسحق ليفي انه لن يدرس اي عملية تخصيص تسمح بالطيران يوم السبت. واضاف «وحتى بعد التخصيص لن تطير طائرات العال يوم السبت».

وتملك الحكومة جميع اسهم الشركة. وقد حققت العال ارباحا على مدى العقد الماضي، ولكن من المتوقع ان تمنى بخسائر لعام 1996. وقدرت العال خسائرها لعام 1996 بنحو 100 مليون دولار. وجاء هذا التوقع بناء على انخفاض السياحة بعد هجمات انتحارية قام بها اسلاميون وازدياد اسعار الوقود.

وتوقعت تقارير صحفية أن تمنى العال بخسائر قدرها 40 مليون دولار في عام 1997.

بنك اوكاسان الدولي يقرر انهاء عملياته بالبحرين

■ المنامة - رويتر: قال بنك اوكاسان الدولي وهو بنك استثماري مقره البحرين انه سينهي عملياته في البحرين في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف «البنك سيتوقف عن العمل وسيغلق رسميا في 30 يونيو عام 1997».

وقال مسؤول اخر في البنك «البنك سيصفى. انهى البنك الاجراءات مع السلطات البحرينية لغلق المكتب».

ورفض مسؤول الادارة والتمويل في البنك تي توزاكي اعطاء اي تفصيلات. ولكن مصرفيين قالوا ان البنك مملوك بنسبة 15 في المئة لمؤسسة اوكاسان انفستمنت سيكيورتي اليابانية. وتملك مؤسسات مالية في البحرين والكويت ولندن بقية اسهم البنك.

وقال المصرفيون ان البنك الذي يعمل به 14 موظفا من ضمنهم ثمانية بحرينيين سيغلق بسبب انخفاض ارباحه.

عقد تنقيب جزائري لأجيب الايطالية

■ الجزائر - رويتر: وقعت شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز مع شركة اجيب الايطالية امس الثلاثاء عقدا قيمته 31,7 مليون دولار للتنقيب عن الغاز بالجزائر العاصمة.

وتبلغ مدة عقد «المشاركة في الانتاج» خمس سنوات ويتضمن حفر خمس آبار تجريبية في منطقة تقع جنوب شرقي حاسي مسعود حقل النفط الجزائري الرئيسي بالصحراء الكبرى بحثا عن أي مكامن جديدة للغاز.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان البرنامج يشتمل أيضا على اجراء ابحاث سيزمية في المنطقة.

ابو ظبي تريد شراء 15 الف طن ذرة

■ جوهانسبرغ - رويتر: قالت جمعية الشاحنين في جنوب افريقيا امس الثلاثاء ان شركة نسيم الزارعية في ابوظبي تطلب شراء شحنة تتراوح بين عشرة الاف الى 15 الف طن من الذرة الصفراء ذات منشأ امريكي او ارجنتيني او جنوب افريقي للشحن في النصف الثاني من اب (اغسطس) المقبل.

واضافت انه تم توجيه الدعوة لتقديم عروض التوريد على اساس السعر شاملا التكلفة واجرة الشحن للتسليم في ميناء ابوظبي وذلك في موعد اقصاه السادس من حزيران (يونيو).

ارتفاع عجز تركيا التجاري 38%

■ انقرة - رويتر: قال رئيس المكتب الحكومي للاحصاء في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان عجز الميزان التجاري لتركيا ارتفع 37,7 في المئة عام 1996 الى 19,4 مليار دولار من 14,1 مليار دولار قبل ذلك بعام.

وقال صديق انصاري رئيس مكتب الاحصاء ان الصادرات عام 1996 زادت 6,7 في المئة الى 23,1 مليار دولار وقفزت المستوردات 18,9 في المئة الى 42,5 في المئة.

وكان نشر الاحصاءات التجارية لعام 1996 تأخر لصعوبات فنية ناشئة عن الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي والذي بدأ سريانه في بداية عام 1996.

وفي الربع الاول لعام 1997 قفز عجز الميزان التجاري 4,7 في المئة عما كان عليه قبل عام الى 4,1 مليار دولار.

فيات تتوقع زيادة مبيعاتها

■ ميلانو - رويتر: توقعت شركة فيات الايطالية العملاقة ان يبلغ حجم مبيعاتها نحو 90 تريليون ليرة (54 مليار دولار) في عام 1997 وقالت أن أرباحها لن تقل عن مستوياتها في السنة الماضية.

وقال محللون ان برنامجا جديدا تتبعه ايطاليا للتشجيع على شراء السيارات الجديدة أسهم في زيادة المبيعات. ويتمثل البرنامج في عرض خصم على مشتري السيارات الجديدة الذين يتاجرون في سيارات يزيد عمرها عن عشر سنوات.

وفي عام 1996 زادت مبيعات فيات أربعة في المئة الى 78 تريليون ليرة في حين زادت المبيعات في الربع الاول من العام الحالي 4,4 في المئة الى 20,844 تريليون ليرة.

وبلغ صافي ربح الشركة في العام الماضي 2,371 تريليون ليرة مقارنة مع 2,147 تريليون ليرة عام 1995.

400 شركة يعتمد اغلبها على القروض المصرفية
تخمة بسوق الكمبيوتر الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

في سوق صغيرة الحجم كالاردن تتنافس قرابة 400 شركة كمبيوتر اكثرها تعمل برأسمال اقل من المعدل الذي يتطلبه هذا النوع من العمل مما ينعكس بشكل سلبي على مجمل السوق.

يقول كريم قعوار رئيس المجموعة التالية للكمبيوتر ان وجود عدد كبير من شركات الكمبيوتر بشكل يفوق حجم السوق ادى الى زيادة حدة المنافسة بينها على حساب نوعية الخدمة التي تقدمها للجمهور والتي تردت الى درجة كبيرة بالنسبة لبعض الشركات. ويضيف ان عددا كبيرا من هذه الشركات لن يتمكن من البقاء اذا لم يتأقلم مع المعطيات الجديدة في السوق واهمها وجود سيولة كافية.

وقال قعوار ان السبب في وجود هذا العدد الزائد من الشركات هو عدم وجود قانون يضع حدا ادنى للاستثمار. واضاف ان كثيرا من هذه الشركات تعتمد في عملها على القروض البنكية وبالتالي فان قسما هاما من مصاريفها يذهب كفوائد بنكية، لذلك فان ارباح هذه الشركات ستظل محدودة.

وتقدر بعض الشركات الناجحة ارباحها بحوالي 15 % فقط من مجمل المبيعات. وتتعامل معظم الشركات العاملة في هذا القطاع، سواء اكانت في مجال الاجهزة او التدريب او الاستشارات او البرامج مع نفس الانواع من الاجهزة وتوفر نفس البرامج. وبسبب ضعف امكانياتها لا تقدم امتيازات تفضيلية لزبائنها.

وحسب قعوار فان معظمها يواجه مشاكل مالية مع البنوك. وتشير بعض التقديرات الى ان نسبة الديون لراس المال لدى اغلب الشركات تتراوح بين خمسين وستين بالمئة.

وتعمل معظم شركات الكمبيوتر في الاردن حاليا على استنساخ البرامج باعداد كبيرة وبسرعة مما يؤدي الى حصول الزبون على نسخة ناقصة بدون دليل الارشاد، كما ان النسخ واغلبها المقلدة تحتوي غالبا على فيروسات تعيق استخدام البرنامج المعني وتعطل البرامج الاخرى. وتبلغ نسبة البرامج المستنسخة بشكل غير شرعي في الاردن حوالي 75 %.

دراسة: الاصلاحات الاقتصادية العربية لن تحقق التنمية الا اذا استهدفت حل مشكلتي الفقر والبطالة

■ القاهرة ـ ق ن ا: اكدت دراسة اقتصادية اعدتها جامعة الدول العربية ان هدف برامج الاصلاح الاقتصادي المتبعة في الدول العربية يجب ان يكون حل مشكلة الفقر والبطالة من اجل تحقيق التنمية العربية المنشودة.

وقالت الدراسة المقدمة للندوة العربية حول التجارة والاستثمار المنعقدة حاليا بالقاهرة انه حتى يمكن حل ازمة البطالة التي تهدد امن واستقرار المنطقة فيجب تقليص نفقات الدفاع والامن التي تستأثر باكثر من 30 بالمئة من ميزانيات الدول العربية.

واضافت ان برامج الاصلاح الاقتصادي يجب ان توجه جهودها لحل مشكلة الفقر، مشددة على ان ذلك لن يتم الا من خلال زيادة الطلب على المنتجات العربية الامر الذي يستوجب الاسراع بانشاء السوق العربية المشتركة وكنقطة اولى انشاء منطقة تجارة عربية حرة.

واشارت الدراسة الى انه اذا كانت الدول العربية ترغب في استعادة الاموال العربية المستثمرة في الخارج، والتي تتجاوز 800 مليار دولار، فان عليها ان تتخذ الاجراءات الفعالة والحضارية لاجتذاب هذه الاموال التي تبحث عن الاستقرار السياسي وكذا العمل على توفير المناخ الملائم لعودة هذه الاموال سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او التشريعية.

ودعت الى توحيد اسواق المال الثانوية العربية كخطوة اولى، وفتح باب الاستثمار امام جميع المواطنين العرب من خلال شراء الاسهم، مضيفة ان الخطوة الثانية تشمل تنظيم اسواق رأس المال الاولية وفتح الاسواق العربية امام التكتلات المالية كالبنوك وشركات التامين والشركات المساهمة الكبيرة للمساهمة في الشركات العربية.

كما دعت الى السماح بفتح فروع للبنوك العربية في جميع الدول العربية، وكذا تشجيع قيام مؤسسات الاستثمار وشركات تطوير السوق الاولية والثانوية التي تتولى الترويج للاوراق المالية والاصدارات الجديدة ووضع الضوابط لها.

واكدت الدراسة على اهمية الاسراع بانشاء مركز عربي للمعلومات تكون مهمته تجميع المعلومات والفرص الاستثمارية والوظيفية داخل الدول العربية وجعلها في متناول رجال الاعمال والمؤسسات الاقتصادية لاتخاذ القرار الصحيح. وكذا العمل على اعداد دراسات جدوى اقتصادية تفصيلية لمشاريع التكامل العربية، وتعميق الوعي الاستثماري وبالتالي تعميق اهمية الادخار لدى المواطن العربي.

ودعت الدراسة الى ضرورة وضع نظم عربية موحدة لوقف عمليات المضاربة على الاسهم والعقارات التي استهلكت جزءا كبيرا من الاموال والمدخرات وتوجيهها للاستثمار المفيد.

كما دعت الى الاستعداد لمواجهة آثار اتفاقية (الغات) عند تطبيقها والعمل من اجل السماح للايدي العاملة العربية بالتنقل بحرية في الدول العربية وازالة الحواجز امام الصناعة العربية.

واكدت على اهمية اقامة معرض عربي دائم كخطوة اولى ثم اسلامي كخطوة ثانية في المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة وجدة وذلك لعرض جميع منتجات الدول العربية والاسلامية على ما ينتج داخل هذه الدول ومتطلبات ذلك من حيث النوعية والسعر والميزة التفضيلية لاسعار النقل.

من جهة اخرى تحدثت الدراسة عن عملية الاصلاح الاقتصادي في عدد من الدول العربية. وقالت ان برامج الاصلاح الاقتصادي في عدد من الدول العربية خاصة تلك التي عقدت اتفاقات مع صندوق النقد الدولي حققت نتائج طيبة على صعيد تقوية الاوضاع المالية الداخلية والخارجية واستعادة التوازن الكلي.

ونقلت الدراسة عن تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في الشهر الحالي حول نتائج الاصلاح الاقتصادي في خمس دول عربية هي المغرب والاردن ومصر والجزائر وتونس قوله انه على الرغم من ان هذه الدول سجلت في اوائل الثمانينيات عجزا كبيرا في موازناتها العامة وارتفاعا في معدلات التضخم وزيادة اعباء الدين الخارجي الا انها استطاعت في النصف الثاني من هذه الفترة بفضل برامج التصحيح الهيكلي التي تبنتها من تحقيق نتائج ايجابية خاصة فيما يتعلق بالاختلالات المالية واصلاح النظم الضريبية وتقليص معدلات التضخم وتحرير التجارة الخارجية. ولاحظت الدراسة من جهة اخرى انه اذا كانت الدول العربية قد اعطت اهتماما كبيرا لبرامج الخوصصة وتزايد دور القطاع الخاص فانها في المقابل لم تعط الاستثمار الزراعي الاهتمام الكافي مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الاخرى.

اقبال اجنبي على الشراء يرفع مؤشر البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان بورصة الاردن ارتفعت امس الثلاثاء الى اقصى مستوى منذ ثلاثة شهور بفضل اقبال مشترين اجانب على شراء اسهم ممتازة في قطاعي التعدين والاسمنت.

وزاد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,57 في المئة الى 157,62 نقطة في تعاملات نشطة قيمتها مليون و524345 دينارا (2,1 مليون دولار).

وقال عمر المصري رئيس مجموعة اطلس الاستثمارية في عمان التي تتعامل مع المستثمرين الاجانب «ينصح الوسطاء المحليون والدوليون المشترين الاجانب بشراء ايصالات ايداع دولية يمكن تحصيلها قبل نهاية العام». واضاف «وعلى هذا الاساس فهم يكونون لانفسهم مراكز على هذه الاسهم بالذات توقعا لارتفاعها».

وبدت السوق متأثرة من عمليات الشراء الاجنبية التي بلغت نسبتها 70 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات يوميا منذ كثف المشترون الاجانب من نشاطهم في الاسبوع الماضي.

ويقدر الوسطاء قيمة المشتريات الاجنبية على مدى الاسبوعين الماضيين بنحو عشرة ملايين دولار في ثلاثة اسهم بصورة اساسية هي اسهم شركة اسمنت الاردن والبوتاس العربية ومناجم الفوسفات الاردنية.

وكانت اسهم هذه الشركات الثلاث محط اهتمام المشترين الاجانب منذ اصدرت الحكومة قانونا للشركات يشجع ادخال عوائد الشركات في رؤوس الاموال.

وكان نصيب الاسد في التداول لسهم شركة اسمنت الاردن. وتعتزم الحكومة بيع حصتها في الشركة التي تبلغ 33 في المئة من الاسهم في صورة ايصالات ايداع دولية ستصدر قريبا.

وهيمن سهم اسمنت الاردن على التعاملات مستأثرا بما قيمته 256743 دينارا. وارتفع السهم 0,02 دينار ليصل الى 4,01 دينار لليوم الخامس على التوالي.

وجاء في المركز الثاني سهم البوتاس العربية الذي ارتفع 0,03 دينار ليصل الى 6,59 دينار.

وارتفع سهم بنك الاردن الوطني 0,09 دينار ليصل الى 1,96 دينار في تعاملات متوسطة.

وكان عدد اسهم الشركات التي ارتفعت 21 وانخفضت اسهم 10 شركات، وظلت اسهم 14 شركة دون تغيير.

وزاد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء المالي 0,1 في المئة الى 79,79 نقطة وهو اقل بنسبة 4,32 في المئة من مستواه في بداية العام.

زيادة الواردات ترفع عوائد الموانئ السعودية الى 320 مليون دولار

■ الرياض ـ رويتر: قال اكبر مسؤولي الموانئ السعودية امس الثلاثاء ان عائدات موانئ المملكة بلغت 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار) في عام 1996 بسبب زيادة الواردات.

واضاف رئيس المؤسسة العامة للموانئ السعودية محمد بكر ان المملكة تعتزم تأجير مساحات من الاراضي لشركات في ميناء الدمام الشرقي لمدة عشر سنوات في اطار خطة اكبر لتعزيز تجارة اعادة التصدير.

وتابع قوله ان هذه ستكون اولى مراحل خطة شاملة لتنشيط برنامج اعادة التصدير السعودي، وستشمل موانئ اخرى فيما بعد.

واعلن في اجتماع مع مسؤولين في الغرف التجارية السعودية ان عائدات الموانئ زادت بنسبة 25 في المئة في الربع الاول من العام الحالي عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. ولم يعط بكر ارقاما بشأن الارباح في عام 1996، ولكنه قال ان جميع الموانئ السعودية وهي ستة موانئ تجارية واثنان صناعيان تغطي تكاليف العمليات التي تقوم بها. وبلغت ارباح عام 1995 نحو 558 مليون ريال.

وبحث بكر ورجال الاعمال المحليين فرص الاستثمار التي اتاحها قرار سعودي صدر مؤخرا بالسماح للقطاع الخاص بتولي ادارة العمليات وصيانة وادارة الارصفة والمعدات التي تستخدمها المؤسسة العامة للموانئ السعودية.

وستدار جميع العمليات على اساس تجاري.

واختارت المؤسسة الاسبوع الماضي شركة محلية لادارة الارصفة التي تتعامل مع واردات القمح الرئيسية في ميناء جدة. وستستثمر هذه الشركة في مجال الميكنة حتى يمكن التعامل مع خمسة ملايين طن سنويا. ووقع اختيار المؤسسة الشهر الماضي على 43 شركة خاصة للتنافس على ستة مشاريع في اطار تطوير البنية الاساسية للميناء بصورة تدريجية.

وبمقتضى خطة التخصيص التدريجية ستحتفظ المؤسسة بسيطرتها على الموانئ الواقعة على شواطئ البحر الاحمر والخليج وتضمن عدم رفع الاسعار والرسوم.

واضاف مسؤولون في قطاع الموانئ ان للمشاريع الستة تشمل انشاء ارصفة شحن في ميناءي الدمام والجبيل ورصيف لتفريغ وشحن البضائع بطريق الدحرجة في جدة وادارة مجمع الملك فهد لاصلاح السفن.

واردف بكر ان المؤسسة لا تعتزم الاستثمار في بناء ارصفة موانئ جديدة ولكنها تريد تحقيق اقصى استفادة من المنشآت الموجودة.

ويستوعب ميناء جدة وحده مليون حاوية سنويا. وهو بذلك اكبر ميناء في السعودية.

الكويت والسعودية تطوران انتاج حقول المنطقة المحايدة

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في شركة نفط الكويت امس الثلاثاء ان الكويت والمملكة العربية السعودية تسعيان الى تطوير انتاج النفط في حقول المنطقة المحايدة التي يستثمرانها بشكل مشترك من اجل رفع الانتاج الى 300 الف برميل في اليوم مع حلول نهاية العقد الحالي. وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «هذه الخطة قابلة للتحقيق وتهدف الى انتاج ومعالجة ونقل 300 الف برميل في اليوم بحلول العام 2000» في حقول المنطقة المحايدة الواقعة على الحدود بين البلدين.

واوضح المسؤول نفسه ان انتاج هذه الحقول الواقعة الى جنوب الكويت يبلغ حاليا 240 الف برميل يوميا، وهي مقسمة بالتساوي بين البلدين.

وقد حددت معاهدة عام 1922 المنطقة المحايدة بين البلدين التي تتمثل فيها الكويت بشركة نفط الكويت والسعودية بشركة ارابيان تكساكو.

وتسعى الكويت الى رفع انتاجها من النفط الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم بحلول العام 2005 من مليوني برميل يوميا حسب الحصة التي حددتها لها منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك).

عارضة في شركة بانداي، اكبر منتج للالعاب في اليابان، تعرض لعبة تاما غوتك التي اصبح امتلاكها نوع من الهوس بالنسبة لليابانيين. وحققت مبيعات كبيرة جدا. واعلنت شركة سيغا منافسة بانداي امس قبولها عرض الاخيرة بالغاء خطة لاندماج الشركتين كانت اقرت سابقا

البرنامج العام للحكومة اليمنية يضع الاقتصاد على رأس الاولويات

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اقرت الحكومة اليمنية الجديدة برئاسة الدكتور فرج سعيد بن غانم الاثنين مشروع البرنامج العام للحكومة في جلسة استثنائية عقدتها لهذا الغرض.

واوضحت مصادر رسمية ان مشروع البرنامج العام للحكومة اشتمل على قسمين رئيسيين هما البناء المؤسسي والتنمية وكذلك التنمية القطاعية. واشارت الى ان الاهداف العامة للبرنامج تتركز على تحقيق تقدم وتطور نوعي في البناء المؤسسي للدولة وفي مقدمة ذلك تطبيق نظام الادارة المحلية ومواصلة الجهود لاستكمال الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية، وتحقيق خطوات اسرع في تنفيذ الاهداف التنموية التي تضمنتها الخطة الخمسية الاولى للجمهورية اليمنية (96 ـ 2000).

واكدت هذه المصادر بان الحكومة ستعطي اهتماما اكبر لاعادة الهيكلة الاقتصادية وتشجيع الاستثمار وتوسيع قاعدة المشاركة في التنمية مع تطوير نوعي وعملي في ترسيخ اساليب الرقابة والمحاسبة، وكذا تنمية الموارد البشرية وتطوير التعليم، ودعم مشاركة المرأة والشباب، والتخفيف من اعباء العائلة المعيشية وبصورة خاصة الفئات العاطلة عن العمل، وذات الدخل المحدود، بالاضافة الى الاهتمام بضبط الامن العام واستقرار القضاء والنظام العدلي في البلاد.

ايران والصين تتجهان لتوسيع وتعميق تعاونهما النفطي

■ بكين ـ طهران ـ رويتر ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «شينخوا» ان الصين عقدت صفقة مع ايران للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي واستغلالهما والتجارة في المنتجات البترولية اثناء زيارة وزير النفط الايراني لبكين.

ونقلت شينخوا عن رئيس الوزراء الصيني لي بينغ قوله ان الصفقة تم الوصول اليها مع شركة النفط الوطنية الصينية المملوكة للحكومة لكنه لم يذكر تفاصيل الاتفاق.

ونقلت الوكالة عن لي قوله الاثنين بعد اجتماع مع وزير النفط الايراني الزائر غلام رضا اغازادة «عقد الاتفاق علامة على تقدم جديد في التجارة والعلاقات الاقتصادية بين البلدين».

ووصل اغازادة الى بكين يوم الخميس الماضي لمناقشة تنقيب مشترك عن النفط والغاز وزيادة صادرات ايران النفطية وذلك حسبما قال متحدث باسم السفارة الايرانية في وقت سابق.

ونقلت شينخوا عن اغازادة قوله ان الصين لديها «خبرات في التنقيب عن النفط واستغلاله وهو ما يرسي الاسس لتعاون بين البلدين على المدى الطويل».

ولم يسبق للصين وايران ان قامتا بمشروعات مشتركة في القطاع النفطي.

وقالت شينخوا دون ان تذكر تفاصيل ان اغازادة دعا وفدا من الخبراء النفطيين الصينيين الى زيارة ايران لعقد محادثات بشأن اجراءات محددة للتعاون.

وقال المتحدث باسم السفارة الايرانية الاسبوع الماضي ان الصين تسعى الى شراء المزيد من النفط من ايران، لكنه امتنع عن توضيح الكمية الاضافية التي تريد بكين شراءها.

وتصدر ايران حاليا 70 الف برميل في اليوم من النفط الى الصين. وذكرت شينخوا ان الصين التي تتزايد وارداتها البترولية بشدة ستحتاج الى المزيد من النفط والغاز للمساعدة على دعم اقتصادها المتنامي بسرعة.

من جهته اعلن وزير النفط الايراني ان ايران والصين قررتا التعاون في مجال التنقيب وتطوير الحقول النفطية في اسيا الوسطى. واضاف اغازادة الذي قام لتوه بزيارة للصين استغرقت خمسة ايام ان «التعاون النفطي الصيني الايراني سيشمل ايضا الاستثمارات المشتركة».

وقال ان ايران ستشارك «في تحديث مصافي التكرير الصينية ليصبح تكرير النفط الايراني فيها ممكنا». مؤكدا ان «ايران ستشتري اسهما في المصافي الصينية» وان بكين ستشتري نفطا من ايران «بمعدل 100 الف برميل يوميا ابتداء من العام 1998 و200 الف بعد العام 2000».

وقال اغازادة ان الصين «ستبيعنا منتجات ضرورية لتكرير النفط في المصافي الايرانية». واشار الى ان «هذا النوع من المنتجات تحتكره شركات غربية وان ايران ستشتري هذه المنتجات من الان فصاعدا من الصين».

البورصات الأوروبية تغلق مرتفعة والاسهم الفرنسية تستوعب صدمة الانتخابات

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

لم تتأثر البورصات الاوروبية بالبداية الضعيفة لوول ستريت امس الثلاثاء فاغلقت محققة ارتفاعات كبيرة.

وتعافت بورصة باريس من التوتر الذي شابها امس الاول بالرغم من حسن أداء اليسار في الانتخابات البرلمانية.

وفي أسواق العملات زاد الدولار بمقدار يزيد عن فنيك مقابل المارك الالماني في اخر التعاملات ساعده في ذلك توقع زيادة اسعار الفائدة الامريكية وصدور بيانات عن انتعاش ثقة المستهلكين في الولايات المتحدة.

وتركز معظم الاهتمام على الاسهم بعد أن سجلت عشر بورصات أوروبية منها بورصتا فرانكفورت وزوريخ مستويات قياسية أمس الاول بدعم من القفزة التي حققتها بورصة وول ستريت في اخر جلسات تعاملها يوم الجمعة الماضي.

واستعادت بورصة باريس نشاطها بعد تقدم اليسار المفاجيء في الجولة الاولى من الانتخابات الفرنسية فاغلقت مرتفعة نحو واحد في المئة عند 2680,34 نقطة على مؤشر كاك.

واستعاد المستثمرون رباطة جأشهم معولين على انه حتى اذا فاز اليسار في انتخابات الاعادة يوم الاحد المقبل فلن يكون هناك تغيير جذري في السياسة الاقتصادية. وتماسك الفرنك وثبتت اسعار السندات.

وقال محللون انهم لا يعتقدون ان قرار رئيس الوزراء الفرنسي ألان جوبيه بالاستقالة سيعزز فرص يمين الوسط في انتخابات الاحد، وقالوا ان ذلك تسبب في كثير من الذعر في صفوف تحالف يمين الوسط.

الا ان أحد المحللين في البورصة قال «يعتقد الناس انه حتى اذا فاز اليسار فان عليه ان يتبع النهج الذي تفرضه اسواق المال العالمية».

وارتفع سهم شركة طومسون للالكترونيات الدفاعية بنسبة 2,22 في المئة ليصل الى 175,1 فرنك بعد ان انخفض امس الاول وسط مخاوف من ان تتخلى حكومة اليسار عن برنامج التخصيص. كما استعادت اسهم التخصيص الاخرى نشاطها كسهم بنك كريدي ليونيه الذي قفز بنسبة 5,83 في المئة الى 225,1 فرنك.

وفي فرانكفورت واصلت الاسهم الالمانية مكاسبها لتغلق عند مستويات قياسية جديدة على 3674,36 نقطة، وهو مستوى يفوق ما تم تحقيقه امس الاول. غير ان حجم التعاملات كان صغيرا.

وفي التعاملات التي جرت بالكمبيوتر تراجعت الاسهم قليلا بعد الظهر. واغلقت بورصة لندن مرتفعة 0,4 في المئة بعد ان كانت في عطلة امس الاول. وجاء هذا الارتفاع نتيجة للنشاط في قطاع البنوك. ولكن الاندفاع الذي ساد في وقت سابق احبطه انخفاض وول ستريت عند افتتاحها بنسبة 0,2 في المئة.

وفي اسواق الصرف تعزز الدولار مقابل المارك بسبب حالة عدم اليقين بشأن الوحدة النقدية الاوروبية في اعقاب نتائج الانتخابات الفرنسية.

ونال الدولار دفعة مقابل الين بسبب صدور بيانات تشير الى انتعاش ثقة المستهلك في الولايات المتحدة.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 343,65 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستتا واحدا الى 19,99 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4682	+20
نيويورك*	7364	+22
طوكيو	19890	-154
فرانكفورت	3674	+16
باريس	2680	+26
زوريخ	3281	-3

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6287
استرليني	0,6139	-
مارك الماني	1,7035	2,7746
ف. فرنسي	5,7325	9,3458
ف. سويسري	1,4356	2,3377
ين ياباني	116,5700	189,8600

دول الخليج تخطط لاستثمار 10 مليارات دولار بالصناعات التحويلية

■ المنامة ـ رويتر: تخطط دول الخليج العربية لاستثمار عشرة مليارات دولار على الاقل في الصناعات التحويلية في الاربع سنوات.

وقال الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية عبد الرحمن الجعفري امس الثلاثاء لرويتر على هامش ندوة للاستثمار الصناعي افتتحت في البحرين ان الاموال ستتفق على المشروعات التحويلية خاصة في البتروكيماويات والمعادن.

ونسبت صحيفة (غلف ديلي نيوز) الى الجعفري قوله «ان تقديراتنا تبلغ 18 مليار دولار ولكن بسبب حقيقة ان بعض المشروعات لن تجد النور نرى ان الاستثمارات تبلغ عشرة مليارات دولار».

وقال الجعفري ان استثمارات دول الخليج في الصناعة تبلغ الان 63 مليار دولار. وقد زادت مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي الى 9,1 في المئة عام 1995 من 4,8 في المئة عام 1978.

وعند سؤاله عن كيفية تمويل دول الخليج لمشاريعها قال الجعفري «سيكون عن طرق ذاتية ومن بنوك داخلية وخارجية». واضاف ان هناك 17 مشروعا استثماريا في دول الخليج العربية تكاليفها 140 مليون دولار.

وكان الجعفري قد ذكر امس الاول ان المشروعات المتوفرة تشمل ثمانية مشاريع تكاليفها 47,7 مليون دولار في قطاع الهندسة واربعة مشروعات تتطلب 62 مليون دولار في التعدين ومشروعين في البتروكيماويات يتكلفان 15,3 مليون دولار.

العراق وتركيا يبدآن قريبا مد خط انابيب لنقل الغاز لشواطئ المتوسط

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة (الجمهورية) الحكومية امس الثلاثاء ان العراق وتركيا سيبدآن قريبا مد خط انابيب الغاز لنقل الصادرات العراقية الى البحر المتوسط.

ونسبت الصحيفة الى طلال عاشور المدير العام لشركة نفط الشمال قوله ان مشروع خط الانابيب الذي يمتد 1300 كيلومتر يتألف من ثلاث مراحل وان المرحلة الاولى تشمل تطوير واستغلال خمسة حقول غاز في البلاد.

وكان مسؤولون عراقيون واتراك وقعوا في العاشر من ايار (مايو) الحالي اتفاقا مبدئيا لبناء خط الانابيب الذي يتكلف 2,7 مليار دولار لكنهم لم يقولوا متى يبدأ العمل او المدة التي سيستغرقها اتمامه.

وقالت الجمهورية ان المرحلة الثانية تشمل بناء خط الانابيب في العراق وتركيا وان الثالثة سوف تتضمن بناء الخطوط الاضافية اللازمة. واضافت الصحيفة ان الطاقة الانتاجية للمشروع ستكون عشرة ملايين متر مكعب من الغاز في العام.

وبموجب الاتفاق فان خط الانابيب سيمد تركيا بالغاز في مقابل تلبية احتياجات العراق من منتجات مثل الاغذية.

وذهبت تقديرات رسمية الى ان احتياطيات الغاز المثبتة في العراق بلغت اكثر من 3115 مليار متر مكعب عام 1989.

الاردن: فكرة لاقامة شهر تسوق بالتزامن مع مهرجان جرش الثقافي

■ عمان ـ «القدس العربي»: يدرس المجلس الاستشاري لغرفة تجارة عمان الذي يمثل القطاعات الاقتصادية المختلفة موضوع اقامة شهر للتسوق في الاردن يتزامن مع بدء فعاليات مهرجان جرش في تموز (يوليو) المقبل بهدف تنشيط الحركة الاقتصادية والسياحية والخدماتية في الاردن.

وجاء التفكير باقامة شهر التسوق بعد توقعات رسمية اعلنتها وزارة السياحة الاردنية بأن يصل عدد مرتادي مهرجان جرش حوالي نصف مليون سائح عربي.

وقالت مصادر في غرفة تجارة عمان ان المسؤولين في وزارة السياحة الاردنية رحبوا بالفكرة على ان يتم الاعداد الجيد لها بالتنسيق مع وزارة السياحة.

وتسعى الفعاليات الاقتصادية لاستقطاب عدد كبير من التجار يعلنون عن خصومات على سلعهم ومنتجاتهم بهدف تشجيع السياحة في الاردن وتحريك الحياة الاقتصادية فيه والتي تعاني من ركود منذ فترة.

وتأمل القطاعات الاقتصادية الاردنية من تحقيق نجاح مماثل لشهر التسوق كما تم في دبي ولبنان.

ايران: ارتفاع اسعار النفط يدل على انخفاض انتاج اوبك

■ طهران ـ رويتر: نقل عن غلام رضا اغازادة وزير النفط الايراني قوله امس الثلاثاء ان ارتفاع اسعار النفط العالمية بمقدار 2,5 دولار للبرميل يشير الى انخفاض انتاج الدول الاعضاء في اوبك.

ونقل تقرير لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية عن اغازادة قوله كذلك ان جميع اعضاء اوبك البالغ عددهم 11 عضوا ينتجون وفقا لحصص انتاج كل منهم.

وارتفع سعر مزيج برنت في تعاقدات اقرب شهر ببورصة البترول الدولية في لندن من مستواه المنخفض البالغ 17,87 دولار للبرميل في السادس من ايار (مايو) الجاري الى 20,60 دولار في 16 من نفس الشهر.

وكان اغازادة رأس اجتماعا ضم سبعة من وزراء اوبك في مدينة اصفهان الايرانية في اوائل ايار على هامش مؤتمر دولي للطاقة.

ودعا الاجتماع جميع اعضاء اوبك الى احترام حصص الانتاج في محاولة لخفض اجمالي انتاج اوبك الذي تقدره مصادر مستقلة باكثر من 27 مليون برميل يوميا بالمقارنة بسقف الانتاج المتفق عليه البالغ 25,03 مليون برميل يوميا.

السعودية تطالب الشركات الخاصة زيادة العاملين المحليين لتقليص العمالة الوافدة

■ الرياض ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية ابلغ الشركات الخاصة الاثنين بضرورة زيادة العاملين السعوديين فيها تماشيا مع جهود الحد من العدد الكبير للعاملين الاجانب في المملكة.

وقالت ان العاهل السعودي اصدر هذه التوجيهات اثناء اجتماع مجلس الوزراء الذي رأسه الملك.

وتهدف خطة التنمية الخمسية في المملكة من عام 1995 حتى عام 2000 الى زيادة العاملين السعوديين في القطاع الخاص للحد تدريجيا من الاعتماد على ملايين الاجانب.

واستهدفت الخطة ايجاد 659 الف فرصة عمل للسعوديين مع نهاية القرن. ويمثل السعوديون اقل من سبعة في المئة من العاملين في القطاع الخاص.

وابلغ وزير الاعلام فؤاد بن عبد السلام بن محمد فارسي الوكالة السعودية ان الملك فهد شدد على الاهداف اللازم تحقيقها لتنفيذ الخطة الخمسية ومنها ترشيد نمو القوة العاملة الاجنبية في شتى القطاعات.

واضاف ان من الاهداف الاخرى زيادة فرص العمل للسعوديين الذين يدخلون سوق العمالة حديثا خاصة في القطاع الخاص وزيادة فرص التوظيف للسعوديات في الوظائف التي تسمح بها الشريعة.

وقال ان الملك فهد شدد ايضا على ضرورة تطوير معلومات الاحصاءات الخاصة بسوق العمالة وزيادة الاهتمام بتعليم السعوديين وتدريبهم لتمكينهم من العمل في الوظائف التي يشغلها اجانب.

ويمثل العمال الاجانب ثلث تعداد سكان المملكة البالغ 18 مليون نسمة ومعظمهم من شبه القارة الهندية وجنوب شرق اسيا ودول عربية.

اقبال كبير على اول اصدار لبناني لسندات بالمارك

■ بيروت ـ رويتر: اصدر لبنان امس الثلاثاء أول سندات له بالمارك الالماني وقال متحدث في فرانكفورت باسم كومرزبنك وكيل الاكتتاب بالمشاركة مع سوسيتيه جنرال ان الاقبال على السندات كان جيدا للغاية.

وتجاوز الاكتتاب في السندات اللبنانية التي تبلغ قيمتها 250 مليون مارك ومدتها خمس سنوات المعروض مرة ونصف المرة وبلغ السعر 101,625 مارك للسند. وقال المتحدث ان السند أعيد عرضه بسعر 99,75 مارك بزيادة 175 نقطة أساس على سعر الفائدة على سندات الوحدة الالمانية وهو ثمانية في المئة.

وهذه أول تجربة تخوضها الحكومة اللبنانية في سوق الديون الالمانية بعد اصدارها الاخير لسندات دولارية بقيمة 900 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) عام 1994.

سوليدير ترجئ لنهاية حزيران اجتماعا لحملة الاسهم لم يكتمل نصابه

■ بيروت ـ رويتر: قال بيان لشركة سوليدير اللبنانية ان مجلس ادارة الشركة قرر دعوة الجمعية العمومية لحملة الاسهم الى الاجتماع في 30 حزيران (يونيو) المقبل بعد ان تم امس الثلاثاء ارجاء اجتماع عادي واخر غير عادي لحملة الاسهم لعدم اكتمال النصاب اللازم للانعقاد.

وقال مسؤول في الشركة التي تتولى اعادة اعمار الوسط التجاري في بيروت الذي دمرته الحرب ان اللجان التي تراس الاجتماعين اعلنت عن ارجاء الجلستين لعدم اكتمال نصاب الستة والستين في المئة بالنسبة للاجتماع غير العادي والنصاب الخمسين في المئة بالنسبة للاجتماع العادي.

وفي وقت لاحق قال بيان اثر انتهاء اجتماع مجلس ادارة الشركة انه تقرر تحديد 30 حزيران (يونيو) المقبل موعدا للاجتماعين.

وكان من المقرر أن يصوت حملة الاسهم في الاجتماع غير العادي على الغاء أسهم للشركة قيمتها نحو 170 مليون دولار.

ومن المقرر ايضا أن يقروا في الجلسة العادية توزيعات نقدية قيمتها 25 سنتا للسهم لعام 1996 بزيادة نسبتها 25 في المئة عن التوزيعات النقدية عام 1995.

اوروبا تتجه لابرام اتفاق صيد اسماك جديد مع المغرب

■ الدار البيضاء ـ رويتر: نقل عن المفوضة الاوروبية لمصايد الاسماك ايما بونينو قولها امس الاول ان الاتحاد الاوروبي لا يستبعد التوصل لاتفاق جديد لصيد الاسماك مع المغرب في المستقبل رغم تحفظات الرباط.

وقد اعلن المغرب اكثر من مرة ان الاتفاق الحالي الذي ينتهي عام 1999 لن يجدد قائلا ان حصيلته من صيد الاسماك انخفضت 30 في المئة في الاعوام الماضية بسبب ما وصفه باستغلال اسطول الاتحاد الاوروبي بشكل غير معقول لموارده من الاسماك.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن بونينو قولها انه ليس من المستبعد التوصل لاتفاق جديد بعد عام 1999 لان الرباط يجب ان تأخذ في الحسبان روابطها السياسية والاقتصادية والتجارية مع اوروبا.

وكان المغرب والاتحاد الاوروبي وقعا اتفاق صيد اسماك في شباط (فبراير) 1996 مدته اربع سنوات يقضي بان يدفع الاتحاد 162,5 مليون دولار سنويا مقابل حقوق الصيد.

الامة خسرت مفكرا ومربيا و«القدس العربي» خسرت كاتبا ومحبا

محمد فاضل الجمالي... الموقف الصعب في الزمن العراقي الأصعب

عبد الباري عطوان

كنا نستعد في صحيفة «القدس العربي» لاستقبال الدكتور محمد فاضل الجمالي، الذي تعود ان يزورنا كل صيف اثناء توقفه في لندن، قادما من زيورخ، وفي طريقه الى اسكتلندا لزيارة احد ابنائه الذي يقيم مريضا في احد مستشفياتها، ولكن خبر وفاته الذي بثته وكالات الانباء امس الاول، بعد نزلة برد خفيفة، القى بظلال الحزن علينا، فقد فقدنا فيه ابا حنونا، وكاتبا وطنيا متميزا.

وعلاقة هذه الصحيفة بالدكتور الجمالي حديثة العهد، وبدأت على وجه التحديد مع ازمة الاجتياح العراقي للكويت، عندما وقف وقفته الوطنية الشجاعة، وعارض العدوان الامريكي على بلاده بصلابة، في الوقت الذي كان الكثير من العراقيين يرقصون طربا مع كل صاروخ امريكي او عربي يضرب الآمنين العزل في بغداد وباقي المدن العراقية الاخرى.

فقد كان الرجل يكتب مقالاته ويرسلها الى الصحيفة، ودون اي معرفة مسبقة، مع رسالة بسيطة تتضمن بعض كلمات الاعجاب بخطها السياسي، والتحسر على وضع هذه الامة.

وعندما جاء الرجل الى مقر الصحيفة زائرا، كان اللقاء حميما علاوة على كونه مفاجئا، ومصدر المفاجأة عندما اخبرنا انه احتفل ببلوغه التسعين وحمل الينا مجموعة من الكتب فرغ لتوه من تأليفها والدفع بها الى المطبعة.

وفي احدى المرات، عرضت عليه، وفي استحياء شديد مبلغا بسيطا، كمقابل لمقالاته التي نشرها في الصحيفة، وكان مؤدبا في الاعتذار عن عدم قبولها، والاشادة في الوقت نفسه بالموقف السياسي الذي اتخذناه.

ولا بد من الاعتراف بان موقف الدكتور الجمالي الواضح والقوي المعادي للولايات المتحدة وعدوانها على العراق كان نقطة تحول جذرية في السياسة العراقية، من حيث مضمونة ومن حيث توقيته، فقد خيب آمال الكثيرين خاصة في صفوف بعض اوساط المعارضة العراقية التي راهنت على الولايات المتحدة كاداة للتغيير المنتظر في العراق. فالرجل محسوب على الملكية، والتوجهات الغربية ومحكوم عليه بالاعدام من قبل الثوريين في العراق، وكان متوقعا منه ان يقف في الخندق الامريكي البريطاني الخليجي، ولكنه لم يفعل، وكان فارسا اصيلا في موقفه هذا الذي ظل وفيا له حتى اللحظة الاخيرة من حياته.

في 12 حزيران (يونيو) 1991 كتب الدكتور الجمالي في «القدس العربي» يقول: سمعنا عن طريق الاذاعة الامريكية نبأ تنظيم استعراضات عسكرية تقوم بها القوات المسلحة الامريكية العائدة من حرب الخليج في كل من واشنطن ونيويورك ابتهاجا بانتصار الحلفاء على العراق.. هل كان احد يشك في ان قوة الولايات المتحدة في وسعها ان تسحق جيش بلد صغير للعراق وان تدمر العراق كله (00) اننا نتساءل هل في ذلك فخر للولايات المتحدة وهل هو دليل عظمتها؟

ويواصل في المقال نفسه قائلا «الاكثرية الساحقة من العقلاء ومحبي السلام في العالم مقتنعون بان ما قامت به الولايات المتحدة من تدمير للعراق وحرمان لشعبه يسجل لطخة سوداء في تاريخ المدنية الغربية.. هل في ذلك فخر للولايات المتحدة؟».

ويقول «بوصفي صديقا قديما للشعب الامريكي ومدينا في حياتي للثقافة التي استقيها من المعين الامريكي اخجل والله حين اقرأ واسمع بان الولايات المتحدة تقيم استعراضات عسكرية لانتصارها على العراق (..) فهل تعلم بان كل ظلم وحرمان يسلط على الشعب العراقي بحرمانه الطعام والماء والدواء، وكل تفريق بين سكانه على اساس الدين والمذهب او العنصر هو جريمة بحق الانسانية؟ لماذا كل هذا الافتخار بعدوانكم على العراق؟ لماذا هذه القسوة والوحشية على العراق وشعبه؟ اخدعتم العالم باسم الشرعية الدولية؟ ولكن مفهومكم للشرعية الدولية برزت حقيقته في موقفكم من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان السورية».

ويصل الى خاتمة المقال بقوله مخاطبا الامريكيين «ان تدميركم العراق وقوة العراق كان من اجل اسرائيل وليس من اجل الكويت هذه هي الحقيقة، انكم تعملون لكي تصبح اسرائيل الدولة المهيمنة على البلاد العربية توجه سياساتها وتستغل خيراتها، وكلكم مخطئون. السلام لا يتحقق الا بالعدل واحقاق الحق، وهذا يتطلب استرجاع الفلسطينيين لحقوقهم المشروعة في وطنهم اولا».

ومن المفارقة ان الدكتور الجمالي، صديق امريكا، وخريج جامعاتها يكتب هذه الكلمات ويتخذ هذا الموقف الوطني المشرف في الوقت الذي كان بعض العراقيين يهرولون الى واشنطن وحلفائها في المنطقة، ويحثونهم جميعا على الزحف بدباباتهم نحو بغداد، وتشديد الحصار على الشعب العراقي، وقتل المزيد من اطفاله، تحت مسميات الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان.

كان الدكتور الجمالي محبا لفلسطين، مثلما هو محب للعراق، وكان يفتخر بكتاباته المبكرة المعادية للمخططات الصهيونية التي البت عليه اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية منذ الاربعينات، وقد اعاد نشر هذه المقالات اكثر من مرة، وجمعها في كتاب كان الاول من نوعه في المنطقة العربية.

وعندما وجه اليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الدعوة لحضور احتفالات مرور خمسين عاما على تأسيس الامم المتحدة في سان فرانسيسكو باعتباره احد ابرز الموقعين على ميثاقها، رد عليه برسالة مطولة رافضا الدعوة، ومبررا هذا الرفض بالموقف الامريكي الذي استخدم المنظمة الدولية كاداة لقمع الشعوب العربية، وقتل اطفال العراق، وفرض الحصار عليهم.

في عام 1994 زرته في دارته المتواضعة في حي المرسى التونسي، وكانت فرحته غامرة، وقضينا معظم الوقت في مكتبته الطافحة بالكتب والدوريات وكم كانت مفاجاتي عظيمة عندما كان متوقد الذاكرة، يتنقل مثل النحلة بين ارففها المزدحمة بالكتب، ويتناول الكتاب موضع الحديث، ويتذكر الصفحة التي توجد فيها المعلومة التي يريدها، وكأنه ابن العشرين.

الاحاديث مع الدكتور الجمالي كانت دائما ممتعة لما تنطوي عليه من ذكريات مشوقة، ومعلومات عن وقائع واحداث على درجة كبيرة من الاهمية لانها كانت شهادات حية لمرحلة خصبة من تاريخ العراق والمنطقة العربية بأسرها.

ويسجل للدكتور الجمالي سعة صدره، وتسامحه ورقيه في الحديث عن الزعماء القدامى والجدد، فلم يصب ايا منهم بسوء، ولم يحاول مطلقا ان يشوه تاريخ احد، ومدح نفسه وسياساته، وكان يكتفي بسرد الوقائع بتواضع الواثق. وكان لافتا وجود مرارة في نفسه بسبب خلافه مع الثورة الناصرية، وقال ان الرئيس جمال عبد الناصر تفهم سياساته في البداية وكان ودودا معه، ولا يفهم الاسباب الحقيقية التي جعلته يتغير.

الدكتور الجمالي كان فخورا بسيرته التربوية ويؤكد دائما انه معلم قبل ان يكون سياسيا ويعدد تلاميذه الذين تخرجوا على يديه بفخر واعتزاز. وكان اخر كتاب احضره الى لندن يحمل عنوان «خبرات واراء في الدراسة الجامعية» يتحدث فيه عن عصارة خبرته في التعليم الجامعي، وكيفية اصلاح الجامعات العربية لما لحق بها من ادران غربية اثرت على مستواها العلمي، مما انعكس بصورة سلبية على خريجيها.

وظل يروي دائما ايامه الصعبة التي تلت خروجه منفيا من بغداد بعد صدور عفو عنه انقذه من حبل المشنقة اثر تدخلات عربية ودولية عدة ابرزها من قبل الملك محمد الخامس. ويتوقف بالذات عن العرض الكريم الذي جاءه من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بمنحه معاشا شهريا دائما، واعتذاره عن عدم قبول العرض، واستعداده للعودة الى الجامعة للتدريس وافادة الطلاب التونسيين من علمه وخبراته، فكان له ما اراد.

وقد يختلف العديد من القوميين او اليساريين مع الدكتور الجمالي وطروحاته السياسية، ولكنهم قطعا لا يجادلون في حبه للعراق والامة العربية، فالرجل ظل دائما يردد مقولته بانه عراقي اولا، وعربي ثانيا ومسلم ثالثا. العراقي الذي يؤمن بوحدة بلاده، والعربي الذي يدافع بشراسة عن قضايا امته، والمسلم الليبرالي البعيد عن التعصب والتقسيمات الطائفية المتخلفة.

في اخر مرة التقيت به في لندن في صيف العام الماضي، كان محاطا بمجموعة من تلاميذه، وكلهم وزير او سفير او طبيب سابق، ولا ابالغ اذا قلت انه كان الاكثر شبابا بينهم، يتحدث بطلاقه ويحلل الاحداث، وينتقد الولايات المتحدة وحصارها للعراق بمرارة، ويؤكد اكثر من مرة بانه لن يسكت مطلقا عن الظلم الذي الحقوه بالشعب الفلسطيني في انحيازهم المفرط للاسرائيليين.

الراحل في سطور

- ولد محمد فاضل الجمالي في الكاظمية عام 1903 ودرس في دار المعلمين في بغداد، وارسل في بعثة علمية لدراسة الفلسفة في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج فيها عام 1927.
- سافر الى الولايات المتحدة للتحضير لدرجة الدكتوراه في علوم التربية في جامعة كولومبيا بنيويورك وحصل عليها عام 1932.
- عين مرشدا عاما ثم مديرا عاما في وزارة المعارف العراقية عام 1942.
- عين عام 1945 رئيسا للوفد العراقي الى مؤتمر سان فرانسيسكو للتوقيع على ميثاق تأسيس الامم المتحدة، وفي عام 1955 ترأس الوفد العراقي الى مؤتمر باندونغ.
- تولى وزارة الخارجية للمرة الاولى عام 1946 عندما كان ارشد العمري رئيسا للوزراء. وتكرر تعيينه وزيرا للخارجية في وزارات صالح جبر ونوري السعيد ومصطفى العمري.
- تولى رئاسة الحكومة العراقية للمرة الاولى عام 1953 والثانية عام 1954.
- اعتقل عام 1958 بعد ثورة تموز (يوليو) بزعامة عبد الكريم قاسم وحوكم امام محكمة المهداوي وحكم عليه بالاعدام و55 عاما من السجن، وتمكن الملك الراحل محمد الخامس من تخفيف حكم الاعدام الى السجن بعد تدخل مع الرئيس قاسم.
- اخرج عنه عام 1961 بعد ثلاث سنوات من السجن وتوجه الى جنيف ومنها الى تونس.
- له العديد من المؤلفات والكتب اشهرها «الامة العربية الى اين» ورسالة مفتوحة الى الشعب العراقي، و«خبرات واراء في الدراسة الجامعية».

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها [3]

هذه الاتفاقية ثمرة مرة لميراث طويل من المبادرات وحلقات من مطالب فصائل التمرد

عبد الله محمد أحمد حسن *

لقد الزمت حكومة السودان نفسها بالتزامات فوق طاقتها في صلب هذه الاتفاقية.. هذه الالتزامات التي نستعرضها ادناه لا تستطيع الوفاء بها اما لان اسباب الوفاء بها لا تتماشى مع طبيعة النظام الذي تلتزم به الا اذا انقلبت عليه او لان تكاليف الوفاء ببعض تلك الالتزامات في يد غيرها او لان الزمن لا يتعرض لها حتى وان توفرت لها كل اسباب الوفاء بها.

وفي كل الحالات فان عدم الوفاء بتلك الالتزامات سيؤدي الى رد فعل سلبي في الجانب الجنوبي تكون نتائجه لصالح ترجيح كفة الانفصال.. ومن هذه الالتزامات التي وردت في الفصل الثالث على وجه الخصوص.

● انها التزمت بحرية الصحافة في اطار القانون وحق التنظيم والاجتماع وفقا للقانون والحصانة ضد الاعتقال التعسفي وجميع هذه الالتزامات قيدت بالقانون.. وان كان القانون هو القانون الساري حاليا فهو قانون لا يعطي الصحافة حرية وينظم حرية التنظيم والاجتماع في داخل المؤتمر الوطني الحزب الحكومي الوحيد وان تبحبح واتسع فهو يشمل التنظيم وفق نظام المنابر الذي لم يسمح به بعد.. اما ان كان القانون المقصود هو قانون يصدر لاحقا فيلزم ان يكون واضحا انه قانون ديمقراطي او ستقع حوله خلافات مع العناصر التي تصالحت مع الحكومة بموجب هذا الاتفاق الهيكلي العام وانه قد لا يغري العارضين الاخرين على الانخراط في هذا الاتفاق.

ويبدو ان القوانين المشار اليها لن تكون ديمقراطية لان الفصل الثالث افرد بابا للديمقراطية قيدها بالمشاركة عبر المؤتمرات والمؤتمر الوطني واستيعاب المواطنين في منابر.. وهو تقييد لا ندري كيف قبلته عناصر التصالح لانه يتناقض مع فقرات اخرى تسمح بهذه الفصائل ان تباشر انشطتها السياسية وهي في الواقع احزاب لها برامج خاصة بها واهداف تسعى لتحقيقها وميليشيات عسكرية تحمي بها انشطتها.. ومن غير المعقول ان تحجم نفسها بمنابر داخل حزب الحكومة ومؤتمراته واهدافه المخالفة لاهدافها.

وما لم تراجع الحكومة موقفها بالتحول الى الديمقراطية الصريحة فانها تخسر الجولة في المرحلة الاولى من بداية اللعبة.

● والتزمت الحكومة في نفس باب اقتسام السلطة في الفصل الثالث باعطاء الولايات سلطات في اطار التخطيط القومي وتشغيل الاذاعة والتلفزيون والصحف والمطابع والنشاط التبشيري والخيري والوقفي وجميع هذه الاجهزة قد اصبحت تدار في الانظمة الحرة ادارة خاصة او بواسطة هيئات مستقلة عن السلطات السياسية.. ويبدو ان عقلية الطرفين الحكومي والمتمرد ما تزال تعيش في عهد ما قبل التخصيص الذي يجعل من السلطة السياسية وليا شرعيا على الاجهزة الاعلامية والتبشيرية والخيرية والوقفية.. لقد فات على الطرفين انهما يتفقان على امر لا يحق لهما امتلاكه وكان الصحيح ان يتفقا على اطلاق حرية هذه الاجهزة والمؤسسات لو انهما اجابا على الاسئلة البسيطة التالية:

ـ هل التبشير عمل سلطوي سياسي؟

ـ الم يسمعا ان الهيئات الخيرية والوقفية الانسانية يطلق عليها المنظمات غير الحكومية؟

ـ والم يسمعا عن هيئات الاذاعة والتلفزيون التي تبلغ المئات في امريكا والعشرات في كل بلد اوروبي واسيوي متقدم وتعمل خارج ادارة السلطة السياسية؟

لقد انتهى عهد الاذاعة والتلفزيون والصحافة التي تملكها الدولة بانتهاء عهد سيطرة القطاع العام الذي دالت دولته مع دولة الشيوعية ان مجرد وجود مثل هذا النص في الاتفاقية دليل على تخلفها عن فكر الوقت الحاضر وسبب للزوم المراجعة قبل الاصطدام بحتميتها.

● والزمت الحكومة نفسها بالتزامات اقتصادية وتنموية واسعة في باب اقتسام السلطة ورد فيه التزامها بخطة اقتصادية اجتماعية شاملة لتنمية البلاد عموما ولازالة الفوارق بين الولايات حتى يمكن في زمن محدود ان تتساوى الولايات في الخدمات الاساسية مثل الامن والمياه والغذاء والتعليم والصحة والاسكان.

ان تنفيذ هذا الالتزام في الزمن المحدود الذي قيد به معناه ان للحكومة منافذ حصول على مليارات الدولارات.. وما نراه في واقع الحال انها عاجزة عن تسيير المؤسسات الصحية والمائية والتعليمية والاسكانية والغذائية الخاصة بولاية الخرطوم العاصمة والواجهة الاولى في البلاد والولاية الاغنى بين الولايات رغم تزاحم المؤسسات التجارية والصناعية والخدمية الحكومية فيها وما تؤديه من ضرائب لجهازها التنفيذي ومع ذلك فلا ماء ولا كهرباء ولا صحة ولا اسكان فيها.

● والتزمت في نفس الباب بتأسيس مشاريع تنمية لدفع السلام والاستقرار كما التزمت بتأسيس صندوق خاص لتمويل برامج اسعافية للتنمية والمحافظة على السلام وان تضع خطة بالتنسيق مع مجلس التنسيق الجنوبي بنداء عالمي من اجل اعادة البناء والتوطين والتنمية في الولايات الجنوبية وعامة المناطق المتأثرة بالحرب والسعي لجذب القروض والعون من الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الخيرية والانسانية العالمية بغرض اعادة تعمير المشروعات التي دمرتها الحرب.. الخ ذلك من التمنيات الطيبة.

والحقائق العارية تقول:

ـ ان الاستثمارات تنجذب الى المناطق العامرة بالبنيات التحتية من شبكات نقل واتصالات ومواصلات وكهرباء ومياه نقية واستقرار وجميع هذه المسائل غير متوفرة في السودان الشمالي دعك من مسرح العمليات في الجنوب والشرق والغرب.

ـ وان الدولة السودانية عاجزة ـ الان ـ عن توفير ما يمول تسيير وتغطية نفقات اجهزتها الاساسية وما ورطتها مع البنك الدولي التي حرمتها من تناول مئة واربعين مليون دولار الا بسبب عجزها عن توفير خمسة مليون دولار لسداد التزاماتها في خدمات ديون مستحقة تراكمت عليها عبر السنوات السبع الماضية.

ـ وان الاشقاء ان قصد بهم الافارقة فهم اسوأ حالا من السودان وان قصد بهم العرب فان العرب تقاعسوا عن تمويل الادارة الفلسطينية واجهة القضية القومية العربية الاولى والاولى بعنايتهم من قضية السلام في السودان.

ـ وان الدول الصديقة ان قصدت بها امريكا فان رؤساء لجان مجلس الشيوخ الامريكي يطالبون بحظر التعامل مع السودان رغم وبعد اتفاقه السخي مع الفصائل المتمردة المدللة عندهم.. وان قصدت بها اوروبا فان اولويات اوروبا واسبقياتها قد عدلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لمواجهة خطر الهجرة من الدول التي انفرطت عنه وتدنت اسباب المعيشة فيها واصبحت الهجرة منها خطرا على امن اوروبا الغربية الاجتماعي والاقتصادي.

ـ وان قصد بذلك التوجه لمنظمات المجتمع الدولي فهي مرهقة بالتزامات امنية وفض اشتباكات عسكرية على نطاق العالم من قبرص الى اقاصي اسيا.. وان قصد به الجمعيات الانسانية العالمية فان اعاناتها واغاثاتها اصبحت ضعيفة كما ونوعا بسبب تحول هذه المؤسسات الى ادارات تشغيل تحل مشاكل العطالة المتراكمة المستوطنة في مصادر جمع تلك الاغاثات.

ولم يبق لحكومة السودان الا ان تمد رجليها على طول لحافها في اتفاقاتها او تواجه الاتهام بالكذب المتعمد امام عناصر التمرد المتصالحة معها.. وقد يؤدي ذلك الى فقدان الثقة فيها وفي التزاماتها ويضطر تلك الجهات الى البحث المتفرد ووسائلها الخاصة لحل مشاكلها وتبدأ اول خطوات البحث بالانفصال والاستقلال عن شمال السودان.

● والتزمت الحكومة ان تجعل من مصادر ايرادات الولايات الجنوبية الايرادات المتحصلة من المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية القائمة بالولايات الجنوبية وان تدعمها من الخزينة الاتحادية الى ان تمكنها من الاعتماد على نفسها وان تمكنها من الاعتماد التنموي وتبرعات المصادر الاجنبية وان تجعل لها حصة في رسوم تراخيص التنقيب عن المعادن والبترول في الولايات المتحدة الجنوبية وحصة الارباح العائدة من الجمارك والخدمات الجديدة والطرق والنقل النهري من الولايات الجنوبية.. وجميع هذه الاموال قبض ريح وان الولايات الجنوبية ستتكىء على دعم الخزينة الاتحادية المركزية وسيكون دعما محدودا ولا يتعدى مرتبات موظفي تشغيل اجهزة الولاية التنفيذية والسياسية والامنية بحيث تضطر الجهات الولائية الحاكمة من استيعاب انصارها في هذه الاجهزة لتمكنهم من اسباب المعيشة الحافة غير الانتاجية.

واكرر مرة اخرى ان الحديث الوارد عن تحويل تبرعات المصادر الاجنبية الى الولايات ورسوم التنقيب عن المعادن والبترول ضرب من ضروب الخيال والتمني في الوقت الراهن ما لم تصل السلطة الاتحادية المركزية الى تسوية جريئة مع الشركات الدولية الاحتكارية الغربية وهي تسوية باهظة الثمن بالنسبة للنظام السوداني الحالي المتمسك بايديولوجية معينة ليست لها قبول في استراتيجيات الغرب الحالية.. ومعلوم ان شركات التنقيب عن البترول والمعادن والتنموي الاستثماري والاعانات الاقتصادية والفنية كلها اجهزة ومؤسسات مرتبطة ارتباطا وثيقا باستراتيجيات السلطات السياسية الغربية رغم ان ملكيتها وادارة شؤونها العملية تسير على منهج القطاع الخاص.. فكيف اذن الحصول على ما وعدت به الحكومة الولايات من رسوم وارباح في التنقيب والتصنيع والانتاج الزراعي على النطاق ذي الارباح التي تغطي احتياجات الدولة المركزية والولائية والخدمات الاساسية؟

● وفي الفصل السادس نظمت الترتيبات الامنية واغرب ما فيها ان تبقى قوات دفاع السودان وهي ميليشيات الفصائل المتمردة المصالحة مفصولة عن القوات المسلحة وتحت امرة قياداتها وتتولى القوات المسلحة المركزية ادارة شؤون امدادها وتدريبها وتسليحها واي تسهيلات اخرى تحتاجها عبر لجنة فنية مشتركة. والتزمت الحكومة ان يتم تعيين الافراد لقوات الشرطة والسجون وحرس الصيد وقوات الدفاع المدني والمطافىء وقوات الجمارك والامن العام في الولايات الجنوبية من بين مواطن الجنوب الى جانب قوات دفاع السودان.

والتزمت بتخفيض حجم القوات المسلحة العاملة في جنوب السودان الى مستوى حجم وجودها في وقت السلام عندما يتحقق السلام.. ومعنى هذا ان الحكومة الزمت نفسها بسحب القوات المسلحة السودانية التي يفترض فيها ان تكون قوات قومية منوط بها التواجد في كل انحاء السودان الى الشمال وترك الجنوب لقوات دفاع جنوب السودان التي هي قوات خاصة بالجنوب وحده ولا ادعاء لها لاي صفة قومية اللهم الا ان تكون قوات معدة للحفاظ على سيادة جنوب السودان المتوقع استخدامها.

● والتزمت الحكومة بعدم تقديم اي مشروع قانون لتعديل هذه الاتفاقية الى المجلس الوطني او اي مجلس اتحادي مركزي يخلفه الا بعد الرجوع لمجلس التنسيق الجنوبي وجوزت لمجلس التنسيق الجنوبي ان يلتمس من رئيس الجمهورية تقديم مشروع لتعديلها بموافقة ثلثي اعضائه.. وبمعنى اخر فان امر تعديل الاتفاقية قد اودع في يد مجلس التنسيق الجنوبي وحده اذا جردناه من شكليات الالتماس الذي يقدم الى رئيس الجمهورية.. فمجلس التنسيق ومن هو المتصرف في تعديل وتطوير الاتفاقية بما يخدم مصالح الولايات الجنوبية لدرجة انه يستطيع ان يستعجل او يؤخر عمر الفترة الانتقالية اذا رات في ذلك مصلحة للولايات الجنوبية.

● واخيرا تناقش اعتراف الحكومة في الفصل السابع من هذه الاتفاقية بحق مواطني جنوب السودان في تحقيق تطلعاتهم السياسية بحرية وتاكيد سعيهم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وان يمارسوا هذا الحق في استفتاء قبل نهاية الفترة الانتقالية وان تكون خيارات الاستفتاء هي الوحدة او الاستقلال وان يكون الاستفتاء حرا وعادلا وتجريه اما هيئة الانتخابات القومية او لجنة خاصة للاستفتاء وتنشأ بقرار رئاسي بعد التشاور مع مجلس التنسيق وان يشترك في الاستفتاء كل من بلغ الثامنة عشرة من العمر وان يراقب الاستفتاء مراقبون دوليون.. وهكذا القت الحكومة بكرت اللعبة الاخير على طاولة التحدي.. لماذا فعلت ذلك؟

لقد وقعت الحكومة تحت ضغوط هائلة وقوية داخلية وخارجية منها:

● جميع المبادرات والوساطات الاجنبية الغربية والافريقية كانت تؤكد على ضرورة وحتمية قبول مطالب المتمردين.

● وزاوجت هذه المبادرات والوساطات ضغوط اقتصادية ودبلوماسية ودينية مسيحية اشتركت فيها بكل ثقلها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي ودول افريقيا جنوب الصحراء ودول الكتلة الشيوعية قبل انهيارها.

● وخذلت الدول الشقيقة العربية وعلى رأسها مصر الجناح العربي السوداني (شمال السودان) في موقفه المنتصر لبقاء العنصر العربي وامكانية توغله الحضاري في جنوب الصحراء بل اشتركت بعض الدول العربية بدون وعي في تأهيل وتقوية الجانب الجنوبي الافريقي المقاوم للمد والنفوذ العربي خارج الحزام الواقع شمال الصحراء الافريقية.

● وفتحت لها جبهات قتالية في الشرق وشمال الشرق وفي جبال النوبة بوسط الغرب وحددت بجبهة اخرى في جنوب الغرب الى توسع جبهات القتال في الجنوب في المنطقة الاستوائية وفي بحر الغزال مما شتت امكاناتها العسكرية. ● واكثر ما اضعف عزيمتها انحياز المعارضة الشمالية الى التنسيق مع المعارضة العسكرية الجنوبية.

● وقصم ظهرها وقوع ما كانت تستبعده من تعاون حكومتي اثيوبيا وارتريا مع تجمع المعارضة الشمالية الجنوبية وتقديم تسهيلات عسكرية ومواقع انطلاق له.

وامام هذه الضغوط انحنت الحكومة لتوقع صك الاستسلام للفصائل المتحدة المتمردة بالاستفتاء حول الوحدة او الاستقلال بثمن باهظ هو:

● ان تمول وتدرب قوات الدفاع الجنوبية التي هي القوات المسلحة للجنوب المنفصل عن الشمال.

● ان تمول اعادة بناء ما دمرته الحرب في الجنوب في فترة الانتقال ليستقبل عبر الاستقلال وهو يعاني.

● ان تمول بناء بنيته التحتية بمشروعات تنمية واستقطاب قروض تقع تبعة سدادها على واقع الضرائب الشمالي مستقبلا.

● ان تمول عودة الكوادر الجنوبية المرابطة في الشمال الان في انتظار اكتمال ترتيبات الاستقلال.

ويبدو لي ان الحكومة تغامر بكل هذه التكلفة لحسابات ترى انها تميل الكفة لصالح الوحدة يمكن تلخيصها في التالي:

● ان حوالي اثنين مليون جنوبي يعيشون في الشمال قد استعربوا واسلم بعضهم ولهم قيادات عالية الكفاءة تخرجت في جامعات الشمال وفي الجامعات الخارجية وعلى رأسها الازهر وان هذا الوجود الجنوبي في الشمال يعمل مستقرا في التجارة والمنشآت العمرانية والصناعية ويرجح انهم يفضلون الوحدة.

● وان حوالي نصف مليون جنوبي في جنوب غرب البلاد لهم علاقات عميقة الجذور التاريخية مع قبائل عرب غرب السودان البدوية (البقارة) وان ارتبطوا معهم باحلاف ومصاهرات ويرجح انهم يفضلون استمرار العلاقة مع هذه القبائل في صيغة وحدوية.

● وان حوالي اثنين مليون من الجنوبيين ما يزالون يعيشون في الجنوب وقد اكتووا بنار الحرب وممارسات المتمردين العدوانية من نهب ماشيتهم والاعتداء على عروضهم وقتل زعمائهم كما لقوا شيئا شبيها ولو انه اقل درجة من القوات المسلحة التي تتهمهم باخفاء عصابات التمرد وان 50 % من هؤلاء يرجح انهم يفضلون الوحدة على الانفصال لان الشمالي العربي ارحم معاملة لهم من بني جلدتهم الافارقة.

● وان نصف مليون جنوبي يعيشون في المنافي في يوغندا وكينيا وزائير منهم من يحمل السلاح ومنهم من ارغم على الهجرة بقوة السلاح وانهم خليط بين الانفصال والوحدة وعدم العودة الى السودان او الجنوب المستقل.

هذا الوصف العريض للحسابات التي ركنت اليها الحكومة ربما هو الذي جعلها تغامر بالقاء كرت اللعبة الاخير على طاولة التحدي اذ ربما يكون خط الانتصار في جانبها.

* باحث ودبلوماسي سوداني سابق

بريد القدس العربي

كل انتخابات بريطانية وأمة العرب بخير!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لعلنا لا نتجاوز كثيرا اذا ما تصورنا ان اغلب العرب وابناء العالم الثالث الذين تابعوا بدرجة او باخرى مسارات الانتخابات البريطانية الاخيرة قد شعروا ببؤس حياتهم وتعاسة ما يعيشونه. وبالرغم من تعدد الجوانب التي يمكن من خلالها تناول ما حدث ويحدث وسوف يحدث نتيجة للنتائج الانتخابية الاخيرة، الا اننا نامل ان تسمحوا لنا بالنظر الى حالة القدرة على الابداع التي يمكن بل وحتما ما تكون نتيجة طبيعية لجدية تنافس الافكار والرؤى المرتكزة على سلاسة الوصول الى السلطة عبر تلك التكنولوجيا الرائعة والمسماة «صندوق الانتخابات» ـ والذي يختلف طبعا عن صناديق الحشو الانتخابية التي تعرفها لا لشيء الا لانه تكنولوجيا متقدمة لم نصل اليها بعد نتيجة للضغوط الامبريالية الخاصة باستيراد التكنولوجيا ومحاولاتنا الذاتية للمزج بين الاصالة والمعاصرة حتى لا ياتي الصندوق متبعجا اذا ما تسرعنا في تصنيعه محليا، دون ان ننسى طبعا محاولات الغزو افضل ما يمكنهم تقديمه الى الناخبين من اجل الفوز باصواتهم.

واذا ما نظرنا الى ما فعله حزب العمال الجديد من اجل تعبئة الناس لانتخابه لرأينا معنى واهمية الابداع من اجل الوصول الى كسب صوت الناخب فتوني بلير ذو الـ 43 عاما يبذل كل ما لديه ليبدو قادرا في نظر ناخبيه والذين لا يعتبرهم فقط «اهل اليسار» ـ كما نسطح نحن الاشياء والتسميات في بلادنا ـ بل كل البريطانيين القادرين على الانتخاب فيخاطب الناخبين محترما ذهنهم عن ما يستطيع عمله وما لا يستطيع بل يحاول ان يوصل اليهم فهمه لما يعانونه حين يركز حديثه عن ان أهم اولوياتهم كحزب اذا ما نجحوا ستكون تقليل عدد العاطلين عن العمل ويتحدث عن رغبتهم في الا يكتفي المجتمع البريطاني بمبداية «اعطيك هذا في مقابل ذلك» ـ المرتكز الاساسي للفردية في العالم الغربي ـ بل يقول اثناء حملته الانتخابية «يجب ان تعطيهم حيث ان هناك ليس لديهم ما يعطوه ويجب علينا ان نساندهم ليخرجوا مما هم فيه».

وعلينا ان نلاحظ ان هذا القول يعلن في مجتمعات عندما يفقد الانسان فيها قدرته على التنافس في سوق العمل قد لا يجد امامه حلا أنجع من الانتحار، ويستمر بلير في تعميق قدراته على الاقناع فيتعمد ان يقدم نفسه كرجل مسيحي على كل علمانية النظام والمجتمع البريطاني في نفس الوقت الذي يرشح فيه الحزب في احدى الدوائر مرشحا مسلما ينجح ـ قارن هذا بعلمانيينا الياميين ومتدينينا الاشاوس ـ ثم يستوعب اهمية نظافة اليد ـ يصرح اكثر من مرة اثناء حملته الانتخابية انه يعلم اولاده في المدارس الحكومية وليس المدارس الخاصة ذات المصاريف كغيره في اشارة مبطنة لما يفعله قيادات المحافظين ـ فلا يمكن لمنافسيه ان يجدوا مدخلا لمهاجمته عبر ذلك المقتل الذي اطاح باحد المرشحين المحافظين على سبيل المثال في مواجهة مرشح مستقل غير مدعوم بحزب الا انه مرتكز على اهمية اخراج الفساد المالي من السياسة، ثم يدفع بعدد ضخم من النساء الى حلبة الصراع الانتخابي فيحصدن اكثر من مئة مقعد من الـ 419 مقعدا التي نجح الحزب في الحصول عليها، ثم تلتزم زوجته الصمت ـ للدرجة التي تجعل بعض الصحف تصفها بابو الهول (سفنكس) ـ حتى لا يتصور الناخبون ان بلير سوف يعيد انتاج النمط الامريكي للرئيس وزوجته داخل بريطانيا.

البريطانيون على رغم تراجعهم الاقتصادي والتكنولوجي في مواجهة الولايات المتحدة ما زالوا ينظرون لانفسهم ولنظامهم السياسي كاكثر تحضرا مما يفعله الامريكان بانفسهم وبنظامهم الديمقراطي.

هذه الممارسة للابداع ادت الى التمكن من اسقاط ستة وزراء منهم وزير الدفاع ـ دون ان يؤدي ذلك الى نزول الجيش الى الشارع لحماية «المسيرة» ـ ووزير الخارجية، ولان الابداع لا يتم وقفه على زعيم ملهم او على لحظة تاريخية ـ حتى وان كانت خارج كل تاريخ كما هي اغلب لحظاتنا «التاريخية» التي نجترها ـ فما ان انتهت الانتخابات حتى بدأت شروط الابداع تفرض نفسها على الحزب المنهزم ـ خصوصا وان اعضاءه لم يذهبوا الى حبل المشنقة او محاكم الثورة او السحل في الشوارع ـ فكان انسحاب جون ميجر من رئاسة حزب المحافظين الخطوة الاولى لبداية طريق التنافس على رئاسة الحزب وغالبا ما سوف يؤدي ذلك الى بلورة افضل الرؤى الممكنة، ليبدأ بعده طريق التنافس الطويل الذي سوف يؤدي بالضرورة الى عودة المحافظين الى السلطة حتى وان استمر العمال فيها لثمانية عشر عاما كما استمر الحال بالمحافظين قبل انهزامهم ومن يعش منا سوف يرى.

يبقى ان نامل في الا يفهم من هذا ان هؤلاء السياسيين عباقرة او ان الوحي ياتيهم بل ان المسألة بمنتهى البساطة انهم يتحركون ويفكرون داخل وفي مواجهة مجتمعات صحية سياسيا فلا خوف من اعتقال او تعذيب لمن يبدي رايه ولا صور كثيرة تملأ الحوائط ـ وعن قريب ان شاء الله تملأ الانترنت ـ لزعماء امتنعوا عن اعمال العقل لان صورهم تلقي الرعب في قلوب الناس فلا يرون اي داع للبحث والفهم فيما يحدث ولا لماذا يحدث ولا.. ولا..

اشياء كثيرة تؤدي بنا الى ما نحن فيه وتدفع بهذه المجتمعات الى ما وصلت اليه ونحن حتى لا نجرؤ على طرح الاسئلة متصورين ان «الشاطر» من استطاع الحفاظ على راسه فوق كتفيه والاشطر من نجح في الا تفوته الفرصة لادخار ما يعينه على الايام السوداء المقبلة ونظل على هذه الحالة من البلاهة والتي نمتلك كل الشروط اللازمة لاستمرارها اما الابداع فما زلنا نتعامى عن شروطه والتي بدونها يظل كل الابداع العربي والسياسي منه على وجه الخصوص مجرد «طق حنك» او سفسطة قد تفيد ان افادت في ان نخفف عن انفسنا حدة الشعور ببؤس ما نعيشه، ذلك البؤس الذي لن نخرج منه ما لم تتحقق شروط القدرة على الابداع والى ان يحين ذلك فكل انتخابات بريطانية وامة العرب بالف صحة وعافية اليست وفقا لما ابدعنا امة ما يغلبها غلاب.

د. مصطفى عبد العال

لندن



رأي القدس

خطأ اللقاءات مع نتنياهو

انعقدت قمة شرم الشيخ المنتظرة بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ولكنها لم تسفر عن أي نتائج ترتقي الى حجم التوقعات التي بنيت عليها في مختلف الأوساط العربية.

فبنيامين نتنياهو حرص في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع مضيفه المصري على عدم التطرق ولو بطريقة غير مباشرة الى موضوع الاستيطان في القدس الشرقية الذي أوصل العملية السلمية الى طريق مسدود، واكتفى بالحديث عن الأمن ومواجهة الارهاب.

وتختلف الآراء حول تقييم هذه القمة ونتائجها، فبينما يرى نتنياهو انها بداية جيدة فتحت الباب أمام لقاءات أخرى مع الأطراف المعنية، يعتقد الكثير من المراقبين والمحللين العرب انها لم تحقق أيا من الآمال المرجوة منها وخاصة تجميد الاستيطان.

ولا بد ان الذين تابعوا المؤتمر الصحافي المشترك لاحظوا مدى انزعاج الرئيس مبارك وخيبة أمله من القمة ونتائجها، فقد كان متوترا، مكتئب الوجه، وأجاب عن معظم الأسئلة بطريقة مختصرة تنطوي على بعض «النرفزة». ولم يلزم نفسه بأي مواعيد مستقبلية للقاءات أخرى، مثلما لم يجزم بمشاركة الطرف الفلسطيني فيها.

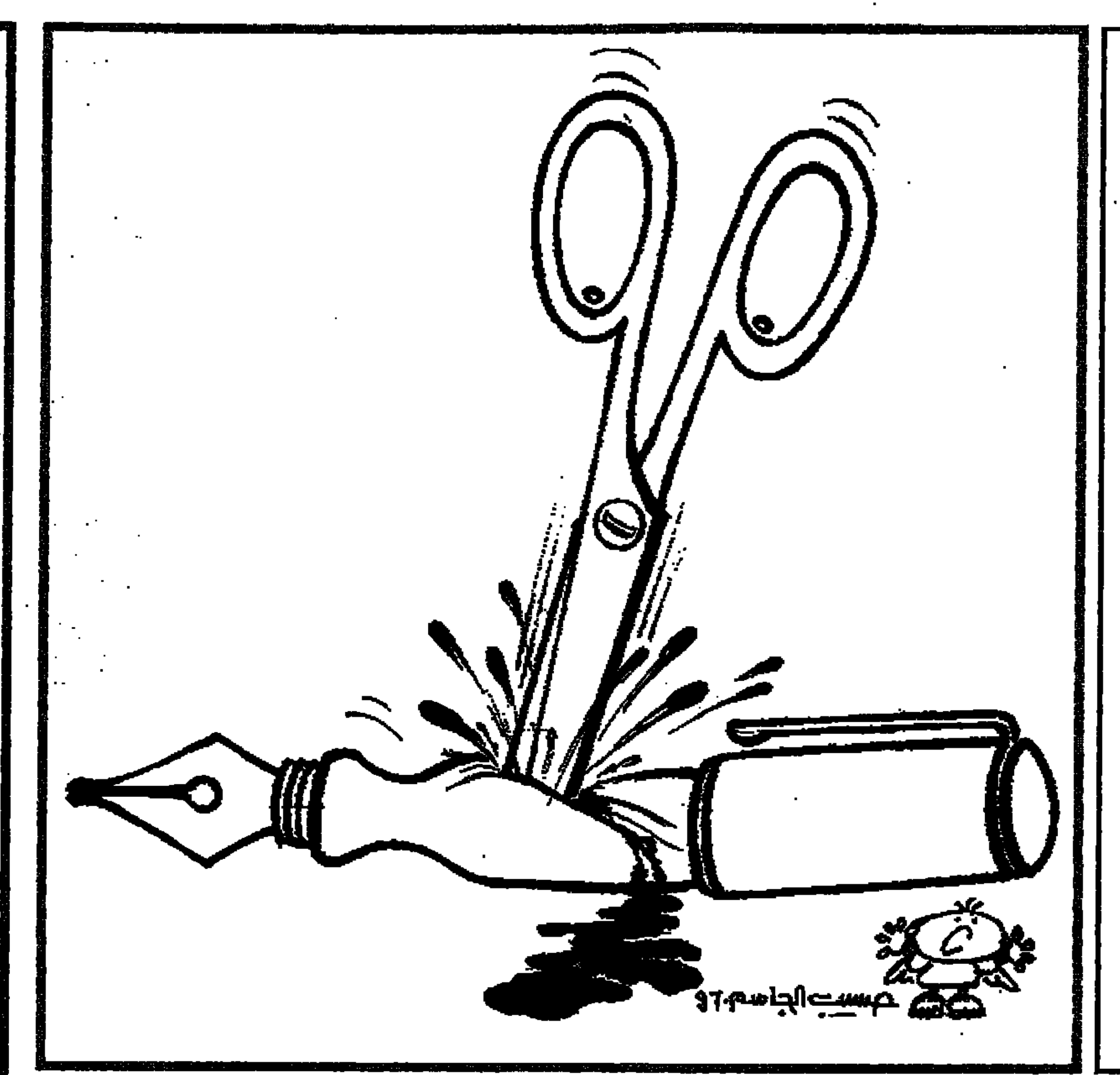
الأمر المرجح ان الجانبين، المصري والاسرائيلي، اتفقا على الحديث عن لقاءات أخرى في المستقبل لتقليل فشل القمة في التوصل الى اي اتفاقات تخرج العملية السلمية من جمودها، وتعيد الحياة الى آلية المفاوضات خاصة على المسار الفلسطيني. ويبدو هذا واضحا من قول الرئيس مبارك في اجابته عن أحد الأسئلة من ان هناك نية لجلب الشريك الرئيسي (الفلسطيني) الى الاجتماع لكن هذا يتوقف على عدة عناصر من المأمول الانتهاء منها في الاجتماع المقبل. ولم يفصح عن هذه العناصر.

والعناصر التي يلمح لها الرئيس مبارك دون ان يسميها هي قضية الاستيطان، والقضايا الأخرى المعلقة وأبرزها الانسحاب من المناطق الريفية من الضفة الغربية، وفتح مطار غزة وميناءها، والممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

نتنياهو كان أكثر صراحة، وتحدث بدبلوماسية الواثق عندما أكد بأن العمل في مستوطنة أبو غنيم في القدس الشرقية مستمر ولن يتوقف، مما يطرح العديد من الاسئلة حول جدوى أي لقاءات موعودة، سواء مع الرئيس مبارك أو مع الزعماء العرب الآخرين مثل العاهل الأردني الملك حسين، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ان استمرار الحركة، والتقدم بمبادرات لاعادة الحياة الى العملية السلمية من الأمور المطلوبة، خاصة لاغلاق الباب أمام أي اتهام للطرف العربي بالتصلب وعدم المحاولة والمبادرة، والقاء اللوم بالكامل على عاتق الحكومة الاسرائيلية الحالية باعادة المنطقة الى مربع التوتر والتصعيد نحو الحرب. ولكن الآن، وبعد قمة شرم الشيخ، وفشلها في تغيير الموقف الاسرائيلي المتعنت، لا بد من موقف عربي حاسم ومختلف يتناسب مع كرامة هذه الأمة ومكانتها.

المؤلم ان نتنياهو هو المستفيد الأول، وربما الأوحد، من هذه اللقاءات. فهي تعزز مواقفه، وتخرجه من عزلته الدولية، وتوفر له المنبر المناسب للدفاع عن سياساته أمام مواطنيه والعالم بأسره. ولذلك يجب حرمانه من هذه الفرص، بوقف جميع اللقاءات معه حتى يتراجع عن مواقفه هذه التي قتلت عملية السلام، ونسفت كل الآمال بالتعايش والاستقرار في المنطقة.



مقامرة شيراك الثانية

صبحي حديدي

■ حتى قبل الاول من حزيران (يونيو) حين سيقول الفرنسيون كلمتهم الثانية والاخيرة في الدور الثاني من الانتخابات التشريعية، وحتى لو التقط تحالف اليمين الحاكم بعض انفاسه فاسترد جزءا من المقاعد الكثيرة التي لاح انه خسرها في الدور الاول، وتدبر «اغلبية» ما في الحدود الدنيا، فان الخاسر الاكبر اليوم هو الرئيس الفرنسي جاك شيراك، لقد استخدم المادة 12 من دستور الجمهورية الخامسة، فاعلن حل الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) ودعا الى انتخابات تشريعية مبكرة، وكان قراره اقرب الى استباق حدوث الازمة والهروب الى الامام في ترتيب حلولها قبل ان تقع بالفعل.

كانت تلك مقامرة تكتيكية صريحة وقفزة في فراغ واسع، ولكنه غامض، من الحسابات السياسية المحفوفة بالاخطار. فلا احد، بما في ذلك شيراك نفسه، كان يضمن ان الانتخابات القادمة سوف تسفر عن اية نتائج ساحقة تفوق ما تتمتع به الاغلبية الراهنة بالفعل. وفي الاساس، لماذا يتوجب على الفرنسي ان يعيد انتخاب حكومة تلوح له منذ الان ببرنامج تقشف هو الاقسى في تاريخ فرنسا، عملا بمعايير اتفاقية ماستريخت حول توحيد العملة الاوروبية؟ ولكن هذا بالذات كان محتوى المقامرة التكتيكية التي تقول: خير ان يمنحنا الفرنسي اغلبية بسيطة او بالكاد في منتصف 1997 حين يكون ساخطا بعض الشيء، من ان يطيح بنا تماما في الربع الاول من العام 1998 حين سيكون ساخطا كل السخط.

بيد ان نتائج الدور الاول اثبتت ان الناخب الفرنسي ساخط بما يكفي لكي يلقن اليمين الحاكم سلسلة دروس قاسية، يطيب لبعض افيال اليمين ان يطلقوا عليها اسم «الانذارات». الدرس الاول هو ان الفرنسي ليس مصابا برهاب تسليم مقاليد الحكم لائتلاف من اليسار المعتدل او حتى اليسار الشيوعي، وانه يستطيع اليوم ان يغفر للحزب الاشتراكي جزءا جوهريا من الالام الاجتماعية التي جلبتها مدرسة فرانسوا ميتران. وبهذا الصدد اثبت زعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان ان اطروحته حول «حق اجراء الجرد»، اي حق فرز ما هو ايجابي وما هو سلبي في كامل تجربة الحكم الاشتراكي، لقيت اذانا صاغية لدى الفرنسيين.

الدرس الثاني ان انخراط فرنسا في المعايير الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد الاوروبي قد يتطلب توازنا في السلطة بين الرئاسة والحكومة، وتحديدا بين اليمين واليسار. واذا كانت التحالفات اليسارية والعمالية تحكم في اكثر من نصف الدول الاوروبية المتحدة، فلماذا تخاف فرنسا من ائتلاف يساري وهي الدولة التي تنهض تقاليدها الجمهورية على مبادئ الثورة الفرنسية دون سواها؟ الناخب البريطاني اراد حكومة عمالية رغم العقدة البريطانية المستحكمة تجاه فكرة الوحدة الاوروبية، فلماذا يتوجب على الناخب الفرنسي ان يرتعد هلعا من فكرة عودة اليسار، في هذا الطور الحرج من القرارات الوطنية حول الوحدة الاوروبية؟

الدرس الثالث هو ان اللعب بملفات ساخنة مثل الهجرة، والاكثار من القوانين الهادفة الى «تنظيم» الهجرة الشرعية و«مكافحة» الهجرة غير الشرعية (استصدار «قانون دوبريه» حتى قبل ان يجف المداد عن «قانون باسكواه»)، انما ينقلب على صانعيه قبل ان يحقق الهدف التكتيكي الذي يرجونه منه، اي اضعاف جبهة اليسار ووضعها امام احراجات هذه الملفات الساخنة. وهكذا فان صعود اليمين المتطرف وحصوله على اعلى نسبة في تاريخ الجمهورية الخامسة (نحو 15٪) انقلب الى كابوس حقيقي يخيم اليوم على مرشحي اليمين واليسار في آن معا، ويضع مرشحي اليمين المتطرف في موقع الحكم الذي سيرجح كفة فريق على فريق.

الدرس الاخير ان التضحية بكبش فداء واحد لن يوقف الانهيار اذا كان قد اتخذ صيغة سيرورة متصاعدة، وان اختيار الكبش الاسمن ربما لن يغيّر الكثير ايضا. وحين اعلن رئيس الوزراء الان جوبيه انه سيتنحى بعد الدور الثاني من الانتخابات، فانه في الجوهر كان لا يقوم باكثر من تقديم الرشوة الاقتراعية الاكثر افتضاحا في تاريخ فرنسا المعاصر. ومن جانب آخر، كانت تلك الخطوة هي المقامرة الثانية للرئيس الفرنسي جاك شيراك، بعد الاولى التي تمثلت في حل الجمعية الوطنية.

وراء المقامرة الاولى كان الامل في انتزاع اغلبية ما وسط الغموض والتشوش والعجالة، ووراء المقامرة الثانية كان اليأس من ذاك الامل.

الدبابات التركية ومعاني اجتياحها لشمال العراق

طارق مصاروة *

■ لها دلالات خطرة دون شك، هذه الدبابات التركية التي تجتاح شمال العراق، لكنها ولسوء حظ «المصابين بالدهشة» الان، ليست جديدة!! فهذه الدبابات تدخل للمرة المئة في ظل القوة الامريكية ـ البريطانية ـ الفرنسية المرابطة في «انجيرليك» وعبر شبكة مخابرات انكشف طرف منها بالالاف بعد ان تحرك الجيش العراقي بضعة كيلومترات قبل بضعة شهور، وعبر تجمعات سياسية يمولها عرب، ويدعمها عرب، ويوفر لها الاذاعة والمطابع والسلاح عرب.

«المصابون بالدهشة» الان لوجود هذا الحشد من الدبابات التركية في شمال العراق، لم يفهموا ابدا ان هذه الدبابات لا تختلف عن الدبابات الاسرائيلية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، ولم يفهموا ابدا انها لا تختلف عن دبابات الامريكيين وحلفائهم المنتشرة على طول جزيرة العرب.. وتملأ الصحارى والبحار!! ولا تختلف عن دبابات الايرانيين التي تنتظر على اطراف شط العرب، او في الشمال حيث فتحت لمخابراتها فرعا «اسلاميا» الى جانب الديمقراطي والاتحادي الكردستاني وفروع المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية!! الدبابات ذاتها، والهدف ذاته لكن العرب الذين «يندهشون» لرؤية الدبابات التركية في الشمال العراقي، «يهجمون» عليها بسيوفهم الخشبية: والعالم يعرف ان العراق ليس هو الذي يهمهم، فهم يلاعبون المزاج الامريكي، وطلب الرضى الامريكي، حين يندّدون ويحذرون من العدوان التركي، فالعم سام لم يوزع الحلوى بالعدل والقسطاس!!.

لقد تم افراغ الشمال العراقي من «كل» اجهزة الاعلام، بما في ذلك شبكة CNN ليتم التمثيل بجثة الشعب الكردي في العراق، وفي ايران وفي تركيا وليخرج المتعاونون في مذبحة شعبهم من البارزانيين والطالبانيين والاسلاميين ببياض الوجه!!

ترى كيف تغرق طائرة F4 وهي تطير بضعف سرعة الصوت بين الكردي التابع لحزب العمال التركي، والكردي الذي يرعى الغنم في «تشم تشمال»؟؟ كيف تحرق بيت هذا وتمتنع عن بيت ذاك؟ وكيف تقتل طائرة الهيليكوبتر المرأة الكردية من حزب العمال التركي وتعف عن المرأة الكردية من «سرسنك»؟ كيف تقصف الدبابات التركية بقذائفها الحارقة الغابة التي يرابط بها اكراد حزب العمال التركي، وتمر الى جانب الغابة التي يختبئ بها مواطنون اكراد من صلاح الدين او دهوك؟؟

لم يشهد التاريخ البشري ملهاة في شكل مأساة كما يشهد التاريخ لما يجري في شمال العراق الان، ولما جرى ويجري في العراق كله منذ سبع سنوات!! فهذا الحجم من النفاق العربي الذي يموّل تجويع العراق ويشفق على جوع العراقيين!! ويطرد الفلسطينيين، ويحول مخيماتهم الى اكوام تراب و«يناضل» من اجل فلسطين!! ويدفع المليارات «لتحرير الكويت» ويقبل احتلال ثلاثة ارباع المليون جندي اجنبي لبلاده!! ويتوه بين ان يشتري اسلحة لانفصاليي جنوب اليمن، وبين ان يعطي لبائع الاسلحة ميناء الوصول: عدن او الحديدة.. لا يختلف كثيرا عن النفاق الدولي الذي تعرضه الان الامم المتحدة ومجلس امنها، وتعرضه بجدارة ادارة الرئيس الامريكي كلينتون التي توزع العقوبات وترفعها عن دول العالم.. كما يرى مقسرو اصلاح الرئاسة وزوجات الرؤساء، فهناك الان اكوام من الكتب التي تؤرخ لقارئات الفنجان» في البيت الابيض وطقوسه».. من رتبة بروفسور التي سحر بها كيسنغر العالم والعرب، الى الغجرية الذكية التي كانت تكشف طالع نانسي ريغان.. كل صباح!!

الجيش التركي غير القادر في انقرة سياسيا، لن يكون قادرا في شمال العراق عسكريا وسينسحب لانه يقاتل اشباحا خارج حدوده.. وينسى ان هناك عشرة ملايين كردي في تركيا تحرم الدولة على الزوج، الكلام باللغة الكردية مع زوجته فهذه جيوش نسيت منذ عام 1924 ان محمد الفاتح لم يكن بحاجة الى تحالف مع اسرائيل او الولايات المتحدة ليصل الى اسوار القسطنطينية، وان عظمة الوصول الى فيينا، ليست في مستوى الزحف على الركب للوصول الى «اعتراف» اوروبي، دون فائدة، بان تركيا تنتمي اليها. فالعراق والعرب هم جيران الشعب التركي باكراده وعلوييه وطورانييه، ومن السخف ان يتصور احد في انقرة ان اطلاق الدبابات التركية في شمال العراق قد يسقط وزارة اربكان، او انه كفيل بالانتصار على عشرة ملايين كردي هم في قلب تركيا.. وليسوا في اي مكان آخر.

ان غيبة دمشق عن موقعها القومي ازاء العراق لا مجال فيه الان للعودة الى الماضي، ولا يصح ان تكون العودة عنها بين يدي تجار دمشق. فالشلاح رجل على العين والرأس، واعادة نقطة عمل حدودية له ليمر منها الى بغداد لا يعني اعادة الحدود الى طبيعتها. مع ان طبيعة الحدود هذه هي من صنع سايكس الانكليزي وبيكو الفرنسي، فقد كنا نسمع من اخوان دمشقيين ان «التهريب على قدم وساق» وان «الحكومة تغمض عينها»، وكأن العقوبات على شعب العراق هي القضاء والقدر. وكأن اي شيء في العلاقات السورية ـ العراقية يبرر هذه القطيعة المرعبة، فاذا كنا نؤمن فعلا بوحدة المصالح القومية والمصير القومي فان هذه الدبابات التركية في شمال العراق هي ذاتها الدبابات الاسرائيلية في الجولان وجنوب لبنان، والجيش العراقي الذي عرف طريقه دائما للرباط حول دمشق، هو ذاته الجيش السوري الذي اطلق فرسان صلاح الدين ليقاتلوا في شمال العراق، والجيشان المظفران العراقي والسوري كانا دائما هنا على ارض الاردن، وهناك على ارض فلسطين في اشرف رباط وقتال!!

نحن لا نحلم.. بلى نحلم.. بان تعود قوى الامة الحية الى الوقوف معا. قد جربنا كل شيء وفشلنا، لكننا لم نجرب ابدا انتصار الارادة القومية حين تتراصف الملايين وراء صيحة القتال من اجل قضية تساوي وجودنا. جربنا الشرعية الدولية، وجربنا الشرعية النفطية، وجربنا الشرعية الطائفية، وجربنا الشرعية القبلية.. شرعية واحدة لم نجربها بعد هي الشرعية القومية.

نحن لا نحلم.. بلى نحلم، فلو لم يتم استفراد العراق لما جرؤت الدبابات التركية ان تجتاح الشمال العراقي، ولا جرؤت الدبابات الاسرائيلية زرع المستوطنات واستزراع الناس في الجولان لولا استفراد دمشق، فالتجزئة هي التي فسخت جسر الامة، والاستفراد هو الذي اعطى للقوى الاجنبية «حق» التمثيل بالجسد الجميل!! ولا نحتاج الان لتغيير كل شيء، الا الى ان تبدأ سورية والعراق بالتعامل كما يتعامل الجيران.. كما تتعامل فرنسا مع المانيا، لا وحدة حزب، ولا وحدة قطرية، ولا حب عذرى للقيادات الملهمة. ووقتها فقط سيبدأ جيراننا الاتراك بوضع حسابات على خرائط العمليات العسكرية. ووقتها سيجد حماة الخليج العربي ان احدا لا يريدهم.. تلك ان طرفة بن العبد حين حمل رسالته المشهورة لم يجد هناك لا شوارتزكوف ولا كوهين، وحين طرد القواسم اكبر واقدم استعمار شهده العالم ولاحقه الى شواطئ افريقيا، لم يطرده بالواسطة، او بقرارات من مجلس الامن، او بانزال العقوبات الدولية بموريتانيا.. وانما بسفنهم، وسيوفهم، ومدافعهم!!

- مثيرة هذه المرحلة من تاريخنا الحديث لكنها لا تدعو الى التشاؤم، او اليأس او الاحباط. فالبسطاء من ابناء الفلاحين كانوا يقولون: اشتدي ازمة تنفرجي!!

* كاتب من الاردن

مبادرة الحوار الشعبي الشامل عمل مدروس ومحسوب
السودان لن يحكمه الفكر الاحادي وادعاء التمثيل الاجوف

مضوي الترابي *

■ مبادرة الحوار الشعبي الشامل التي اطلقها الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الشريف زين العابدين الهندي في 21 نيسان (ابريل) العام الماضي ـ كان لا بد ان تثير الكثير من الغبار، والتفسير والتأويل من المعارضين والمؤيدين لها. لانها وببساطة كانت خطوة جريئة غير مسبوقة. ولانها وببساطة لم تكن اي شيء اخر غير رد الامر برمته الى اهله «الشعب السوداني» دون ان تسوقه الى مقاصده بسطوة الدولة وادواتها كما كانت تفعل السلطة الحاكمة ودون ادعاء اجوف بتمثيله «دون استشارته» كما تدعي المعارضة ممثلة في قيادات التجمع الوطني الديمقراطي.

صاحب المبادرة اعلن في وضوع تام «للذين يقرأون ويتابعون ولا يعميهم الغرض من رؤية الحقائق المجردة» ان للمبادرة اربع مراحل. وهي قبل كل شيء لا تعدو ان تكون اجتهادا بشريا مؤسسيا منفتحا يقبل الصواب كما انه معرض للخطأ دون ادعاء عصمة او قدسية ودون احتكار للحقيقة وتفسيرها.

المرحلة الاولى منها (21 نيسان ـ 23 حزيران) وما صحبها من زخم وضجيج اعلامي، كان القصد منها ان تخلق جوا من الحوار بحيث يصبح ثقافة سياسية عامة مملوكة للشارع السوداني، بحاكميه ومؤيديهم ومعارضيه ومؤيديهم، تطرح سؤالا مهما، هو «ثم ماذا بعد والى اين نحن مساقون في ظل الاستقطاب الحاد، الذي مزق النسيج الاجتماعي، وجعل به من الثقوب والتشققات ما هو كاف لتنفذ فيه قوى ومصالح اقليمية ليس من مصلحتها ان يبقى هذا القطر الواعد العملاق موحدا متحدا في ظل ثقافة جديدة يحدد اتجاهات مسارها ما يسمى «بالنظام الافريقي الجديد» الذي يرى ان الحدود الافريقية السياسية للدولة القومية التي وضعت في مؤتمر برلين في نهاية القرن الماضي بطريقة طولية «شمال جنوب» لا تتماشى مع الدوائر الثقافية والتكوينات الاثنية ذات الاتجاه العرضي «شرق غرب» واصبح يقود تحالفها الجديد «اليسار الافريقي المخصص» وعرابو «امميته» جيوش التحرير الجديدة «اسياس افورقي، ميلس زناوي، يوري موسفيني، لوران كابيلا وعلى بعد خطوتين منهم الى الوراء جون قرنق».

وقد حدث ما توقعناه اذ ان المخطط، خرج من الاضابير والادراج الى حيز الوجود، واصبح واقعا ملموسا. ومن حيز الدراسات والسمنارات لاجهزة التنظير الى ارض الواقع. وان الحجر الذي القينا به في بركة العمل السياسي الراكدة في الواقع السوداني، اصبح تفكيرا بالصوت المسموع في وسائط الاعلام المعارض للسلطة والمؤيد لها بداخل السودان، وفي بيوت الافراح والاتراح «كما هي عادة الشعب السوداني المسيس بطبعه» وفي وسائط النقل الشعبي والمقاهي واصبحت دوائر الحجر الملقى وارتداداتها غير قابلة للملاحقة.

المرحلة الثانية من مراحل المبادرة «23 حزيران ـ 5 تشرين الاول» كانت اولى مراحلها اللقاء الذي تم على هامش مؤتمر القمة العربي في القاهرة بين الامين العام للحزب والسيد رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير، الذي سأل بدوره عن مرامي ومقاصد المبادرة، التي كان المقصود بها اصلا التكوينات المعارضة، ودعوتها الى كلمة سواء، ما لا نود الخوض فيه على صفحات الصحف واجهزة الاعلام، وقادتها يعلمون ما ترمي اليه «وهم به ادري» لانه وبكل اسف واقع معاش اقعد المعارضة عن اداء دورها، وجعل موقف الشارع السوداني منها موقفا سلبيا، كما هو موقفه من السلطة الحاكمة ونظرتها الاحادية للامر، لانه وببساطة لا يود ان يجعل من ماضيه التعيس مستقبلا لاجياله القادمة.

قلنا للسيد رئيس الجمهورية، اننا لا ندعي تمثيل الشعب السوداني، ولا تمثيل الحزب الاتحادي الديمقراطي العملاق ـ الموجود اصلا على ارض الواقع ـ ولن نحله الان كما حلته في السابق الاوامر الجمهورية، فبيننا وبين آخر انتخابات اشتراعية حرة ونزيهة (1986) عشر سنوات لا يمكن على ضوئها ان نتجاوز الواقع، وان ندعي باننا قيادة ابدية كما يفعل الآخرون.

كان لا بد ان يذهب منا وفد للداخل لعرض الامر على جماهير الحزب اولا وقيادات المجتمع، وناشطي العمل السياسي. لنر على الاقل على اي قاعدة نستند وماذا يريد الناس دون ان نحتكر نحن كطليعة لهم في الخارج ارادتهم وتفسير مراميهم ومقاصدهم.

التزم السيد رئيس الجمهورية، بان يسمح لوفد الحزب موفد للقدمة، بزيارة السودان، وبالالتقاء مع من يريد دون مضايقة من اجهزة الامن والسلطة، وان يسمح له بالخروج ليعرض تقريره على الامين العام واجهزته ولجانه المساعدة، والتزامه كرئيس للجمهورية بالحوار ونتائجه وقد اوفى الرجل بوعده، واقام الوفد ندوات مفتوحة ولقاءات مغلقة. وندوات مشتركة ام بعضها جمهور يتراوح بين الثلاثة وعشرة الاف مواطن من المهتمين وقادة الرأي العام. وحظيت لقاءات الوفد بتغطية واسعة من وسائط الاعلام الداخلي شبه المستقلة. وقد اهملها الاعلام الرسمي.

المرحلة الثالثة (5 تشرين الاول 1996 ـ 28 شباط 1997) كانت اولى مراحلها عودة الوفد، وتقريره الذي اكد تمسك الجماهير بالحريات العامة مثلما عرفناها في تاريخنا السياسي وعودة التعددية السياسية الحزبية مثلما عرفناها في الديمقراطية الاولى والثانية والثالثة، مع تنقيتها من الشوائب التي جعلت من الطائفية السياسية، وحكم النخب حجر عثرة في سبيل البناء وهو امر شرعت في معالجته ايضا بعض وثائق التجمع الوطني الديمقراطي بدأ من مؤتمر لندن (شباط 1992 ـ ونهاية بمؤتمر اسمرا الاول» اي مؤسسية الاحزاب بحيث تصبح ملكا عاما لجماهيرها بقوانين تحدد الحق والواجب، ولوائح تحدد اهلية القيادة بحيث لا يصبح التاريخ ملكا لافراد واسر تتغيب خلف ضبابه الارادة الشعبية، بحيث تصبح هذه الاحزاب احزابا سودانية خالصة لا ظلالا باهتة لما هو خارج الحدود، وليس في هذا ايضا حجرا على التفاعل الانساني مع التيارات القومية، والافريقية والفكر الانساني في عصر «القرية الاليكترونية الكونية».

كان في تقرير الوفد ايضا الذي نشرناه على الملأ «لمن يقرأونه» ان السودان بتركيبته الحالية المتعددة الاعراق والاديان والثقافات، والتي تلون بلا شك الانتماء السياسي المجرد، لا يمكن ان يحكمه فكر احادي، او حزب واحد او تفسير للعقيدة هو في نهاية الامر لاجتهاد انساني لا قداسة له. علينا ان نحدد مصالح الوطن العليا، وعلينا ان نتنافس في السبل الى تحقيقها وعلينا ان لا نلغي الآخرين او ان نحدد لهم مواعيد الصلاة، «وعدم جدواها بعد فوات الوقت».

ورغم كل هذه النوايا الطيبة الخالية من الغرض الشخصي او المطامح والمصالح، نعلم تماما ان السلطة او المعارضة التي لديها خيار واحد هي كيان معزول، ولدينا من اسلحة الردع المدمر ما لا نود حتى هذه اللحظة اطلاقها من عقالها، وليس في الوجود قوة اكبر من قوة السحق وسلطان الشارع، بعد قوة وارادة الله سبحانه وتعالى.

وبما ان الشارع والمواطن، لن يقتاتون بالحرية وحدها، فقد كان لدينا جهدا كبيرا بذلناه مع تحالفات قديمة اعدنا اليها الحياة وتحالفات جديدة حتمتها علينا ضرورات الواقع الجديد، كان لا بد من اعمالها لفترة ما بعد الحرية الجديدة. فالديمقراطية وحدها لن تزدهر الا تحت مظلة تنمية شاملة ومتوازنة يحس بها المواطن في غذائه وعلاجه وتعليمه وبناء هياكل دولته التي دمرتها الحرب الاهلية واستنزف مواردها نزيف الدم والتشرذم، والتنمية ومشاركة العالم لنا في التنمية ثمنا للسلام العالمي وأمن الاقليم الذي نحن جزء منه لا تتم الا بنظام حكم يقوم على التراضي وتوحد النسيج الاجتماعي وتخلينا عن احلام الوهم والقوة باعادة تشكيل خريطة المنطقة. لذلك كانت جولة الامين العام لدول غرب اوروبا والمملكة المتحدة والدعوة القائمة حتى هذه اللحظة لزيارة الولايات المتحدة. وقد عتمنا على كل هذا اعلاميا ولو حقق ريعه الآخرون لجعلوا منه زادا ذاتيا يقتاتون به للعشرة اعوام القادمة. اذ جعل احدهم من رسالة كتبها لاحد رؤساء منظمة الوحدة الافريقية فتحا لا يعادله الا فتح الاندلس او قادسية سعد في هزيمته للفرس.

كنا نعلم باننا لن ننجح فيما نرمي اليه الا اذا احس به المواطن، الذي تقتله الملاريا في الاقليم الاوسط دون ان يجد ثمن الدواء، وتقتله المجاعة في الغرب دون ان يجد ما يسد رمقه، ويقتله السل في الشرق لانه فقد مناعته بسوء التغذية، وتقتله الحرب في الجنوب بين لوردات الحرب وباروناتها وصراع مصالح الاحتكارات والكارتيلات فيها، فلم يجد ملاذا له غير الشمال الضامر الهزيل، ومواطن الاقليم الشمالي الذي هجر ارضه ونزح وهاجر نتيجة لقسوة البيئة وتحولاتها وسوء التخطيط وضعف الادارة في ادارة الموارد الشحيحة.

الخطوة الاخيرة كانت معلنة منذ مدة، وهي عودة الامين العام للحزب الى ارض وطنه، لا ليشارك نظاما ظل يقود البلاد لثماني اعوام لم نستشر في اتخاذ القرار فيها وما نتج، ولا لنهادن نظاما عسكريا او سلطويا هو ضد عقيدة الحزب السياسية وعشريته السياسية التي لم يبق غيره في الساحة محتفظا بها موليفحص الذين يملأون الدنيا ضجيجا انفسهم، وانما لينظم حزبه وجماهيره ولينفتح على غير جماهير الحزب التي تركتها قياداتها وادعياء الحديث باسمها. في حيرة اكثر منها حيرة ادعياء القيادة انفسهم، لتعميق ثقافة الحوار وخلق جبهة وطنية موازية ومعادلة لقوى التنظيم الحاكم في المرحلة الاولى من مراحل العودة.

فليس للحزب الاتحادي الديمقراطي الاصيل فكرا وارثا ونضالا وتاريخا ـ مصالح مؤممة او مصادرة او املاك يسعى الى استرجاعها، ولا مناصب نود ان نحوز عليها بالمشاركة، فقد خرجنا من السلطة عندما انحرف بها اليسار ـ ونحن جهاز منتخب ـ في 17 كانون الثاني (يناير) 1987، في استقالة من الجهاز التنفيذي ـ صحيفة (الايام) 1983/1/18 ـ خرج الشريف وخرج ابو حريرة، وكل تلاميذ وابناء الراحل المقيم اسماعيل الازهري والقائد الاسطوري الشريف حسين الهندي، ونهبوا للبحث عن حزبهم وارثه ونضاله وجماهيره، وكادوا ان يصرعوا الباطل لولا انقلاب 30 حزيران (يونيو) 1989، الذين قطع عليهم الطريق فاصبحوا اكثر الناس تضررا منه مثلما قطع عليهم انقلاب جعفر نميري في 1970/5/25، الطريق في بناء الدولة الحلم. فأي وهم واي تزييف للتاريخ هذا الذي نتعرض له اليوم. حارب البعض هذه المبادرة وتداعياتها والثقافة التي افرزتها بقوة دفعها الذاتي، كل من كانت لديه عقدة من ارث الجبهة الوطنية الاولى (61 ـ 64) لانه كان حربا عليها كما كانت اسرته حربا عليها، وحربا على اباء الحركة الوطنية اسماعيل الازهري ورفاقه والامام الشهيد المقاتل الصديق المهدي ورفاقه. ويحاربها البعض الأخر لان ضرب الجبهة الوطنية الثانية في مقتل، تقوده احلام شخصية واوهام مرضية بان لا يفكر ولا يفسر ولا يجتهد غيره وان الالهام الالهي ديدن له في مبتغاه ومسعاه!!

كنا تعلم بان عودة الامين العام للسودان ـ وهو لا يحتاج الى دعوة او اذن من احد، فهو عائد الى بلاده ـ ستكون سيفا ذا حدين، فهو لن يشارك في السلطة بكل اشكالها وللمبادئ التي يعود لتحقيقها في المرحلة الاولى هي للمبادئ السبعة التي حددها بيان دمشق بما في ذلك عودة الحريات العامة، وعودة التعددية الحزبية رغم ان الآخرين من ذوي الفرص قالوا بغير ذلك وحاولوا تلحينه، والمواطنة التي على اساسها تبنى الحقوق، وسيادة القانون بالفصل بين السلطات والحكم اللامركزي الذي به اوضحنا تحفظنا على تقرير المصير الذي اصبحت تزايد عليه الحكومة والمعارضة والعمل على الاعتراف باثراء التنوع، وعندما القول بانه لن يشارك فنحن نعني الحزب والمحسوبين عليه. فليس الحكم في حد ذاته غاية لنا وانما وسيلة والذي يهمنا فقط هو كيف نحكم ولن نحكم الا عبر صناديق الاقتراع وحسب برنامج نعتنقه ونخوض الحكم على اساسه.

الجانب الآخر منها انه تمت العودة (بموجب رصدنا للقرارات حزبنا في الداخل والخارج، وردود فعل السلطة الايجابي منها والسلبي للتقييم) هو ان تضيق السلطة الحاكمة ذرعا بنا وبتحركاتنا وهو امر وارد، وتمنع التحرك او تزج بالامين العام وكادره غياهب السجون، وهو امر نحن مستعدون له، ولا نخاف ان نكون درعا بشريا من اجل قضية نحن مؤمنون بها، والامين العام ومن سيعود معه مثلهم مثل وفد المقدمة «مطليون» ندفع بهم الى ارض المعركة ليس لديهم من حماية الا رعاية الله وحسن المقصد وقلوب شعبهم، فان احاق بهم مكروه اصبحوا منارة من منارات شعبهم الكثيرة المضيئة.

الذين حضروا ووضعوا صيغة اعلان دمشق، كانوا جهازا حزبيا اتحاديا بحتا، وتم اختيار دمشق، لانها اصبحت العاصمة العربية الوحيدة التي يمكن الدخول اليها دون سمة دخول مسبقة، وقد احسنوا وفادتنا لاخوة لا نستأذن اخواننا في الدخول الى منازلهم، ولم يتدخلوا في شأننا لان اهل مكة ادرى بشعابها، ولم نرم من وراء ذلك ان نخلق محورا جديدا فيكفي التضامن العربي ما حاق به من تشرذم، ولكننا نخوض معا معركة الثغور العربية التي تتعرض للاستقطاب والتقسيم والتجزئة.

موقف الاشقاء في مصر، وموقف الاشقاء في سورية ورؤيتنا الاستراتيجية لما يحاك في الخفاء ضدنا جميعا «اي البعد الاقليمي والعربي للمبادرة سأتعرض له في حديث قادم حتى لا يكون هناك لبس او غموض فالحركة الاتحادية وارثها ونضالها اوسع من ان تحتوى واكبر من ان تبتلع، ولا يفكر في هذا الا اقزام اخر الزمان الطافية في بحر السياسة السودانية اللجي.

* الامين العام المساعد للحزب الاتحادي الديمقراطي للشؤون الاستراتيجية

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2504 Wednesday 28 May 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2504 الاربعاء 28 ايار (مايو) 1997 ـ 22 محرم 1418 هـ

عن تلك السهرة (الكمين) وما تبعها

رشاد ابو شاور

عاتبني احد القراء وقد التقاني عند (كشك) حسن ابو علي المتواضع، الملاصق لبناء البنك العربي العريق في عمان، وقد قرأ زاوية (افول زمن الشوارب) التي نشرت في 14 ايار (مايو) في هواء طلق.

قال لي بعينين حزينتين وبشارب مسكين اشعث محتار هل ينمو متباهيا ام يتوارى خجلا فوق شفتين راجفتين: ـ اكان ينقصنا يا استاذ ان تنضم انت الاخر الى صف الفيمنستيات اللواتي يشنعن علينا شعرا ونثرا. نحن نقرأ لك لانك جاد وضد اتفاق اوسلو والامبريالية الامريكية. ومع فك الحصار عن العراق. وتكتب قصصا وروايات كلها حب.. للوطن والبني ادم ـ طبق الاصل. ودون اضافة ـ وتدافع عن كل القضايا التي تخسرك راحة البال وتجعلك خالي الوفاض نظيف اليد والجيب. بشرفي يا استاذ انني خبأت الجريدة حتى لا تراها زوجتي وتقرأها وتستخدم زاويتك للسخرية مني!

طيبت خاطره، وشكرته لقراءته صحيفة (القدس العربي)، ورأيت في هذا عملا قوميا يدل على سعة افق ـ افقه هو ـ تقربه منا نحن اسرة (القدس) غير المحتلة بتأثير الدول المموِّلة، والداعمة، والراعية.

لقد رأيت في الرجل وشاربه الاشعث الحائر التائه بقايا مرحلة الستالينية، وحنينا للعنترية الافلة. وهذا هو ما الجم رغبتي في الاجهاز سخرية على شنبه ذاك.

ولا ادري كيف جرني الى الحديث عن الاستنساخ واغراءات التفلسف في هذا الموضوع. متهما الامبريالية الامريكية بالسعي لتدمير الاسرة كخلية اولى للمجتمع المتماسك تمهيدا للسيطرة على الشرق كله. الاوسط والاقصى زاغت عيناه وتطاير الرذاذ من تحت شاربه وهو يؤكد لي ان الهدف هو تدمير الشرق وتحويله الى عدم.

سألني: هل تتصور مخلوقات لا اباء ولا امهات لها؟ هذا هدم للشعوب والامم والثقافات والخصوصيات وعاد يسألني:

ـ انت ما رأيك فعلا وباختصار لانني اخذت ساعة من العمل، وها قد راحت الساعة.

ـ في الاستمساخ؟

فتح كفه، وصاح:

ـ دق كفك، في الاستمساخ!

ثم مضى، ولبثت حائرا، فهل سؤال الاستمساخ مطروح علينا بهذا الالحاح. «قال يا سعدان بدي اسخطك قال سعدان و.. حمراء!

والسخط هو المسخ، مسخ الكائنات وتحويلها الى قرود.

اليهود يفترض ان يستفزهم هذا الامر كثيرا، لان ديانتهم امومية، فماذا اذا استنسخ يهود من رجال يهود، هل يكونون يهودا؟! اذا حدث هذا، وافتى الحاخامات بانهم يهود فان اليهودي يكون يهوديا بحسب جدته لا امه.

الفيمنستيات سعيدات جدا. قبل ايام دعيت الى ندوة فوجدت احداهن تتربص هناك وقد اضمرت امرا.. لذت بعيدا عنها، عن مرمى نظرها فانقضت علي و.. قبلتني وهزت يدي ـ فاوشكت ان تخلع كتفي ـ ولكزتني في صدري.

ـ ولك وين انت يا ملعون..

مع ان معرفتنا لا تتيح لها مثل هذا التباسط معي.

ـ منذ ذلك اليوم لم نرك..

تقصد تلك السهرة!

اما تلك السهرة فحدث ولا عجب.

دعيت مع الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، وجمال الغيطاني، ويوسف القعيد، وجمال الافغاني الى سهرة مع سيدات مثقفات.

رحت خالي الذهن، ووقعت مع زملائي في (كمين) بالمعنى الحقيقي.. لقد نصب لنا فخ، دخلنا الى البيت الذي فيه السهرة، وجهنا للجلوس في الصدر.. وبعد قليل وفدت نسوة بدينات بشوارب وعضلات ووجوه هي كتل لحمية، وعيون يتطاير منها الشرر.

سددن الباب والجوانب بكراسيهن ولحمهن و.. هجمن علينا بكلام غير متوقع، وخاصة الاستاذ جبرا الذي اتهمنه بانه يتعامل مع المرأة كدمية يلعب بها ويلتذ ويستمتع.

باختصار: كن حاقدات، اعددن العدة لتصفية الحساب معنا بوصفنا رجالا.

صدق انها المرة الوحيدة التي داخلني فيها الخوف لانني رجل.

ظللت ساكتا. القعيد استيقظت صعيديته فغطى وجهه الخجل ونكس نظراته كفتاة عذراء. الغيطاني احتار ماذا يفعل، فهو مولع بالتاريخ والوقائع العجيبة للبصاصين، والمقرنصات في المساجد والابنية العربية.

الاستاذ جبرا اخذ على حين غرة. وهذا ما اوجعني الرجل معتاد على نساء رقيقات، قويات الجمال والحضور، مبللات بالعطر، متسلحات بالمغامرة، متطرفات بالعشق. وهاته لا نساء ولا رجال مخلوقات عوانس، مهجورات، مطلقات، فقدن الامل في (التواصل) فصرن عدائيات فيمنستيات، يغطين سوء حظهن بتبني قضايا حرية النساء واستقلالهن، بالهجوم على الرجل وسلبه من كل ما (يملك) مع انه غير مذنب بيولوجيا وفيزيائيا.

حشدت طاقتي، وانقضضت عليهن (تنكيتا) وشقلبة للاوضاع، وايحاءات بريئة وغير بريئة.. فتحركن عن كراسيهن، واتجهن الينا يجالسننا، وقبل ان يستفحل الامر.. رجوتهن ان نقوم الى العشاء لانني دائخ من الجوع.. تمهيدا للسهرة التي وعدت ان تمتد حتى الصباح لانني لم اقل ما يجب ان اقول، رحن يعددن المائدة، وبسرعة البرق اتفقت مع (ضحايا) السهرة الكمين ان نجعل باب الصالون وراء ظهورنا، ونحشرهن في الداخل.. وان نأكل ونفرغ من الاكل معا، ثم بالاشارة انقض انا وافتح الباب و.. هب نقفز الى الشارع لائذين بالفرار، ساعين للسلامة وهذا ما كان!

نجحنا، وفي الفندق ضحكنا حتى الفجر، وظلت تلك السهرة جاثمة على ذاكرتنا نتندر بها كلما التقى بعضنا ببعض.

اشرت للفمنستية (المثقفة) باتجاه سيدة انيقة وسألتها:

اتعرفين تلك السيدة الجميلة الاخاذة؟

قالت:

ـ لا...

دفعتها بشيء من القوة:

ـ اذهبي اليها بسرعة.. انها...

اندفعت فعلا، وانا اندفعت خارجا، اخذت اول سيارة و.. عدت الى البيت، وجلست اكتب لكم هذه الزاوية بعد ان نفذت بريشي.

ساق الله علي زمن النساء والرجال، النساء النساء والرجال الرجال. زمن التكامل والتواصل واحترام الحدود والخصوصيات.

انتشار الزواج المختلط بين اقليات بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت الاقليات في بريطانيا تطورا ملحوظا في الاندماج في الحياة الانكليزية، ومع ذلك فما زالت تعاني من الاجحاف والتحامل والعنصرية.

فقد اظهرت دراسة حديثة حول مدى اندماج الاقليات الاثنية في الحياة العامة ان نصف الرجال السود وثلث النساء لديهم شريك ابيض، بمعنى ان الزواج المختلط اصبح منتشرا لدرجة ان نصف الاطفال الكاريبيين ينتمون الى اب او ام بيضاء.

ووجدت الدراسة التي حملت عنوان «الأقليات الاثنية في بريطانيا» واجراها «معهد دراسات السياسة»، وهي اكبر دراسة من نوعها في بريطانيا، ان الاجيال الصغيرة من ابناء الأقليات ابتعدت عن الكثير عن جوانب ثقافة الأب مثل الدين والزي واللغة الأم، لكنها مع ذلك ما زالت حريصة على الاحتفاظ بشعور قوي تجاه الهوية الاثنية العرقية.

والدراسة التي اجريت على 8063 شخصا هي الرابعة ضمن سلسلة بدأت عام 1966، وتجرى كل 10 سنوات. وتوصلت الى ان صورة المجتمع البريطاني بحاجة لاعادة تشكيل بحيث تعكس مجتمعا متعدد الثقافات والاعراق.

وان الاختلافات بين الاقليات هي الآن اكثر اهمية من الانقسام التقليدي بين الاسود والابيض، مشيرة الى انه في امور كثيرة يتشابه الافارقة والآسيويون والصينيون مع البيض ويختلفون فيما بينهم.

وأكدت الدراسة ما جاء في ابحاث سابقة من أن البنغاليين والباكستانيين هم افقر المجموعات السكانية في بريطانيا.

وتوصلت الى نتيجة محبطة، وهي ان الباكستاني الذي يحمل شهادة جامعية قد يعيش بمستوى اقل من خط الفقر بدرجة تتساوى مع شخص ابيض لا يملك اية مؤهلات علمية. وقالت ان 4 من كل 5 نساء من ربات البيوت الباكستانيات والبنغاليات يعشن تحت خط الفقر، وهي اعلى نسبة في المجتمع البريطاني على العموم. وأظهرت الدراسة أن السود والآسيويين متواجدون بشكل جيد في الاعمال الحرة والمهنية، لكنهم ما زالوا يواجهون صعوبة في دخول الشركات الكبيرة ومراكز صنع القرار في بريطانيا.

ومن الاشياء التي تشترك فيها هذه الاقليات تواصل تعرضها اليومي لتجارب تنم عن عنصرية وتحامل.

وحسب الدراسة، فان البيض يعترفون باجحافهم تجاه الملونين، مع انه من الشائع الآن ان يعبر الصغار البيض عن كراهيتهم للآسيويين اكثر من السود.

ومما يلفت النظر ان السود والآسيويين يعتقدون انهم يتلقون معاملة غير عادلة من أصحاب العمل هذه الايام اسوأ مما كان عليه الحال من عشر سنوات مضت.

وسجلت الدراسة تعرض 250 الف شخص لمضايقات عنصرية من قبل غرباء وزملاء عمل وجيران وعناصر شرطة، اضافة الى اعتداءات اكثر خطورة. معظمهم لا يثقون بحماية الشرطة لهم من المضايقات، ويفضلون اخذ حقهم بايديهم، او الاعتماد على مجموعات تنتمي الى نفس الاقلية التي تمثلهم.

وقال طارق مودود الذي شارك في اعداد الدراسة «ان من لا يصنفون من البيض في بريطانيا في الغالب مقتنعون بانهم يتشاركون نفس المصير، في حين اظهرت الدراسة ان الاختلافات فيما بينهم كبيرة، وانهم غير محصورين في اطار ثقافتهم الخاصة».

واضاف ان الزيجات والعلاقات المختلطة في ازدياد مستمر في اوساط الرجال والنساء المولودين في بريطانيا، خاصة بين الكاريبيين السود والبيض، وبشكل اقل بالنسبة للآسيويين، مشيرة الى ان 1 من كل 5 هنود مولودين في بريطانيا لديهم شريك ابيض.

ورغم ان بعض السود والآسيويين يعتبرون الزيجات المختلطة مخيانة للجالية»، الا ان هناك مؤشرات على زيادة تقبل المجتمعات الاثنية لعائلات تنتمي الى هذا النوع من الزواج.



الأميرة ديانا بصحبة المخرج السينمائي السير ريتشارد اتنبره لدى وصولها الى جامعة لستر لحضور حفل امس بمناسبة افتتاح مركز لرعاية المعوقين

احوال الناس

● عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن غادر عمان في زيارة للولايات المتحدة الامريكية بدعوة من الجاليات الاسلامية هناك حيث سيلقي عددا من المحاضرات.

● عيسى صالح القرق، سفير دولة الامارات في المملكة المتحدة عاد الى مزاولة عمله في لندن بعد ان امضى اجازة عمل في الوطن.

● استضافت رابطة الكتاب الاردنيين بمقرها في عمان الكاتب والصحافي فخري قعوار امين عام اتحاد الادباء العرب ونقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي في ندوة حول قانون الصحافة الجديد في الاردن.

● الشاعر العراقي المقيم في لندن عواد ناصر يقيم له بيت الثقافة العراقي في الدنمارك امسية شعرية يوم 28 من الشهر الحالي في كوبنهاغن.

● غادر القاهرة الى ليبيا وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا على رأس وفد كبير لاجراء محادثات مع المسؤولين الليبيين لزيادة التعاون بين البلدين في المجالات الصناعية.

● في اطار الاحتفاء بصدور ديوان «حلم على مدار اللجة» للشاعرة المغربية ام سناء يحتضن نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط الجمعة حفل توقيع الديوان مع قراءة للناقدة بديعة الراضي وعزف على العود للفنان عبد المجيد مثنى.

● اللجنة التأسيسية لمشروع الاكاديمية العراقية في المملكة المتحدة وجهت الدعوات لحضور الاجتماع العام التأسيسي المزمع عقده في تمام الساعة الرابعة من مساء يوم السبت المصادف 1997/5/31 في ديوان الكوفة بلندن.

● نظم المركز الثقافي التونسي الليبي بطرابلس، اياما للثقافة التونسية، في اطار تظاهرة تونس عاصمة ثقافية اقليمية لعام 1997.

وافتتح عبد اللطيف بوكر وزير الاعلام والثقافة الليبي برفقة المكي العلوي السفير التونسي لدى طرابلس ـ الايام الثقافية وتضمنت معرضا للتصوير الضوئي للفنان رضا الزيلي، ومعرضا للوحات المشغولة يدويا لكل من درة والي، وسعيدة كمون، ومعرضا للازياء التقليدية لفضيلة الغنوشي ودرة والي، ومعرضا للصناعات التقليدية والنقوش الفضية لمحمد حشاد البراملي.

● حاز الكاتب المغربي الشاب فؤاد العروي على جائزة «الاكتشاف» عن روايته الاولى «اسنان الخراثطي» الصادرة بالفرنسية عن دار «جاليمار» بباريس الجائزة تمنح في اطار جوائز «البيركامو» للكتاب.

● الدبلوماسي الاردني لدى المجموعة الاوروبية حسام ابو غزالة يستعد لتسلم مهام منصبه الجديد في عمان كمدير لمكتب ولي العهد الامير حسن، فيما تؤكد المعلومات ان ميشال حمارنة المدير الحالي للمكتب سيرفع الى درجة مستشار برتبة وزير في مكتب الامير.

● اعلنت اسرة المرحوم الدكتور محمد فاضل الجمالي عن اقامة مجلس فاتحة على روحه يوم الاحد المقبل بين الساعة السادسة والثامنة مساء في جامع ريجنت بارك بلندن، وقال متحدث باسمها بانها تحضر لحفل تأبيني موسع في غضون الاسابيع الثلاثة المقبلة يشارك فيه عدد من المتحدثين من اصدقاء الفقيد وتلاميذه.

زوجة مصرية ترفع دعوى للطلاق بعد ان حرمها زوجها من تناول «المعكرونة»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم الاسكندرية نهاية شهر ايار (مايو) الحالي اغرب دعوى قضائية ترفعها زوجة ضد زوجها تطالب فيها بالانفصال عنه بعد ان حرمها عشرة اعوام من تناول وجبة المعكرونة التي تحبها. وقالت الزوجة في الدعوى التي رفعتها ضد الزوج انه ظل طيلة الاعوام الماضية يهددها بهجرها اذا اصابتها السمنة مما ادى لشعورها بعدم الاستقرار في حياتها واصابتها بهاجس الخوف من تناول اية نشويات.

واعربت السيدة وتدعى آمال ابراهيم في تصريح لـ«القدس العربي» عن شعور بالغيظ الشديد من زوجها لانه ظل هذه الاعوام يمنعها من تناول المعكرونة بالرغم من انه كان يتناولها بكميات كبيرة مبررا ذلك انه يبذل مجهودا كبيرا كل يوم مما يترتب عليه احراق جسمه لكل السعرات الحرارية بعكس جسدها القابل للسمنة بشكل كبير.

واضافت الزوجة لقد اصبح زوجي مريضا بهاجس الخوف من ان اصاب بالسمنة لدرجة انه يجبرني يوميا على وزن نفسي امامه كي يتأكد من عدم زيادة وزني.

وقالت امال ان محاميها الخاص ابراهيم رشدي اكد لها انه يطمح لان تحصل على الطلاق بسبب المبررات التي ذكرتها في دعواها وفي مقدمتها ان الزوج حرم عليها حلالا وهو تناول المعكرونة بالاضافة لهاجس الخوف الدائم الذي ظل ملازما لها.

غير ان آمال ابراهيم لا تشعر بانها سوف تفوز بالانفصال عن الزوج وقالت انها في هذه الحالة فسوف تعاقبه بتناول كمية ضخمة من المعكرونة كل يوم كي تجعله يقوم بتطليقها من تلقاء نفسه! وبالرغم من مرور عشرين عاما على زواج آمال من زوجها المحاسب رأفت صادق لكن العلاقات بينهما ليست على ما يرام مع انهما انجبا ثلاثة اولاد وبنت تدعى نجلاء تقوم عادة بتهريب المعكرونة لامها من وراء ظهر ابيها تلتهمها الام في سرية بالغة. وتفكر امال جديا في اللجوء لاحدى الجمعيات النسائية التي تدافع عن حقوق المرأة من اجل مساندتها في قضيتها.

وفي تصريحها لـ«القدس العربي» اكدت آمال ان علاقتها مع زوجها ليست على ما يرام منذ سنوات لاسباب اخرى غير المحانير التي يضعها عليها ومن بينها بخله الشديد للغاية وعدم اهتمامه باولاده.

ويرفض الزوج ان يطلق زوجته لخوفه من انهيار اسرته لكنه في نفس الوقت يكره ان يجد زوجته سمينة بسبب قصر قامتها التي سوف تجعلها شبيهة بالفيلة واكد لها مرات عديدة انه لا يرى في منعها من تناول المعكرونة اي نوع من الاستبداد او الظلم لها حيث يريد ان يحافظ لها على رونقها ونشاطها وصحتها.

وقد وقف الابناء ضد ابيهم في قرار منعه الام من تناول المعكرونة باستثناء الابنة التي رأت ان من حق ابيها ان يحافظ على رشاقة زوجته بحكم ظهورهما معا في الاماكن العامة بصفته محاسبا ورجل اعمال وطلبت الابنة من امها بالتضحية بالمعكرونة في سبيل ان تستمر الحياة مع الاب وكي لا تهدد الاسرة بالانهيار.

لكن الام اصرت على موقفها وخيرت زوجها بان يتركها على حريتها في ان تأكل ما تشاء او يطلقها.

وقررت جمعية نسائية تطلق على نفسها «الوفاء والاخلاص» مساندة النساء في قضاياهن من خلال مطالبة الرجال بعدم التدخل في الاكلات المفضلة لزوجاتهم.

سودانية تتولى منصب «حاكم ولاية» قامت بتوليد راكبة في طائرة!

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اضافت السيدة اغنس لوكدو حاكم ولاية الجبل في جنوب السودان الى مواهبها السياسية ودراساتها الاقتصادية مهنة جديدة وهي توليد النساء فوق السحاب.

ولعبت الصدفة دورها في مهنة لوكدو الجديدة فقد كانت تستقل طائرة نقل عسكرية (C - 130) قادمة من جوبا الى الخرطوم وداخل الطائرة التي كانت تترنجح بين السحب الركامية وعلى ارتفاع 25 الف قدم فوق سطح البحر داهم مخاض الولادة سيدة جنوبية فاخذت تصرخ بأعلى صوتها وكانت «لوكدو» التي تتولى منصب موالي بحر الجبل» المرأة الوحيدة في الطائرة فقامت بدور القابلة واستطاعت اخراج الجنين من احشاء السيدة بسلام فخيرتها في اسمه فاختارت اغنس اسم عمر البشير للمولود الجديد كأنها تريد اسداء الجميل له لانه اختارها لوحدها لادارة شؤون ولاية تغوص في اعماق مأساة الحرب ولوكدو ولدت في السودان ودرست بضع سنوات عام 1965 في يوغندا ثم التحقت بجامعة الخرطوم كلية الاقتصاد واحترفت السياسة قبل سنوات.

مهرجان فنيسيا السينمائي يمنح جائزة احسن ممثلة لطفلة في الرابعة!

نيويورك ـ ستيفن شايفر:

امر عادي قد لا يثير اهتماما زائدا ان تفوز ممثلات بجوائز في مهرجانات للسينما. ولكن عندما يمنح مهرجان فنيسيا الموقر جائزة احسن ممثلة لعام 1996 لطفلة في الرابعة يحتدم الجدل.

تصدى رومان بولانسكي المخرج المثير للجدل ورئيس لجنة التحكيم لاسكات الاصوات المعارضة. قال ان قرار منح الصغيرة فيكتوار ثيفيسول جائزة الاسد الفضي المرموقة لادائها في فيلم «بونيت» الناطق بالفرنسية كان باجماع اصوات اللجنة التي ضمت انجيليكا هيوستون والكاتب بول اوستر.

وبالنسبة للكاتب والمخرج الفرنسي جاك دويون كان الفوز امرا غريبا. اخرج دويون سبعة او ثمانية افلام من قبل مثل فيها أطفال.

قال في حديث قبيل العرض الاول للفيلم في نيويورك يوم 23 ايار (مايو) «عندما تؤثر فيك ممثلة سواء أكانت في الرابعة أو الرابعة والعشرين فما الفرق؟».

انها عنصرية ضد الاطفال حجب الجائزة عن طفل في الرابعة او اقل من السادسة. ولكن الحقيقة تبقى في ان فيكتوار اثرت في المتفرجين ورأى المحكمون انها تستحق الجائزة».

تصور الدراما ثيفيسول أو بونيت في الفيلم في المستشفى للعلاج من حادث سيارة مع امها التي كانت تتولى القيادة. يصل أبوها ويحكي لها قصة عن أمها.

وتكتشف بعد فترة ان امها ماتت. يلفها الحزن ولا تريد بونيت ان تتعزى. وتدور بقية الفيلم حول محاولاتها في التواؤم مع الفاجعة.

قال دويون «اردت لخراج فيلم ليس عن الموت ولكن ضد الموت. عن رفض الموت. ولكنني اردت العمل مع طفلة صغيرة لا تدرك بعد مفهوم الموت. لديها مواهب عقلية ولكنها لا تفهم ما هو الموت».

ويقول دويون ان هذا يحدث لاطفال صغار في الرابعة او الخامسة.

اجرى ابحاثا على اطفال في المدارس الابتدائية في مدن مختلفة مثل ليل وستراسبورغ وليون وباريس.

وفي احدى مدارس ليون الابتدائية اكتشف فيكتوار الطفلة الوحيدة لام تبيع مستحضرات تجميل واب يتاجر في الاقمشة وكان عمرها ثلاث سنوات ونصف السنة. وعند البدء في تصوير الفيلم بلغت الرابعة.

أحرز فيلم «بونيت» نجاحا متواضعا في فرنسا. وأشار نقاد الى ان تمثيل طفلة في فيلم مأساوي ربما يضرها.

ولكن دويون يرد قائلا «بالغون كثيرون لا يعترفون بالطبيعة الفنية للاطفال في هذا السن. نظرتهم اليهم محدودة كحيوانات ذكية اليفة. ومن منظور العواطف فان الصغار اكثر فهما من البالغين.

انهم أكثر شعورا بالقسوة. يبكون أكثر ويضحكون أكثر. مجرد ان اشرح لهم العواطف المطلوبة يفهمونها. لم أكن محرك عرائس. عندما تبكي فيكتوار لا تفعل هذا لانني طلبت منها ذلك بل لانها شعرت بالعواطف التي شرحتها لها. كانت هذه المشاهد العاطفية اسهلها بالنسبة لفيكتوار».

وفاة المخرج السينمائي المصري هنري بركات

■ القاهرة ـ ق ن ا: توفي هنري بركات المخرج السينمائي المصري الليلة قبل الماضية عن عمر ناهز 83 عاما اثر اصابته بضيق في التنفس ودخوله في غيبوبة لمدة ايام قضاها بالمستشفى.

وبركات حاصل على ليسانس الحقوق عام 1935 ودرس السينما في باريس واول فيلم اخرجه هو فيلم «الشريد» وذلك عام 1942 واخر فيلم اخرجه قبل اربع سنوات هو «تحقيق مع مواطنة».

ومن ابرز اعماله البالغة اكثر من مئة فيلم «دعاء الكروان» و«الحرام» و«في بيتنا رجل».. وقد نال في العام الماضي جائزة الدولة التقديرية».

اول بعثة من النساء تصل القطب الشمالي

■ لندن ـ رويتر: وصلت مجموعة من البريطانيات الى القطب الشمالي امس الثلاثاء في اول بعثة من النساء فقط تنجح في عبور المحيط المتجمد الشمالي.

وتألفت البعثة من 20 امرأة تتراوح اعمارهن بين 21 و51 عاما قسمن الى خمس فرق وجررن زحافاتهن مسافة الف ميل.

ووصل الفريق الاخير الى القطب الشمالي الساعة 0345 بتوقيت غرينتش الاثنين متما الرحلة التي بدأت في شمال كندا يوم 14 اذار (مارس).

وقال مدير عمليات البعثة مايك ايوارت سميت «هذا انجاز رائع».

لقد فعلن ذلك بالارادة والعزيمة وحدهما».

واختير النسوة ومنهن صحافيات واخصائيات علاج طبيعي ومصممات ازياء من بين 100 امرأة تقدمن للمشاركة في البعثة استجابة لاعلان نشر في احدى الصحف ومررن باختبارات للياقة البدنية وقوة التحمل في بريطانيا العام الماضي.

رئيس وزراء يؤكد انه رأى الجنة

■ ابيا ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية ان رئيس وزراء جزر ساموا الغربية توفيلاو اتي اليساتا اكد امام مجموعة من المصلين انه رأى الجنة.

وقال بانه تمكن من رؤية الجنة خلال مرض طويل الم به في العام 1981. وقد تعرض توفيلاو (73 عاما) لأزمات قلبية عدة واجريت له عمليات في القلب كما يعاني من مشكلات في الكبد.

وتابع «فجأة رأيت شيئا وكان الجنة. رأيت الجبال الخضراء والبحر الازرق والاطفال الذين يرتلون هللويا للجد لله في العلى».

واضاف رئيس الوزراء «قلت عندئذ اتوسل اليك يا الهي بان ترسلني الى هناك» يشار الى ان للملكة البولينيزية لجزر ساموا الغربية مستقلة منذ العام 1962 وشعارها الرسمي «الله اساس دولة ساموا».

مجلس مكافحة المخدرات بالدنمارك يوصي باستخدام حشيشة الكيف كدواء

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اوصى رئيس المجلس الدنماركي لمكافحة المخدرات بيتر برانت باستخدام حشيشة الكيف كدواء للتخفيف من آلالام التي يعاني منها المرضى، كما اعلنت الاذاعة الدنماركية امس الاول الاثنين.

وتأتي هذه التوصية الموجهة الى السياسيين في اعقاب تجارب اجريت في الولايات المتحدة اجازت استخدام الماريجوانا والقنب في 28 ولاية امريكية لمعالجة المصابين بامراض سرطانية وفيروس الايدز وحالات التصلب والصرع.

ومن الضروري الحصول على ترخيص من وزارة الصحة لاستخدام المخدرات في الدنمارك لاغراض طبية.

وكان البروفسور بير جيرغن من مستشفى بيسبيبرغ (كوبنهاغن) تمكن من ايقاظ مصابين بالسرطان تلقوا جرعات كبيرة من المورفين بعد اعطائهم ادوية منبهة. وصرح لصحيفة «جيلاند بوستن» المحافظة: «في حال ثبت ان حشيشة الكيف تتمتع بمزايا ايجابية، فاننا سنستخدمها لاجراء التجارب وان كان ذلك محظورا».

البدانة تسبب الاصابة بالسكتة الدماغية

■ واشنطن ـ ق ب: اثبتت دراسة طبية حديثة أن البدانة وزيادة الوزن لأكثر من 20 كيلوغراما يزيد خطر الاصابة بالسكتة الدماغية بحوالي ضعفين ونصف. وقالت الدكتورة كاثرين ريكرود من مشفى بريغهام وومنز الأمريكي ان السكتة الدماغية هي السبب الثالث الرئيس للوفاة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي عامل لانتشار الاعاقات وزيادة النسبة المرضية. مشيرة الى أهمية التعريف بعوامل الخطر لمنع الاصابة بالسكتة. وشملت الدراسة التي بدأت عام 1979 وهدفت الى توضيح العلاقة بين عامل الجسم الكتلي وتغير الوزن وزيادة خطر الاصابة بالسكتة عند النساء نحو 116 الفا و759 سيدة ممن تراوحت أعمارهن ما بين 30ـ55 عاما تمت مراقبتهن ومتابعة حالتهن المرضية على مدى عدة أعوام.

كلام النجوم

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.

امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.